الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيـل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويـورك ـ لـوس أنجليـس ـ واشـنطن

الاثنين 12 رمضان 1444 - 3 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16197

London - Monday - 3 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16197



في ثالث اتصال هاتفي بين وزيري خارجية البلدين

السعودية وإيران تبحثان الخطوات المقبلة للاتفاق

الرياض - طهران: «الشرق الأوسط»

واصل الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، مناقشة الخطوات المقبلة في ضوء الاتفاق الثلاثي الأخير الذي وقّعته السعودية وإيران برعاية صينية.

جاء ذلك خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقّاه الأمير فيصل بن فرحان من الوزير عبداللهيان، وجرى فيه بحث عدد من الموضوعات التي تهم البلدين. وفي وقت سابق أمس، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن عبداللهيان قوله إنه سيُجري مشاورات مع نظيره السعودي. وقال عبداللهيان: «نضع اللمسات الأخيرة بشأن موعد ومكان الاجتماع مع وزير الخارجية السعودي».

وكان وزيرا خارجية البلدين قد أجريا اتصالين هاتفيين، في الأيام الماضية، تناولا خلاله مضامين الاتفاق الثلاثي الذي جرى التوقيع عليه في العاصمة الصينية، كما اتفق الوزيران على عقد لقاء ثنائي بينهما قريباً؛ لتمهيد الأرضية لإعادة فتح السفارات والقنصليات بين البلدين.

وكانت الرياض وطهران قد أعلنتا، في 10 مارس (آذار) الماضي، الاتفاق على استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح السفارتين والممثليات الدبلوماسية في غضون شهرين. وجاء التوصل إلى هذا الاتفاق عقب مباحثات جرت في بكين، برعاية الرئيس الصيني شي جينبينغ. وجاءت المباحثات رغبة من الرياض وطهران في حل الخلافات دبلوماسياً بالحوار.

مليون برميل يومياً تخفيضات طوعية لإنتاج النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية ودول عربية أخرى أعضاء في مجموعة «أوبك بلس» تخفيضات طوعية في إنتاج النفط، بأكثر من مليون برميل يومياً، وسط تباطؤ الاقتصاد العالمي، الذي يعاني أزمات مصرفية ومالية جمّة تخفّض الطلب على الخام.

وعشية اجتماع لجنة «أوبك بلس» الوزارية المرتقب اليوم، قالت السعودية، أكبر مصدِّر للنفط في العالم، إنها ستخفض الإنتاج 500 ألف برميل يومياً، اعتباراً من مايو (أيار) حتى نهاية 2023.

وجاء، في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية «واس»، نقلاً عن مصدر في وزارة الطاقة السعودية قوله إن المملكة «ستنفذ تخفيضاً طوعياً في إنتاجها من النفط الخام مقداره 500 ألف برميل يومياً، ابتداء من شهر مايو، وحتى نهاية عام 2023، بالتنسيق مع عدد من الدول

> **السعودية كانت السباقة وتبعتها دول أخرى في «أوبك بلس»**

المشارِكة في إعلان التعاون من أعضاء منظمة (أوبك) ومن خارجها». وأكد المصدر أن «هذه الخطوة هي إجراء احترازي يهدف إلى دعم استقرار أسواق البترول».

وعلى الفور قالت الإمارات والكويت والعراق وعمان والجزائر إنها ستخفض طواعية الإنتاج، خلال الفترة الزمنية نفسها. وقال سهيل المزروعي، وزير الطاقة الإماراتي، إن بلاده ستخفض إنتاجها من النفط بمقدار 144 ألف برميل. وأعلنت الكويت خفضاً قدره 128 ألف برميل يومياً. وقال العراق إنه سيخفض الإنتاج 211 ألف برميل، كما أعلنت سلطنة عمان خفضاً قدره 40 ألف برميل يومياً، وقالت الجزائر إنها ستخفض إنتاجها 48 ألف برميل.

وبعد دقائق قليلة من هذه التخفيضات، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك إن موسكو ستمدد خفضاً طوعياً قدره 500 ألف برميل يومياً حتى نهاية 2023.

(تفاصيل اقتصاد)

اعتراف إيراني نادر بمقتل عنصرين في «الحرس الثوري»

إسرائيل تستهدف قاعدة ومطاراً في حمص وأسلحة لـ«حزب الله»

تل أبيب - عمان: «الشرق الأوسط»

أصيب 5 جنود سوريين فجر الأحد، جراء غارة جوية قرب حمص بوسط سوريا، اتهمت دمشق إسرائيل بأنها تقف وراءها، في ثالث ضربة خلال أسبوع بعد قصف إسرائيلي طال مواقع قرب دمشق على ليلتين متتاليتين في 30 و31 مارس (آذار).

وقال مصدران من أجهزة مخابراتية غربية، تحفظا على ذكر اسميهما، لـ«رويترز»، إن الضربات الصاروخية استهدفت القاعدة الجوية «تي 4» الكائنة غرب مدينة تدمر الأثرية، ومطار الضبعة القريب من مدينة القصير بالقرب من حدود لبنان، حيث يتمركز أعضاء من «حزب الله». وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إن القصف الإسرائيلي استهدف «مخزناً للأسلحة» تابعاً للحزب، ما أدى إلى تدميره، ومركزاً للبحوث العلمية، وموقعاً آخر في منطقة القصير في ريف حمص الغربي.

في السياق، ذكرت وسائل إعلام رسمية في إيران، الأحد، أن هجوماً إسرائيلياً قرب دمشق يوم الجمعة، أدى إلى مقتل عضوين في «الحرس الثوري»، في اعتراف إيراني نادر بمقتل عناصرها في سوريا. والقتيلان هما المستشاران العسكريان، ميلاد حيدري ومقداد مهقاني.

من ناحية ثانية، وضع «الحرس الثوري» حداً للروايات حول مصير القيادي أحمد متوسليان، أحد الإيرانيين الأربعة الذين اختفوا ببيروت في يوليو (تموز) 1982، إذ استخدم قائد «الحرس»، حسين سلامي، وصف «الشهيد» في لقاء مع أسرته السبت، في أول تأكيد على مقتل القيادي الذي طالما تحدثت إيران عن أسره بيد الإسرائيليين.

(تفاصيل ص 5)

محققون يتحرون المقهى في سانت بطرسبرغ حيث انفجرت عبوة أمس (أ.ف.ب)

مقتل مدون عسكري شهير في انفجار سانت بطرسبرغ

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكّدت لجنة التحقيق المكلفة بالتحقيقات الرئيسية في روسيا، مساء أمس، أنّ الانفجار الذي وقع داخل مقهى في مدينة سانت بطرسبرغ أسفر عن مقتل مدوّن عسكري معروف، ونتج من «عبوة ناسفة»، لافتة إلى فتح «تحقيق جنائي».

وقال المحققون، في بيان: «بحسب معطيات أولية على الإثر، قضى مدون عسكري معروف باسم فلادلين تاتارسكي، فيما أصيب أيضاً 19 شخصاً بجروح متفاوتة».

وتاتارسكي، واسمه الحقيقي ماكسيم فومين، أحد أبرز المدونين العسكريين المؤثرين الذين كانوا يعلقون على الحرب في أوكرانيا، وكان من بين مئات المدعوين إلى حفل ضخم استضافه الكرملين في سبتمبر (أيلول) الماضي لإعلان ضم روسيا 4 مناطق في أوكرانيا.

وقال موقع إلكتروني، تابع لمدينة سانت بطرسبرغ، إن المقهى المستهدف كان مملوكاً في السابق ليفغيني بريغوجين، مؤسس مجموعة «فاغنر» التي تقاتل في أوكرانيا. ولم يصدر بعد ما يشير إلى مسؤولية جهة معينة عن الانفجار، فيما نفت اوكرانيا مسؤوليتها.

(تفاصيل ص 10)

تهيئة التوسعة السعودية الثالثة لاستيعاب أكبر قدر من المصلين

9,4 مليون زائر للحرم المكي في 10 أيام

الرياض: عمر البدوي

استقبل الحرم المكي الشريف نحو 9,4 مليون معتمر ومصل في الأيام العشرة الأولى من شهر رمضان المبارك، في حين يتوقع أن يزداد العدد مع دخول النصف الثاني من الشهر الفضيل، حيث يقبل المسلمون لزيارة قبلتهم ومهوى أفئدتهم ومحط أنظارهم، لأداء عمرة في رمضان، فيما ترفع رئاسة شؤون الحرمين من جاهزيتها الكاملة لاستقبال ملايين المعتمرين والمصلين من مختلف أنحاء العالم.

وأعلنت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في السعودية أن قاصدي بيت الله الحرام من المعتمرين والزوار وضيوف الرحمن بلغت أعدادهم منذ بدء شهر رمضان وحتى أول من أمس (السبت)، 9 ملايين و357 ألفاً و853 مصلياً ومعتمراً. وتكثّف الجهات العاملة على خدمة ضيوف الرحمن وقاصدي الحرم المكي من جهودها لتقديم أفضل الخدمات ومضاعفة أعمالها لخدمة المعتمرين والقاصدين بالمسجد الحرام وتهيئة الأجواء المناسبة ليؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهولة.

وكشف مركز الإحصاء والمعلومات في الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، أن المدة الزمنية لقضاء مناسك العمرة خلال العشر الأوائل من شهر رمضان هذا العام تبلغ في المتوسط من بداية الطواف إلى نهاية السعي 104 دقائق، وذلك بفضل الخدمات المقدمة التي تسهل على المعتمرين أداء نسكهم وعبادتهم في يسر وسهولة.

وترصد المشاهد المتداولة من صحن المطاف والسعي في الحرم المكي ملايين المسلمين وهم يتدفقون على مدار الساعة منذ بدء شهر رمضان. وأمام تدفق الملايين يومياً لأداء العمرة والصلوات في المسجد المكي، أعلنت رئاسة الحرمين عن استكمال تهيئة التوسعة السعودية الثالثة بكل أدوارها وسطحها وساحاتها لاستيعاب أكبر قدر من قاصدي المسجد الحرام، وتوفير جميع الخدمات في أروقة التوسعة الثالثة كافة.

(تفاصيل رمضانيات)

9 771319 081417 14

تعيين البوق محافظاً للتأمينات الاجتماعية والرشيد مستشاراً بأمانة مجلس الوزراء

السعودية: إعفاء محافظ الدرعية وتكليف السلطان لـ«هيئة الرياض»

جدة: «الشرق الأوسط»



أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، عدداً من الأوامر الملكية، تقضي بإعفاء وتعيين عدد من المسؤولين في مختلف المناصب.

وشملت الأوامر، إعفاء الأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية من منصبه، وإعفاء فهد الرشيد الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض من منصبه، وتكليف المهندس إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلطان القيام بعمل الرئيس التنفيذي لـ«هيئة الرياض»، بالإضافة إلى عمله ومهامه الأخرى، وذلك بناءً على ما عرضه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض.

كما أُعفي محمد بن طلال النحاس محافظ المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية من منصبه، وجرى تعيين عبد العزيز البوق محافظاً للمؤسسة بالمرتبة الممتازة، إضافة إلى تعيين فهد الرشيد مستشاراً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء بالمرتبة الممتازة.

واستندت الأوامر، إلى النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، إضافة إلى الترتيبات التنظيمية للهيئة الملكية لمدينة الرياض، فيما دعا خادم الحرمين الشريفين، الجهات المختصة إلى اعتماد الأوامر وتنفيذها.

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة خطية من الرئيس الجيبوتي

الرياض: «الشرق الأوسط»





تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالة خطية من الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة، تتعلق بالعلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

تسلم الرسالة الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، خلال استقباله بمقر الوزارة بالرياض، عميد السلك الدبلوماسي سفير جيبوتي لدى السعودية ضياء الدين بامخرمة.

كما تناول اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر الاستقبال، السفير الدكتور سامي الصالح، مساعد وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية.

السيول تغرق شوارع صنعاء والانقلابيون يتجاهلون معاناة السكان

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ضربت السيول الناجمة عن الأمطار الغزيرة محال تجارية ومنازل مواطنين في مناطق متفرقة من العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء وسط اتهامات للميليشيات الحوثية بتجاهل حجم الكارثة وغياب أجهزتها وفرقها المعنية بعمليات التدخل والإنقاذ.

وتحدث شهود في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن أن العديد من الأحياء والشوارع في صنعاء بما فيها حي التحرير وشوارع جمال وهائل وأحياء السنينة والرقاص والرباط وغيرها، تحولت بفعل غزارة الأمطار إلى ما يشبه البحيرات؛ حيث تدفقت السيول الجارفة إلى عدة محال تجارية ومنازل مواطنين وحاصرت آخرين لساعات وسط تغاضي الميليشيات وغياب فرق الدفاع المدني التابعة لها.

وعلى وقع استمرار السيول المتدفقة، ولجوء مواطنين على متن قوارب صغيرة إلى التدخل لإنقاذ المحاصرين، أوضح سكان في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن ميليشيات الحوثي لم تحرك ساكناً لحماية الناس ومصالحهم وممتلكاتهم من قبيل عمليات الإخلاء والتحذيرات المسبقة وتحرك فرق الدفاع المدني.

وأشار بعض السكان إلى أن الجماعة اكتفت فقط كعادتها بالحضور بعد توقف الأمطار، وتحديدا في أعقاب تمكن المواطنين من إنقاذ عشرات المحاصرين، من السكان الذين اجتاحت السيول المتدفقة منازلهم ومحالهم التجارية وأحدثت فيها أضرارا متفاوتة. وعبر السكان في صنعاء عن شعورهم بالخيبة جراء عدم استجابة سلطات الانقلاب لنداءات الاستغاثة التي أطلقوها، بهدف التدخل لإنقاذهم؛ خصوصاً في أعقاب ارتفاع منسوب المياه لمستويات قياسية، ودخولها بكثرة إلى منازلهم ومحالهم.

ويقول (عبد الله. ع) وهو مالك محل صغير لبيع الملابس وسط ميدان التحرير بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إن السيول أتت فجأة على محله التجاري وجرفت كل ما بداخله.

وأشار إلى أن كمية الأمطار المستمرة لساعات، أدت سيولها الجارفة إلى اجتياح عدد من المحال وجرف السيارات وتضرر كثير من المنازل في حي التحرير وأحياء بمناطق أخرى في صنعاء، إضافة إلى قطع عشرات الطرق والشوارع الرئيسية والفرعية في ظل عدم تحريك سلطة الانقلاب أي ساكن حيالها.

ويعتقد محسن، وهو اسم مستعار لصاحب متجر آخر في حي التحرير، وسط العاصمة صنعاء، أن قادة الميليشيات الحوثية في صنعاء يتحملون المسؤولية الكاملة حيال ما تعرضت له المتاجر من خسائر كبيرة بفعل كارثة السيول، متهما إياهم بالإهمال.

وتداول ناشطون ومغردون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي صوراً ومشاهد أظهرت معظم شوارع وأحياء المختطفة صنعاء، وهي غارقة بالسيول، بعد أن حاصرت المياه العديد من السكان في منازلهم، إضافة إلى تعرض بعض السيارات والمحال التجارية لأضرار بالغة.

مصادر محلية في صنعاء تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، عن نزوح العشرات من السكان من منازلهم ومحالهم التجارية في أحياء التحرير والسنينية والقاع والبليلي والبونية وسط العاصمة، خوفاً من انهيار منازلهم مع استمرار سقوط الأمطار وتدفق مزيد من السيول.

يأتي ذلك في وقت أشار فيه عاملون، فيما يسمى مصلحة الدفاع المدني الخاضعة للانقلاب بصنعاء، إلى أن عدم تحريك الميليشيات الحوثية أي ساكن للقيام بدورها في أثناء هطول الأمطار وقبل وصول السيول إلى الأحياء والشوارع المنكوبة ساهم بدرجة كبيرة في مضاعفة الأضرار التي تكبدها عشرات السكان في العاصمة.

وعلى الرغم من توقعات حديثة بهطول مزيد من الأمطار متفاوتة الشدة على العاصمة صنعاء والمدن اليمنية ذات المرتفعات الجبلية، ومعظمها تحت سلطة الانقلابيين، يتخوف اليمنيون من استمرار تهديد السيول، في ظل التدهور المستمر للبنية التحتية، ما يشكل خطراً على حياتهم ومنازلهم.

وتوقع مركز الأرصاد اليمني هطول مزيد من الأمطار المتفاوتة على عدة محافظات يمنية أغلبها تحت سيطرة الميليشيات، وقال إنه يتوقع هطول أمطار رعدية متوسطة إلى غزيرة على أجزاء من محافظات ريمة، وحجة، وصنعاء، وعمران، وذمار، وإب، والبيضاء، والضالع، وتعز، ولحج، وأبين.

شارع غمرته المياه بعد هطول أمطار غزيرة في صنعاء (أ.ف.ب)

باريس تحمّل الحوثيين مسؤولية عدم التجديد... وغروندبرغ دعا لاستغلال الزخم

بايدن يؤكد استمرار الجهود للحل اليمني

لندن: «الشرق الأوسط»

حمّلت فرنسا الحوثيين مسؤولية عدم تجديد الهدنة اليمنية التي قالت إنها خففت معاناة الشعب اليمني، في الوقت الذي أكدت فيه واشنطن استمرارها في دعم كل الجهود الرامية إلى حل شامل للأزمة اليمنية، مؤكداً أهمية الهدنة الأممية داخلياً وإقليمياً.

وفي بيان نشره البيت الأبيض بمناسبة مرور عام على الهدنة في اليمن، قال الرئيس الأميركي جو بايدن، الأحد، إن الهدنة «أنقذت أرواحاً لا حصر لها من اليمنيين، وسمحت بزيادة تدفق المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء البلاد»؛ مشيراً إلى أنها سمحت لليمنيين بالسفر.

ونقلت وكالة أنباء «العربي» أن الرئيس الأميركي أشار إلى توقف الهجمات عبر الحدود من اليمن في العام الماضي، وكذلك الغارات الجوية داخل اليمن، وأن ذلك «نتيجة إيجابية» أخرى للهدنة، مؤكداً التزام بلاده بدعم السعودية والإمارات ضد الهجمات المدعومة من إيران. وأعرب عن تطلعه إلى مواصلة العمل مع جميع الشركاء في المنطقة لإنهاء الحرب في اليمن بشكل دائم.

بدورها، قالت السفارة الفرنسية لدى اليمن: «اليمنيون مرهقون من الحرب. وحان الوقت لإحلال السلام في اليمن»، وأضافت: «يصادف الثاني من أبريل (نيسان) الذكرى الأولى للهدنة التي تم التوصل إليها من خلال وساطة الأمم المتحدة. للأسف، لم يتم تجديد هذه الهدنة رسمياً منذ 2 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. الحوثيون هم المسؤولون عن عدم تجديدها. أتاحت هذه الهدنة إمكانية التخفيف من معاناة الشعب اليمني. يجب تجديدها والحفاظ عليها».

ودعت السفارة في سلسلة تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «جميع الأطراف، وخصوصاً الحوثيين، إلى نبذ العنف والتفاوض بحسن نية برعاية الأمم المتحدة... يتطلب السلام والاستقرار حواراً مباشراً بين الحكومة والحوثيين للتوصل إلى حل سياسي شامل. وتحقيقاً لهذه الغاية، تؤكد فرنسا دعمها الكامل لجهود المبعوث الأممي (هانس غروندبرغ)».

من ناحيته، أعرب المبعوث الأممي لليمن، في كلمة له بمناسبة مرور عام على الهدنة، عن أنها «ما زالت قائمة إلى حد كبير، ويستمر تنفيذ كثير من بنودها حتى اليوم. إلا أن أهم ما بشرت به الهدنة هو تعزيزها لفرصة إطلاق عملية سياسية جامعة تهدف إلى إنهاء النزاع بشكل شامل ومستدام».

وقال غروندبرغ، حسب مقال له نشر نسخته العربية موقع «المشاهد»: لقد آن «أوان الحوار والتسويات وإظهار القيادة والإرادة الجادة لتحقيق السلام»، مرجعاً مسؤولية تحقيق السلام إلى الأطراف، وقال: «لا يوجد نقص في الأفكار أو التحضير أو الدعم الدولي، للمضي قدماً نحو السلام والتنمية المستدامين في اليمن؛ لكن الوصول إلى الحد الأدنى من الثقة الذي تتطلبه المناقشات البناءة أمر شاق وعسير، إلا أن فقدانه سهل».

ومع الزخم الوطني والإقليمي والدولي المتجدد للوصول إلى السلام في اليمن، يعتقد المبعوث الأممي أن «تحقق هذه الفرصة ممكن؛ لكن لا تزال هناك مخاطر كبيرة. فالتصعيد العسكري والاقتصادي والخطابي في الأسابيع الأخيرة يذكرنا بهشاشة إنجازات الهدنة إن لم ترتكز على تقدم سياسي نحو حل سلمي للنزاع».

ويعتقد غروندبرغ أن «هناك حاجة لحماية مكتسبات الهدنة والبناء عليها، وصولاً لمزيد من الإجراءات الإنسانية، ووقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، وتسوية سياسية مستدامة تلبي تطلعات اليمنيين نساءً ورجالاً». وزاد بأن ذلك «يتطلب عملية تجمع أصحاب المصلحة اليمنيين معاً، لتنفيذ التدابير المتفق عليها، ونزع فتيل التوترات، والتفكير بشكل تشاركي في الأسئلة الرئيسية المتعلقة بالأمن ومؤسسات الحكم وتصميم عملية الانتقال... يجب أن يكون كلا الطرفين على استعداد للجلوس معاً، والتحاور بشكل جاد ومسؤول، فهذا الاستعداد هو مقياس مدى التزامهم بشراكة سياسية في المستقبل».

الرئيس الأميركي جو بايدن (رويترز)

بن مبارك اتهم متضررين من إصلاحات مرتقبة... وبرلماني مصري دعا إلى «تدخل رئاسي»

سجال يمني في أعقاب تشديد مصري على إجراءات الدخول والإقامة

القاهرة: محمد عبده حسنين
لندن: «الشرق الأوسط»

سجل المشهد اليمني سجالات إزاء تفسير التشديد المصري على إجراءات دخول اليمنيين وإقامتهم، بأنه رد من القاهرة على تصريحات أدلى بها وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد بن مبارك، خلال زيارته حديثاً إلى إثيوبيا، بينما اتهم بن مبارك «حملة إعلامية» منظمة بـ«استهدافه الشخصي للإساءة للعلاقات التاريخية مع مصر، من خلال فبركات لا أساس لها من الصحة».

وقال الوزير عبر حسابه في «تويتر»: «تابعت خلال اليومين الماضيين حملة إعلامية منظمة استهدفتنا شخصياً، إثر قيامنا بخطوات إصلاحية لمعالجة وضع الملحقيات الفنية في سفاراتنا، وهو أمر اعتدناه».

وأضاف: «لكن ما لا يمكن قبوله أبداً أن يستخدم الاستهداف الشخصي للإساءة لعلاقتنا المتينة والتاريخية مع مصر، من خلال فبركات لا أساس لها من الصحة». وتابع: «مصر أولاً أكبر من ذلك، ونحن لا يمكن إلا أن نكون معها دوماً، وأن نبادلها الوفاء بالوفاء في كل المواقف والمنابر».

وألغت مصر إعفاء المواطنين اليمنيين الواصلين إلى البلاد من موانئ الوصول -رفقة الوالدين فوق سن الخمسين عاماً المعفيين أيضاً- من الحصول على تأشيرات دخول مسبقة، وأقرت ضرورة حصول الرعايا اليمنيين من 16 إلى 50 عاماً القادمين إلى البلاد على تأشيرة دخول مسبقة.

وتضمنت الاشتراطات أن يحصل القادمون لغرض العلاج على تقرير طبي من مستشفى حكومي بمصر، واشترطت على القادمين من غير اليمن الحصول على تأشيرة مسبقة من السفارات والقنصليات المصرية، أو موافقة أمنية.

سبب السجال هو تصريحات الوزير الذي قال إن بلاده تدعم «كل خطوات» أديس أبابا في التنمية، الأمر الذي ربطه البعض بالنزاع مع أديس أبابا بشأن «سد النهضة» على نهر النيل.

وعلى الرغم من محاولات الوزير اليمني احتواء الأزمة سريعاً، فإن الصدى الواسع لتصريحات الوزير اليمني، دفع لربطها بتشديد القاهرة لإجراءات دخول اليمنيين إلى مصر.

وكان الوزير اليمني قد أكد خلال زيارته إلى إثيوبيا، قبل نحو 10 أيام: «تضامن بلاده ودعمها لكل الخطوات التي تقوم بها أديس أبابا، بغية تحريك عجلة التنمية». وعلى الرغم من تأخر رد الفعل، فإن إجراءات جديدة فرضتها وزارة الداخلية المصرية على اليمنيين القادمين إلى الأراضي المصرية، من بينها تقليص مدة تجديد الإقامة، فُسرت بأنها تعبير عن «غضب القاهرة».

مصرياً، نشر الإعلامي والبرلماني المصري مصطفى بكري، عدة تغريدات على صفحته بـ«تويتر»، اعتبر فيها الإجراءات المصرية رداً على تصريحات الوزير اليمني في إثيوبيا. وكتب بكري: «الشعب اليمني شعب شقيق، محب لمصر... ويجب ألا يؤاخذ الشعب اليمني بسبب موقف وزير الخارجية اليمني الحالي»، وطالب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«فتح أبواب مصر لكل الأشقاء دون تفرقة، ومنحهم كثيراً من التسهيلات».

وأضاف: «شعب الحضارة يكن لمصر كل التقدير والمحبة. لكل ذلك أتمنى سريعاً عودة الأمور إلى أوضاعها الطبيعية»، لافتاً إلى «إعادة 60 من المرضى والأطفال إلى عدن بعد وصولهم إلى القاهرة، السبت»، لمخالفة تلك الإجراءات.

وتابع: «المسؤول الأول في اليمن رشاد العليمي محب لمصر، وتصريحاته ومواقفه تعبر عن ذلك... الكل أدان موقف وزير الخارجية ودعمه لإثيوبيا... الحكومات تمضي والشعب باقٍ، لذلك نأمل في تدخل الرئيسَ السيسي لإنهاء هذه الأزمة التي يدفع ثمنها الشعب اليمني وليس وزير الخارجية».

لكن السفير محمد العرابي، رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، ووزير الخارجية المصري الأسبق، قلل من مسألة انعكاس التصريحات على العلاقات المصرية- اليمنية، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن «صح دعمه (بن مبارك) لإثيوبيا، فإن الأمر لا يشغل مصر بهذه الدرجة، فمصر تدرك أن اليمن في أزمة كبيرة، وقد تكون تصريحات فيها قدر من المجاملة».

ورفض الدبلوماسي المصري الربط بين إجراءات دخول اليمنيين للقاهرة، وبين تلك التصريحات، وأشار إلى أن «لمصر سياسة ثابتة تدعم استقرار وأمن الشعب اليمني، بصرف النظر عن أي موقف»، موضحاً أن الإطار العام للجامعة العربية وقراراتها يدعمان مصر والسودان في نزاعهما مع إثيوبيا بشأن «سد النهضة».



جانب من لقاء وزير الخارجية اليمني مع نظيره الإثيوبي نهاية الشهر الماضي (سبأ)

تنديد يمني بمنع الحوثيين شحنات الغذاء والبضائع القادمة من عدن

عدن: علي ربيع

على وقع قيام الميليشيات الحوثية بمنع وصول شحنات الغذاء والبضائع القادمة من ميناء عدن والمناطق المحررة، نددت الحكومة اليمنية بهذا السلوك الانقلابي الذي يأتي في سياق الحرب الاقتصادية على الحكومة ومحاولة إجبار التجار على تحويل وارداتهم إلى ميناء الحديدة.

وبحسب مصادر تجارية يمنية، لا تزال العشرات من الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية والحديد والأخشاب وغيرها من السلع ممنوعة من المرور باتجاه مناطق سيطرة الحوثيين ومتوقفة في منافذ للجباية ابتكرتها الميليشيات.

التنديد الحكومي اليمني جاء في بيان لوزارة الصناعة والتجارة، أدانت فيه بأشد العبارات «استمرار ميليشيا الحوثي في استخدام سياسة التجويع كسلاح لمواجهة المدنيين المحاصرين في مدينة تعز خاصة والمناطق الخاضعة لسيطرتها عامة».

ودعا البيان المنظمات الدولية العاملة في اليمن للالتفات لهذه الممارسات غير الإنسانية ورصدها وإطلاع المجتمع الدولي عليها للقيام بدوره في منع مفاقمة الأوضاع الإنسانية المتدهورة.

وقالت وزارة الصناعة اليمنية إن «النهج اللاأخلاقي الذي تتبعه ميليشيا الحوثي في عدوانها على الشعب اليمني يوضح الطبيعة الإجرامية لهذه الميليشيا ورفضها لدعوات السلام والجهود التي تبذل لتحقيق تسوية سياسية في اليمن».

وأكد البيان أن الوزارة تتابع ما يتعرض له المواطنون في مناطق سيطرة الحوثيين من انتهاك صارخ يهدد حياة الملايين دون مراعاة لقدسية شهر رمضان، في ضوء ما تقوم به الميليشيا الإرهابية من احتجاز لمئات الشاحنات المحملة بالدقيق.

وأوضح أن الميليشيات الحوثية تحتجز 180 شاحنة منذ نحو الشهر في منطقة الراهدة، حيث المدخل الجنوبي لمحافظة تعز، التي حولتها الميليشيا إلى نقطة جباية جديدة غير شرعية لنهب أموال التجار ورفع أسعار السلع الغذائية على المواطنين.

ووصف البيان ما تقوم به الميليشيا من منع مرور شاحنات الغذاء إلى المحافظات الخاضعة لسيطرتها بأنه «جريمة حرب ضد الإنسانية»، وقال إنه يتوجب على المجتمع الدولي التدخل والضغط على الميليشيا لكونها تستخدم الغذاء كسلاح وعقاب ضد أبناء الشعب اليمني ما يُنذر بكارثة لا تعي الميليشيا تداعياتها.

وطبقا لما أوردته وزارة التجارة والصناعة في الحكومة اليمنية، يأتي الحصار الحوثي ومنع مرور البضائع ضمن مساعي الميليشيات الطائشة لنسف النظام المالي المصرفي الذي تقوم عليه جميع المعاملات التجارية الداخلية والخارجية، وهو ما يشير إلى غياب المسؤولية وعدم تقدير العواقب.

يشار إلى أن الميليشيات الحوثية كانت استحدثت منافذ جمركية في عدد من المناطق المتاخمة للمحافظات المحررة، وفرضت على التجار المستوردين دفع إتاوات وجبايات إضافية، قبل أن تمنع مؤخرا وصول هذه البضائع لجهة سعيها إلى منع الاستيراد عبر الموانئ الخاضعة للحكومة الشرعية، وفي مقدمها ميناء عدن.

على صعيد منفصل، جدد وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني معمر الإرياني، التحذير من مأساة إنسانية جديدة جراء موجة النزوح من مناطق مديرية حريب جنوب شرقي محافظة مأرب، جراء التصعيد الأخير والمتواصل لميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران.

وأوضح الإرياني في تصريحات رسمية أن الإحصائية التي نشرتها الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين، عن حجم النزوح من المنطقة، تكشف النقاب عن مأساة جديدة تسببت فيها الميليشيا الحوثية غير آبهة بدعوات التهدئة، ولا الأوضاع الإنسانية المتفاقمة، ولا حرمة الشهر الفضيل.

وأشار وزير الإعلام اليمني إلى أن الإحصائيات رصدت نزوح 2198 مدنياً غالبيتهم من النساء والأطفال والشيوخ، يمثلون 304 أسر من مناطق «أراك، وأيلة، وشرق، وضو، وملعا» حيث استقرت في مناطق «القاهر، وثيب، والقويبل، والوسيعة، والعادي، ومدينة حريب»، بعد أن تعرضت قراهم ومنازلهم ومزارعهم للقصف من قبل ميليشيا الحوثي بالطيران المسير وقذائف المدفعية والهاون.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي باتخاذ موقف واضح من هذا التصعيد باعتباره استهتارا صارخا بدعوات وجهود التهدئة واستعادة الهدنة الإنسانية، وما رافقه من قصف صاروخي ومدفعي على قرى ومنازل المواطنين، وموجة نزوح هي الكبرى منذ نحو العام، ودعم جهود الحكومة والسلطة المحلية لإغاثة النازحين.

«الجيل الجديد» النيابية رأت أن سحب الدعاوى أقوى من الاستمرار فيها

قلق من ملاحقات قضائية يحركها رئيس الوزراء العراقي ضد منتقديه

بغداد: فاضل النشمي

بعد نحو يومين من تدخل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لإطلاق سراح الأكاديمي والمحلل السياسي محمد نعناع؛ على خلفية دعوى «قذف وتشهير» رفعها ضده السوداني، أقام الأخير، أول من أمس، دعوى مماثلة ضد السياسي المعارض ليث شبّر، وفق المادة 433 من قانون العقوبات، مما أثار موجة انتقادات ضد الدعوى المرفوعة، ومشاعر قلق لدى الأوساط الإعلامية والحقوقية من استغلال الحكومة بعض القوانين القديمة التي لا تنسجم مع العامة، والحريات الصحافية بشكل خاص.

والدعوى الجديدة ضد شبّر جاءت على خلفية «التهجم على شخص رئيس الوزراء لإدلائه بمعلومات مضللة ولا صحة لها على قناة (الشرقية)». كما جاء بنص كتاب الدعوى، المقدَّمة أمام رئاسة محكمة استئناف الكرخ في بغداد.

ومن بين ما ورد في حديث شبّر إلى القناة التلفزيونية، والذي أدى إلى إقامة الدعوى ضده، قوله إن «حكومة السوداني تمضي إلى الفشل، وأن القرارات التي تتخذها لا تعي المخاطر التي تسير فيها».

وقال شبر، في تصريحات صحافية، أمس الأحد: «لقد أعلنت موقفي المعارض لحظة تشكيل الحكومة، وفي وقتها أخبرت رئيس الوزراء بذلك، وأوضحت له أن موقفنا المعارض ليس ضده شخصياً، وإنما بسبب ترشيحه من جهة سياسية نعارض منهجها في إدارة الدولة»؛ في إشارة إلى قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية التي أوصلت السوداني لمنصب رئاسة الوزراء.

وأضاف: «لقد حذَّرنا، في عدة مناسبات، من أن السلطة ستتحول شيئاً فشيئاً بسبب سياساتها في عدم تقبل النقد والرأي الآخر، وأنها ستتحول في النهاية إلى سلطة قمعية».

وتتراوح عقوبة المادة 433 من قانون العقوبات، الموروث من حكم «البعث» المنحلّ، بين الغرامة المالية والسجن لسنتين. وقد واجهت المادة، وتواجه منذ سنوات، معارضة شديدة من قبل الاتجاهات المدنية والحقوقية المختلفة، ومطالبات واسعة بإلغائها باعتبارها تنتمي إلى الحقبة الديكتاتورية، وتتعارض بشكل صريح مع المادة 38 من دستور البلاد الدائم التي نصت على أن «تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والآداب، حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، وحرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر».

وقالت رئيسة كتلة «الجيل الجديد» النيابية سروة عبد الواحد، في تغريدة، أمس، إن «النهج الديكتاتوري يبدأ بقمع الحريات وتكميم الأفواه؛ لذا نطالب رئيس الوزراء بسحب جميع الدعاوى التي سجلها ضد الناشطين السياسيين والمراقبين، فجميع الحكومات في العالم تتعرض للانتقاد، وأحياناً يتعرض رؤساء الحكومات للضرب بالطماطم أو البيض، دون أن يلجأوا إلى القضاء».

وخاطبت رئيس الوزراء بالقول: «لا نحب لكم هذا الدور في تكميم الأفواه، وسحب الدعاوى سيكون أقوى من الاستمرار فيها».

ويرى عضو مفوضية حقوق الإنسان السابق علي البياتي أن «المواد والعقوبات المتعلقة بقضايا القذف والتشهير باتت من الأدوات العدوانية لإسكات العراقيين ومضايقة أي شخص ينتقد السلطات».

وسبق أن قال البياتي، في مناسبة سابقة: «هل يعلم المواطن العراقي أن الأحزاب السياسية، التي صدعت رءوسنا باجتثاث (البعث) ومحاكمة صدام، هي نفسها تحكم بقوانين وقعت بقلم صدام والبعث، ولم تتمكن من تشريع قوانين تتلاءم مع النظام الديمقراطي الجديد».

وتعليقاً على الدعاوى والقضايا التي أقامها رئيس الوزراء أخيراً ضد محللين وناشطين سياسيين، قال الناشط ورئيس «جمعية الدفاع عن حركة الصحافة» مصطفى ناصر، في تغريدة عبر «تويتر»، إن رئيس الوزراء «يسير على خطى أسلافه، مكتبه الإعلامي يقوم بشراء ذمم الكثير من المدوّنين من أجل عدم مهاجمته، بينما يقوم مستشاروه بإقامة دعاوى قضائية بحق عدد من أصحاب الرأي بتهمة التشهير». وأضاف أنها «منهجية تكشف الرغبة بالسيطرة على المشهد الصحافي في العراق، خلافاً لتعهداته بحماية حرية التعبير».

وأعرب مركز «نخيل» للحقوق الصحافية عن قلقه من صدور أمر اعتقال بحق أحد السياسيين. وأعرب المركز، في بيان، «عن قلقه إزاء مذكرة القبض الصادرة بحق السياسي ليث شبر بتهمة الإساءة لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في ثاني حادثة بعد اعتقال الدكتور محمد نعناع منذ تولي السوداني رئاسة الوزراء».

وأضاف أن «ازدياد الشكاوى والدعاوى القضائية من السوداني يمثل رسالة سلبية، ولا سيما أنه تعهّد بحماية حق التعبير وحرية الرأي والصحافة والإعلام في غير مناسبة، كما أنه يأتي في وقت تعاني فيه الحريات الصحافية والمدنية، وحتى الفنية، من تضييق وترهيب بشتى الطرق ومختلف الأساليب، ما يستدعي من الحكومة دعم الحريات وحماية المؤسسات الإعلامية من الهجمات الممنهجة التي تتعرض لها».

وتابع بيان المركز: «نذكّر رئيس الوزراء السوداني بالتزاماته التي قطعها على نفسها في برنامجه بضرورة التحقيق بقضايا قتل المتظاهرين وإعلانها للرأي العام، والتي لم يجرِ أي تقدم فيها منذ تسلمه رئاسة الحكومة قبل أشهر».

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني (أ.ف.ب)

البرلمان العراقي يبدأ بمناقشة أول موازنة مالية لثلاث سنوات قادمة

بغداد: «الشرق الأوسط»

على الرغم من أن الغموض لا يزال يحيط بقرار رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي منح نفسه إجازة لمدة أسبوعين، فإن نائبه الأول محسن المندلاوي قرر إحالة مشروع قانون الموازنة المالية للعالم الحالي ولسنتين مقبلتين إلى اللجان البرلمانية المتخصصة تمهيداً للتصويت عليها.

وظهر الحلبوسي قبل يوم من سفره إلى القاهرة، حيث التقى أمس الأحد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مع زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، الذي قيل إنه يقوم بدور الوساطة بين رئيس البرلمان ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني. لكن الحلبوسي الذي زار المالكي في مكتبه نفى في بيان رسمي وجود أي وساطة بينه وبين السوداني، نافياً أيضاً وجود خلاف بين الطرفين. فيما أعلن المستشار السياسي للسوداني فادي الشمري في تصريح له عدم وجود خلاف بين الحلبوسي والسوداني لكن يوجد اختلاف في وجهات النظر.

العارفون ببواطن الأمور، وطبقاً لما تابعته «الشرق الأوسط» من مصادر متطابقة يرون أن جزءاً من الخلاف يتعلق بتمرير قانون الانتخابات مقابل تعديل في فقرات الموازنة، فيما يتعلق الجزء الآخر بأصل الموازنة نفسها، وذلك لجهة إعدادها من قبل الحكومة لثلاث سنوات مقبلة، وهو ما يعني أن الحكومة سوف تكون في حل من العديد من الالتزامات، خصوصاً في حال أقر البرلمان الموازنة لثلاث سنوات مقبلة، وهو ما يعني منحه الحكومة صلاحيات مالية كاملة دون أن يتمكن من محاسبتها، لا سيما على صعيد إحداث تغييرات في أبواب الصرف، أو تعديل ما يراه مناسباً خلال السنوات المقبلة. ومع أن العديد من الأطراف السياسية في البلاد فسرت منح الحلبوسي إجازة لنفسه تفسيرات مختلفة كلها تدور حول امتعاضه من الكيفية التي أقر بها مجلس الوزراء الموازنة، لكن سفره إلى القاهرة ولقاءه الرسمي مع السيسي فند إمكانية أن يكون له موقف سياسي مسبق، لا سيما أن زيارته إلى جمهورية مصر رسمية.

إضافة إلى ذلك، استأنف البرلمان العراقي جلساته، أمس الأحد، بالكثير من الفقرات التي تبحث أموراً عامة، لكنها تخلو من أي فقرة تتعلق بالموازنة، باستثناء أن النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندلاوي الذي خوله الحلبوسي كامل صلاحياته فترة غيابه، أمر بتحويل مشروع قانون الموازنة المالية للأعوام 2023 و2024 و2025 إلى اللجنة المالية، طبقاً لما أعلنه رئيس اللجنة المالية في البرلمان عطوان العطواني. وقال العطواني في بيان له إن «اللجنة المالية - رئيساً وأعضاءً - سيكرسون الجهود لدراسة مشروع القانون، بالشكل الذي يضمن مصالح البلاد العليا ومواطنيه الكرام».

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد أعلن أن هذه «الموازنة سيجري تكرارها لثلاث سنوات»، مضيفاً أن هذه الأرقام قد تطرأ عليها «تعديلات وبموافقة مجلس النواب في حال وجود تغيرات بالأرقام أو أسعار النفط أو الكميات». وتبلغ النفقات المقترحة في الموازنة الجديدة 197 تريليوناً و828 مليار دينار عراقي (152 مليار دولار حسب سعر الصرف الرسمي)، تشمل استثمارات بقيمة 47 تريليوناً و555 مليار دينار (36,5 مليار دولار). وفي عام 2021، بلغت قيمة الاستثمارات المقترحة في الموازنة 19,6 مليار دولار، وفي عام 2019 بلغت 27,8 مليار دولار. ويبلغ إجمالي إيرادات الموازنة المقترحة لعام واحد 134 تريليوناً و5 مليارات دينار (103,4 مليار دولار)، بناءً على سعر برميل نفط 70 دولاراً.

وبلغت الإيرادات في عام 2021، 69,9 مليار دولار على سعر برميل نفط 45 دولاراً. أما العجز المقترح في الموازنة الجديدة فهو 63 تريليوناً و75 مليار دينار (نحو 48 مليار دولار) مقابل 19,8 مليار في 2021، و1,23 مليار في 2019. وخصص نحو 307 ملايين دولار لإقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي من أجل دفع رواتب موظفيه، في مقابل 400 ألف برميل نفط في اليوم ينتج في الإقليم.

إضافة إلى ذلك، وبالتزامن مع بدء البرلمان مناقشة الموازنة المالية لهذه السنة بعد تأخير لسنة ونصف بعدم وجود موازنة، بدأت أسعار الدولار بالانخفاض في السوق المحلية. وطبقاً لمسؤول في البنك المركزي فإن «الدولار يشهد يومياً انخفاضاً بمقدار دولار إلى دولارين». وأضاف أن «السعر سيشهد بعدها استقراراً وانخفاضاً بطيئاً لحين وصوله بالقرب من السعر الرسمي، وبارتفاع ما يقارب ثلاثاً أو أربع نمر عن السعر الرسمي البالغ 1300 دينار مقابل الدولار الواحد»، مستدركاً القول إن هناك «خطة بأن يكون السعر الموازي قرب السعر الرسمي وعدم الهبوط المباشر كي لا يؤثر في التجار والسوق».

عقب زيارة وزير الثقافة إلى القاهرة للمرة الأولى منذ تفشي «كورونا»

هل تستطيع السوق الصينية دفع حركة السياحة في مصر؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

في أول زيارة من نوعها منذ تفشي جائحة «كوفيد - 19»، بدأ وزير الثقافة والسياحة الصيني هو هيبنغ، زيارة رسمية للقاهرة تستغرق عدة أيام، تستهدف، بحسب إفادة رسمية، «تعزيز العلاقات المصرية - الصينية، وخاصة في مجال السياحة والآثار». وتسعى القاهرة إلى زيادة العائدات السياحية، عبر الانفتاح على أسواق جديدة، من بينها الصين، التي اعتبرها خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، «سوقاً واعدة قد تسهم في دفع الحركة السياحية»

وتسعى مصر لتحقيق طفرة في العائدات السياحية لتصل إلى 30 مليار دولار سنوياً. وكانت وكالة «فيتش» قد توقعت وصول العائدات السياحية في مصر عام 2023 إلى 13,6 مليار دولار أميركي، بحسب تقرير نشرته في فبراير (شباط) الماضي.

وأكد أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، خلال لقائه ونظيره الصيني، (مساء السبت)، «أهمية السوق الصينية، باعتبارها إحدى أهم الأسواق الواعدة سياحياً لمصر»، معرباً عن «رغبة القاهرة في جذب المزيد من السياح الصينيين». وأشار وزير السياحة إلى ما تم إعلانه قبل أيام في هذا الصدد، من تسهيلات تسمح للسائح الصيني بالحصول على تأشيرة زيارة اضطرارية عند الوصول إلى مصر.

وتجاوز عدد السياح الصينيين الذين زاروا مصر نصف مليون سائح عام 2018. حسب تصريحات رسمية من السفارة الصينية بالقاهرة. وأشار وزير السياحة والآثار المصري، في تصريحات صحافية أخيراً، إلى أن عدد السياح الصينيين «بلغ 220 ألف سائح عام 2019. قبل أن تتوقف السياحة الصينية تمام بفعل جائحة كورونا». ولفت وزير السياحة والآثار المصري إلى أن «مصر تطمح في زيادة هذا الرقم، لا سيما أن الأرقام تشير إلى وجود نحو 150 مليون سائح صيني سنوياً حول العالم».

وزار وزير السياحة والآثار الصيني، (الأحد)، عدداً من المزارات السياحية في مدينة الأقصر (جنوب مصر)، بحسب ثروت عجمي، رئيس غرفة سياحة الأقصر، الذي أكد أن السوق الصينية، من الأسواق «الواعدة سياحياً بالنسبة لمصر والقادرة على دفع معدلات الحركة السياحية في البلاد».



وفد صيني من منظمي الرحلات يزور معالم سياحية مصرية (وزارة السياحة والآثار المصرية)

وقال عجمي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «السائح الصيني يتميز بأنه يمزج بين السياحة الشاطئية والثقافية، مما يفيد مقاصد متنوعة في مصر».

وأضاف أنه «قبل الجائحة كانت الصين من أهم الأسواق المصدرة للسياحة إلى مصر، ووصل عدد السياح إلى نصف مليون زائر، وكانت مصر تتطلع إلى زيادة الرقم إلى نحو مليون سائح».

وبحسب بيانات أكاديمية السياحة الصينية، وهي مؤسسة بحثية تابعة لوزارة الثقافة والسياحة الصينية، فإن السوق السياحية الصينية، كانت تصدر نحو 150 مليون سائح سنوياً قبل الجائحة، وبلغ معدل إنفاق السياح الصينيين خارج بلادهم أكثر من 250 مليار دولار.

واحتلت الصين المرتبة الرابعة بين أهم 10 أسواق مصدرة للسياحة في مصر عام 2017. بحسب الهيئة العامة للاستعلامات المصرية. وفي 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، وصل أول فوج سياحي صيني إلى مصر بعد رفع بكين لإجراءات حظر السفر المرتبطة بـ«كورونا».

ويتضمن برنامج زيارة وزير الثقافة والسياحة الصيني لمصر، مجموعة من اللقاءات الرسمية مع عدد من المسؤولين المصريين لبحث وتعزيز سبل التعاون بين الجانبين المصري والصيني. إلى جانب المشاركة في ورشة عمل مهنية تضم عدداً من شركات السياحة والمنشآت الفندقية المصرية والصينية ومنظمي الرحلات الصينيين لبحث سبل زيادة التبادل السياحي بين البلدين.

وتوقع الخبير السياحي محمد كارم، أن «تشهد الفترة المقبلة زيادة في السياحة الصينية الوافدة لمصر». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «السياحة الصينية تشكل قوة دفع للقطاع السياحي ككل، كونها تسهم في زيادة العائدات، وتسهم في تدفق العملة، إلى جانب تشغيل المنشآت السياحية المختلفة، لا سيما أن السائح الصيني متنوع الاهتمامات من الثقافة، إلى الشواطئ، وحتى المؤتمرات وسياحة المخيمات».

وتتزامن زيارة المسؤول الصيني مع استضافة الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، وفداً يضم 22 فرداً من مُنظمي الرحلات وممثلي المنظمة الصينية لخدمات السياحة، في جولة تعريفية لعدد من المقاصد السياحية في مصر، تستمر حتى 4 أبريل (نيسان) الحالي، وزار الوفد عدداً من المعالم السياحية والأثرية بمدن القاهرة والأقصر، والغردقة، بينها المتحف المصري الكبير، والأهرامات، ووادي الملوك، ومعبد الأقصر. وحسب التصريحات الرسمية فإن «جولة منظمي الرحلات الصينيين في مصر هي أحد الأدوات الترويجية لزيادة الزيارات السياحية الصينية».

وتستهدف مصر زيادة معدلات الزيارة السياحية لتصل إلى «30 مليون سائح سنوياً بحلول عام 2028»، وكان وزير السياحة والآثار المصري قد توقع أن «يصل عدد السياح خلال العام الحالي إلى 15 مليون سائح».

مع اقتراب موعد تطبيقه

«البرلمان المصري» لمناقشة إقرار «التوقيت الصيفي»

القاهرة: عصام فضل

مع اقتراب موعد تطبيقه، بدأ مجلس النواب المصري «الغرفة الرئيسية بالبرلمان» الأحد، مناقشة تقرير حكومي بشأن «عودة العمل بالتوقيت الصيفي»، يتضمن «الأهداف الاقتصادية التي يحققها، تمهيداً للتصديق على التعديلات التشريعية التي أعدتها الحكومة لإعادة تطبيقه بعد توقف لنحو 7 سنوات».

ويناقش مجلس النواب التقرير المقدم من الحكومة للوقوف على جدوى مشروع القانون الذي يستهدف عودة العمل بالتوقيت الصيفي، بداية من 28 أبريل (نيسان) الجاري. ووفقاً لمشروع القانون فإنه «يجرى تقديم الساعة بمقدار 60 دقيقة، بدءاً من الجمعة الأخيرة من شهر أبريل، وحتى نهاية يوم الخميس الأخير من شهر أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام ميلادي».

وكان «مجلس الوزراء المصري» قد أعلن في 1 مارس (آذار) الماضي، موافقته على مشروع قانون يعيد العمل بنظام التوقيت الصيفي. ووفقاً لبيان صحافي لمجلس الوزراء حينها، تهدف العودة لنظام التوقيت الصيفي إلى «التكيف مع أزمة الطاقة العالمية، وترشيد الاستهلاك لاستيعاب الظروف الاقتصادية».

وتأتي العودة للعمل بنظام التوقيت الصيفي بعد نحو 7 سنوات من إلغائه، وبعد سنوات طويلة من التذبذب بين «الإقرار» و«الإلغاء» مرات عدة؛ حيث بدأت مصر في تطبيق نظام التوقيت الصيفي عام 1945 في عهد حكومة محمود فهمي النقراشي، وارتبط تطبيقه حينها بالأزمة الاقتصادية التي ضربت مصر والعالم خلال الحرب العالمية الثانية.

واستمر تبادل قرارات العمل بالتوقيت الصيفي وإلغائه على مدار السنوات، حتى عاد في منتصف مايو (أيار) 2014 لمدة عام واحد، بقرار جمهوري من الرئيس المصري السابق عدلي منصور، إلى أن تم إيقاف العمل به مرة أخرى عام 2015.

وتتباين آراء الاقتصاديين حول جدوى تطبيق نظام التوقيت الصيفي، وتأثيره على ترشيد استهلاك الطاقة؛ حيث قال الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده لـ«الشرق الأوسط»، إن «الهدف من تطبيق نظام التوقيت الصيفي ترشيد استهلاك الكهرباء، كما أنه من الناحية النظرية يفترض أنه يعزز الإنتاج؛ إذ يذهب الموظفون والعمال إلى أعمالهم أبكر بساعة، مما يجعلهم أكثر قدرة على العمل والإنتاج».

وذكر التقرير الحكومي الذي يناقشه مجلس النواب أن «العمل بالتوقيت الصيفي سينتج عنه توفير نحو 147 مليون جنيه (الدولار يعادل نحو 30,80 جنيه في المتوسط) من استهلاك الطاقة».

في غضون ذلك، أعلن اللواء خالد عبد العال، محافظ القاهرة: «بدء تنفيذ توجيهات رئيس مجلس الوزراء بشأن ترشيد الكهرباء بالشوارع والميادين والمنشآت الحكومية التابعة للمحافظة، حفاظاً على الطاقة»، وقال في تصريحات صحافية، الأحد، إن «خطة ترشيد استهلاك الكهرباء تستهدف تخفيض إنارة الشوارع والميادين العامة بنسبة 75 في المائة». ويرى الخبير الاقتصادي الدكتور وائل النحاس أن «مصر ليست في حاجة إلى ترشيد استهلاك الطاقة والكهرباء، بقدر ما تحتاج إلى توفير تكاليف الوقود الذي يستخدم في محطات توليد الكهرباء؛ خصوصاً بعد ارتفاع أسعاره»، لافتاً إلى أن «التوقيت الصيفي وإطفاء إنارة الشوارع قد يؤثران سلباً على حركة السياحة والتجارة، نتيجة إطفاء أضواء المعالم التاريخية بالقاهرة مبكراً، وكذلك إغلاق المتاجر».

ووفقاً لتقرير «الجهاز المركزي للتعبئة العام والإحصاء» الصادر في فبراير (شباط) الماضي، فإن إنتاج مصر بلغ في أكتوبر الماضي 18,1 غيغاواط، بينما بلغ حجم الاستهلاك المحلي الشهري من الكهرباء في مصر 15,3 غيغاواط، حسب التقرير.

ووفقاً لتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: «ارتفعت صادرات مصر من الكهرباء إلى 106,1 مليون دولار خلال أول 11 شهراً من عام 2022، مقابل 66 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من عام 2021».

الجزائر: السجن 5 سنوات لصحافي بتهمة «التمويل الأجنبي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة في الجزائر «الأحد» الصحافي الجزائري إحسان القاضي بالسجن 5 سنوات، وذلك عن تهمة «التمويل الأجنبي بغرض ضرب الاستقرار في البلاد»، وشمل الحكم أيضاً حلَ شركته «أنترفاس» التي تصدر صحيفة إلكترونية وإذاعة تبث على الإنترنت، وغرامة بـ10 ملايين دينار جزائري (40 ألف دولار).

واستمع الصحافي الستيني للقاضية بـ«محكمة سيدي امحمد» الابتدائية، وهي تبلغه الحكم من دون أن يصدر عنه رد فعل، وكان عند محاكمته في 26 من الشهر المنقضي، طلب منها عدم إخراجه من السجن يوم النطق بالإدانة قائلاً «لأني أعرفه مسبقا»، كما رفض الإجابة على أسئلتها بحجة «عدم توفر شروط محاكمة عادلة»، وبأن قرار قاضي التحقيق إيداعه الحبس الاحتياطي «ليس قانونيا».

وحضر صحافيون من «أنترفاس» إلى المحكمة وكانوا يتوقعون أن يكون الحكم قاسيا، فيما أعلن محامو إحسان عن استئناف الحكم، وقد رفضوا المرافعة يوم المحاكمة نزولا عند رغبة موكلهم إذ احتج إحسان بشدة على وصفه بـ«الخبارجي» (بائع أسرار للأجانب) من طرف رئيس البلاد عبد المجيد تبون، خلال مقابلة تلفزيونية في فبراير (شباط) الماضي. وعدَ محاموه ذلك «توجيها للقضاة»، بينما لائحة الاتهام بحقه لا تتضمن تهمة «التخابر».

وبنت النيابة الاتهامات ضد الصحافي إحسان على المادتين 95 و95 مكرر من قانون العقوبات، وتنصان على عقوبة بالسجن من خمس إلى سبع سنوات لـ«كل من يتلقى أموالا أو هبة أو مزية بأي وسيلة كانت، من دولة أو مؤسسة أو أي هيئة عمومية أو خاصة، أو من أي شخص طبيعي أو معنوي، داخل الوطن أو خارجه، والقصد القيام بأفعال من شأنها المساس بأمن الدولة أو باستقرار مؤسساتها»،

ويصر محامون إحسان على أن الأمن اعتقله، وصادر ما بحوزته من أجهزة التصوير بـ«ماغرب ايمرجنت» و«راديو إم»، اللذين يديرهما، وعلى أساس ما وجده من محتويات في تلك الأجهزة وفي الحسابات الإلكترونية للشركة، تم توجيه الاتهام له، مضيفين أن «شبهة التمويل الأجنبي» التي تلاحق إحسان، لا تعدو أن تكون مبلغا لا يتجاوز 30 ألف جنيه إسترليني تسلمه من ابنته المقيمة بلندن، عن طريق البنك لتسديد أجور صحافيي وعمال «أنترفاس» بحكم أن الشركة كانت تواجه ضائقة مالية.

يشار إلى أن من الأطراف المهمة في قضية إحسان ما تأسس كطرف مدني و«سلطة ضبط سمعي بصري» التي احتجت على بث وسائل الإعلام التابعة لإحسان القاضي، وبث برامج من دون ترخيص من وزارة الاتصال، فيما يرى بعض المراقبين سبب سجنه وإغلاق شركته هو نبرة الانتقاد الحادة التي مورست ضد السلطات.

تأكيد مقتل متوسليان يتعارض مع روايات أسره لدى إسرائيل

«الحرس الثوري» يؤكد مقتل قيادي بعد 41 عاماً على اختفائه في بيروت

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد 41 عاماً من الغموض وتضارب، وضع «الحرس الثوري» حداً للروايات حول مصير القيادي أحمد متوسليان، أحد الإيرانيين الأربعة الذين اختفوا في بيروت يوليو (تموز) 1982، إذ استخدم قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي وصف «الشهيد» خلال لقائه مع أسرة متوسليان السبت، في أول تأكيد على مقتل القيادي، الذي كثيراً ما تحدثت إيران عن أَسْره بيد الإسرائيليين.

ونقلت مواقع «الحرس» عن سلامي قوله إن «متوسليان أول شهيد إيراني في طريق فتح القدس»، وذلك في اعتراف نادر يتعارض مع رواية السلطات الإيرانية ببقاء الإيرانيين الأربعة على قيد الحياة في السجون الإسرائيلية.

وكان متوسليان قائد فيلق 27 في «الحرس الثوري»، أبرز الوحدات الميدانية له، والذي خاض معارك شرسة ضد المعارضين الأكراد، قبل أن يكلف الذهاب إلى بيروت لتدريب قوات «حزب الله» في أثناء الحرب الأهلية في بيروت. وتشير المعلومات المتوافرة إلى أنه اختطف على حاجز البربارة على الساحل الشمالي في بيروت، بينما كان يرافق القنصل الإيراني محسن موسوي، في جولة بالعاصمة اللبنانية، قبل العودة إلى طهران بعد أوامر من المرشد الأول (الخميني).

ويعد سلامي أبرز مسؤول إيراني يحدد مصير متوسليان، رغم أنه لم يقدم أي تفاصيل إضافية، بعد الروايات المتراكمة حول القيادي في «الحرس الثوري» ومرافقيه.

ومن بين المختطفين الأربعة كان مراسل الشؤون العسكرية لوكالة الأنباء الرسمية (إرنا)، كاظم إخوان، وكذلك مسؤول التدريب في «الحرس الثوري» تقي رستكار مقدم، وهو اليد اليمنى لمتوسليان خلال توليه منصب قيادة «الحرس الثوري» بمدينة مريوان الكردية غرب إيران، والذي تصفه إيران بأنه كان موظفاً رفيعاً في السفارة.

***لغز كبير محور الحملات الدبلوماسية

عرفت قضية اختطاف القيادي في «الحرس الثوري» ومرافقيه بقضية «الدبلوماسيين الأربعة»، وتحولت المطالب بالكشف عن مصيرهم إلى محور أنشطة السفارات الإيرانية في الخارج على مدى سنوات.

يذكر تقرير لقوى الأمن الداخلي اللبناني بتاريخ 4 يوليو 1982 أن «مسلحين حزبيين أوقفوا على حاجز البربارة المستشار الأول في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان السيد محسن الموسوي، الذي كان عائداً من البقاع إلى بيروت، مع ثلاثة من موظفي السفارة، ترافقه قوة من جهاز أمن السفارات. المسلحون أطلقوا القوة المواكبة، واحتفظوا بالدبلوماسيين الأربعة، ونقلوهم إلى أحد المراكز الحزبية. والدبلوماسيون هم، إضافة إلى الموسوي، الملحق العسكري أحمد متوسليان، والمصور والمراسل الحربي كاظم إخوان، والسائق تقي رستكار».

وفي يوليو 2012، قدم سعيد قاسمي قائد «أنصار حزب الله»، من جماعات الضغط المحسوبة على «الحرس الثوري»، تفاصيل غير معروفة عن أوامر للمرشد الإيراني علي خامنئي عندما كان رئيساً للجمهورية، في يونيو (حزيران) 1981 لإرسال وحدتين من «الحرس الثوري» إلى لبنان في أثناء الحرب الأهلية، بهدف تدريب قوات «حزب الله».

تحول مصير الإيرانيين الأربعة إلى «لغز» كبير، مع تمسك السلطات الإيرانية برواية احتجازهم في السجون الإسرائيلية. وارتبطت أسماء هؤلاء بصفقات تبادل أسرى بين إيران أو «حزب الله» اللبناني مع الإسرائيليين خصوصاً الطيار رون أراد.

وطيلة هذه السنوات لم تصدر أي مؤشرات من الجانب الإسرائيلي بشأن صلاتهم المحتملة حول اختفاء القيادي في «الحرس» ومرافقيه.

عادةً ما تعود قضية متوسليان إلى الواجهة للأجندة الإعلامية لوزارة الخارجية الإيرانية، في يونيو كل عام مع حلول ذكرى اختفائه.

وفي نهاية مايو (أيار) 2016، أفاد وزير الدفاع الإيراني الأسبق، وهو مستشار عسكري للمرشد الإيراني، حسين دهقان، في تصريح للصحافيين بأن طهران حصلت على معلومات، تظهر أن متوسليان وثلاثة إيرانيين آخرين اختفوا في بيروت، ما زالوا على قيد الحياة. وحمّل دهقان إسرائيل مسؤولية سلامة الإيرانيين الأربعة، دون أن يتطرق للتفاصيل.

وفي يونيو من العام نفسه، قال رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الإيراني، النائب إسماعيل كوثري، وهو قيادي في «الحرس الثوري»، إن المسؤولين الإيرانيين رفضوا قبل سنوات اقتراح من عماد مغنية، لصفقة تبادل بين مسؤول أميركي كان رهينته، ومتوسليان. وقال كوثري: «يجب أن نسأل المسؤولين الذين أداروا دفة الملف آنذاك: لماذا لم تتهيأ الأرضية المناسبة لصفقة التبادل بين إيران وإسرائيل لإطلاق سراح الدبلوماسيين الأربعة؟».

وقبل كوثري بأيام، كان أمير متوسليان، الشقيق الأصغر لأحمد متوسليان، قد قال في مقابلة مع وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني إن «صفقة التبادل بين إيران وإسرائيل لإطلاق سراح أخيه بموجبها، كانت في الخطوات النهائية قبل أن تتراجع إيران»، وقال إنه يجهل أسباب أسر أخيه على مدى سنوات.

ووفق رواية شقيق متوسليان فإن عماد مغنية قد أبلغ الإيرانيين أن بحوزته رجلاً يمكن أن تجري إيران صفقة تبادل لإعادة القيادي في «الحرس» ومرافقيه، لافتاً إلى أن الرئيس السوري السابق، حافظ الأسد كان قد أرسل سيارة «بنز» إلى مغنية لتسهل تنقل متوسليان بين النقاط العسكرية.

وأوضح أمير متوسليان في المقابلة نفسها أن مغنية نقل الدبلوماسي الأميركي الرهينة إلى معسكر الزبداني لإتمام صفقة التبادل مع أحمد متوسليان، قبل أن ترد طهران سلباً على المقترح. وقال: «بعد رفض المقترح، قام (حزب الله) بصفقة تبادل مع الأميركيين، أطلق بموجبها سراح 25 من أعضائه، وبقي أحمد متوسليان».

***ضرس مسوس

وفي سبتمبر (أيلول) 2020، مع تضارب الأنباء في وسائل الإعلام الإيرانية، حول وجود جثة متوسليان في طهران، وتقارير عن فحص الحمض النووي، بثت قناة «بي بي سي» الفارسية، تقريراً وثائقياً تحت عنوان «الانقلاب الزاحف»، ويسلط الضوء على خلافات قادة «الحرس الثوري»، خصوصاً بين قادة مقربين من متوسليان ومنافسيهم على المراكز القيادية في «الحرس». اقتبس الوثائقي اسمه من مصطلح كان يستخدمه القادة الميدانيون في «الحرس» لوقف القادة الذين يحاولون إحكام قبضتهم على المراكز القيادية بواسطة الأنشطة الأمنية والسياسية. ويروي الوثائقي على وجه خاص جلسة تخللها تراشق بالاتهامات، وانتقادات متبادلة بين قادة المجموعتين في نوفمبر (تشرين الثاني) 1984.

ويعزز الوثائقي التقارير التي طرحت فرضية إرسال متوسليان إلى لبنان، رغم شدة المعارك بين إيران والعراق، بسبب معارضته إدارة الحرب مع كبار قادة «الحرس الثوري»، على رأسهم القائد السابق محسن رضائي.

ورداً على الوثائقي، أقدمت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» على ما وصفته بـ«التسجيل الصوتي الكامل» لتلك الجلسة. لكن وثائقياً بثته «بي بي سي» الفارسية، بث في يونيو 2022، كشف عن نقاط «جوهرية» حذفت من تسجيل وكالة «الحرس الثوري»، وتتعلق باختفاء ومصير القيادي متوسليان.

ومن بين الأجزاء المحذوفة، جزء يعود إلى تصريحات قائد غرفة عمليات «الحرس الثوري» حسن بهمني، الذي يشير فيه إلى تصريحات علي شمخاني، نائب قائد «الحرس الثوري» حينذاك، وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي حالياً.

وفي الشهادة التي وردت في التسجيل الصوتي، يصف بهمني قائده متوسليان بأنه القائد الميداني الأكثر براعة بين قادة «الحرس»، عندما أرسل إلى لبنان، ويعرب عن انزعاجه من قول شمخاني: «كان (متوسليان) ضرساً مسوساً وتم خلعه».

صورة أرشيفية من موقع المرشد الإيراني علي خامنئي ويقف إلى يمينه متوسليان في 1980

إيران توجه طلقات تحذيرية لطائرة استطلاع أميركية في خليج عُمان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت البحرية الإيرانية إنها وجهت تحذيراً لطائرة استطلاع أميركية قرب خليج عُمان، وذلك وسط توتر متصاعد بين البلدين في شرق سوريا.

وأفادت «رويترز»، نقلاً عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأنه «بعد التحذير، تم منع الطائرة من دخول أجواء البلاد دون تصريح»، وعرّفت الطائرة بأنها من طراز «إي بي - 3 إي».

وبينما ذكرت الوكالة في البداية أن الطائرة عبرت إلى داخل المجال الجوي الإيراني، قالت لاحقاً إنها لم تدخل الأجواء الإيرانية، وإنها غادرت بعد التحذير.

يأتي ذلك بعد يومين من إعلان «القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)» وصول سرب من طائرات الدعم الاستطلاعية من طراز «إيه 10 ثاندر بولت الثانية» إلى قاعدة الظفرة في الإمارات، لتدعيم مهام قواتها في الشرق الأوسط، وتعزيز قدرات الردع لشركاء الولايات المتحدة في المنطقة.

وقال قيادي في «الفرقة 380» بسلاح الجو الأميركي إن وصول السرب الجديد «سيعزز قدرتنا على تقديم القوة الجوية والدفاع عن المنطقة، فضلاً على توفير فرص إضافية لنا للشراكة مع مضيفينا الإماراتيين».

وفي العام الماضي، زاد تدهور العلاقات المتوترة منذ فترة طويلة بين إيران والولايات المتحدة، مع وصول محادثات إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 إلى طريق مسدودة وبعد أن شنت طهران حملة قمع مميتة على مواطنيها المحتجين.

وتصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران بعد ضربات متبادلة بين القوات المدعومة من إيران والجنود الأميركيين في سوريا الأسبوع الماضي.

وفي 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قالت إيران إن جيشها أطلق طائرة مسيرة لتحذير طائرة استطلاع كانت تحاول الاقتراب من مناورات إيرانية على ساحل الخليج، دون أن تحدد هوية الطائرة.

وتقود الولايات المتحدة قوات دولية في الخليج لتأمين أمن الملاحة في ممر هرمز الاستراتيجي. وبعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي المبرم عام 2015، وتشديد العقوبات النفطية على إيران في مايو (أيار) 2019، تعرضت سفن تجارية دولية عدة للهجوم في الخليج هذا العام في حوادث هزت أسواق تجارة السلع العالمية. وتتهم واشنطن إيران بالمسؤولية عن تلك الهجمات، لكن طهران تنفي ذلك.

وسبق لإيران أن خاضت مواجهات مماثلة مع القوات الأميركية؛ ففي 2019 أسقطت طهران طائرة «آر كيو 4 غلوبال هوك» الأميركية، قالت إنها كانت تحلق فوق جنوب إيران. وبعد أشهر قليلة من الهجوم وجهت الولايات المتحدة ضربة جوية قضت على قاسم سليماني؛ العقل المدبر لعمليات «الحرس الثوري» خارج الأراضي الإيرانية.

واستهدفت العقوبات الأميركية أيضاً موردي الطائرات المسيرة الإيرانية التي تقول واشنطن إنها استخدمت في استهداف البنية التحتية المدنية في أوكرانيا خلال الصراع مع روسيا.

وأقرت إيران في وقت سابق بإرسال طائرات مُسيرة إلى روسيا، لكنها قالت إن ذلك كان قبل الغزو. وتنفي موسكو أن قواتها استخدمت طائرات مُسيرة إيرانية في أوكرانيا.

إلى ذلك، أعلنت السلطات القضائية في محافظة هرمزجان الإيرانية أمس احتجاز البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري» سفينة أجنبية تحمل 125 ألف لتر من الوقود «المهرب» بالخليج.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن رئيس السلطة القضائية بالمحافظة، مجتبى قهرماني، القول إنه جرى اعتقال 26 من أفراد طاقم السفينة، مشيراً إلى أنهم رهن الاحتجاز لاستكمال إجراءات التحقيق.

كما جرى تحريك السفينة إلى ميناء تابع لـ«الحرس الثوري» لاتخاذ الإجراءات القانونية حيالها.



طائرات الدعم الاستطلاعية من طراز «إيه - 10 ثاندر بولت الثانية» لدى وصولها إلى مطار الظفرة الإماراتي (الجوية الأميركية)

«الشرق الأوسط» تحصل على اتفاق الإصلاح الأمني والعسكري

دمج «الدعم السريع» في الجيش السوداني عالق عند تشكيل هيئة القيادة والمدة

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

ينحصر الخلاف الحالي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في تشكيل هيئة القيادة والمدة الزمنية لدمج الدعم السريع في الجيش الواحد، وفق ما كشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، التي حصلت على نص اتفاق مبادئ وأسس الإصلاح الأمني والعسكري الموقع بين الأطراف السودانية - العسكرية والمدنية - وتسببت بعض الخلافات حوله في تأخير التوقيع على الاتفاق النهائي من الأول من أبريل (نيسان) الحالي إلى 6 من الشهر ذاته.

وكانت الأطراف الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري (الجيش والدعم السريع والقوى المدنية) وقعت هذا الاتفاق في 15 من مارس (آذار) الماضي. وتسبب الخلاف حول ملف الإصلاح الأمني في انسحاب ممثلي الجيش من الجلسة الختامية لورشة الإصلاح الأمني والعسكري نهاية مارس الماضي، إلا أنهم سارعوا إلى إصدار بيان يؤكدون التزامهم بالعملية السياسية. وأضافت المصادر أن الأطراف مستمرة في التداول بشأن القضايا العالقة في الاتفاق، متوقعة التوصل إلى توافق حولها في غضون اليومين المقبلين، ومن ثم تضمينها في مسودة الاتفاق النهائي.

وذكر اتفاق المبادئ والأسس أن دمج قوات الدعم السريع قضية ذات جوانب سياسية وفنية وأمنية، تحتاج إلى نقاش شفاف يقوم على مبادئ الإصلاح والدمج، في إطار الإصلاح المؤسسي الشامل للدولة، لاعتماد تنفيذ مبدأ الجيش القومي المهني.

وتأتمر قوات الدعم السريع بإمرة نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي».

وأكد الاتفاق على وضع آليات متدرجة للقيادة والسيطرة، هدفها النهائي الوصول إلى الجيش الواحد المهني. ونص الاتفاق على أن تقوم اللجنة الفنية المشتركة بوضع التوقيتات والضوابط الأخرى لعملية دمج القوات وإصلاح الأجهزة النظامية في مدة لا تتجاوز 10 سنوات.

وقسم الاتفاق العملية إلى مراحل تبدأ بالاتفاق على الإصلاحات المطلوبة والجداول الزمنية لتنفيذها، تتبعها عمليات دمج قوات الدعم السريع، تبدأ بتوحيد هيئات القيادة والأركان وقيادة المناطق، انتهاء بتوحيد قيادة الفرق. وشدد على أن تتزامن هذه المراحل مع جداول مفصلة للإصلاحات اللازمة في القوات النظامية وتنفيذ الترتيبات الأمنية المنصوص عليها في اتفاق جوبا للسلام الموقع مع الفصائل المسلحة.

وحدد الاتفاق آليات لإدارة عمليات الدمج والإصلاح والتحديث، وهي مجلس الأمن والدفاع واللجنة الوطنية لمتابعة هذه العمليات.

ويشرف مجلس الأمن والدفاع على متابعة تنفيذ خطط دمج وتوحيد جميع القوات العسكرية، وقوات الحركات الموقعة على اتفاقيات سلام، في القوات المسلحة لخلق جيش وطني مهني واحد بقيادة موحدة، وفقاً لجداول زمنية محددة ومفصلة.

وحصر الاتفاق سلطة تكوين الوحدات العسكرية الجديدة في المجلس مع إيقاف أي تعين أو انفتاح إلا بموافقته. ومن اختصاصات مجلس الأمن والدفاع، إعداد وتطوير استراتيجية أمنية قومية شاملة لحماية أمن الشعب السوداني، ووضع مبادئ السياسة العسكرية والعقيدة العسكرية. وأوكل للمجلس متابعة وتقييم كل الترتيبات الأمنية المنصوص عليها في اتفاقية جوبا للسلام أو أي اتفاقيات سلام توقع مستقبلاً.

ونص الاتفاق على تشكيل لجنة وطنية، تضم ممثلي القوات النظامية، وممثلين عن القوى الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، هدفها توفير البيئة السياسية الملائمة لمتابعة عمليات الإصلاح والدمج والتحديث، ومعالجة العقبات التي تعترضها بما يحافظ على اعتبارات الأمن القومي والسيادة الوطنية.

وأكدت الأطراف الموقعة على اتفاق المبادئ والأسس التزامها بإصلاح ودمج وتحديث الجيش المهني الواحد.

ونص الاتفاق على البدء في تنفيذ خطة الاتفاق التفصيلي فور التوقيع على الاتفاق النهائي، وتشكيل الحكومة المدنية وبدعم فني إقليمي ودولي متى ما تطلب الأمر ذلك، مع الالتزام بتنفيذ اتفاق جوبا للسلام.

وشدد على تطهير القوات المسلحة من عناصر النظام المباد «الإسلاميين»، وحل كل الميليشيات الحزبية التي أنشأها، مثل الدفاع الشعبي، وإزالة كل أدلجة سياسية في المناهج ومراكز تدريب القوات النظامية، واعتماد عقيدة وطنية مهنية تنفيذاً لشعار جيش واحد وشعب واحد.

وجاء في الاتفاق التأكيد على النظر في المحاسبة للجرائم التي يرتكبها أفراد القوات النظامية ضد المدنيين أمام القضاء الطبيعي مما يعزز الثقة بين المدنيين والعسكريين.

واتفقت الأطراف على حشد الدعم الدولي لعمليات الإصلاح والدمج والتحديث بالتوافق على الدول والمؤسسات التي يمكن أن تشارك في هذه العملية وحصر دورها في الدعم الفني والسياسي واللوجيستي والمشاركة في آليات الرقابة على تنفيذ خطة الإصلاح الأمني وتوفير الضمانات اللازمة لها.

وأكد اتفاق المبادئ وأسس الإصلاح الأمني والعسكري على خروج القوات النظامية من فضاء الاقتصاد المدني، وعدم ممارسة الأنشطة الاستثمارية والتجارية، ومراجعة ملكية الشركات التي آلت للقوات النظامية.

ونص الاتفاق على تكوين مفوضية مستقلة لإعادة دمج كل ما لم يتم استيعابه في خطة إصلاح ودمج وتحديث القوات المسلحة في المجتمع والحياة المدنية، وتوفير وسائل العيش الكريم لمن تم الاستغناء عن خدماته.



قوات «الدعم السريع» السودانية (أ.ف.ب)

نتنياهو يلمح لمسؤولية إسرائيل عن الغارات المكثفة على سوريا

مصادر غربية تتحدث عن ضربات لقاعدة «تي 4» ومطار الضبعة في حمص

تل أبيب - عمان: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع السورية، إن إسرائيل استهدفت مواقع في محافظة حمص السورية بغارة في ساعة مبكرة من صباح الأحد، في حين قالت مصادر مخابراتية غربية إن الضربات استهدفت مجموعة من القواعد الجوية في المنطقة الواقعة وسط البلاد حيث توجد قوات إيرانية. فيما لمح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى دور جيشه في القصف المكثف لمواقع على الأراضي السورية، ثلاث مرات خلال الأيام الأربعة الأخيرة.

ورفض الجيش الإسرائيلي التعقيب على الأنباء عن الضربة الأحدث في سوريا وهي الثالثة منذ يوم الخميس. وذكرت وسائل إعلام رسمية في إيران، الأحد، أن هجوما إسرائيليا قرب دمشق يوم الجمعة أدى لمقتل عضوين في الحرس الثوري الإيراني، في اعتراف إيراني نادر بهوية قتلاها وعددهم بعد ضربات إسرائيلية.

ودون الإشارة لأماكن أو ضربات بعينها، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لحكومته في تصريحات أذاعها التلفزيون أمس الأحد، إن إسرائيل «تكبد الأنظمة الداعمة للإرهاب ثمنا باهظا» خارج حدودها.

وقال مصدر عسكري سوري لوسائل إعلام رسمية، إن الضربات خلفت بعض الأضرار المادية مع إصابة خمسة عسكريين. ونقلت (رويترز) عن مصدرين من أجهزة مخابراتية غربية رفضا ذكر اسميهما لحساسية الأمر، أن الضربات الصاروخية استهدفت القاعدة الجوية تي4 غربي مدينة تدمر الأثرية ومطار الضبعة القريب من مدينة القصير بالقرب من حدود لبنان، حيث يتمركز أعضاء من جماعة حزب الله المدعومة من إيران.

وأضاف المصدران أن جنودا إيرانيين إلى جانب مقاتلين من حزب الله، يتمركزون في كلا المطارين، وهناك وجود قوي لمسلحين موالين لإيران في تلك المنطقة بمحافظة حمص. وقال مصدر بالمخابرات في المنطقة، إن مركزا للأبحاث تحت الأرض يشتبه في أن علماء إيرانيين يطورون فيه قدرات تتعلق بصواريخ وطائرات مسيرة كان أيضا من بين الأهداف. ولم يتسن لـ(رويترز) التحقق من تلك المعلومات بشكل مستقل.

غير أن مصادر أمنية في تل أبيب ربطت بين الغارات الأخيرة والنشاط الإيراني ضد أهداف إسرائيلية، بما في ذلك «عملية مجدو» التي وقعت في 13 مارس (آذار) الماضي. وقالت إن ما يجمع بين الغارات الأخيرة هو أنها موجهة مباشرة إلى مواقع إيرانية يديرها ضباط من الحرس الثوري الإيراني و«فيلق القدس» التابع له.

وحسب المحرر العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فإن «تزايد الهجمات ضد غايات إيرانية في سوريا من شأنه أن يدل على ضلوع الحرس الثوري في الأحداث الأخيرة، بينها تفجير العبوة الناسفة في مجدو التي قالت المخابرات الإسرائيلية إن منفذها تسلل من لبنان، وقتلته قوات خاصة في الشرطة الإسرائيلية و«الشاباك» في اليوم التالي، عندما حاول العودة إلى لبنان.

وأضاف هرئيل، أن «إسرائيل قلقة في الفترة الأخيرة من ضلوع متزايد لإيران في جهود لتنفيذ عمليات مسلحة ضدها. ونقل الحرس الثوري، إلى جانب (حزب الله)، أموالاً إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية بهدف تشجيعهم على تنفيذ عمليات».

وكانت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، قد ذكرت في 19 مارس الماضي، أن إسرائيل اغتالت أحد قادتها في ريف دمشق. وهو القائد علي رمزي الأسود (31 عاماً) من ساحة سوريا، على يد «عملاء العدو الصهيوني في ريف دمشق».

وأعلنت إيران، الأحد، عن وفاة المستشار العسكري للحرس الثوري الإيراني، مقداد مهقاني، متأثراً بجراح أصيب بها في الغارة الإسرائيلية في منطقة العاصمة السورية دمشق، فجر الجمعة، التي قتل فيها المستشار العسكري للحرس الثوري، ميلاد حيدري، وفق ما ذكرت وكالة «مهر» الإيرانية.

كما أكدت وكالة «مهر»، نقلاً عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، مقتل مقداد مهقاني، المستشار العسكري لحرس الثورة الإسلامية الإيرانية في سوريا «إثر اعتداءات الكيان الصهيوني على دمشق، فجر يوم الجمعة الماضي، على أطراف دمشق». وأضافت الوكالة أن مهقاني هو أحد رفاق ميلاد حيدري، الذي قتل أيضاً في الهجوم الجمعة.

يذكر أن نتنياهو استخدم خلال اجتماع حكومته كلمة «مهندسي الإرهاب»، عندما قال: «نحن نصل إلى الإرهابيين، ومهندسي الإرهابيين أينما كانوا»، وهو ما اعتبر تلميحاً لاغتيال الأسود. وأضاف نتنياهو: «تعمل قواتنا على مدار الساعة لتصفية حسابات مع الإرهابيين وإحباط البنى التحتية للإرهاب. وقد تم القضاء على العشرات منهم في الشهر الماضي، وتم القبض على آخرين».

هرئيل، من جهته، أشار إلى أن إسرائيل «تفضل» أن تهاجم أهدافاً إيرانية وقوافل نقل أسلحة في سوريا، ولا تزال تمتنع عن مهاجمة أهداف كهذه في لبنان تحسباً من مواجهة مباشرة مع «حزب الله». وتابع: «التصعيد الأخير دائر فيما يتولى وزير الدفاع في إسرائيل منصبه مع وقف التنفيذ»، على إثر إعلان نتنياهو، الأحد الماضي، عن إقالة الوزير، يوآف غالانت، من خلال وسائل الإعلام، لكنه لم يصدر كتاب إقالة له حتى الآن.

صورة أرشيفية لمطار الضبعة العسكري في سوريا... وفي الإطار المستشار العسكري الإيراني مقداد مهقاني (تسنيم)

موسكو تستضيف اجتماعاً رباعياً «مؤجلاً» لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تستضيف موسكو، الاثنين، اجتماعاً لنواب وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران وسوريا، يستهدف التحضير للقاء وزراء خارجية الدول الأربع في إطار مسار محادثات تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

يستمر الاجتماع، بحسب مصادر تركية، ليومين ويناقش الملفات المتعلقة بالأزمة السورية والحل السياسي، إلى جانب ما يتعلق بتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب والعودة الآمنة للاجئين.

وكان مقرراً عقد الاجتماع في 15 و16 مارس (آذار) الماضي، بحسب ما أعلنت أنقرة، لكن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، عاد وأعلن أن الاجتماع تأجل بناء على طلب من موسكو للتشاور مع النظام السوري، وأن تركيا قبلت بالتأجيل.

وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط»، إن الموقف المتشدد من جانب دمشق، الذي أعلنه الرئيس السوري بشار الأسد، الذي زار موسكو في منتصف مارس (آذار) الماضي، واشتراطه الانسحاب التركي الكامل من شمال سوريا كأساس لأي محادثات تخص التطبيع أو لقاء مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، تسبب في عرقلة عقد الاجتماع، لكن أنقرة لم تعتبر أن ذلك هو نهاية المطاف، رغم أن ما أعلنه الأسد كان رفعاً لسقف المطالب قبل أن تبدأ المحادثات.

ولفتت المصادر إلى أن جهوداً بذلت من جانب موسكو من أجل الحفاظ على قوة الدفع في مسار تطبيع العلاقات، التقت مع ترحيب إيراني ومساع من أجل تقريب وجهات النظر في المحادثات.

وأعرب المبعوث الخاص للرئيس الروسي لـ«الشرق الأوسط» وأفريقيا نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، الذي يرأس الوفد الروسي في الاجتماع، عن أمله في أن تكون الوساطة الروسية موجهة لتحقيق هدف استراتيجي مهم للغاية هو تطبيع العلاقات السورية التركية.

وأكد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، بعد محادثات مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو، مؤخراً، أن الهدف الرئيسي للاجتماع الرباعي لنواب وزراء الخارجية سيكون تقريب وجهات النظر بين أنقرة ودمشق.

وأشارت المصادر التركية إلى أن اجتماع نواب وزراء الخارجية، هو اجتماع تحضيري يناقش الملفات التي ستطرح على اجتماع وزراء الخارجية، ولذلك، لا يجب انتظار قرارات مهمة تصدر عنه، نظراً لطبيعته الفنية.

وتتبنى تركيا 3 قضايا رئيسية في محادثات التطبيع مع النظام السوري، هي التنسيق في الحرب على الإرهاب، دفع العملية السياسية في سوريا لمواصلة مسار آستانة باعتباره المسار الحي الوحيد للحل السياسي، وضمان العودة الآمنة والكريمة للاجئين السوريين إلى بلادهم.

عراقيل تهدد بفشل الحوار الداخلي في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

بينما يصر الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هيرتسوغ، على إدارة الحوار الداخلي لغرض إيجاد حل وسط حول خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، ومتابعة إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، لهذا الحوار والإصرار على نجاحه، تعرض كلاهما لانتقادات من مسؤولين حكوميين كبيرين مقربين من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، واتهامهما بالتحيز لحركة الاحتجاج. وفي الوقت ذاته، شكك 61% من الجمهور الإسرائيلي بصدق نوايا نتنياهو في تعليق الإجراءات. وهو الأمر الذي جعل أكثر من 225 ألف إسرائيلي يخرجون بمظاهرة السبت الثالث عشر.

وقالت مصادر مقربة من المعارضة الإسرائيلية إن الحوار لم يبدأ بشكل فعلي، وإن الأطراف لم تتفق بعد على آلية عملية لإدارته. وإن الرئيس هيرتسوغ يجري محاولات مخلصة لكنه يصطدم بموقف سلبي من الحكومة تضع عراقيل تمنع التقدم فيه وتهدد بنسفه.

وكشفت مصادر سياسية في تل أبيب (الأحد)، أن رئيس لجنة الدستور البرلمانية، سمحا روتمان، الذي يدير عملية تنفيذ الخطة الحكومية ويعد أحد مهندسيها، شارك في لقاء داخلي مع مجموعة من نشطاء اليمين في الحزب الجمهوري الأميركي واعترف بأنه لا توجد لدى الحكومة أي نية للتراجع عن تنفيذ الخطة. وقال روتمان، خلال حديث مع هيئة تحرير صحيفة «نيويورك صان» ذات النهج اليميني المحافظ، (الجمعة الماضية)، إن «القوى التي تعارض الخطة الحكومية، هي قوى أيديولوجية تتعدى في نهجها موضوع الحفاظ على استقلالية جهاز القضاء، وتدير في الواقع حربا دينية ضد محاولات الحكومة ترسيخ الطابع اليهودي للدولة العبرية، وبذلك تضع نفسها في شراكة مع قوى معادية لإسرائيل ولا تتردد في إقحام الجيش في هذه المعركة».

وقال روتمان، وفقا لما أوردته صحيفة «معريب» (الأحد)، إن «الحكومة الإسرائيلية بقيادة نتنياهو سوف تسقط في حال عدم تمرير خطتها لإصلاح القضاء، وذلك لأن هناك أحزابا في الائتلاف تضع الخطة في رأس سلم أفضلياتها». واستخف روتمان بانتقادات الرئيس بايدن للخطة، وقال إنه يلاحظ وجود دوافع أيديولوجية، ولذلك فإنه لم يكترث في الماضي للانتقادات للمستوطنات ولا يكترث للانتقادات للخطة اليوم.

يذكر أن روتمان مستوطن يعيش في بيت بني دون ترخيص في بؤرة استيطانية عشوائية، على أرض فلسطينية قرب بيت لحم، أي إنه يخالف حتى القانون الإسرائيلي. وقد صدر في العام 2015 قرار بهدم البيت. ولكن في سنة 2020، باشرت حكومة نتنياهو السابقة في تحويلها إلى مستوطنة رسمية. وفي حينه اعترضت الإدارة الأميركية على قرار إضفاء الشرعية على البؤرة. ولذلك قال روتمان إنه معتاد على الاعتراضات الأميركية ولا يكترث بها.

وخرج وزير الشتات اليهودي، عميحاي شيكلي، (الأحد) بانتقادات للرئيس الإسرائيلي، هيرتسوغ، الذي يدير الحوار، بأن قال خلال حديث إذاعي، إنه لا يتوقع نجاح هذا الحوار لأن من يديره، «الرئيس الذي نحترمه جدا»، متحيز بشكل واضح ويطرح مشروعا يحاول من خلاله إجهاض الخطة.

يذكر أن الاحتجاجات الضخمة استمرت مساء السبت في وسط تل أبيب وفي الشوارع ومفارق الطرقات الرئيسة، للأسبوع الثالث عشر على التوالي، رغم تعليق التشريعات التي شرعت بها حكومة نتنياهو ضد إضعاف جهاز القضاء وتقويض المحكمة العليا. وحسب تقديرات الشرطة فإن أكثر من 170 ألفا شاركوا في المظاهرة المركزية في تل أبيب، وحوالي 55 ألفا في بقية البلدات.

وأغلق المئات من المتظاهرين شارع «أيالون» وأقدمت قوات الشرطة على تفريقهم بواسطة المياه العادمة وعناصر من وحدة الخيالة. وانتقد أحد قادة الاحتجاج، رجل الهايتك روعي نويمان، الشرطة، قائلا إنه لاحظ تشديد القبضة ضد المتظاهرين من أسبوع لآخر. وقال إن الشرطة لم تعد تحرص على حماية حق التظاهر وترضخ لأوامر اليمين المتطرف. ولفت النظر إلى عودة شعارات حركة «كاخ» الكاهانية إلى الجدران رغم أنها محظورة حسب القانون. وذكر أن وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، نما وترعرع في هذه الحركة المحظورة بسبب لجوئها إلى الإرهاب.

نذر تصعيد قبل «الفصح اليهودي»... هجمات واعتقالات وإبعاد عن الأقصى

إسرائيل تتأهب للجمعة الثالثة في رمضان

رام الله: «الشرق الأوسط»

أحبطت إسرائيل مخططا لهجوم على حافلة للشرطة في القدس، قالت إن أحد عناصر «حركة حماس» كان سينفذه بعد تلقي تعليمات من أحد نشطاء الحركة في لبنان.

وقال جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك»، إنه أحبط عملية مسلحة ضد عناصر الشرطة في القدس، كان من المخطط أن ينفذها ناشط من «حركة حماس» يبلغ من العمر 21 عاماً يعيش في شرق المدينة، وذلك بالتعاون مع ناشط من الحركة في لبنان.

وكشف «الشاباك» أن الشاب عمر عابدين، الذي ينتمي إلى «حماس»، تواصل قبل بضعة أشهر «مع ناشط إرهابي من لبنان ثم تحول الاثنان لاحقاً إلى الدردشة عبر تطبيق تلغرام»، قبل أن يكلف عمر بتنفيذ إطلاق النار أو الهجوم بالقنابل، على أن يكون ذلك ممولا، أي مقابل مساعدة مالية من نشطاء إضافيين من الضفة الغربية.

وقال «الشاباك» إن عمر وافق على العرض، وبدأ يخطط لتنفيذ هجوم إطلاق النار على حافلة تقل ضباط شرطة في محيط المسجد الأقصى. وجاء الكشف عن إحباط هجوم كانت تخطط له «حماس» في القدس، بعد ساعات من هجوم آخر في الضفة الغربية نفذه ضابط في جهاز الأمن الوطني الفلسطيني التابع للسلطة الفلسطينية، وتسبب في إصابة 3 جنود إسرائيليين بينهم 2 في حالة خطيرة.

وهاجم الضابط محمد برادعية (23 عاماً) بسيارته جنوداً قرب بلدة بيت أمر شمال الخليل، وأصاب 3 بجراح متفاوتة قبل أن يقتله الجنود. وربطت أجهزة الأمن الإسرائيلية بين الهجوم في الخليل والتوتر في المسجد الأقصى، وقتل الشرطة الإسرائيلية هناك الشاب محمد العصيبي من النقب أمام باب السلسلة، بعد اتهامه بمحاولة مهاجمة شرطيين، وهي تهم نفاها المسؤولون العرب في إسرائيل، إضافة لعائلات تحدت الشرطة في إظهار فيديوهات الحادثة.

وقال مصدر إسرائيلي بعد سلسلة الأحداث السريعة إن الجيش يستعد للتصعيد. وأكثر ما تخشاه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية في رمضان هي الجمعة الثالثة القادمة باعتبارها الجمعة الأكثر حساسية بسبب بدء عيد الفصح اليهودي.

ومع إصرار المتطرفين على الوصول إلى المسجد الأقصى وذبح قرابين هناك، وإطلاق الفلسطينيين دعوات للنفير والتصدي والاعتكاف في المسجد، تتأهب الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لانفجار محتمل، تغذيه الأحداث الحالية في القدس والضفة.

وفي عمليات بدت استباقية، شنت إسرائيل عمليات اعتقال في القدس والضفة الغربية، وأبعدت المزيد من الفلسطينيين عن المسجد الأقصى، واعتقلت فلسطينيين من مناطق متفرقة بالضفة وقالت إنها صادرت أسلحة وذخيرة.

كما اعتقلت القوات الإسرائيلية فلسطينيين في القدس، وأبعدت معتكفين بالقوة عن المسجد الأقصى، واقتحمت المسجد الأقصى، الأحد، وأخرجت المعتكفين منه عنوة لتأمين اقتحامات المستوطنين. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، إن «مستوطنين اقتحموا ساحات الأقصى على شكل مجموعات، يوم الأحد، وذلك بعد انتشار أعداد كبيرة من شرطة الاحتلال في ساحاته».

ونفذ المستوطنون جولات استفزازية في ساحات الحرم، وتلقوا شروحات عن «الهيكل» المزعوم، وقاموا بتأدية طقوس تلمودية في الجهة الشرقية من الحرم وقبالة قبة الصخرة، قبل أن يغادروا من جهة باب السلسلة.

ويخشى الفلسطينيون أن مثل هذا السيناريو قد يتكرر في الفصح اليهودي، لكن مع محاولة المستوطنين المتطرفين ذبح قرابين في المسجد، بعد دعوات واسعة من قبل منظمات «الهيكل» التي طلبت من أنصارها الانضمام إلى تدريبات في هذا الخصوص.

وعزز من هذا التوجه، أن الشرطة وسعت حملة الاعتقالات والإبعادات، عشية «الفصح اليهودي» الذي يبدأ مساء الأربعاء المقبل، ويستمر أسبوعا. وقال مركز معلومات وادي حلوة في القدس، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 230 مقدسيا، وأصدرت 70 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة، خلال مارس (آذار) الماضي، فقط.

وجاء في التقرير أن الاعتقالات شملت 3 أطفال أقل من 12 عاما، و58 فتى، و8 نساء. ومن بين الاعتقالات يوجد أكثر من 80 حالة اعتقال تمت من المسجد الأقصى وطرقاته، وشوارع القدس، إضافة إلى اعتقالات من حي الشيخ جراح.

ورصد المركز إصدار 70 قرار إبعاد خلال مارس الماضي، شملت الإبعاد عن القدس القديمة، والأقصى، ومكان السكن، وشوارع القدس، وحي الشيخ جراح، ومنع دخول الضفة الغربية.

«فلسطينيو 48» في إضراب عام... والحكومة الإسرائيلية تصادق على ميليشيا ضدهم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رداً على قتل القوات الإسرائيلية طبيباً عربياً من «فلسطينيي 48» قدم إلى القدس للصلاة في الأقصى، شهدت البلدات العربية في إسرائيل إضراباً عاماً ومظاهرات جماهيرية اختتمت بجنازة الشاب في النقب، التي تحولت إلى مظاهرة ضخمة حذر فيها قادتها من «تصعيد حكومي خطير». بينما دافع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن القتل وعدّه «إجهاض عملية إرهابية»، وصادقت حكومته (الأحد) على تشكيل «حرس وطني» من نحو 2000 عنصر، يراه العرب ميليشيا مسلحة ضدهم.

وقال رئيس «لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية» في إسرائيل، محمد بركة، إن الإضراب يأتي «رداً على جريمة اغتيال الشهيد الطبيب محمد خالد العصيبي، على يد جنود الاحتلال قبل فجر السبت، عند أبواب المسجد الأقصى المبارك، وصرخة ضد سياسة الحكومة التي تقوم بتصعيد خطير لقمعها لجماهيرنا وتأكيداً منا على أننا لا يمكن أن نمرر أي اعتداء علينا».

وأوضح أن «ارتكاب هذه الجريمة يأتي ضمن استهداف الاحتلال للوجود الفلسطيني في القدس والأقصى. والرد يجب أن يكون بتكثيف شد الرحال إلى المسجد الأقصى والقدس في هذه الأيام تحديداً من شهر رمضان المبارك». وأشار إلى أن «الإجراءات التي نتخذها رداً على الجريمة، هي أيضاً ضد كل سياسات هذه الحكومة، وآخرها قرارها نشر عصابات مسلحة في مجتمعنا العربي تحت تسمية (حرس قومي) يقودها تلميذ مئير كهانا، إيتمار بن غفير، وبتأييد كامل (مع) رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ومشاركة عصابات المستوطنين. ونؤكد أن كل هذه السياسات لن تردعنا، وسنعرف كيف نتصدى لها».

وكان التوتر الأخير مع المواطنين العرب قد انفجر عندما قتلت قوة من الشرطة الشاب محمد خالد العصيبي (26 عاماً) من قرية حورة في النقب. والعصيبي أنهى دراسة الطب في إحدى جامعات رومانيا وتخرّج حديثاً، وقبل أسبوعين عبر بنجاح «امتحان الدولة» وأصبح طبيباً وجرى تعيينه في مستشفى «برزيلاي» في عسقلان. وقبيل انتصاف ليل الجمعة - السبت، شارك في صلاة التراويح في الأقصى، وراح يتجول في السوق قرب «باب السلسلة» بالبلدة القديمة من القدس الشرقية.

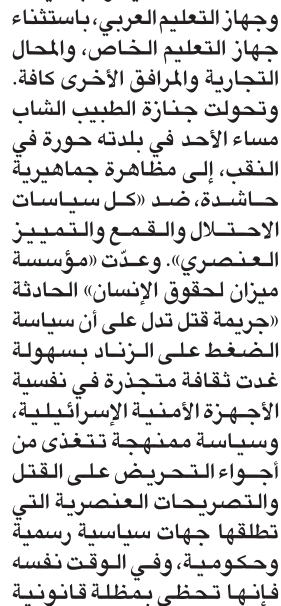
وادعت الشرطة أن الشاب خطف مسدس أحد رجال الشرطة وأطلق منه رصاصتين باتجاه الفرقة، فردوا بتحييده. لكن عائلته، التي تستند إلى روايات شهود عيان ترفض هذه الرواية. وقالت والدته، مريم العصيبي، إن «رواية الشرطة كاذبة ووقحة. ابني طبيب في أول مسيرته الكفاحية. وكان كل همه أن يصلي في الأقصى. وقد شاهد امرأة فلسطينية تسقط أرضاً بسبب دفع أحد رجال الشرطة لها، فتقدم ليساعدها بصفته طبيباً».

وأكد هذه الرواية كثير من شهود العيان الفلسطينيين، الذين أشاروا إلى أن رجال الشرطة يسيرون خائفين في الشوارع ويشتبهون في كل شيء ويتصرفون ببلطجة معهم. وحملت القيادات العربية الحكومة مسؤولية هذه الجريمة، خصوصاً أن نتنياهو تبنى رواية الشرطة وعدّها «عملية إرهابية ضدنا».

وتحدى رئيس المجلس القروي في حورة، حابس العطاونة، أن تظهر الشرطة أشرطة الفيديو التي وثقت الحادثة عبر الكاميرات المنتشرة بكثرة في المكان وكذلك الكاميرات المنصوبة على خوذة كل رجل من عناصرها. لكن الشرطة زعمت أن كل هذه الكاميرات لم تعمل في وقت الحادثة. وقد رفض الخبراء هذا الادعاء، وصرّح قائد شرطة الإسرائيلية السابق في القدس، يائير يتسحاكي: «لا أصدق أنه لا توجد كاميرات مراقبة وثّقت الحدث عند مداخل الأقصى. أنا بنفسي نصبت كاميرات في المنطقة في فترة عملي».

لذلك عدّ العرب هذه العملية «قتلاً بدم بارد»، فأعلنوا الإضراب العام، الأحد، الذي شمل السلطات المحلية والبلديات، وجهاز التعليم العربي، باستثناء جهاز التعليم الخاص، والمحال التجارية والمرافق الأخرى كافة. وتحولت جنازة الطبيب الشاب مساء الأحد في بلدته حورة في النقب، إلى مظاهرة جماهيرية حاشدة، ضد «كل سياسات الاحتلال والقمع والتمييز العنصري». وعدّت «مؤسسة ميزان لحقوق الإنسان» الحادثة «جريمة قتل تدل على أن سياسة الضغط على الزناد بسهولة غدت ثقافة متجذرة في نفسية الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وسياسة ممنهجة تتغذى من أجواء التحريض على القتل والتصريحات العنصرية التي تطلقها جهات سياسية رسمية وحكومية، وفي الوقت نفسه فإنها تحظى بمظلة قانونية وقضائية، وفي غياب المساءلة الجنائية الدولية».

وربط القادة السياسيون العرب في إسرائيل هذا القتل بقرار الحكومة (الأحد) تخصيص موازنة لتشكيل ميليشيات بن غفير، التي يعارضها مفوض الشرطة ورئيس «المخابرات العامة (الشاباك)» ومسؤولون آخرون. كما أعربت المستشارة القضائية للحكومة، غالي بيرهاب ميارا، عن معارضتها الاقتراح بشكله الحالي، قائلة إنه «يعاني من غياب البنية التحتية الواقعية والمهنية الضرورية».

صورة متداولة في «تويتر» لمشاركة في جنازة الطبيب محمد خالد العصيبي في حورة بالنقب مساء الأحد

جنبلاط يفعّل اتصالاته للخروج من الأزمة

الراعي وعودة يهاجمان السياسيين لفشلهم في انتخاب رئيس للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحول احتفاء المسيحيين اللبنانيين بأحد الشعانين أمس إلى مناسبة تركزت فيها العظات على مهاجمة السياسيين لفشلهم في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، إثر فراغ في موقع الرئاسة يمتد منذ أكثر من 5 أشهر، ولم تنهه محاولات الاتفاق والاتصالات المستمرة التي تفعلت أخيراً.

وقال البطريرك الماروني بشارة الراعي، في عظته، إن «السياسي الحقيقي خادم، وعندما لا يكون خادماً فهو سياسي سيئ، بل ليس سياسياً، لأن السياسة فن شريف لخدمة الخير العام». وأضاف: «بهذه الصفة هو مدعو ليدمر في ذاته خطيئة الفساد والمصلحة الخاصة والأنانية والمكاسب غير المشروعة والتعدي على المال العام، ثم يلتزم خدمة المحبة والعدالة وخير الإنسان». وتابع: «ليعلم السياسيون وعلى رأسهم نواب الأمة أن ضامن السياسة الصالحة هو انتخاب رئيس للجمهورية يحمل هذه المواصفات لتنتظم معه المؤسسات الدستورية».

ويستعد الراعي لاستضافة خلوة روحية يشارك فيها عدد من النواب المسيحيين صباح الأربعاء المقبل في مركز بيت عنيا في حريصا، حيث «نصلي معاً من أجل لبنان وخلاصه من أزماته السياسية والاقتصادية والمالية والمعيشية».

وفي السياق نفسه، قال متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس، المطران إلياس عودة، إن لبنان «يعجّ بزعماء وسياسيين ونواب وحكام لا يرون إلا مصالحهم، ولا يعملون إلا وفق انتماءاتهم»، واصفاً إياهم بأنهم «لا يخجلون مما أوصلوا البلد إليه»، حيث «تطلق الاتهامات بالصفقات والتجاوزات، ولا يهتمون، ويتراشقون بشتى التهم، ويتصارعون، يتشاتمون ولا يخجلون من استعمال لغة لا تليق بمسؤول ولا بنائب ولا بأي إنسان».

وقال عودة إن النواب «لم يتخطوا بعد الصراعات الطائفية والمناطقية والحزبية، ولا الأنا والأحقاد. يتلهون بالخطابات والمماحكات عوض الانصراف إلى وقف التدهور وبدء عملية الإصلاح، وكأنه لا نية لديهم للإصلاح». ورأى أن «انتخاب رئيس للبلاد عصي عليهم، وهو أبسط الواجبات، وأولى الخطوات الإنقاذية»، متسائلاً: «هل خلا لبنان من شخصية قادرة على قيادة مسيرة الإنقاذ، يجتمع حولها العدد الكافي من النواب؟ البلد كله معطل. إداراته معطلة، الموظفون مضربون، مصالح الناس معطلة، مليارات الليرات تهدر ونستجدي المعونة. كيف لهم أن يعيشوا دون وخز ضمير وأن يناموا دون قلق؟».

وقال عودة مهاجماً السياسيين: «عوض بناء أمجادهم، عليهم بناء دولة، وإنقاذ وطن، وإصلاح الإدارات والنفسيات. نحن بحاجة إلى قادة، لا إلى زعماء. نحن بحاجة إلى مفكرين رؤيويين، إلى أصحاب قضية يدافعون عنها، لا إلى سياسيين يتسلون بالحكم وبالشعب».

الراعي (وسط) خلال قداس أحد الشعانين (الوكالة المركزية)

ومنذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فشل البرلمان 11 مرة في انتخاب رئيس، إذ لا يملك أي فريق سياسي أكثرية برلمانية تخوّله إيصال مرشح له.

ويفرض القانون أن يحز المرشحين على أكثرية الثلثين في الجلسة الأولى، وفي حال فشله بذلك، يتم الانتقال إلى الجلسة الثانية التي تعتمد الأكثرية العددية للأصوات بحضور ثلثي أعضاء المجلس. وكان النصاب القانوني على مدى الجلسات الـ11 يُفقد إثر خروج نواب «حزب الله» و«حركة أمل» و«التيار الوطني الحر» وحلفائهم من الجلسة.

ودعا رئيس كتلة «حزب الله» البرلمانية، النائب محمد رعد، كل القوى السياسية إلى «التفاهم الوطني والتفكير الجدي بالمصلحة الوطنية من أجل إنقاذ البلد». ولفت إلى «ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية من دون انتظار الأوامر الخارجية».

وقال رعد، في احتفال تأبيني: «نحن لسنا طامحين إلى تسلم سلطة في هذا البلد، لكننا حريصون على أن تأتي سلطة تستجيب لتطلعات الناس، ولا نريد تفرداً في إدارة شؤون الناس، بل نحرص على شراكة الآخرين في إدارة هذه الشؤون، لنضمن حسن التعامل مع الناس وحسن بناء الدولة».

وإذ أشار إلى «إننا منفتحون على الحوار مع الآخرين»، قال: «إننا دعمنا مرشحاً قادراً على أن يعبر بالبلد في هذه المرحلة بأكثر ما يمكن أن يتوهم المرء من إنجازات وبأقل ما يمكن أن يدفع من ضريبة».

وتوصلت معظم القوى السياسية إلى قناعة بأنه لا يمكن تأمين نصاب الثلثين، أو انتخاب رئيس بأكثرية الثلثين، من غير توافقات. وقال عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي»، النائب وائل أبو فاعور، إن «الحل الوحيد هو في انتخاب رئيس للجمهورية»، مشيراً إلى أن رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط «يحاول من خلال اتصالاته الداخلية والخارجية، وسوف يستمر في مسعاه داخلياً وخارجياً، للخروج من الأزمة، لإيجاد رئيس للجمهورية، ونحن نعرف أن رئيس الجمهورية يجب أن يكون رئيساً وفاقياً، إذا لم يوافق عليه كل المجلس النيابي فمعظمه».

كما شدد على «أن يكون الرئيس إصلاحياً وإنقاذياً، وأن يمتلك خاصتين أو صفتين، الأولى أن يكون قادراً على جمع اللبنانيين، والثانية أن يكون قادراً على تصحيح علاقة لبنان مع الدول العربية، لأنه بلا العرب لا إنقاذ ولا هوية، وهي ليست فقط مسألة إنقاذ اقتصادي، بل هذه هويتنا وهذا انتماؤنا».

ووصف أبو فاعور زيارة جنبلاط إلى باريس بـ«الجيدة»، مضيفاً: «كان النقاش عميقاً ومهماً، ونحن نستكمل اتصالاتنا في الداخل وفي الخارج».

مقاطعة للسحوبات بعدما فقدت 85 % من قيمتها

لبنان يتجّه لتعديل سعر صرف الودائع المصرفية

بيروت: علي زين الدين

يتجه لبنان إلى تعديل سعر صرف الودائع المصرفية العالقة في البنوك منذ خريف عام 2019 بعدما باتت تلك الودائع تخسر 85 في المائة من قيمتها بموجب سعر الصرف الذي فرضته السلطات، والبالغ 15 ألف ليرة لكل دولار، وهو ما دفع كثيرين إلى الإحجام عن سحب ودائعهم.

وخابت تطلعات المودعين في البنوك اللبنانية بتعديل سعر الصرف المعتمد على سحوباتهم الشهرية من حساباتهم المحررة بالدولار، حيث لم يتضمن التمديد الدوري لمفاعيل التعميم رقم 161 الصادر عن مصرف لبنان المركزي، حتى نهاية الشهر الحالي والقابل للتجديد، أي إشارة لتقليص الهامش الكبير بين سعر السحوبات المعتمد للودائع والبالغ 15 ألف ليرة لكل دولار، بينما يقارب سعر صرف الدولار في الأسواق الموازية نحو 110 آلاف ليرة.

وتنتج المعادلة القائمة اقتطاعات هائلة على قيمة المدخّرات المودعة في المصارف، وبما يشمل أغلب فئات المودعين الذين يعتمدون على الحصص الشهرية للسحوبات المتاحة لتغطية مصاريفهم أو لتحسين القدرات الشرائية للمداخيل المتآكلة بدورها، في ظل موجات غلاء متلاحقة تضرب كامل أبواب الإنفاق المعيشي، وزادت حدة تداعياتها مع توسع ظاهرة تسعير أكلاف الخدمات العامة من كهرباء ومياه واتصالات وأغلب الرسوم تبعاً لسعر الدولار على منصة صيرفة، والبالغ حاليا 90 ألف ليرة لكل دولار.

بلغة الأرقام، وضعت التدابير المصرفية حدّاً أعلى لحصص السحوبات الشهرية يبلغ نحو 1600 دولار، أي ما يماثل نحو 24 مليون ليرة شهرياً، وتعادل قيمتها الفعلية 220 دولاراً، ما يعني أن الاقتطاع من قيمة الودائع تتعدى نسبته الـ85 في المائة. أما في حال التمكن من الاستبدال عبر منصة صيرفة، فيرتفع الناتج الحسابي ظاهرياً إلى نحو 266 دولاراً، وسرعان ما يتناقص إلى نحو 240 دولاراً، بعد حسم العمولات وتكلفة التنقل.

وأكدت مصادر مصرفية معنية ومتابعة لـ«الشرق الأوسط»، أن الملف مطروح فعليا في تداولات المجلس المركزي لمصرف لبنان، وثمة ترقبات جدية بمبادرة الحاكم رياض سلامة إلى عرض اقتراح هذا الأسبوع بإجراء تعديلات تطال سقوف الحصص الشهرية للسحوبات واعتماد سعر جديد للصرف، باعتبار أن التطورات القياسية لسعر الصرف الحقيقي في أسواق القطع نسفت المرتكزات الأساسية التي تم اعتمادها في تعميم السحوبات. وهو الأمر الذي ينعكس تريثاً لدى أغلب المودعين في تنفيذ عمليات السحب، والاكتفاء بالأكثر ضرورة وغير القابل للتأجيل من المصاريف المستحقة.

وتفاقم الإجحاف بحق المودعين، بشكل غير مسبوق وضمن مدى زمني لا يتعدى الشهرين، أي من بداية شهر فبراير (شباط) الماضي، وهو تاريخ سريان التعميم الخاص برفع سعر التصريف إلى 15 ألف ليرة لكل دولار، مع خفض الحد الأعلى للحصة إلى 1600 دولار، مستهدفا وقتها رفع جزء من الظلامة اللاحقة بالمودعين جراء التدني السوقي للسعر السابق البالغ 8 آلاف ليرة لكل دولار، مع سقف أعلى للسحب يبلغ 3 آلاف دولار شهريا.

وكان سعر الدولار المتداول لدى الصرافين يبلغ نحو 42 ألف ليرة، أي ما يماثل 2,8 ضعف السعر الجديد للسحوبات. وخلال أسابيع قليلة ارتفع الدولار في الأسواق الموازية إلى نحو 140 ليرة، لتصبح المعادلة الحسابية نحو 9,33 ضعف، ثم انكفأ قليلا إلى نحو 110 آلاف ليرة، أي ما يوازي 7,33 ضعف، عقب معاودة البنك المركزي عشية 21 مارس (آذار) الماضي لبيع الدولار النقدي عبر المنصة بسعر 90 ألف ليرة، وهو السعر الذي يماثل بدوره 6 أضعاف السعر الساري للمودعين.

وبالاستناد إلى هذه المقارنات، تبدو المقاربة مع المعدلات الأساسية هي الأنسب لاحتساب السعر الجديد لحصص السحوبات، بحيث تسترجع القيمة التبادلية نسبة الثلث قياساً بالسعر الرائج، ويستقر الاقتطاع المحقق عند نسبة الثلثين المرتفعة أساساً. وفي هذه الحالة، يفترض رفع سعر التصريف إلى نحو 35 ألف ليرة، استناداً إلى متوسط السعر التداولي لدى الصرافين، أو 30 ألف ليرة ربطا بسعر دولار «صيرفة»، وهي منصة مصرف لبنان لمبادلة الدولار، علما بأن وزارة المال رفعت سعر الدولار الجمركي من المستوى عينه، أي 15 ألف ليرة، إلى 45 ألف ليرة.

ويقترح مسؤول معني ربط سعر دولار السحوبات من الودائع بنسبة محددة من سعر منصة صيرفة، بهدف الحؤول دون تضخيم الإجحاف مجدداً عبر الرفع المتكرر لسعر صيرفة الذي تبدل عدة مرات، وبوتيرة متسارعة منذ مطلع العام الحالي، كما أن سعر التداول لدى الصرافين يتناغم طرداً مع السعر المعتمد على المنصة وبفوارق تراوح بين 10 و20 في المائة، علما بأن أي تعديل سيظل متضمناً لاقتطاعات مرتفعة من القيم الدفترية للحسابات المصرفية.

وتبقى مشكلة توحيد أسعار الصرف المشكلة الأكثر استعصاء لدى السلطة النقدية والتنفيذية على حد سواء، في ظل الفوضى النقدية السارية وشح موارد الخزينة العامة، وتقلص احتياطيات العملات الصعبة، فيما يؤكد الفريق المفوض من قبل إدارة صندوق النقد الدولي المطالبة بتوحيد أسعار الصرف وتشديد السياسة النقدية لإعادة بناء المصداقية في الاقتصاد وتحسين مركزه الخارجي. وترى البعثة الدولية أنه من شأن توحيد أسعار الصرف أن يلغي التشوهات الضارة، ويضع حدا لفرص تحقيق الريع، ويخفض الضغوط على احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي، ويمهد الطريق أمام سعر الصرف الذي تحدده قوى السوق.

كما أوصى خبراء الصندوق في تقريرهم الأحدث، باقتران عملية توحيد أسعار الصرف، مع ضوابط رأسمالية مؤقتة للمساعدة على حماية موارد النقد الأجنبي المحدودة في النظام المالي اللازمة لضمان الوصول إلى حلول منصفة للمودعين. وللمساعدة في تخفيض التضخم في أعقاب توحيد سعر الصرف ينبغي أن تستعين السياسة النقدية الانكماشية بكافة الأدوات المتاحة.

تراجع مفاجئ بسعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجّل سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، انخفاضاً مفاجئاً في السوق السوداء، حيث تراجع السعر بنحو أربعة آلاف ليرة، عشية بدء الموظفين الحكوميين بسحب رواتبهم بالدولار الأميركي على سعر صرف أقل بـ40 في المائة من سعر الدولار في السوق السوداء. وشهد سعر الدولار انخفاضاً مفاجئاً، حيث هبط من مستوى 107 آلاف ليرة للدولار الواحد يوم السبت إلى 103 آلاف ليرة أمس (الأحد)، في أول انخفاض من نوعه منذ أسبوعين، علماً بأن هذا الانخفاض لم يترافق مع أي إجراء مالي أو تحسن في المشهد السياسي يمكن أن ينعكس على سعر الصرف.

ووضعت مصادر مالية هذا التلاعب في خانة «لعبة الصرافين»، عشية سحب الموظفين لرواتبهم من الصرافات الآلية بالدولار الأميركي، مما يضطرهم لخسارة جزء من قيمتها إثر تصريفها بسعر صرف أقل من السابق. وقالت المصادر إن سحب رواتب الموظفين «يعني توفر الدولار في السوق، فيقل الطلب عليه مما يؤدي إلى تخفيض قيمته»، وأضافت: «لكن اللافت أن الصرافين يستبقون أي إجراء مشابه لتخفيض سعر الدولار في لعبة يكسبون فيها أرباحاً إضافية».

بعد تمنع الموظفين عن تقاضي رواتبهم، رفضاً لسحب رواتبهم على سعر صرف 90 ألف ليرة لمنصة مصرف لبنان، اتخذت السلطات قراراً يتيح للموظفين شراء الدولار برواتبهم بسعر 60 ألف ليرة للدولار الواحد، وهو أقل بنحو ثلث سعره في المنصة التي يدفع اللبنانيون على أساسها أسعار الكهرباء والاتصالات. ويبدأ تنفيذ القرار اليوم الاثنين.

ويُنظر إلى هذه الخطوة على أنها تدخل حكومي، لم يُعرف ما إذا كان لمرة واحدة فقط، بهدف مساعدة الموظفين على دفع جزء من التزاماتهم، ويعوض خسارة في قيمة رواتبهم التي تدهورت إلى مستويات كثيرة، حتى بات معدل ما يتقاضاه معظم الموظفين في الدوائر الحكومية شهرياً، يتراوح بين 100 و250 دولاراً أميركياً.

هل أحدث لقاء فرنجية - دوريل خرقاً في الشأن الرئاسي اللبناني؟

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير



سليمان فرنجية (أ.ف.ب)

لم تنجح باريس حتى الساعة في تعبيد الطريق لتصبح سالكة سياسياً أمام انتخاب زعيم تيار «المردة»، النائب السابق سليمان فرنجية، رئيساً للجمهورية اللبنانية، مع دخول الشغور الرئاسي في شهره السادس، رغم أن اجتماعه بالمستشار الرئاسي باتريك دوريل خُصص للوقوف على رأيه حيال الضمانات السياسية المطلوبة منه لتسهيل انتخابه لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم الذي يحاصره؛ ما يمكن أن يكون نسخة طبق الأصل من وجهة نظر المعنيين بالملف الرئاسي في «قصر الإليزيه» عن المواصفات التي يجب أن يتمتع بها الرئيس لملاقاة المملكة العربية السعودية في منتصف الطريق، رغم أنها كانت وما زالت تنأى بنفسها عن التدخّل في أسماء المرشحين.

فزعيم تيار «المردة» عاد، مساء أول من أمس (السبت)، إلى بيروت قادماً من باريس بعد أن عقد، وبناء على طلبه، اجتماعاً مع دوريل لم يبدل في نتائجه حتى الساعة على الأقل، كما تقول مصادر في المعارضة اللبنانية، من واقع حال الانقسام العمودي في البرلمان الذي يعيق انتخاب رئيس للجمهورية.

وتقول مصادر في المعارضة نقلاً عن مسؤولين فرنسيين لـ«الشرق الأوسط» إن باريس تجاوبت مع رغبة فرنجية بزيارتها للقاء دوريل، لأن لديه ما يقوله في ضوء تأكيده أنه يأخذ من سوريا و«حزب الله» أكثر من أي مرشح آخر.

وتؤكد المصادر نفسها أن باريس تنطلق من دعوتها لفرنجية للاستماع إلى وجهة نظره؛ كونه يأتي في طليعة المرشحين لرئاسة الجمهورية، وبالتالي يمكن أن يسهل إنجاز الاستحقاق الرئاسي، ويسرع في إنهاء الشغور في رئاسة الجمهورية.

وتلفت إلى أن باريس تعتقد أن هناك فرصة للحصول على الضمانات المطلوبة منه، وتكشف أن زيارة رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي»، وليد جنبلاط، على رأس وفد من «اللقاء الديمقراطي»، لم تكن مبرمجة مع دعوة باريس لفرنجية، وإن كانت اللقاءات التي عقدها تمحورت حول الضمانات المطلوبة من فرنجية لانتخابه رئيساً. وتقول إن جنبلاط لم يعترض عليه لدوافع شخصية، وإنما لاعتبارات سياسية.

وكرر جنبلاط قوله، في لقاءاته مع المسؤولين الفرنسيين، إنه آن الأوان للبحث عن شخصية وفاقية لا تكون طرفاً في الانقسام الحاصل، ولا تشكل تحدياً لأحد، وتملك رؤية إصلاحية.

وتتوقف المصادر أمام الضمانات التي تطرحها باريس، وتسأل عنها، وصولاً لاستيضاح فرنجية عن موقفه منها، وتؤكد أن دوريل طرح عليه مجموعة من الأسئلة تنطلق من انتخابه رئيساً للجمهورية في مقابل تكليف السفير السابق، نواف سلام، تشكيل الحكومة، على أن يُعين مسؤول الشرق الأوسط وأفريقيا في «صندوق النقد الدولي»، الوزير السابق جهاد أزعور، حاكماً لـ«مصرف لبنان»، خلفاً لرياض سلامة.

وفي هذا السياق، تقول مصادر سياسية إن دوريل سأل فرنجية عن موقفه حيال أبرز العناوين ذات الصلة بالأزمة اللبنانية، ويأتي في مقدمها:

- موقفه من التفاوض مع «صندوق النقد الدولي» والتعاون معه؟

- ما رؤيته ليستعيد علاقاته بالدول العربية، وتحديداً الخليجية؟

- مدى استعداده لتكليف قيادة الجيش طوال الفترة المتبقية من ولاية العماد جوزف عون التي تنتهي في 1/ 1/ 2024 بوضع خطة أمنية متكاملة لضبط الحدود اللبنانية - السورية والسيطرة عليها لوقف عمليات التهريب، خصوصاً تلك المتعلقة بتهريب المخدرات، إضافة إلى إحكام سيطرته على «مطار رفيق الحريري الدولي» والموانئ اللبنانية؟

- ما نظرته للاستراتيجية الدفاعية للبنان وكيفية تعاطيه مع سلاح «حزب الله»؟

- تكليف السفير سلام رئاسة الحكومة، وعدم وضع «فيتو» عليه من الثنائي الشيعي، وتحديداً «حزب الله».

- موقف فرنجية مما نص عليه اتفاق الدوحة؛ بإعطاء فريق معين الثلث الضامن، خصوصاً أنه كان وراء عدم الاستقرار الحكومي بتعريض رئيس الحكومة إلى الابتزاز؟

- أين يقف من مبدأ التناوب بين الطوائف على الوزارات دون حصر بعضها بطائفة دون غيرها، في إشارة باريس إلى تخصيص وزارة المال لوزير شيعي؟

- نظرته إلى مستقبل العلاقات اللبنانية - السورية، وضرورة تحقيق التوازن، بعد تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين؟

ومع أن دوريل لم ينطلق في دعوته لتسريع انتخاب رئيس للجمهورية بتأييد فرنجية من أنه يحظى بتأييد 65 نائباً، لاعتقاده أن هذا الرقم ليس دقيقاً من دون أن يحجب عنه أنه أحد المرشحين الجديين، في مقابل وجود معارضة جدية، رغم عدم اتفاقها حتى الساعة على مرشح واحد.

كما أن باريس تنظر إلى الاتفاق السعودي - الإيراني على أن تطبيقه سينعكس إيجاباً على لبنان، وصولاً إلى وقف «تصدير الثورة»، في إشارة إلى «حزب الله»، بذريعة أنه ينص على عدم التدخل في شؤون الدول.

وفي المقابل، علمت «الشرق الأوسط» أن دوريل كان استبق استقباله لفرنجية بمبادرته إلى طرح مجموعة من الأسئلة حول الضمانات المطلوبة منه، وذلك لدى اجتماعه بجنبلاط، وقد فوجئ بأن الأخير لم يأخذ بها؛ بتذكيره دوريل بأن التجارب التي مر بها لبنان سابقاً لم تكن مشجعة، نظراً لعدم التزام محور الممانعة بسياسة النأي بالنفس ولا بالمقررات الصادرة عن مؤتمرات الحوار الوطني.

لذلك، فإن الضمانات من وجهة نظر المعارضة لن تقدم أو تؤخر، في ظل انعدام الثقة بين محور الممانعة وخصومه، وبالتالي لم يحقق لقاء فرنجية نقلة نوعية في الملف الرئاسي، خصوصاً أن عودته إلى بيروت تزامنت مع موقفين لقوى المعارضة عبر عنهما رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، ورئيس «اللقاء الديمقراطي»، تيمور وليد جنبلاط؛ ما يعني أن الأمور باقية على حالها.

وعليه، تشكك المعارضة في الضمانات التي بحثها دوريل مع فرنجية، لأن التجارب السابقة في هذا المجال لم تكن مشجعة، وهي تستعيد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري أثناء اجتماعه بالرئيس الأميركي باراك أوباما، وبنزول القمصان السود بطلب من «حزب الله» إلى بعض الشوارع المؤدية إلى بيروت، واحتلال الوسط التجاري للعاصمة في 7 مايو (أيار) عام 2008، التي مهّدت لمؤتمر الحوار في الدوحة في قطر.

ويبقى السؤال: كيف سيتحرك فرنجية لاحقاً؟ وهل في جعبته، وبناء على نصيحة فرنسية، برنامج للتحرك باتجاه المعارضة ولو متأخراً؟ وماذا سيقول لهم؟ وهل سيتمكن من تحقيق اختراق في صفوفها ليس في متناول اليد حتى الساعة؟

محكمة فرنسية تنظر في صحة حجز ممتلكات لحاكم مصرف لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تنظر محكمة الاستئناف في باريس غداً (الثلاثاء) في صحة عمليات حجز على عدد من الأملاك العقارية والأموال المصرفية لحاكم المصرف المركزي اللبناني رياض سلامة للاشتباه بجمع ثروته في أوروبا عن طريق اختلاس لأموال عامة لبنانية، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

واستمع محققون أوروبيون بينهم قاضية التحقيق الفرنسية أود بوريسي في منتصف مارس (آذار) في بيروت إلى سلامة (72 عاما) الذي يؤكد براءته منذ فتح الملف بحقه.

وتشكّل ثروة سلامة محور تحقيقات منذ عامين في لبنان والخارج، حيث تلاحقه شبهات عدة بينها اختلاس وغسل أموال وتحويلها إلى حسابات في الخارج.

وينفي سلامة باستمرار الاتهامات الموجهة إليه، معتبراً أن ملاحقته تأتي في سياق عملية سياسية وإعلامية «لتشويه» صورته. ويؤكد أنه جمع ثروته من عمله السابق طيلة عقدين في مؤسسة «ميريل لينش» المالية العالمية ومن استثمارات في مجالات عدة.

وأعلنت فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ في أواخر مارس 2022 تجميد 120 مليون يورو من الأصول اللبنانية إثر تحقيق استهدف سلامة وأربعة من المقربين منه، بينهم شقيقه رجا سلامة، بتهم غسل أموال و«اختلاس أموال عامة في لبنان بقيمة أكثر من 330 مليون دولار و5 ملايين يورو على التوالي، بين 2002 و2021».

وتناقش غرفة التحقيق الباريسية الثلاثاء الطلبات التي قدمها سلامة لاستعادة أكثر من عشرة أملاك وأموال تم تجميدها في فرنسا وتضم شققا في الدائرة السادسة عشرة من باريس وعلى جادة الشانزيليزيه، كما في المملكة المتحدة وبلجيكا، فضلا عن حسابات مصرفية وغيرها. وستجري مناقشة القرار بشأن هذه الأصول التي تقدر قيمتها بعشرات ملايين اليوروات، على أن يصدر القرار خلال أسابيع.

وطلبت النيابة العامة تأكيد عمليات الحجز خشية حرمان فرنسا في حال صدور إدانة قضائية مستقبلا من «أي احتمال لاستعادة» الأملاك.

وقال مصدر مطلع على الملف إن «الرهان كبير جداً»، مؤكداً أن «استهداف أموال (سلامة) هو التحرك العملي الرئيسي الممكن في هذا الملف» إذ يرفض لبنان تسليم مواطنيه ويقوم بمحاكمتهم على أرضه في حال أدينوا في الخارج.

كما يطالب ويليام بوردون محامي طرفي الادّعاء المدني منظمة «شيربا» غير الحكومية و«تجمع ضحايا الممارسات الاحتيالية والجنائية في لبنان»، بتأكيد عمليات حجز الأملاك والأموال التي «تستند إلى عناصر أدلة قوية جداً» مضيفا أن «الطلبات التي قدمت لرفع اليد إنما هي معركة خطوط خلفية بقدر ما هي عملية علاقات عامة».

ويجري التحقيق القضائي الفرنسي الذي كشفت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، منذ يوليو (تموز) 2021، بموازاة تحقيقات أوروبية ولبنانية أخرى بحق سلامة. وبحسب وثائق من التحقيق اطلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية»، فإن عمليات اختلاس الأموال تقوم بشكل أساسي على شركة مسجلة في الجزر العذراء أنشأها عام 2001 مكتب «موساك فونسيكا» الذي شملته فضائح وثائق بنما.

وتركّز التحقيقات على العلاقة بين مصرف لبنان وشركة «فوري أسوشييتس» التي لها مكتب في بيروت والمستفيد الاقتصادي منها شقيق الحاكم.

ويُعتقد أن الشركة لعبت دور الوسيط لشراء سندات خزينة ويوروبوند من مصرف لبنان عبر تلقّي عمولة اكتتاب.

وسط مطالب بمزيد من اجتماعات تضم عسكريين في البلاد

باتيلي أمام مهمة تهيئة الأوضاع الأمنية لإجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: جاكلين زاهر

رغم الخطوات التي قطعها عبد الله باتيلي المبعوث الأممي لدى ليبيا بالمسار الأمني، ووصفت بـ«القوية وغير المسبوقة»، فإن هناك تساؤلات أخرى يطرحها بعض السياسيين حول ما إذا كانت هذه التحركات كافية لإيجاد بيئة ملائمة تسمح بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية نهاية العام الحالي.

تقديرات عسكريين وباحثين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» ذهبت إلى إمكانية نجاح باتيلي، فعلياً في تحقيق هذا الهدف، لكن ذلك لن يمنعهم من توقع حدوث بعض العراقيل والتوترات.

«باتيلي نجح في جمع القوى الفاعلة على الأرض من حملة السلاح شرق وغرب البلاد، وهؤلاء فعلياً هم القادرون على تمرير الانتخابات في أي توقيت»، بهذا استهل وزير الدفاع الليبي الأسبق، محمد محمود البرغثي، تقييمه لمدى نجاح المبعوث الأممي في هذا الاختبار الذي قرر «خوضه بذكاء وشجاعة افتقدها أسلافه من المبعوثين السابقين».

وأبدى البرغثي، تفهمه لما يطرحه البعض من شكوك حول مدى التزام قيادات التشكيلات المسلحة بالمنطقة الغربية بإجراء الانتخابات، كون أن إجراءها يهدد بإنهاء سطوتها على الوضع الأمني هناك، مشيراً إلى أن «الأمر لم ولن يكون مجانياً»، حيث رجح أن «تكون قيادات تلك التشكيلات فرضت شروطها خلال الاجتماعات الأمنية غير المعلنة التي سبقت اجتماعها بطرابلس مؤخراً».

كما رجح أن تكون هذه التشكيلات «اشترطت حصولها على مواقع ووظائف تدر عوائد مالية مماثلة لما يحصلون عليه حالياً، والأهم من ذلك اشتراطهم الحصول على ضمانات بعدم ملاحقتهم قانونياً داخل أو خارج ليبيا جرَّاء أي جرائم ارتكبوها طيلة الفترة السابقة، التي رصدت مراراً من قبل منظمات حقوقية دولية ومحلية».

وقدَّر الوزير السابق عدد العناصر المنضوية في صفوف تلك التشكيلات في المنطقة الغربية بما يقترب من 50 ألف عنصر، مشيراً إلى «احتمالية ضم الجزء الأكبر منها بوزارة الداخلية أو التكليف بحراسة بعض المقرات الهامة وربما السماح لهم أيضاً بتأسيس شركات الأمن والحماية الخاصة».


عبد الله باتيلي المبعوث الأممي إلى ليبيا (البعثة الأممية)

ورغم ظهور بعض الأصوات المعارضة والمنددة بالتوافق الأخير بين القيادات الأمنية والعسكرية بعموم البلاد، استبعد البرغثي «حدوث أي توترات أو اضطرابات تستدعي التدخل المسلح»، موضحاً: «المعترضون من قادة التشكيلات المسلحة لن يخاطروا بالمواجهة مع نظراء يفوقونهم عدداً وتسليحاً، ويحظون كذلك بالدعم الدولي، أما المعترضون من المدنيين ممن فقدوا ذويهم أو أملاكهم في الحروب والمعارك، التي دارت بين تلك القيادات العسكرية والأمنية خصوم الأمس وحلفاء اليوم، فستتم في الأغلب ترضيتهم مادياً».

ورأى أنه «إلى جانب القوات الشرطية بعموم البلاد وتشكيلات المنطقة الغربية ممن سيضطلعون سوياً بالإشراف على عمليات التأمين سيكون هناك تدخل من قبل القوات العسكرية من الجانبين إذا تطلب الأمر، بما في ذلك القوة العسكرية التي ستتشكل لتأمين الحدود الجنوبية وتلك في الأرجح سيتم تدريبها من قبل واشنطن وحلفائها».

من جانبه، دعا رئيس حزب «التجديد» الليبي، سليمان البيوضي، المبعوث الأممي إلى توسيع دائرة المشاركة بالاجتماعات الأمنية لتضم كافة القوى الأمنية والعسكرية بعموم البلاد.

وأضاف البيوضي في إدراج له عبر حسابه على «فيسبوك» أنه «إذا لم ينتبه باتيلي، للقوى العسكرية المعزولة فإنه قد يجد نفسه مضطراً للعودة للخلف» ورأى أنه إذا نجح في احتواء كل القوى في حوار والخروج بميثاق واحد فإنه بذلك قد وضع تقريباً الانتخابات الرئاسية والبرلمانية موضع التنفيذ.

وتحدث الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أحمد عليبة، عن مجموعة من المحركات والتفاعلات الدولية والمحلية التي ستمكن باتيلي من توفير الحد الأدنى من البيئة الآمنة المطلوبة لإنجاز الانتخابات.

وأشار عليبة لـ«الشرق الأوسط» إلى «تحول مواقف القوى الدولية وفي مقدمتها واشنطن في التنسيق المتزايد مع قائد الجيش الوطني خليفة حفتر، مما يعكس وجود مصالح مشتركة تجمعهما»، لافتاً إلى أن ذلك ترجم إلى «مشاركة وفد الجيش في كافة الاجتماعات الأمنية التي عقدت الفترة السابقة داخل وخارج ليبيا وكذلك موافقتها على الانضمام للقوة المشتركة لتأمين الجنوب، التي وإن كان عنوانها الظاهري إيقاف نشاط الإرهاب وعمليات التهريب، فإن كافة الوقائع حولها تُنبئ بأنها تستهدف محاربة عناصر (فاغنر) الروسيين».

أما على المستوى المحلي، فأشار الباحث المصري «لضجر الليبيين الشديد من حالة الجمود والانسداد السياسي بالشهور الأخيرة»، موضحاً: «تلك الحالة مثلت قوة دفع داعمة لخطوات باتيلي في تعاطيه مع مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) وحثهما على وضع القوانين الانتخابية في أقرب الآجال، مما يقلل من فرص وجود معارضين للعملية الانتخابية».

وأضاف: «كما أن التفاهمات التي تمت بشكل غير مباشر ما بين حفتر ورئيس حكومة (الوحدة) المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، وأسهمت بعقد الاجتماعات المشتركة بين قياداتهما العسكرية والأمنية خلال الفترة الأخيرة، تُنبئ أيضاً بإمكانية التصدي الجيد لأي عراقيل أو تهديدات تعترض مراحل العملية الانتخابية»

رئيس «النواب» الليبي يدعو لجنة «6 6» لتسريع إعداد قوانين الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

دعا عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، أعضاءه الـ6 المُنتخبين باللجنة المُشتركة لإعداد القوانين الانتخابية «6 6»، إلى ضرورة التعجيل بالاجتماع مع نظرائهم من مجلس الدولة، وسرعة إنجاز قوانين الانتخابات. بينما تحدّث المستشار إبراهيم بوشناف، مستشار الأمن القومي الليبي، عن اتفاق لـ«تقاسم المناصب السيادية»، وقال إنه جرى بين بعض فرقاء الأزمة الليبية، وشمِل مجلس الأمن القومي.

وقال عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب، إن رئيسه صالح، الذي التقى، أمس الأحد، في مدينة بنغازي بشرق البلاد، برفقة نائبه الثاني عبد الهادي الصغير، مع ممثلي المجلس في لجنة «6 6»، قد أكد سرعة عقد الاجتماع المشترك للجنة؛ «إيماناً بتحقيق إرادة مليونين و800 ألف ناخب في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

من جهته، قال بوشناف إن مجلس الأمن القومي الليبي بات ضمن اتفاق غير معلَن لبعض من وصفهم بـ«فرقاء الأزمة الليبية»، في إطار تقاسم المناصب السيادية في البلاد.

ولم يكشف بوشناف، الذي يتولى منصبه منذ شهر يونيو (حزيران) 2021، بتكليف من مجلس النواب، طبيعة الاتفاق ولا أطرافه ولا مكان وتوقيت إبرامه، لكنه قال، عبر صحفته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مساء السبت، إن «المجلس، الذي كان نسياً منسياً لعقد ونيف من الزمن، أضحى من الأهمية بمكان حتى يرتقي للطموح والرغبة في شغله»، مشيراً إلى أنه منذ قرار تكليفه، باشر مهامّه من المقر القانوني للمجلس بالعاصمة طرابلس، حيث نجح، بالتعاون مع بعض من وصفهم بالخيرين بجهاز المخابرات العامة، في بث الروح بالمجلس، وتفعيل فروعه في مختلف المدن.

وأوضح أنه قدم 3 مشروعات قوانين إلى مجلس النواب، نتيجة مراجعته قصور الأداء لدى بعض الجهات الحكومية، لافتاً إلى أنه يعمل مع بعثة الأمم المتحدة حالياً على تعزيز خطة رئيسها عبد الله باتيلي الهادفة إلى إجراء انتخابات متزامنة قبل نهاية العام.

واستعرض بوشناف مقترحه لإنشاء مجلس الأمن القومي لدول «تجمع دول الساحل والصحراء»، لافتاً إلى أن قضية هانيبال، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، المحتجز منذ سنوات لدى السلطات اللبنانية ما زالت قيد المتابعة بالمجلس. وأضاف: «بحثنا وما زلنا نتابع مع الجانب الأميركي قضية المواطن أبو عجيلة مسعود»، ضابط الاستخبارات الليبية السابق الذي جرى تسليمه إلى أميركا بعد خطفه من منزله في العاصمة طرابلس؛ بدعوى تورطه في صنع القنبلة التي قتلت 270 شخصاً على متن رحلة «بان أمريكان 103» فوق لوكربي باسكوتلندا عام 1988.

وقال إنه في مدة لم تتجاوز عاماً واحداً من البداية الفعلية لعمل المجلس، تحول لإدارات وموظفين وخبراء وموجودات وعلاقات دولية ومحلية، وفاعلية في الأداء دون مطامع إلا لأمن الوطن واستقراره.

وامتنع مجلسا النواب والدولة، اللذان يحتكران توزيع المناصب السيادية فيما بينهما، عن التعليق على تصريحات بوشناف.

من جهة أخرى، تجاهلت حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اشتباكات مسلَّحة اندلعت مجدداً، مساء السبت، في مدينة الزاوية، على بُعد 45 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، بين عناصر تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية.

وقال شهود عيان إن الاشتباكات، التي اندلعت بين مجموعات مسلحة وسط الأحياء السكنية بمنطقة الحرشة غرب مدينة الزاوية، تزامنت مع أذان مغرب السبت، بينما أكدت وسائل إعلام محلية سقوط عدد غير معلوم من الجرحى، في الاشتباكات التي جرت بين قوة مسلحة تابعة لآمر قوة الإسناد الأولى الزاوية بقيادة محمد بحرون الملقب بـ«الفأر»، ومجموعة تتبع «أبناء الكابو».

ولم تُعرَف بعدُ أسباب اندلاع أحدث قتال من نوعه، هذا العام، باستخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وأدى إلى إصابة عدد من الجانبين. وفى غياب أي معلومات رسمية، قالت وسائل إعلام محلية إن 3 أشخاص على الأقل أصيبوا، أحدهم في حالة حرجة.

وكان أهالي مدينة الزاوية قد نددوا، في بيان، بالانفلات الأمني والتصفيات اليومية وتفشي تجارة التهريب والممنوعات والانهيار الخدماتي في المدينة، وحمّلوا مدير الأمن وعميد البلدية مسؤولية ما يحدث.

وهدد الأهالي بالدخول في عصيان مدني، ما لم يتم إنهاء الانفلات الأمني والتسيب الخدمي في المدينة.

ولم يصدر على الفور أي تعليق من حكومة «الوحدة» أو أجهزتها الأمنية والعسكرية، حيال هذه الاشتباكات، وقت تفقَّد الدبيبة، مساء السبت، برفقة وكيل وزارة الرياضة، سير أعمال صيانة وتطوير ملعبي النهر الصناعي وطرابلس الدولي.

وقال الدبيبة، في بيان وزّعه مكتبه، إنه استمع لشرح تفصيلي من إدارة المشروعات بجهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية والمكتب الاستشاري والشركة المنفذة، الذين أكدوا أن العمل يسير وفق الخطة الزمنية المعتمَدة.

يطالبون بتعويضات مالية... ومخاوف على أرصدة البلاد المُجمدة في روما

ما قصة الإيطاليين «المطرودين» من ليبيا أيام القذافي؟

القاهرة: جمال جوهر

عادت بعد قرابة أربعة عقود إلى واجهة الأحداث قصة المستوطنين الإيطاليين الذين طردهم الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي من البلاد عام 1970، على إثر مطالبات بتعويضهم عن ممتلكاتهم التي تمت مصادرتها في البلاد.

وقرر القذافي، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1970، طرد ما يزيد عن 20 ألف إيطالي من ليبيا، وذلك بعد قرابة 60 عاماً على بدء الاحتلال الإيطالي لليبيا. ويعرف هذا اليوم الذي أصبح من الأعياد الوطنية أثناء عهد النظام السابق، بـ«يوم الثأر».

وفور عودتها من زيارة ليبيا نهاية الشهر الماضي، أعادت فرانشيسكا برينا ريكوتي، رئيسة رابطة «الإيطاليين العائدين من ليبيا» فتح ملف تعويض هذه الفئة. وفيما عبرت عن أملها في إنهاء «هذا النزاع» مع حكومة بلادها، قالت: «نحن نتحدث عن تعويض يتعلق بعام 1970 وفي عام 2023 ما زلنا نتحدث عنه؛ ونعوّل كثيراً على حكومة جورجيا ميلوني».

ووسط حالة عامة من المخاوف في ليبيا على الأرصدة المجمدة بالخارج، رأى الدكتور مصطفى الفيتوري، الكاتب والأكاديمي الليبي، أنه «في حال أقدمت الحكومة الإيطالية على تعويض رعاياها المطرودين من ليبيا عام 1970، فعليها في هذه الحالة أيضاً تعويض المواطنين الليبيين ضحايا الاحتلال والغزو الإيطالي»، وقال إن ذلك «يجب أن يتم بغض النظر عن الاتفاق الذي وقعه البلدان عام 2008، وعوضت بموجبه إيطاليا الدولة الليبية عن سنوات الاحتلال بربع مليار دولار فقط».

ونوه الفيتوري الموالي للنظام السابق، في حديث إلى «الشرق الأوسط» إلى أن «الآلاف من الليبيين خسروا كل شيء بسبب الاحتلال الإيطالي؛ لهذا يجب الضغط على إيطاليا لتعويضهم؛ علاوة على ما قبلته روما عام 2008».

وفي نهاية أغسطس (آب) 2008 وقع القذافي ورئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني، اتفاقا تقدم إيطاليا بموجبه تعويضات عن الأضرار التي ألحقها الاستعمار الإيطالي الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود في ليبيا.

ولم يعط القذافي حينها تفاصيل عن المبالغ التي يشملها الاتفاق ولكن برلسكوني قال حينذاك إن بلاده ستستثمر 200 مليون دولار سنويا في ليبيا على مدى 25 عاماً.

وذكر مسؤولون إيطاليون، في تلك الأوقات لوسائل إعلامية، أن حجم التعويضات سيبلغ خمسة مليارات دولار كاستثمارات. كما شمل الاتفاق أيضاً مشروعاً لإزالة ألغام ترجع إلى عهد الاستعمار الإيطالي لليبيا.

وتدفع الأموال والأصول الليبية المجمدة في الخارج ضريبة الأوضاع المضطربة والانقسام السياسي في البلاد، ما تسبب في تناقصها خلال العقد الماضي.

الفيتوري، المقيم في فرنسا، وسبق وحضر محاكمة سيف الإسلام القذافي مراقباً مستقلاً بالمحكمة الجنائية الدولية، قال إن «أي مواطن إيطالي أو أوروبي لم يأت إلى ليبيا بين عامي 1911 و1945 مستثمراً، وإنما أتاها بتشجيع ودعم من حكومة الاحتلال خاصة أثناء تولي إيتالو بالبو، حكم ليبيا عام 1933 وما بعده؛ والذي أشرف بنفسه على استقبال مئات المستوطنين الطليان في ليبيا، خاصة في مناطق زراعية عديدة بالبلاد من بينها ترهونة».

جيوفاني سبينللي يستعيد ذكرياته بعرض صورة لواجهة محل تصوير كان يملكه في طرابلس

وأضاف الفيتوري متسائلاً: «لماذا علينا السكوت حال تم تعويض إيطاليا أبناءها من المستوطنين في ليبيا؟»، ومضى قائلاً: «هذه سابقة خطيرة في عصر ما بعد الاستعمار الذي يعود بأسماء وصيغ ومبررات جديدة».

واستدرك: «إن حدث هذا وصمتت ليبيا، فهذا يعني أن الأمر يعود لمطالبتها بتعويض هؤلاء المستعمرين»، ورأى أن «أي معالجة لهذا الملف لا يجب أن تقبل بها ليبيا إلاّ من أجل تحقيق إنجاز أكبر من إنجاز عام 2008».

وبرينا ريكوتي، المولودة عام 1985، حفيدة عائلة كبيرة من طرابلس، قالت بحسب ما نقلته عنها وكالة «نوفا» الإيطالية نهاية الأسبوع الماضي، إن «تخصيص 150 - 200 مليون يورو من شأنها أن تُنهي الأمر بشكل نهائي»، وزادت: «نحن متفائلون وعلى يقين من أن حكومة ميلوني، التي أظهرت نفسها على الدوام قريبة من قضيتنا، ستفعل شيئاً ما».

الحديث عن أن القذافي سبق ووافق على تعويض الإيطاليين المدنيين الذين طردهم من البلاد، قال الفيتوري: «صحيح، كان يتجه لدراسة الفكرة؛ ولكن أبدا لم يوافق عليها لأنه أراد استخدامها في مفاوضات أخرى مع إيطاليا لتحقيق مكسب أكبر لليبيا».

ورأى الفيتوري أن الفرصة لم تكن مواتية بين عامي 2008 و2011 فنحاها جانبا إلى أن يأتي وقتها؛ نفس الأمر ينطبق على اليهود الذين خرجوا نتيجة حرب 1967 وما تلاها؛ وليس الذين خرجوا مع الإيطاليين.

وذهب الفيتوري، إلى أن ميلوني، عندما كانت في المعارضة طرحت أفكاراً شعبوية عديدة وهذه إحداها، منوهاً إلى أن «أي أموال للتعويض ستأتي من خارج بنود الميزانية الإيطالية، والأموال الليبية المجمدة والأملاك الليبية هناك قد تكون مصدراً مناسباً، وإن كان الأمر صعبا الآن».

وكان الإيطاليون المستوطنون، الذين غادروا ليبيا في ثمانية أيام، عقب قرار القذافي طردهم، يتوزعون بين مناطق بشرق ليبيا وغربها، ويعملون في الزراعة وتصنيع المواد الغذائية. غير أن ريكوتي ترى أن الإيطاليين عند مغادرتهم ليبيا لم يتركوا مقتنياتهم فقط، بل تركوا أيضاً موتاهم، لذا فهي تطالب حكومة بلادها بتعديل إضافي لقانون سابق يمنح «العدل والكرامة للإيطاليين العائدين من ليبيا».

وكانت الأموال الليبية في الخارج تقدر بقرابة 200 مليار دولار، وهي عبارة عن استثمارات في شركات أجنبية وأرصدة وودائع وأسهم وسندات، موزعة في دول عدة من بينها إيطاليا، وتم تجميدها بقرار من مجلس الأمن الدولي في مارس (آذار) عام 2011. لكن الأرصدة النقدية تناقصت على مدار السنوات الماضية إلى 67 مليار دولار، وفق فائز السراج رئيس حكومة «الوفاق الوطني» السابقة.

رئيس الحكومة أعلن «تحرير» 70 مدينة وقرية

الصومال: حركة «الشباب» تضرم النار في منازل للمدنيين

القاهرة: خالد محمود

أُعلن في الصومال أن عناصر «حركة الشباب»، أضرمت النار صباح الأحد في منازل مدنيين بمنطقة هولدويالي، الواقعة جنوب محافظة مدغ وسط الصومال.

ونقلت وكالة الأنباء الصومالية، أن نائب محافظ مدينة بحدو وضباط الشرطة، قالوا إن الهدف من إضرام الخلايا الإرهابية النار في بيوت السكان المحليين هو إحداث بلبلة داخل المجتمع المحلي.

في شأن قريب، أعلن رئيس الحكومة الصومالية حمزة عبدي بري، نجاحها في «تحرير» أكثر من 70 مدينة وقرية في 3 مناطق مهمة أصبحت حرة الآن، لافتاً إلى قيام الحكومة بتنفيذ الخدمات المجتمعية الأساسية في هذه المناطق.

واستغل حمزة مشاركته مساء السبت في الاحتفال بالذكرى الأولى لانتقال اسم «بعثة قوات حفظ السلام الأفريقية» القديمة إلى «بعثة قوات الاتحاد الأفريقي الانتقالية» (أتميس)، لشكر الأخيرة على «جهودها المتفانية من أجل تحقيق السلام والاستقرار في الصومال»، لافتاً إلى إحراز قوات الجيش تقدماً في العمليات العسكرية ضد «ميليشيات الخوارج الإرهابية»، (التسمية الرسمية المعتمدة لحركة الشباب المتطرفة).

وأعرب عن أمله، وفقاً لـ«وكالة الأنباء الصومالية الرسمية»، في رؤية «صومال جديد» بالمستقبل القريب، وقد تحرر من الديون والإرهاب وعدم الاستقرار السياسي.

وبعدما أكد أن حكومته تواجه حرباً ثلاثية الأبعاد ضد الإرهاب، كشف النقاب عن أن دول الجوار مستعدة للانضمام إلى عملية القضاء على «حركة الشباب». وأكد استمرار تعاون الحكومة الوثيق مع «أتميس» والأصدقاء الدوليين، لضمان تقدم الصومال واستقراره.

وكان حسن شيخ محمود، رئيس الصومال، قد عيّن محمد عبدي واري، مبعوثاً خاصاً له لشؤون تحقيق الاستقرار وحماية المدنيين في مناطق الحرب.

وحسب بيان وزعه مكتبه، السبت، فقد أعطى حسن الأولوية لخططه للسيطرة على الخسائر المدنية، حتى لا يتعرض المدنيون للأذى في المناطق التي تجري فيها العمليات العسكرية لتطهير البلاد من ميليشيات «الخوارج» الإرهابية؛ حيث حث مختلف أفرع القوات المسلحة على العمل بشكل وثيق مع المبعوث لتحقيق الاستقرار وحماية الشؤون المدنية.

ودعا واري إلى القيام بواجباته الوطنية لتلافي معاناة الشعب الصومالي خلال الحروب، والعمل على تحقيق الأمن والاستقرار لإيصال الخدمات الاجتماعية إلى المناطق المحررة من قبضة الإرهاب.

كما تم تعيين عبد الكريم حسين غوليد مبعوثاً لشؤون إدارة أرض الصومال؛ حيث دعاه الرئيس الصومالي للتركيز على كيفية بدء المحادثات بين الحكومة الفيدرالية وإدارة أرض الصومال، وأخذ دوره القيادي على أساس إيجاد حلول للتحديات التي تواجه المحادثات.

وقال إن الحكومة ملتزمة بضمان وحدة الشعب الصومالي وتضامنه، وطالب بإيجاد حل دائم للأزمة القائمة للاستجابة لشكاوى سكان المناطق الشمالية.

وطبقاً للوكالة الرسمية، يتمتع غوليد بخبرة جيدة في مسائل المصالحة وحل النزاعات، والمراحل المختلفة للمفاوضات بين الحكومة الفيدرالية وإدارة أرض الصومال.


رئيس الحكومة الصومالية يزور مقر القوات الأفريقية (وكالة الصومال الرسمية)

تحذيرات عربية وعالمية من السفر إليهما خوفاً من الفيروس

تنزانيا تلحق بغينيا الاستوائية في مواجهة تفشي «ماربورغ»

القاهرة: حازم بدر

حذرت الولايات المتحدة، وعدة دول عربية، من السفر إلى تنزانيا وغينيا الاستوائية بعد إعلان الدولتين عن تفشي فيروس «ماربورغ» بهما.

وأعلنت تنزانيا، الواقعة على الساحل في شرق أفريقيا، عن أول تفشٍ للفيروس في 21 مارس (آذار) الماضي، واعتبارا من 22 مارس، كان لديها ثماني حالات مؤكدة، بما في ذلك خمس حالات وفاة، وفقا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الأميركية، والتي أقامت مكتبا دائما لها في تنزانيا للمساعدة في مواجهة تفشي المرض، وإرسال موظفين إضافيين لدعم تلك الجهود.

وجاء التفشي بعد أيام من تفشٍ آخر في غينيا الاستوائية، كان أيضا هو الأول الذي تشهده تلك الدولة، الواقعة على الساحل في غرب أفريقيا. وجاء الإعلان عنه في منتصف فبراير (شباط)، حيث سجلت عدة حالات في مقاطعات متعددة، وتم تسجيل 13 حالة مؤكدة، بما في ذلك تسعة أشخاص لقوا حتفهم وتعافى واحد، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

وحثت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، في الولايات المتحدة، المسافرين إلى البلدين، على تجنب الاتصال بالمرضى، ومراقبة الأعراض لمدة ثلاثة أسابيع بعد المغادرة. وقالت في بيان أصدرته الجمعة، إنه يتعين على المسافرين اتخاذ احتياطات معززة وتجنب السفر غير الضروري إلى المقاطعات التي يتفشى فيها المرض.

وأوصت عدة دول عربية في بيانات رسمية متعاقبة من الخميس إلى السبت، مواطنيها بتأجيل السفر في الوقت الحالي إلى تنزانيا وغينيا الاستوائية بسبب انتشار فيروس «ماربورغ»، شديد العدوى، والذي تصل فيه نسبة الوفيات من 60 إلى 80 في المائة.

وينتمي هذا الفيروس لعائلة «الفيروسات الخيطية»، التي تضم أيضا فيروس «إيبولا». وينتقل إلى البشر من الخفافيش. وينتشر بين الناس عن طريق الاتصال الوثيق بالسوائل الجسدية للأشخاص المصابين، أو الأسطح، مثل ملاءات الأسرة الملوثة.

وتم التعرف على الفيروس النادر لأول مرة عام 1967 بمختبرات بمدينة ماربورغ الألمانية، بعد أن تفشى بشكل متزامن في المختبرات فيها وفي بلغراد، وتم إرجاع هذه الفاشية إلى القرود الخضراء الأفريقية المستوردة من أوغندا، لإجراء الأبحاث عليها. لكن الفيروس ارتبط بعد ذلك بحيوانات أخرى، وينتشر بين البشر في الغالب عن طريق الأشخاص الذين أمضوا فترات طويلة في الكهوف والمناجم التي تسكنها الخفافيش.

وبحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية على موقعها الإلكتروني، تتراوح فترة حضانة المرض من يومين إلى ثلاثة أسابيع، وتبدأ الأعراض فجأة مع حمى شديدة وصداع. وقالت إنه بعد أيام قليلة من ظهور المرض، يعاني العديد من المرضى من القيء والإسهال وآلام المعدة لمدة تصل إلى أسبوع، ويتقيأ بعض المرضى دما أو يخرجونه في البراز، كما ينزف المرضى أيضا من اللثة والأنف والأعضاء التناسلية، ويمكن أن ينتشر المرض إلى الجهاز العصبي، مما يجعل المرضى يشعرون بالارتباك وسرعة الانفعال والعدوانية.

وتوضح المنظمة، أن ملامح المرضى في الحالات الشديدة «تشبه الأشباح»، حيث يظهرون بعيون عميقة، ووجوه بلا تعبير وخمول شديد. وتضيف أن معظم حالات الوفاة تستمر في المعاناة مع الأعراض مدة ما يزيد قليلا عن أسبوع، مضيفة أن الوفيات عادة ما تكون مصحوبة بفقدان شديد للدم وصدمة.



من جهود مكافحة فيروس «ماربورغ» في تنزانيا (منظمة الصحة العالمية)

بينهم موظفا إغاثة تعتقلهما «طالبان» منذ يناير

لندن تؤكد العمل لضمان «سلامة» بريطانيين محتجزين في أفغانستان

إسلام آباد: عمر فاروق
لندن: الشرق الأوسط»

أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية سويلا بريفرمان، الأحد، أن حكومة بلادها تعمل على ضمان «سلامة» ثلاثة بريطانيين اعتقلتهم حركة «طالبان» في أفغانستان. وقالت الوزيرة عبر قناة «سكاي نيوز»، الأحد، رداً على سؤال إن كانت الحكومة «تجري مفاوضات» بشأن البريطانيين الثلاثة. وأكدت أنه «عندما تكون سلامة مواطنين بريطانيين في الخارج بخطر، تفعل الحكومة كل ما في وسعها لضمان سلامتهم». وأضافت أن «الحكومة تجري مفاوضات وتعمل جاهدة لضمان احترام سلامة هؤلاء الأشخاص». وكشفت وسائل إعلام أن البريطانيين الثلاثة هم كيفن كورنويل (53 عاماً) وهو طبيب في منظمة خيرية، ومدير فندق لعمّال الإغاثة لم يُذكَر اسمه، ومايلز روتليدغ أحد المؤثرين على شبكة «يوتيوب».

وأعلنت المنظمة غير الحكومية البريطانية «بريسيديوم نيتوورك»، أن حركة «طالبان» الحاكمة في كابل تحتجز ثلاثة بريطانيين في أفغانستان، مؤكدة أنها «تعمل من كثب» مع عائلتي اثنين منهم. من جهتها، قالت الخارجية البريطانية، في بيان، «نعمل على إقامة اتصال قنصلي مع رعايا بريطانيين محتجزين في أفغانستان وندعم عائلاتهم».

وقال سكوت ريتشاردز أحد أعضاء المنظمة غير الحكومية لشبكة «سكاي نيوز»، «نعتقد أنهم بصحة جيدة ويُعاملون جيداً». وأضاف: «لا سبب لدينا للاعتقاد بأنهم تعرضوا لأي معاملة سيئة مثل التعذيب، وقيل لنا إنهم بحالة جيدة كما نأمل في مثل هذه الظروف».

وتابع ريتشاردز: «لم يجر أي اتصال يذكر» بين السلطات والرجلين اللذين تساعدهما «بريسيديوم نيتوورك».

ويبدو أن «طالبان» تحتجز منذ يناير (كانون الثاني) اثنين من هؤلاء البريطانيين. ولم يعرف منذ متى تم احتجاز الثالث.

ودعت «بريسيديوم نيتوورك» في تغريدة، «طالبان»، إلى «الانتباه لما نعتقد أنه سوء فهم، وإطلاق سراح هؤلاء الرجال».

من جهتهم، حاول دبلوماسيون بريطانيون في إسلام آباد الوصول إلى المواطنين البريطانيين المحتجزين، اللذين يعملان على ما يبدو بمجال الإغاثة، ويقال إن احتجازهما جاء نتيجة سوء تفاهم، وإن الأسلحة المخزنة في مقر إقامتهما كانت مرخصة، لكن الرخصة فقدت أثناء عملية التفتيش التي أجراها أعضاء بجماعة «طالبان».

وأفادت مصادر بريطانية في إسلام آباد بأنه من المحتمل أن ثلاثة مواطنين بريطانيين محتجزون لدى «طالبان»، بينهم الطبيب كيفن كورنويل (53 عاماً)، ومدير لم يكشف اسمه لأحد الفنادق التي ينزل بها عمال إغاثة، ونجم «يوتيوب» مايلز روتليدغ.

أما السلاح غير القانوني المزعوم الذي ضبط داخل غرفة كورنويل، فقد أفادت تقارير بأنه مرخص من جانب وزارة الداخلية الأفغانية.



عناصر من «طالبان» خلال مشاركتهم في تدريبات (أ.ف.ب)

ومع ذلك، فإنه عندما طالبت سلطات «طالبان» بالاطلاع على الرخصة، فشل المواطن البريطاني في تقديمها، وأخبر مسؤولي «طالبان» أنه فقد الرخصة أثناء عملية التفتيش. من ناحيتها، تبدي حكومة «طالبان» في أفغانستان حساسية بالغة تجاه وجود مواطنين غربيين في البلاد. ويمكن أن تنظر «طالبان» إلى أي شخص منهم يملك سلاحاً غير قانوني باعتباره مصدر خطر بالغ.

وأطلقت حركة «طالبان»، العام الماضي، سراح الصحافي التلفزيوني المعروف بيتر جوفينال وأربعة بريطانيين آخرين احتجزتهم ستة أشهر. وذكرت لندن في فبراير (شباط) 2022 أن جوفينال كان بين «عدد» من البريطانيين المحتجزين لدى الحركة الأصولية.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن هؤلاء البريطانيين الخمسة «لم يكن لهم أي دور في أنشطة الحكومة البريطانية في أفغانستان، وأنهم سافروا إلى ذلك البلد رغم نصائح السفر للحكومة البريطانية». وأضاف الوزارة أن «ذلك كان خطأ». وصدر هذا الإعلان غداة إطلاق سراح صحافيين أجنبيين أوقفا في كابل فيما كانا في مهمة لحساب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وأحد الصحافيين هو البريطاني أندرو نورث، المراسل السابق في «بي بي سي»، الذي غطى الحرب في أفغانستان قبل عقدين، ويسافر بانتظام إلى هذا البلد. وتم الإفراج عنهما غداة زيارة قام بها وفد بريطاني لكابل، التقى خلالها رئيس بعثة المملكة المتحدة في أفغانستان هوغو شورتر المقيم حالياً في قطر، وزير الشؤون الخارجية أمير خان متقي.

وقال المتحدث باسم حكومة «طالبان» ذبيح الله مجاهد، إنهما «احتجِزا لعدم حيازتهما بطاقات هوية أو تراخيص أو الوثائق اللازمة». في ذلك الوقت، اتهم المتحدث باسم الحكومة الأفغانية، البريطانيين، بـ«القيام بأنشطة مخالفة لقوانين البلاد وتقاليد الشعب الأفغاني». وقال «بعد اجتماعات عدة بين إمارة أفغانستان وبريطانيا العظمى، أطلق سراح هؤلاء الأشخاص، وعادوا إلى بلادهم، ووعدوا باحترام قوانين أفغانستان وتقاليدها وثقافة شعبها وعدم انتهاكها مرة أخرى».

كانت حركة «طالبان» عادت إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021، وأثارت مذاك غضباً دولياً بسبب سياساتها. ولم تعترف أي دولة حتى الآن بنظام «طالبان» الذي أعاد إلى حد كبير منذ توليه السلطة مجدداً تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل صارم على غرار ما كان يفعل إبان فترة حكمه الأولى بين 1996 و2001 عبر فرض قيود متشددة على حرية المرأة خصوصاً. ومنذ عودتها إلى السلطة، فرّقت «طالبان» معظم مظاهرات المعارضة، واعتقلت بعض الأصوات المنتقدة لنظامها وضربت واعتقلت العديد من الصحافيين.

طردت مراسلتي صحيفتي «لوموند» و«ليبراسيون»

بوركينا فاسو تواصل حملتها ضد «الوجود الفرنسي»

القاهرة: محمد عبده حسنين

يوماً بعد آخر تتسع القطيعة بين بوركينا فاسو وفرنسا، فبعد توترات سياسية، أعقبها إنهاء للوجود العسكري الفرنسي في المستعمرة السابقة غرب أفريقيا، تشن السلطات العسكرية في واغادوغو حملة ضد وسائل الإعلام الفرنسية، أحدثها طرد مراسلتي صحيفة «لوموند» وصحيفة «ليبراسيون» الفرنسيتين.

الحملة ضد «كل ما هو فرنسي» تأتي وسط تناغم بين القيادة العسكرية للبلاد والشعب البوركينابي، حسب محللين سياسيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، يرون أن «إجراءات السلطات البوركينابية هي في الأصل استجابة لموقف شعبي عام رافض للوجود الفرنسي منذ فترة».

وقالت صحيفة «لوموند» الفرنسية عبر موقعها الإلكتروني، الأحد: «مراسلتنا في بوركينا فاسو صوفي دوس طردت من البلاد... في الوقت نفسه الذي طردت فيه زميلتها من صحيفة (ليبراسيون) أغنيس فيفر». ورفضت الصحيفة، الخطوة بوصفها «تعسفية» و«غير مقبولة»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن جانبها، قالت صحيفة «ليبراسيون» إن «العقوبة جاءت، وجلبت معها التأكيد بأن حرية الصحافة في بوركينا فاسو مهددة بشكل كبير»، وأضافت: «أغنيس فيفر وصوفي دوس صحافيتان تتمتعان بنزاهة تامة، وعملتا في بوركينا فاسو بشكل قانوني، ولديهما تأشيرات واعتمادات سارية المفعول صادرة عن حكومة بوركينا فاسو».

ووصلت الصحافيتان إلى باريس في وقت مبكر الأحد، بعد أن استدعتهما «إدارة الأمن القومي» في واغادوغو، وأمرتهما بمغادرة بوركينا فاسو خلال 24 ساعة.

وكان تحقيق نشرته «ليبراسيون» في 27 مارس (آذار) الماضي، قد أثار غضب المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو. ويتضمن التحقيق مقطع فيديو يظهر «أطفالاً ومراهقين أعدموا في ثكنات عسكرية على يد جندي واحد على الأقل». وكتب حينها المتحدث باسم حكومة بوركينا فاسو، جان إيمانويل ويدراوغو، أن «الحكومة تدين بشدة عمليات التلاعب هذه، المقنّعة بالصحافة لتشويه صورة بلد الرجال الشرفاء»، مؤكداً أن الجيش يعمل في إطار «احترام صارم للقانون الدولي الإنساني».

ويوم الاثنين الماضي، أوقف المجلس العسكري في بوركينا فاسو جميع البرامج التي تبثها قناة «فرانس 24»، بعد أن أجرت مقابلة مع زعيم تنظيم «القاعدة في أفريقيا». وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، علق المجلس العسكري بث إذاعة فرنسا الدولية «آر إف آي»، المنتمية لنفس مجموعة «فرانس ميديا موند» مثل «فرانس 24»، متهماً المحطة الإذاعية ببث «رسالة ترهيب» نسبها إلى «زعيم إرهابي».

وتدهورت العلاقات بين باريس وواغادوغو منذ الانقلاب العسكري، في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو الثاني في ثمانية أشهر، الذي مكّن القائد إبراهيم تراوري من تولي منصب الرئيس الانتقالي للبلاد.

وفي فبراير (شباط) الماضي، أعلنت هيئة أركان الجيش في بوركينا فاسو انتهاء عمليات القوة الفرنسية العسكرية (سابر) على الأراضي البوركينابية، كما ألغت الحكومة الانتقالية اتفاقيات الدفاع بين باريس وواغادوغو.

وتُتهم فرنسا بالفشل في مواجهة الجماعات «الإرهابية»، ورأى رئيس الوزراء في بوركينا فاسو أبولينير يواكيمكيليم دو تامبيلا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أن «بعض الشركاء» الدوليين لبلده «لم يكونوا أوفياء دائماً» في مكافحة الجماعات المتشددة. وقال من دون أن يسمي دولاً محددة: «كيف نفسر أن الإرهاب يفسد بلادنا منذ عام 2015 في جو من اللامبالاة، إن لم يكن بتواطؤ بعض من يسمون أنفسهم شركاءنا؟ ألم نكن حتى الآن ساذجين جداً في علاقاتنا بشركائنا؟ لا شك في ذلك».

ويعتقد المحلل السياسي التشادي، المتخصص في الشأن الأفريقي، الدكتور محمد شفاء، أن هناك رغبة سياسية وشعبية في بوركينا - وكذلك عدد من المستعمرات الفرنسية السابقة، في رفض كل ما هو فرنسي، حتى التعامل باللغة الفرنسية، بناءً على صورة ذهنية سلبية تكونت خلال الفترة الماضية.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، تلك الدول تنظر إلى باريس ليس فقط بوصفها فشلت في مكافحة التمدد الإرهابي هناك، بل حتى التعاون الاقتصادي غير مثمر، وقائم على تقديم القليل من المعونات والمنح، التي لا تتضمن استثماراً حقيقياً في البنية التحتية، أو التنمية الاقتصادية، وعلاقات تجارية تبادلية.

ووفق الباحث السوداني المتخصص في الشأن الأفريقي محمد تورشين، فإن «التناغم الرسمي والشعبي سيعزز من الموقف العدائي بين بوركينا فاسو وفرنسا، وقد يدفع باتخاذ خطوات تصعيدية أخرى، خصوصاً أن تراوري يسعى بدوره إلى بناء جبهة داخلية قوية تعزز وجوده وشعبيته داخلياً في مواجهة تحديات اقتصادية وسياسية».

مظاهرات شعبية ضد فرنسا قبل شهرين في بوركينا فاسو (رويترز)

غداة خروجه من المستشفى

البابا يترأس قداس أحد الشعانين

البابا فرنسيس في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان أمس (أ.ف.ب)

الفاتيكان: «الشرق الأوسط»

شكر البابا فرنسيس خلال ترؤسه قداس أحد الشعانين، في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان، إيذاناً ببدء احتفالات عيد الفصح، المؤمنين الذين صلوا من أجله أثناء مكوثه في المستشفى، حيث جرت معالجته من التهاب بالشعب الهوائية.

وقال البابا البالغ 86 عاماً، بعد يوم من خروجه من المستشفى الذي أمضى فيه 3 أيام: «أحييكم جميعاً، أهل روما والحجاج، لا سيما القادمين من أماكن بعيدة. أشكركم على مشاركتكم وكذلك على صلواتكم التي كثفتموها في الأيام الأخيرة. شكراً!».

وألقى البابا التحية على الجموع من السيارة البابوية أثناء تجوله صباح الأحد، في الساحة التي زُيّنت بأكثر من 35 ألف نبتة وزهرة، قبل أن يترأس كما وعد، القداس الذي حضره نحو 30 ألف شخص.

ويمثل هذا القداس بداية «أسبوع الآلام» الذي يسبق احتفالات عيد الفصح، أهم حدث في العام بالنسبة للكاثوليك.

وغادر فرنسيس (86 عاماً) السبت، مستشفى جيميلي في روما بعد أن قضى فيه 3 ليالٍ، وبدا في حال ومزاج جيدين. وقال مبتسماً للصحافيين والمؤمنين المحتشدين حول المستشفى والذين سألوه عن حاله: «ما زلت على قيد الحياة».

وكان البابا احتفل في مطلع مارس (آذار)، بمرور 10 سنوات على ترؤسه الكنيسة الكاثوليكية الجامعة، أقرّ خلالها إصلاحات كبرى وسعى إلى جعل الكنيسة أكثر انفتاحاً وتعاطفاً برغم مواجهته معارضة داخلية، خصوصاً من المحافظين.

وأكد فرنسيس مراراً أنه سيفكر، بحال تدهورت صحته، في الاستقالة مثل سلفه بنديكتوس السادس عشر الذي توفي في ديسمبر (كانون الأول)، لكنه قال الشهر الماضي: «إن هذا الأمر ليس مطروحاً حالياً».

دانييلز تشعر بالخوف بعد تزايد الهجمات ضدها

ترمب يستعد لاستغلال مشهد المحكمة في حملته الانتخابية

واشنطن: إيلي يوسف

يُتوقع أن يصل الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، اليوم (الاثنين)، إلى مدينة نيويورك، ليبيت ليلته في منزله بمبنى «ترمب تاور»، على أن يمثل، غداً (الثلاثاء)، أمام قاضي المحكمة في مانهاتن، للاستماع إلى لائحة الاتهامات، في قضية «أموال الصمت» المتهم بدفعها لممثلة أفلام إباحية.

وبات ترمب أول رئيس أميركي تُوجَّه له اتهامات جنائية، وذلك بعد أن صوتت هيئة محلفين كبرى في مانهاتن على ذلك.

وفيما لم يطرأ أي تعديل على الإجراءات الأمنية واللوجيستية، التي تم الاتفاق عليها بين محامي ترمب وجهاز الخدمة السرية المسؤول عن حمايته، مع شرطة مدينة نيويورك، حول الطرق التي سيسلكها إلى مبنى المحكمة، ودخوله قاعتها، تتجه الأنظار إلى ما يمكن أن يقوم به ترمب، غداً، في لعبة التحدي والظهور التي يتقنها جيداً، وهو الذي أعلن، أمس، أنه سيلقي خطاباً في فلوريدا يوم الثلاثاء، أي بعد عودته من نيويورك.

ومع إطلاقه التهديدات والتحذيرات، وهجومه على المدعي العام، ألفين براغ، والقضاء، يتوقع المراقبون أن يعمد ترمب إلى استغلال كل الصور التي لا تُمحى من الذاكرة؛ من سيره في ممر المحكمة نحو قوسها، إلى إمساكه بكوب الماء وهو جالس أمام القاضي. وبحسب أحد مستشاري ترمب، فقد أكد أن لائحة الاتهام هي «ذهب سياسي في الأساس، وذهب سياسي بالتأكيد لجمع التبرعات». وقال إن ترمب يدرك قيمة الصور غداً، في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، لجمع التبرعات والإعلانات.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته شركة «يوغوف»، أن أكثر من 50 في المائة من الجمهوريين، يدعمون ترشيح ترمب في الانتخابات الرئاسية المقبلة (عام 2024)، وأن الغالبية منهم مستعدون لدعمه، رغم نية السلطات الأميركية توجيه اتهامات ضده في المحكمة.

وحصل ترمب على دعم 52 في المائة من الجمهوريين، ورون ديسانتيس حاكم ولاية فلوريدا على 21 في المائة، ونيكي هالي على 5 في المائة.

وأظهر استطلاع آخر للشركة، حول قرار هيئة المحلفين الأميركية توجيه أكثر من 30 تهمة لترمب، أن 43 في المائة يعتبرون أن قرار هيئة المحلفين «مدفوع بتحيز سياسي»، بينما اعتبر 42 في المائة أن هذا القرار نابع من رغبتهم في محاسبة ترمب. وأجري الاستطلاع في الفترة ما بين 30 و31 مارس (آذار) الماضي، على 1089 شخصاً.

وتوقعت وسائل الإعلام الأميركية أن يستخدم فريق الدفاع عن ترمب أسلوب الهجوم ضد المدعي العام، ومحاميه السابق مايكل كوهين، الشاهد الرئيسي في المحاكمة، وهو أسلوب بات تقليدياً بالنسبة لترمب في كل الدعاوى القضائية التي رُفعت ضده، حتى من قبل دخوله العمل السياسي، ولخصه البعض بعبارة: «هاجم دائماً، وأخر دائماً».

وصاغ فريق الدفاع بيانات ونداءات لجمع التبرعات، فضلاً عن وضع خطة واسعة لحلفاء ترمب تتصل بالناحيتين القانونية والسياسية، كما بالإعلانات التلفزيونية والإذاعية الشاملة ومواقع التواصل الاجتماعي.

وبحسب مستشاري ترمب، فقد أمضى عطلة نهاية الأسبوع في منتجعه بمارالاغو بفلوريدا، بشكل هادئ، رغم التوتر الذي عاشه في اليومين الماضيين. كما اجتمع بمستشاريه السياسيين، وتحدث إلى أعضاء «الكونغرس»، حول كيف يمكن أن تساعده الاتهامات في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. ورغم أن البعض يرى أن النتائج الراهنة قد تصب في مصلحته بالانتخابات التمهيدية، فإن بعض الاستراتيجيين الجمهوريين يعبرون عن القلق من أن يدفع الثمن في الانتخابات العامة. ويشيرون إلى استطلاعات رأي، حيث عبر الناخبون، بمن فيهم بعض الجمهوريين المعتدلين والمستقلين، منذ فترة طويلة، عن إرهاقهم بسبب الفوضى والجدل المحيطين بترمب.

ومع تركيز الإعلام على قضية أموال الصمت، وانشغاله بتغطية القصة، يُتوقع أن يزداد الضغط على هؤلاء الناخبين. غير أن داعمي الرئيس السابق يؤكدون أن ترمب «لا يشعر بالقلق أبداً بشأن أي قصة أخلاقية؛ فحياته ومهنته كانتا مليئتين بتلك القصص، ولم تؤذه أبداً».

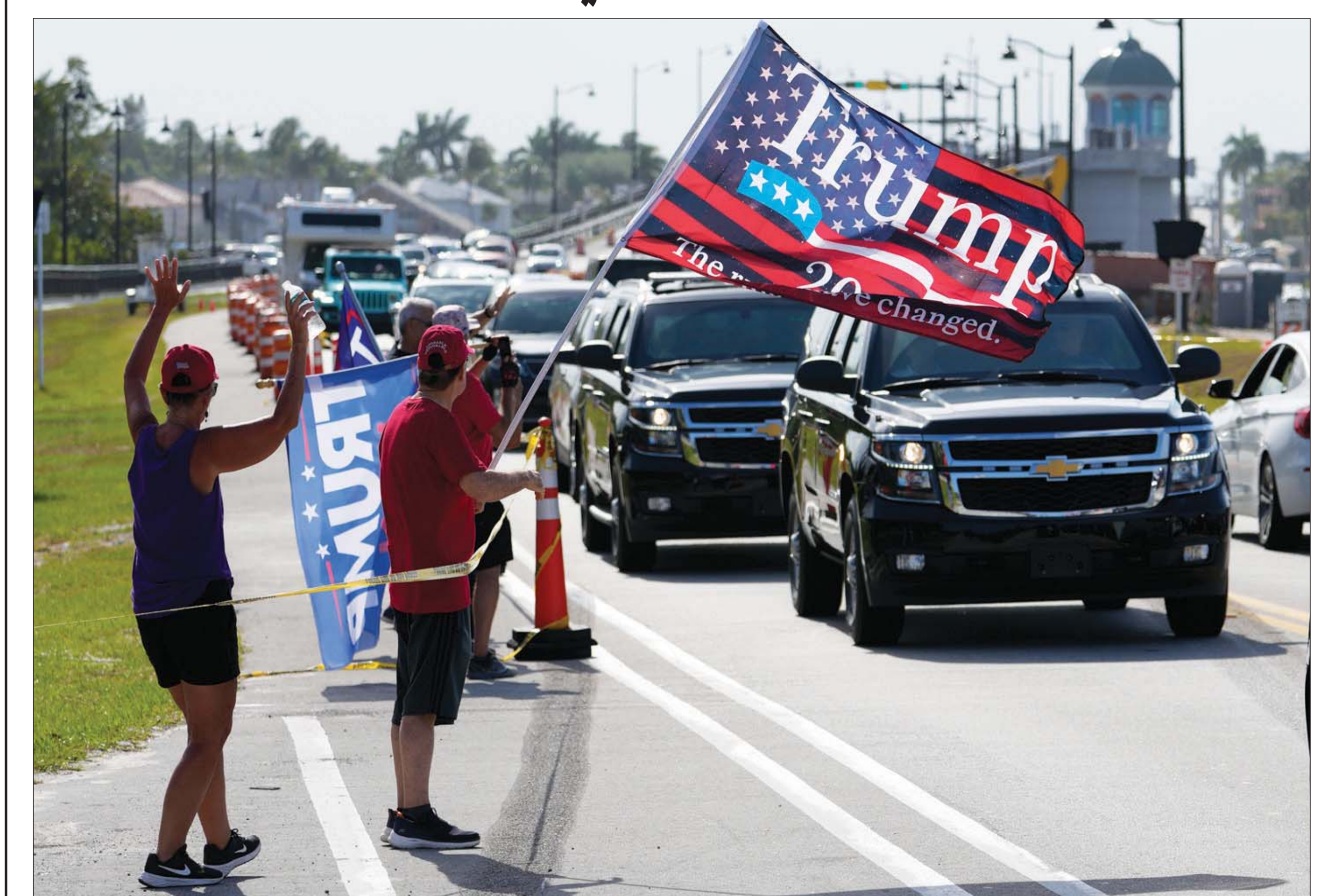
ورغم ذلك، يرى مراقبون أن الأمر قد يكون مختلفاً اليوم، خصوصاً أن أياً من المرشحين المحتملين المنافسين له لم يعلن عن تراجعه أو انسحابه. لا، بل انضم حاكم ولاية أركنساس السابق، الجمهوري آسا هاتشنسون، أمس (الأحد)، رسمياً إلى قائمة المرشحين الجمهوريين، التي تضم، حتى الآن، ترمب ونيكي هالي، مندوبة أميركا السابقة لدى الأمم المتحدة. كما أن هاتشنسون هو الجمهوري الوحيد الذي دعا ترمب إلى التنحي عن ترشحه، بسبب الاتهامات الموجهة ضده، ليس فقط في قضية الممثلة الإباحية، بل والدعاوى الأخرى.

ورغم عدم تسجيل أي حادث أمني، حتى الآن، أو مظاهرات لمناصري ترمب، سواء في نيويورك أو في واشنطن، أو أي مدينة أميركية أخرى، فإن الممثلة ستورمي دانيلز، التي يحاكم ترمب بسببها، عبرت عن شعورها بالخوف. وقالت إنها تلقت سيلاً من الإساءات في غضون ساعات من صدور لائحة الاتهام ضد الرئيس السابق، وتشعر بالخوف للمرة الأولى منذ رفع هذه القضية.

وأضافت دانيلز، التي تتعاون مع القضاء، منذ نحو 6 سنوات، أن «عدد الإساءات وكثافتها هي نفسها كما كانت سابقاً، لكن هذه المرة كانت عنيفة بشكل مباشر». واعتبرت أن ما تلقته من هجوم «أمر مخيف، خصوصاً أن ترمب نفسه يحرض على العنف ويشجعه»، على حد تعبيرها.

وكتبت دانيلز في تغريدة: «أتلقى كمية من الرسائل إلى درجة أنني لا يمكنني الرد عليها»، في حين أعلن محاميها كلارك بروستر أنه «لا أحد فوق القانون».

ويوم الجمعة الماضي، كان من المفترض أن تظهر دانيلز في مقابلة مع قناة بريطانية، لكن المقدم بيرس مورغان كتب على «تويتر» أنها اضطرت إلى تأجيل المقابلة قبل دقائق، «لأسباب أمنية».



مؤيدون لترمب يحيونه أمام منزله في فلوريدا (أ.ب)

ديمقراطيات عديدة حاكمت قادة سابقين... رغم تنديد ترمب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يستنكر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بشدة، إصدار لائحة اتهام ضده، معتبراً أن الأمر «لا يليق بالولايات المتحدة»، لكن هذا القرار القضائي ليس استثناء أميركياً، فقد شهدت عدة دول ديمقراطية أخرى توجيه اتهامات لقادة سابقين.

أدانت المحاكم رؤساء ورؤساء وزراء سابقين في فرنسا وإسرائيل وإيطاليا وكوريا الجنوبية ورومانيا وكرواتيا، وأطلقت إجراءات قضائية بحق حكّام سابقين في ألمانيا واليابان والبرتغال، من بين دول أخرى. لكن لم يسبق أن وجهت اتهامات جنائية لرئيس أو رئيس سابق في الولايات المتحدة، على ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية» الأحد.

وتم الخميس الماضي، توجيه الاتهام إلى الرئيس السابق الذي يسعى للعودة إلى البيت الأبيض عام 2024، في قضية مرتبطة بمبلغ دفعه لممثلة إباحية عام 2016. ومن المقرر أن يمثل، الثلاثاء، أمام محكمة في مانهاتن ليتبلغ رسمياً بالتهم الموجهة إليه.

في هذا السياق، ترى أستاذة القانون في جامعة دايتون شيلي إنغليس، أنه «تم إثبات أن الديمقراطيات يمكنها محاسبة مسؤوليها السابقين». وتضيف: «هذه لحظة غنيّة بالعبر للولايات المتحدة» التي تواجه مؤسساتها الديمقراطية «أكبر تحدياتها: محاسبة النافذين».

وتشير الخبيرة، خصوصاً، إلى مثال فرنسا حيث أدين الرئيسان السابقان جاك شيراك ونيكولا ساركوزي، مؤكدة أن المؤسسات الديمقراطية «صارت أقوى رغم الادعاءات الحتمية» بوجود دوافع سياسية.

في إسرائيل، سُجن رئيس الوزراء الأسبق إيهود أولمرت بتهمة الاحتيال، والرئيس الأسبق موشيه كتساف بتهم اعتداءات جنسية. ويواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو اتهامات بالفساد وسط اقتراحه تعديلات قضائية مثيرة للجدل تسببت في احتجاجات حاشدة.

وفي كوريا الجنوبية، سُجن الرئيسان المتعاقبان لي ميونغ باك وبارك كون هيه بتهم فساد، قبل أن يتم العفو عنهما.

وفي حالة مشابهة لقضية دونالد ترمب، خضع الرئيس الأسبق للحكومة ورجل الأعمال الإيطالي سيلفيو بيرلسكوني إلى عدة محاكمات بتهم التلاعب بشهود، ودفع أموال لقاصر مقابل ممارسة الجنس، وقد تمت تبرئته في هذه القضايا.

وندّد دونالد ترمب وحلفاؤه بالاتهامات «الزائفة والمخزية»، معتبرين أنها من «تدبير الديمقراطيين لتعطيل حملته الرئاسية». وشككوا في نزاهة المدعي العام في مانهاتن ألفين براغ، وهو ديمقراطي منتخب يتولى القضية، متهمين إياه بـ«القيام بالعمل القذر» لصالح الرئيس جو بايدن. واعتبر إريك ترمب أن الملاحقات القضائية لوالده تليق فقط بدول «العالم الثالث».

وهناك بالتأكيد العديد من الأمثلة في أنحاء العالم على اتهامات وجهت إلى قادة سابقين تثير تساؤلات حول دوافعها السياسية. ففي باكستان مثلاً، اندلعت احتجاجات حاشدة ضد الإطاحة برئيس الوزراء السابق عمران خان المتهم مذاك بالإرهاب. وفي البرازيل، تم سجن أيقونة اليسار والرئيس الحالي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا بتهم فساد قبل إلغاء إدانته في وقت لاحق.

وأقرب قضية مشابهة في الولايات المتحدة، تعود إلى حقبة الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون وقضية «ووترغيت» عام 1972 التي كاد أن يحاكم على خلفيتها. لكن في نهاية المطاف، أصدر خلفه جيرالد فورد عفواً عنه، وهي خطوة أثارت جدلاً في حينها. ويبقى ريتشارد نيكسون الرئيس الوحيد في تاريخ البلاد الذي استقال عام 1974.

ويرى الأستاذ في جامعة واشنطن جيمس لونغ، أن مقاضاة القادة السابقين «صارت أكثر شيوعاً» في أنحاء العالم. ويشير إلى مزاعم سوء السلوك بحق رؤساء أميركيين يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، ومؤخراً بحق الرئيس الأسبق بيل كلينتون في قضية مونيكا لوينسكي وجورج بوش الابن على خلفية غزو العراق.

تايوان تستعد لتسلّم 400 صاروخ «جافلين» كجزء من صفقة وقعها ترمب عام 2019

رئيس الأركان الأميركي يستبعد حرباً مع الصين... «أقلّه في السنوات القليلة المقبلة»

واشنطن: إيلي يوسف

مع تصاعد التوتر وتبادل الاتهامات والتحذيرات، بين الصين والولايات المتحدة، على خلفية الأزمة مع تايوان، قال مصدر عسكري تايواني، إن الجزيرة تستعد لتسلم 400 صاروخ «جافلين» مضاد للدروع، تم شراؤها من الولايات المتحدة، في الفترة بين النصف الثاني من العام الجاري وأوائل عام 2024.

وعلى الرغم من تكاثر الحديث عن احتمال حصول صدام بين البلدين، فإن الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، قلل من إمكانية حصول ذلك: «على الأقل في السنوات القليلة المقبلة»، داعياً الجميع إلى «الهدوء» بشأن الحرب مع الصين. وعلى الرغم من تشكيكه في احتمال قيام الصين بغزو تايوان، شدد على وجوب أن تواصل بلاده «بشكل أسرع، إرسال شحنات الأسلحة إلى الجزيرة، ودعم قدراتها العسكرية، تحسباً لهذا الأمر».

وقال المسؤول التايواني إن الجيش سيتسلم 200 صاروخ هذا العام، على أن يتسلم الـ200 صاروخ المتبقية في وقت ما من عام 2024.

وتعد الصفقة جزءاً من صفقة أسلحة أكبر، أعلن عنها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، في يوليو (تموز) عام 2019، وتضمنت 1700 صاروخ موجه، وأجهزة تعقب بصرية، وأجهزة توجيه لاسلكية. وقالت وزارة الدفاع التايوانية في وقت سابق، إن صواريخ «جافلين» ستصنع في الولايات المتحدة، بعد تقارير عن اقتراح واشنطن تصنيعها في تايوان.

وتعد تلك الصواريخ مثالية لصد أي هجوم صيني من البحر، وإعاقة إنزال مدرعاتها على اليابسة، في ظل تضاريس صعبة للجزيرة.

وحذر الجنرال الأميركي من تصاعد الخطاب «المحموم» الذي يروج لحرب أميركية- صينية تلوح في الأفق؛ لكنه لم يستبعد في الوقت عينه احتمال حدوث «تصعيد أو احتكاك ما»، بشكل كلي. وقال في مقابلة مع مجلة «ديفنس وان»: «نرى كثيراً من التصريحات والأجواء التي تخلق تصوراً بأن الحرب على الأبواب، وأننا على شفا حرب مع الصين... ويمكن أن يحدث ذلك... أي من الممكن أن يقع حادث ما ويؤدي إلى تصعيد غير متحكم فيه... فهذا ليس مستحيلاً». لكنه أضاف أن «هذا السيناريو غير محتمل الوقوع الآن... الخطاب بحد ذاته يمكن أن يؤدي إلى تسخين الأمور وتوتيرها».

وقال: «إن الرئيس الصيني أعلن أنه يريد أن يكون (جيش التحرير الشعبي) مستعداً للاستيلاء على تايوان بالقوة إذا لزم الأمر، بحلول عام 2027، أي بعد 4 سنوات... لذا يجب التأكد من أنه يعرف أن تكلفة تلك الخطوة ستتجاوز المنفعة»، على حد قوله.

وأضاف أن تايوان «تحتاج إلى دفاع جوي وصواريخ (كروز) وألغام مضادة للسفن»؛ لكنه اعتبر أن «افتقار الصين إلى الخبرة يجعل الاستيلاء على تايوان أمراً غير محتمل». وقال إنه «من الصعب للغاية الاستيلاء على الجزيرة عبر عملية برمائية وجوية صينية».

وقال ميلي: «إن من واجب الولايات المتحدة الآن بناء جيش قوي بشكل خارق، وإرسال رسالة واضحة إلى الصين، مفادها أنها ستستخدمه إذا لزم الأمر... بدلاً من مناقشة التهديدات الصينية». وذكّر بقول للرئيس ثيودور روزفلت: «تحدث بهدوء، واحمل عصا كبيرة»، في إشارة إلى ضرورة الحفاظ على الخطاب الهادئ مع الصين، والاستعداد لأي طارئ.

وعن علاقة روسيا والصين، رأى ميلي أن المخاوف من التحالف الصيني- الروسي «سابقة لأوانها». وقال: «يجب أن يكون لدينا نهج جيواستراتيجي لا يدفع روسيا والصين إلى أحضان بعضهما البعض من أجل تشكيل تحالف عسكري فعلي».

اللقاء الأول بين وزيري خارجية البلدين منذ ثلاث سنوات

بكين تطلب «تفهماً يابانياً» لمواقفها... وطوكيو تؤكد قلقها من العسكرة الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

ناشد وزير الخارجية الصيني تشين جانغ اليابان «الفهم الصحيح للصين»، فيما عبر وزير الخارجية الياباني يوشيماسا هاياشي عن «قلق طوكيو العميق إزاء تزايد النشاط العسكري الصيني بما في ذلك تقارب بكين مع روسيا ووجودها في بحر الصين الشرقي».

وكان الوزيران ناقشا ملفات ثنائية وإقليمية وأمنية خلال اجتماع الأحد في بكين خلال أول زيارة يجريها الوزير الياباني منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وطالب تشين اليابان بـ«إظهار الحكمة السياسية» في العمل مع الصين لتحسين التقارب وإدارة الخلافات وإزالة العقبات وتقليص الأعباء على العلاقات الثنائية.

وقال الوزير الصيني في إشارة واضحة إلى تحالف اليابان مع الولايات المتحدة: «في ظل التباين والاختلاف، فإن تشكيل تكتلات والصراخ والضغط لا يساعد على حل المشكلات، ولكنه سيؤدي فحسب إلى تعميق التباعد».

وبالنظر إلى قمة مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع بالعالم «جي7» المنتظرة في مايو (أيار) المقبل في مدينة هيروشيما اليابانية، وإلى رئاسة اليابان للمجموعة حالياً، أعرب وزير الخارجية الصيني عن أمله في أن تحدد اليابان «نبرة الاجتماع والتوجه به على نحو صائب».

ومن جهته، عبر هاياشي عن «قلق اليابان العميق إزاء تزايد النشاط العسكري الصيني»، بما في ذلك تقارب بكين مع روسيا ووجودها في بحر الصين الشرقي.

وقال: «أكد الجانبان على أهمية مواصلة الحوار بشأن ملفات منها الأمن القومي»، مضيفاً أنه تحدث إلى تشين عن «أهمية ضمان السلام والاستقرار في مضيق تايوان».

وأشار إلى أنه رغم أن اليابان والصين لديهما خلافاتهما، «فإنهما اتفقتا على استئناف محادثات ثلاثية مع كوريا الجنوبية»، ووصف الاتفاق على ذلك خلال اجتماعه مع تشين بأنه «إنجاز مهم». وتابع: «اتفقنا على استمرار التواصل من كثب على عدة مستويات، بما في ذلك مستوى وزيري الخارجية ومستوى القادة». وقال هاياشي للصحافيين إنه طالب الصين بالإفراج عن مواطن ياباني محتجز لديها.

وأضاف: «قدمت احتجاجاً على اعتقال مواطن ياباني في بكين في الآونة الأخيرة، وأوضحت بقوة موقفنا إزاء المسألة بما في ذلك الإفراج المبكر عن هذا المواطن».

وأضاف أن اليابان تدعو «للشفافية فيما يتعلق بالإجراء القانوني للاحتجاز»، لكنه لم يأتِ على ذكر رد فعل الصين على ذلك.

وتأتي الزيارة بعد أسبوع من إعلان المتحدث باسم شركة «استيلاس فارما»، ومقرها اليابان، عن احتجاز أحد موظفيها في الصين لأسباب غير معروفة. وأفادت «وكالة كيودو للأنباء» بأن ما لا يقل عن 16 مواطناً يابانياً، بخلاف هذه الحالة، معتقلون في الصين منذ 2015 للاشتباه في قيامهم «بأنشطة تجسس».

وذكرت وسائل إعلام رسمية لاحقاً، أن رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ أجرى محادثات مع وزير الخارجية الياباني هاياشي في بكين، وحضّه على تعزيز «الحوار والتعاون» مع بلاده والمساعدة في «إدارة الخلافات بينهما».

والمعروف أن هناك خلافات ضخمة بشأن مزاعم الصين الإقليمية في بحر الصين الشرقي والتعاون الوثيق بين اليابان والولايات المتحدة وتوسع الجيش الياباني.

كما أن هناك خلافاً بين الدولتين بشأن القيود الجديدة المفروضة على تصدير اليابان لمعدات تصنيع أشباه الموصلات، والتخلص من مياه التبريد الملوثة من المفاعل النووي المتضرر في فوكوشيما في المحيط الهادي.

ومن المقرر أن يتوجه هاياشي بعد الصين إلى بروكسل لإجراء مشاورات مع مسؤولي حلف شمال الأطلسي (الناتو)، كما سوف يحضرها نظراؤه من دول أخرى مثل كوريا الجنوبية وأستراليا وأوكرانيا. وكان كيشيدا قد صنف في ديسمبر (كانون الأول) الماضي قوة الصين المتصاعدة بـ«التحدي الاستراتيجي الأكبر» لبلاده.

مع ارتفاع حرارة السباق استعداداً لانتخابات 14 مايو

إردوغان يصعّد هجومه على منافسيه في الانتخابات الرئاسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت حرارة المنافسة مع اقتراب الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تشهدها تركيا في 14 مايو (أيار) المقبل. وازدادت معركة الرئاسة على وجه الخصوص سخونة مع تكثيف الرئيس رجب طيب إردوغان هجومه على منافسيه.

وبينما لا يزال الجدل مستمراً حول «قانونية» خوض إردوغان انتخابات الرئاسة للمرة الثالثة، أكد وزير العدل بكير بوزداغ، أنه «لا جدوى من نقل قرار المجلس الأعلى للانتخابات، برفض الطعون التي قدمت إليه من بعض أحزاب المعارضة والقانونيين، وتأكيده عدم وجود ما يمنع ترشحه إلى المحكمة الدستورية عبر طلبات فردية».

وقال بوزداغ عبر «تويتر» الأحد، إن «قرارات المجلس الأعلى للانتخابات نهائية وباتة، ولا يمكن الاستئناف عليها، وفقاً للدستور، وبالتالي فإن الطعن على قراراته أمام المحكمة الدستورية خطوة لا جدوى منها».

في الوقت ذاته، ومع تصاعد سخونة الحملات الانتخابية، لا سيما معركة الرئاسة التي يخوضها 4 مرشحين؛ هم: إردوغان، ومرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، ورئيس حزب «البلد» محرم إينجه، ومرشح تحالف «أتا» سنان أوغان، أظهر أحدث استطلاع للرأي أجراه مركز «يورو بول»، ونشرت نتائجه الأحد، تقدم كليتشدار أوغلو على إردوغان بواقع 13 نقطة، حيث حصل مرشح المعارضة على 56,8 في المائة، بينما حصل إردوغان على 43,2 في المائة.

وكانت نتائج استطلاعات للرأي أجرتها 17 شركة خلال شهر مارس (آذار) الماضي، أظهرت تفوق مرشح تحالف «الأمة» المعارض كمال كليتشدار أوغلو على إردوغان بفارق 2,6 في المائة، وحصول المعارضة على الأغلبية في البرلمان، وأن الوضع الاقتصادي يعد أكبر العوامل المؤثرة في توجهات الناخبين.

وفي موازاة ذلك، واصل إردوغان هجومه على منافسيه وتوجيه الاتهامات إليهم خلال التجمعات الانتخابية التي يعقدها في الولايات المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط)، وفي غيرها من المناطق. وخلال كلمة أمام جمع من مؤيدي «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في ولاية إلازيغ، شرق تركيا، مساء السبت، هاجم إردوغان منافسيه الثلاثة قائلاً: «لا تحتاجون حتى إلى النظر إلى ما يوجد على الجانب الآخر. من ناحية، فإن الانفصاليين لديهم السيد كمال (كليتشدار أوغلو) يسير معهم، ومن ناحية أخرى، هناك محرم (إينجه). ولا داعي لعد الواحد من الجانب الآخر أو ذكر اسمه (في إشارة إلى سنان أوغان)... وبالطبع لديكم أخوكم (في إشارة إلى نفسه)، الذي كرس السنوات الأربعين الأخيرة من حياته لخدمة بلده وأمته، كرئيس بلدية ورئيس وزراء ورئيس جمهورية. لديكم أخ قطع شوطاً طويلاً في تعزيز الديمقراطية والاقتصاد في تركيا».

ورداً على إردوغان، قال المرشح سنان أوغان: «السيد إردوغان قال لا داعي لعد الواحد الآخر، هذا في الواقع مظهر من مظاهر اللاوعي... إنه ينظر وفقاً إلى أصوات القوميين الأتراك كقطعة من الكعكة، لكنه سيرى جيداً ما سيخرج من الحقيبة في 14 مايو... لا تنسَ يا سيد إردوغان». وأضاف أوغان عبر «تويتر»: «سوف يتجاهلونك، وستكون موجوداً أكثر».

في السياق ذاته، وجه الرئيس المشارك السابق لـ«حزب الشعوب الديمقراطية»، صلاح الدين دميرطاش، المعتقل منذ أكثر من 6 سنوات، رسالة إلى الناخبين عبر حسابه على «تويتر»، الذي يديره محاميه، قائلاً: «إن هناك من يقول إن كل شيء سيكون سيئاً للغاية إذا خسر إردوغان الانتخابات».

وأضاف: «على سبيل المثال، اليورو يساوي 20 ليرة تركية، كيلو اللحم 300 ليرة، كيلو الجبن 200 ليرة، عدد العاطلين عن العمل 5 ملايين، حد الجوع 10 آلاف ليرة، والحد الأدنى للأجور 8,500 ليرة، حتى 50 ألف شخص يموتون في زلزال... بالله عليكم ماذا يمكن أن يكون هناك أسوأ من ذلك؟».

مقتل 6 وإصابة 8 في كوستيانتينيفكا قرب باخموت

قصف روسي مكثف على شرق أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول أوكراني كبير إن 6 مدنيين قتلوا وأُصيب 8 في قصف روسي مكثف على بلدة كوستيانتينيفكا في شرق أوكرانيا صباح أمس الأحد. وتبعد كوستيانتينيفكا 20 كيلومتراً إلى الغرب من باخموت التي تمثل بؤرة قتال منذ ما لا يقل عن 8 أشهر، في ظل محاولة القوات الروسية الاستيلاء عليها. وقال أندريه يرماك، مدير مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، على تطبيق «تلغرام»: «نفذ الروس قصفاً مكثفاً على بلدة كوستيانتينيفكا». وأضاف أن 16 بناية سكنية و8 منازل وروضة أطفال ومبنى إداري تضررت من القصف. وأظهرت صور نشرها يرماك الدمار الجزئي الذي لحق بالمباني، والحفر الناجمة عن الانفجارات. وكان تعداد سكان كوستيانتينيفكا 70 ألف نسمة قبل بداية الحرب.

جانب من الدمار الذي لحق ببلدة كوستيانتينيفكا جراء القصف الروسي أمس (أ.ف.ب)

وكانت هيئة الأركان الأوكرانية قد قالت إن روسيا شنت 40 هجوماً صاروخياً على مناطق مأهولة بالسكان يوم السبت، واستهدفت أفدييفكا في دونيتسك بصواريخ باليستية. وأعلن القائم بأعمال حاكم مقاطعة خيرسون، أن السلطات في خيرسون كشفت خلية إرهابية أوكرانية كانت تخطط لتنفيذ هجمات إرهابية في أماكن مزدحمة بمدينة نوفايا كاخوفكا. وكتب على «تلغرام» قائلاً: «اليوم، كجزء من أنشطة عمليات البحث، تم كشف خلية من الأوكرانيين الذين خططوا لهجوم إرهابي في أماكن مزدحمة في منطقة نوفايا كاخوفكا».

من جهة أخرى، صدت القوات الروسية ضربة مشتركة لأنظمة إطلاق صواريخ متعددة للقوات الأوكرانية في اتجاه جنوب دونيتسك، ودمرت مجموعتي استطلاع أوكرانيتين، حسبما قال متحدث باسم وزارة الدفاع الروسية. ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن المتحدث القول: «في اتجاه جنوب دونيتسك، تم صد الضربات الصاروخية المشتركة التي اشتملت على صاروخين من نظام إطلاق الصواريخ المتعددة (هيمارس) وثلاثة مقذوفات». كما كشف المتحدث أيضاً أن القوات الروسية أسقطت 3 طائرات مُسيَّرة أوكرانية.

وأكد المتحدث باسم وزارة الدفاع لوكالة «سبوتنيك»، أنه «في اتجاه جنوب دونيتسك، أحبطت القوات الروسية محاولتين من قبل كييف لإجراء استطلاع بالقوة؛ حيث تم تدمير مجموعة استطلاع، وتم القضاء على ما يصل إلى 20 مسلحاً». وأضاف أنه في اتجاه زابوريجيا، تم إحباط محاولة من قبل القوات الأوكرانية لإرسال مجموعة تخريب واستطلاع إلى مؤخرة القوات الروسية وقتل 5 مسلحين.

وأفادت وسائل الإعلام الروسية بأن القوات الأوكرانية قصفت مدينة دونيتسك وضواحيها 18 مرة خلال اليوم الماضي، وأطلقت 97 قذيفة وصاروخاً، مخلفة إصابة واحدة ودماراً في المنازل.

وأصبحت مقاطعة خيرسون جزءاً من روسيا الاتحادية بعد استفتاء أُجري هناك، بعد بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وفي الوقت نفسه، لا تعترف كييف بشرعية الاستفتاء، وتواصل قصف أجزاء من المنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش الروسي.

إلى ذلك، ذكر معهد أبحاث أميركي، الأحد، أن هجوم الشتاء الذي شنه الجيش الروسي في شرق أوكرانيا «فشل في تحقيق أهداف الكرملين للسيطرة على الحدود الإدارية لإقليمي دونيتسك ولوغانسك، بحلول 31 مارس الماضي». وأضاف معهد «دراسات الحرب» (آي إس دبليو) من مقره في واشنطن، أن تلك رؤية واسعة الانتشار بين مصادر روسية وأوكرانية وغربية. وأوضح المعهد -وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الألمانية- أن هناك تكهنات واسعة بين مدونين عسكريين روس، بأن روسيا ربما تقوم قريباً بإجراء تغيير على قيادتها العسكرية العليا في أعقاب الهجوم الفاشل.

وقال التقرير إن رئيس الأركان العامة الروسية، فاليري غيراسيموف الذي تم تعيينه رئيساً للقوات في منطقة الحرب في يناير (كانون الثاني) الماضي، لم يفِ بتوقعات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأشار تقرير المعهد إلى خلافات داخل القيادة الروسية، بشأن ما إذا كانت ستواصل الهجوم حول باخموت وأفدييفكا، أو التحول إلى وضع دفاعي أكثر. كما أشار أيضاً إلى الفشل خلال الهجوم الذي تسبب في خسائر في القوى البشرية، وأثار مشاعر سلبية بين القوات.

وتابع المعهد بأن هناك اتهامات بأن «عناصر لم يتم تحديدها، ربما تحاول مواصلة الهجوم لأسباب شخصية، بدلاً من اتباع نهج عقلاني تجاه القضية». ويرى مدونون عسكريون روس أنه يتعين السيطرة على باخموت وأفدييفكا، للاستعداد للهجوم الأوكراني المخطط له والمتوقع شنه هذا الشهر.

زيلينسكي: أوكرانيا تصدت لـ«أكبر قوة معادية للإنسانية»

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس (الأحد)، أن أوكرانيا صدت، منذ عام، قرب كييف «أكبر قوة معادية للإنسانية»، في الذكرى الأولى للعثور على جثث مدنيين في مدينة بوتشا التي صارت رمز «فظائع» منسوبة للجيش الروسي. وصدمت مشاهد الجثث العالم بأسره، بينما دانت كييف والغربيون الإعدامات التعسفية لمدنيين، ووصفوها بجرائم حرب. من جانبه، نفى «الكرملين» أي تورط له، مؤكداً أنها عملية مدبرة.

تأتي الذكرى غداة تولي روسيا الرئاسة الدورية لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حيث تواجه موسكو الغربيين الذين عزلوها على الساحة الدولية منذ بدء غزوها لأوكرانيا. وكتب زيلينسكي على «تلغرام»: «يا شعب أوكرانيا، لقد أوقفتم أكبر قوة معادية للإنسانية في عصرنا. أوقفتم القوة التي تحتقر كل ما يعطي معنى للإنسان وتسعى لتدميره»، مرفقاً منشوره بصور لتحرير المنطقة قبل عام. وأضاف: «سنحرر جميع أراضينا، سنعيد رفع العلم الأوكراني في جميع مدننا وبلداتنا»، في وقت لا تزال فيه روسيا تسيطر على أكثر من 18 في المائة من الأراضي الأوكرانية.

من جهته، أكد القائد العام للجيش الأوكراني، فاليري زالوجني، أمس (الأحد)، على «تلغرام»، أن أوكرانيا «ستواصل النضال من أجل استقلالها».

وفي 31 مارس (آذار) 2022، انسحب الجيش الروسي من مدينة بوتشا وكل المنطقة الشمالية لكييف، بعد شهر على بدء الغزو بأمر من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وعقب يومين من الانسحاب، تكشفت معالم المذبحة. وقالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إن مراسليها رأوا في بوتشا، في الثاني من أبريل (نيسان) 2022، سيارات متفحمة ومنازل مدمرة وجثث عشرين رجلاً بملابس مدنية ملقاة على مئات الأمتار، وكانت إحداها مقيدة اليدين. ومنذ ذلك الوقت، تحولت مدينة بوتشا إلى رمز للفظائع المنسوبة إلى قوات موسكو أثناء احتلالها للمنطقة.

واعتبر قائد القوات البرية الأوكرانية، أولكسندر سيرسكي، أن الانسحاب القسري للقوات الروسية من منطقة كييف قبل عام كان «نصراً استراتيجياً» للأوكرانيين «أسس لعمليات جديدة كُلّلت بالنجاح». وخلال زيارته المدينة بعد يومين على اكتشاف ما حصل، دان زيلينسكي «جرائم الحرب» التي قال إن «العالم سيعترف بها على أنها إبادة جماعية». وتوقف في بوتشا جميع القادة الأجانب تقريباً الذين زاروا أوكرانيا. ووعد زيلينسكي، يوم الجمعة الماضي، بإلحاق الهزيمة بـ«الشر الروسي»، في الذكرى الأولى لانسحاب قوات موسكو من منطقة كييف، مشدداً على أن بلاده «لن تتسامح» مع مرتكبي مجازر وقعت في هذه المدينة. وقدرت كييف عدد المدنيين الذين قُتلوا في هذه المنطقة خلال الاحتلال الروسي بـ«أكثر من 1400»، بينهم 637 في مدينة بوتشا.

تأتي الذكرى الأولى لمجزرة بوتشا في وقت أصبحت فيه جبهة القتال الممتدة من شرق أوكرانيا إلى جنوبها متجمدة منذ عدة أشهر. ومنذ مطلع العام، تحدثت القوات الروسية عن تحقيقها مكاسب هامشية حول مدينة باخموت بمنطقة دونباس، دون أن تتمكن من خرق الدفاعات الأوكرانية التي تلقت تعزيزات غربية، وفي ظل تسجيلها خسائر ثقيلة. ويعمل الجيش الروسي المدعوم من مجموعة «فاغنر» المسلحة على الإعلان عن تحقيق انتصار في ساحة المعركة، بعد عدة نكسات، بدءاً من الانسحاب من منطقة كييف قبل عام، ثم الانسحاب القسري في الشمال الشرقي وفي الشرق؛ ما دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تعبئة مئات آلاف جنود الاحتياط، لكن مسار القتال لم يتغير كثيراً.

من جهة أخرى، قال وزير الرياضة الأوكراني فاديم هوتسيت، مساء أول من أمس (السبت)، إن الحرب الروسية ضد أوكرانيا أودت بحياة 262 رياضياً أوكرانياً، ودمرت 363 منشأة رياضية.

وخلال لقائه مع رئيس «الاتحاد الدولي للجمباز» الذي يزور البلاد، موريناري واتانابي، قال هوتسيت إنه ينبغي عدم السماح بمشاركة أي رياضيين من روسيا في الألعاب الأولمبية أو غيرها من المسابقات الرياضية.

ونقل نص على موقع الرئيس فولوديمير زيلينسكي عن هوتسيت القول إنهم جميعاً يدعمون هذه الحرب، ويحضرون الفعاليات التي تنظم لدعم هذه الحرب. وأوصت «اللجنة الأولمبية الدولية» بالعودة التدريجية للرياضيين من روسيا وبلاروسيا إلى المنافسة الدولية باعتبارهم محايدين. ولم تبتّ بعد بشأن مشاركتهم في «أولمبياد باريس 2024».

وفي أعقاب الغزو الروسي الكاسح لأوكرانيا، في فبراير (شباط) 2022، حمل عدد من الرياضيين الأوكرانيين السلاح طواعية للدفاع عن بلادهم. وكان من بين القتلى هذا العام فقط لاعب التزلج دميترو شاربار، الذي قُتِل خلال معركة بالقرب من باخموت، والعدّاء فولوديمير أندروشوك بطل العشاري البالغ من العمر 22 عاماً، الذي كان يؤمل تحقيقه ميداليات أولمبية في المستقبل.

مقتل مدون عسكري روسي بانفجار في سان بطرسبرغ

موسكو: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالات أنباء روسية أن المدون العسكري الروسي المعروف فلادلين تاتارسكي قُتل في انفجار بمقهى في مدينة سان بطرسبرغ، أمس الأحد. ونقلت الوكالات عن وزارة الداخلية تأكيدها وفاة تاتارسكي، وإصابة 16 شخصاً. ويتابع تاتارسكي، واسمه الحقيقي ماكسيم فومين، على «تلغرام» أكثر من 560 ألفاً، وهو أحد أبرز المدونين العسكريين المؤثرين الذين كانوا يصدرون تعليقات على الحرب، التي تخوضها روسيا في أوكرانيا.

وكان تاتارسكي من بين مئات المدعوين لحضور حفل ضخم استضافه الكرملين في سبتمبر (أيلول) الماضي لإعلان ضم روسيا أربع مناطق في أوكرانيا، وهي خطوة نددت بها معظم الدول في الأمم المتحدة، ووصفتها بأنها غير قانونية. وظهر تاتارسكي في مقطع مصور نشره بهذه المناسبة قائلاً: «سنهزم ونقتل الجميع، وسنسلب كل شخص نحتاج إلى سلبه. كل شيء سيكون كما نحب»، وفق ما ذكرت «رويترز».

وقال موقع إلكتروني تابع لمدينة سان بطرسبرغ إن الانفجار وقع في مقهى كان مملوكاً في السابق ليفغيني بريغوجين مؤسس مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة، التي تقاتل في أوكرانيا بجانب القوات الروسية. ولم يصدر ما يشير إلى مسؤولية جهة معينة عن الانفجار. وإذا كان استهداف تاتارسكي متعمداً، فستكون هذه عملية الاغتيال الثانية على الأراضي الروسية لشخصية بارزة مرتبطة بالحرب في أوكرانيا.

واتهم جهاز الأمن الاتحادي الروسي أجهزة المخابرات الأوكرانية في أغسطس (آب) الماضي بقتل داريا دوجينا، ابنة قومي متطرف، في هجوم بسيارة ملغومة بالقرب من موسكو. ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الهجوم بأنه «وحشي»، فيما نفت أوكرانيا ضلوعها في الحادث.

زيارة الرئيس الفرنسي للصين تسعى لإيجاد نقاط تلاق مع بكين

ماكرون وجينبينغ لبحث حلول للحرب الأوكرانية

باريس: ميشال أبونجم

يكثف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مشاوراته تمهيداً لزيارة الدولة التي سيقوم بها إلى الصين ما بين الخامس والثامن من الشهر الجاري، وهي الأولى من نوعها منذ العام 2019. وفي هذا السياق، يلتقي ماكرون في قصر الإليزيه رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين التي دعاها لمرافقته إلى بكين رغبة منه في أن يكون للزيارة بعدان: ثنائي فرنسي - صيني من جهة وأوروبي - صيني من جهة أخرى، وبذلك يكون ماكرون قد قام بما لم يقم به المستشار الألماني أولاف شولتس بزيارته الصين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أو رئيس الوزراء الإسباني بدرو سانشيز الأسبوع المنصرم.

وفي السياق نفسه، اتصل ماكرون بنظيره الأوكراني أول من أمس، وكان لافتا الفقرة الواردة في البيان الصادر عن قصر الإليزيه، وفيها أن الرئيسين بحثا «الجهود الدبلوماسية الآيلة إلى تنظيم قمة السلام» لوضع حد للحرب في أوكرانيا. والحال، أن أي جهة معنية لم تشر سابقا إلى جهود تبذل من أجل عقد قمة من هذا النوع. ومن جانبه، كتب فولوديمير زيلينسكي، على تطبيق «إنستغرام» عقب الاتصال، أنه عرض مع ماكرون «المراحل اللاحقة للعمل بخطة السلام» التي قدمها زيلينسكي في الخريف الماضي والمتشكلة من عشر نقاط، مضيفا أن الحديث «جاء على كيفية إحراز تقدم من أجل المضي في مشروع السلام الأوكراني». وقالت مصادر الإليزيه، في معرض تقديمها للزيارة، إن تواصلاً سيتم مع واشنطن قبل الزيارة التي ستبدأ يوم الأربعاء القادم.

أربعة محاور

وتقول مصادر الإليزيه إن الزيارة التي سيقوم بها الرئيس ماكرون في بكين ستدور حول أربعة محاور رئيسية، أولها المحور الإستراتيجي وأساسه اليوم الحرب الروسية على أوكرانيا. وتسارع هذه المصادر للقول إن الزيارة تتم وسط توترات دولية تتحكم في المشهد السياسي العالمي، وعنوانها، من جهة، الحرب المشار إليها سابقا والتي «تؤطر سياسة فرنسا الخارجية»، ومن جهة ثانية «التنافس الإستراتيجي الأميركي - الروسي» الذي يطأ بثقله على العلاقات الدولية. وترى باريس أنه في ظل الأجواء المهيمنة حاليا، فإن بكين تعد «الجهة الوحيدة في العالم القادرة على تغيير مسار الحرب الدائرة في هذا الاتجاه أو ذاك». ولذا، فإن ماكرون سيسعى لتوفير مساحة من الحوار للتوصل لتصورات من أجل «إيجاد حل للحرب الدائرة على المدى المتوسط».

وتؤكد المصادر الفرنسية أن التواصل مستمر مع بكين بشكل يومي، ولا تستبعد أن يتوصل ماكرون وشي جينبينغ إلى «نقاط مشتركة» خلال الزيارة. وسألت «الشرق الأوسط» المصادر الرئاسية عما إذا كانت فرنسا ستسعى إلى التوكؤ على العناصر التي تراها ملائمة من «خطة السلام» التي طرحتها الصين في شهر فبراير (شباط) الماضي من أجل تطويرها. وكان الجواب أنه «ليس هناك خطة سلام صينية»، وما هو موجود بالمقابل هو «تعبير عن مواقف للصين في 12 نقطة». بيد أنها أضافت أن ثمة «نقاط تلاق» حول أمن المحطات النووية وتحريم اللجوء إلى السلاحين النووي والكيميائي. وخلاصة موقف باريس أن الطرفين سينظران في كيفية البناء على نقاط التلاقي وتطويرها وإيجاد مساحة مشتركة ومواقف مشتركة.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (أ.ب)

تحذير من دعم صيني لروسيا

سيحمل الرئيس الفرنسي، إلى ما سبق، عدة رسائل لنظيره الصيني، ومنها تحذيره من اتخاذ قرار تقديم الدعم العسكري لروسيا. وأكدت مصادر الإليزيه أن قراراً «كارثياً» كهذا «سيكون له تأثير استراتيجي كبير على النزاع» باعتبار أن الصين هي «الدولة الوحيدة في العالم القادرة على التأثير بشكل فوري وجذري على النزاع، في هذا الاتّجاه أو ذاك»، مذكرة بأن بكين لم تدن الحرب الروسية على أوكرانيا. وقال الإليزيه إن ماكرون سوف يشرح لنظيره الصيني «النتائج المترتبة على هذا الخيار أو ذاك». وليس موقف باريس معزولاً، إذ إن كافة الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة الأميركية تنبه من انخراط الصين في الحرب عبر توفير الذخيرة والأسلحة للقوات الروسية. وزادت المخاوف الغربية بعد الزيارة التي قام بها شي جينبينغ إلى موسكو قبل أسبوعين والتصريحات التي صدرت عن الطرفين، ومنها عن مسؤولين عسكريين صينيين. وتريد باريس «تجنّب الأسوأ، ولهذا السبب يتعيّن علينا التحاور مع الصينيين لعرض موقفنا عليهم».

وكان ماكرون من أوائل الذين دعوا إلى التفاهم مع الصين لتحقيق هدفين: الأول، إقناعها بالامتناع عن توفير الدعم لموسكو. والثاني تحفيزها للقيام بدور الوسيط من خلال الضغط على الرئيس بوتين لوضع حد للحرب. وإذا رغبت الصين في دور كهذا، فإن باريس ترى أنه يتعين عليها أن «تعبر عن مواقف واضحة من موضوع السلام ومن السبل الآيلة إلى تحقيقه، بما في ذلك توفير الدعم للمدنيين الأوكرانيين». ومنذ أسابيع، يدعو زيلينسكي لحوار مباشر مع شي جينبينغ. لكن يبدو أن باريس أصبحت اليوم «واقعية للغاية»، بمعنى أن سقف طموحتها قد تراجع، وأنها لم تعد تتوقع أن تعمد بكين مثلا إلى إدانة المغامرة الروسية في أوكرانيا. وكانت وزيرة الخارجية كاترين كولونا قد قالت قبل ثلاثة أيام من فيلنيوس، إن «مصلحة كافة الدول أن يفشل العدوان الروسي»، فيما حذرت رئيسة المفوضية الأوروبية في اليوم نفسه الصين من أن مستقبل العلاقات الأوروبية معها «مرهون بمواقفها» من الحرب في أوكرانيا. ولكن ما يفهم مما قالته المصادر الفرنسية أن ماكرون سيحمل الرسائل نفسها التي حملها قبله شولتس وسانشيز إلى بكين.

بؤر التوتر

لن ينحصر الحوار السياسي بين ماكرون وشي جينبينغ بالملف الأوكراني رغم أهميته، إذ أكدت المصادر الفرنسية أنهما سيتناولان البؤر المتوترة في العالم، وأبرزها في الشرق الأوسط. وفي هذا المجال، أكدت باريس تقديرها للدور الصيني في التوصل إلى اتفاق بين المملكة السعودية وإيران، مشيرة إلى انخراط الرئيس الفرنسي في الملفات المطروحة شرق أوسطيا كليبيا ولبنان والعراق وغيرها. وتؤكد باريس أنها ستقتنص أي فرصة تبين وجود تقارب بين العاصمتين للعمل معا.

وستكون لزيارة ماكرون وفون دير لاين جوانب أخرى تجارية واقتصادية نظرا لكون الصين هي القوة الاقتصادية الثانية في العالم ولوجود مسائل خلافية معها يتعين تسويتها، وحتى اليوم، لم يتوصل الطرفان الأوروبي والصيني إلى تحديد موعد لقمتهما المشتركة التي يفترض أن تعقد بحر العام الجاري، ومناقشات رئيسية بالنسبة لما تسميه فرنسا «التحديات الشاملة» مثل الأمن الغذائي في العالم وملف التغيرات المناخية والبيئية.

لن تخلو زيارة ماكرون من مسحة شخصية، إذ سيزور والوفد الكبير المرافق له مدينة «كانتون» الواقعة جنوب الصين، والتي تعد ما يزيد على 14 مليون نسمة. والسبب في ذلك، وفق ما شرحته مصادر الإليزيه، انفتاح المدينة التاريخي على الغرب وأن والد شي جينبينغ كان على رأس المنطقة عندما أطلقت الإصلاحات الاقتصادية في ثمانينات القرن الماضي. كذلك، فإن زوجة الزعيم الصيني كانت مغنية أوبرا في المدينة المذكورة.

كييف تنشر خطة من 12 نقطة لشبه جزيرة القرم «فور استعادتها»

التشيك: لدينا معدات عسكرية نرسلها إلى أوكرانيا

براغ - كييف: «الشرق الأوسط»

ذكرت وزيرة الدفاع التشيكية، يانا تشيرنوخوفا، أمس الأحد، أن بلادها ما زالت لديها معدات عسكرية، في مخازنها، يمكن إرسالها كمساعدات لأوكرانيا. وستجتمع الوزيرة ورئيس الأركان العامة للجيش التشيكي، كاريل ريهكا، مع الرئيس التشيكي بيتر بافل، في الأيام المقبلة لبحث تلك القضية وإمداده بقائمة من المعدات التي يمكن إرسالها، حسب «إذاعة براغ» التشيكية أمس.

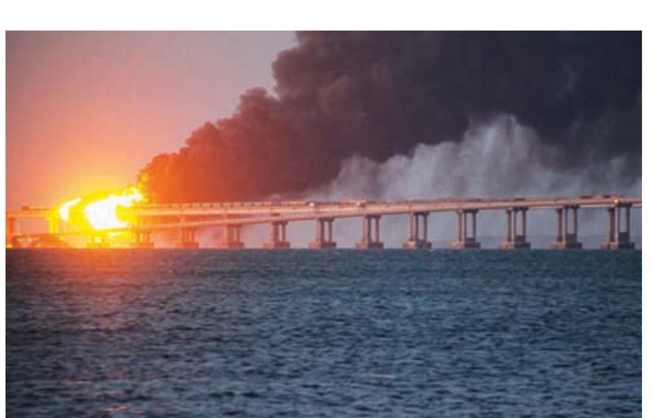
وكانت وزيرة الدفاع التشيكية قد أكدت للتلفزيون التشيكي، أمس، أنها لا تمانع إذا توسطت الصين في سلام بين روسيا وأوكرانيا. وأضافت الوزيرة أن الشيء الأكثر أهمية هو انتهاء الصراع في أسرع وقت ممكن، طبقا لما ذكرته «إذاعة براغ» التشيكية. وتابعت أنه من المهم عدم تجنب أي مفاوضات دبلوماسية، سواء كان الوسيط من الغرب أو دولة يمكنها أيضاً إشراك الجانب الروسي. وأشارت الوزيرة إلى أن العالم بأسره، يتعين أن يبذل ما بوسعه لضمان انتهاء تلك الأحداث المروعة في أسرع وقت ممكن.

وكانت بكين قد طرحت الشهر الماضي خطة سلام مكونة من 12 نقطة، ودعت إلى وقف شامل لإطلاق النار في الصراع.

وكان جوزيب بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، قد قال يوم الجمعة الماضي في مدريد إن بكين لا ينبغي أن تكون الوسيط، حيث إنها تميل بشكل كبير تجاه روسيا. وأضاف بوريل خلال كلمة في العاصمة الإسبانية أن «الصين لا تميز بين المعتدي والضحية. الصين لا تدعو إلى انسحاب القوات الروسية من أوكرانيا». وتابع أنه يتعين على الصين استخدام نفوذها لدى روسيا للضغط من أجل السلام في أوكرانيا.

إلى ذلك، قال سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف إن أوكرانيا أعدت خطة تتألف من 12 نقطة لشبه جزيرة القرم بمجرد استعادتها من روسيا. وقال دانيلوف، عبر فيسبوك، إن الخطة تتضمن هدم جسر القرم الذي يوفر خط سكة حديد وطريقاً برياً يربط بين شبه الجزيرة والبر الرئيسي الروسي عبر مضيق كيرتش. وأضاف دانيلوف أن الخطة تشمل كذلك استبعاد كل من خدموا السلطات الروسية منذ الاستيلاء على شبه جزيرة القرم في 2014. واستشهد دانيلوف باجتثاث النازية في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية كنموذج.

ومن المقرر أن تتم محاكمة المتعاونين مع الروس وخونة الدولة الأوكرانية في المرحلة الثانية من الخطة، حيث يستهدف دانيلوف القضاة والمدعين العامين والعاملين في الأجهزة الأمنية. ومن المقرر أن يتم طرد الروس الذين استقروا في شبه الجزيرة بعد فبراير (شباط) 2014 وسيتم إلغاء مشتريات العقارات. وقال دانيلوف «سيتم تنفيذ برنامج شامل لإزالة الدعاية الروسية السامة وتحييد آثارها على الوعي العام لجزء من السكان». وأضاف أنه سيتم إطلاق سراح السجناء السياسيين، بمن فيهم العديد من تتار القرم، على الفور.



صورة أرشيفية لجسر القرم الذي أُصيب بقنبلة في 8 أكتوبر الماضي (أ.ب)

300 مائة عام لتتحقق المساواة بين الجنسين؟

د. سعاد كريم *



امرأة تحمل لافتة كُتب عليها «تسقط الدولة ورجال الشرطة والفاشيون»، خلال مظاهرة أخيراً في مونبلييه جنوب فرنسا (أ.ف.ب)

في الثامن من مارس (آذار) احتفل العالم بيوم بـ«يوم المرأة العالمي» الذي يجمع نساء العالم في يوم رمزي تكريماً للمرأة وتقديراً واحتراماً لإنجازاتها في جميع المجالات؛ سياسية كانت أم اقتصادية، أم اجتماعية أم ثقافية أم تربوية أم صحية أم غيرها. يوم يدعو إلى الاحتفال بحرية ومساواة وعدالة المرأة، وذلك بعد أن أصبح ميثاق الأمم المتحدة بأول يوم رسمي للمرأة في الثامن من مارس خلال السنة الدولية للمرأة عام 1975 التي أُطلق عليها اسم «السنة الدولية للمرأة»، تلاها إعلان الجمعية العامة عام 1977، أن الثامن من مارس عطلة رسمية من أجل حقوق المرأة والسلام في العالم. لكن اللافت هذا العام كان تحذير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمام أكبر محفل دولي يعنى بالمساواة بين الرجال والنساء، من التخلي عن «مكتسبات المرأة» التي تتعرَّض حقوقها لـ«الانتهاك والتهديد» في كل أنحاء العالم، معتبراً أنَّه إذا بقيت الأمور على حالها، فإنَّ المساواة بين الجنسين لن تتحقق قبل 300 عام.

وعلى الرغم أن هذا التصريح على خطورته مرّ مرور الكرام، فإننا إذا ما أردنا أن نتحدث عن دور المرأة في المجتمع فلطالما كان دوراً ريادياً ظهر فيه نساء لعبن دوراً مميزاً ومهماً في حياة مجتمعات العالم في الشرق والغرب، فتركن علامة فارقة مشعّة جعلت من وجودهن في بيئات مختلفة فرقاً كبيراً وأثراً عميقاً في تركيبة وتطور مجتمعاتهم. سننتقي باقة ريادية من ثلة فسيفسائية أيقونية عالمية لعبن دوراً ريادياً غيّرن من خلاله تاريخ العالم؛ لذا سأسلط الضوء في لمحة موجزة على آرائهن أو آيديولوجياتهن. وهنا عرض تذكيري ببعض نساء، شرقاً وغرباً، أدين أدواراً تغيرية في مجتمعاتهن والعالم.

من أبرز شخصيات القرن العشرين الليبرالية المحافظة مارغريت ثاتشر (1923 – 2003)، أول امرأة تولت منصب رئيس وزراء بريطانيا (1975) وأول زعيمة لحزب المحافظين (1970 – 1990). ثاتشر المرأة الحديدية غيّرت وجه المملكة المتحدة باعتمادها الليبرالية الاقتصادية في بلد جعل اقتصاده منه «المريض في أوروبا»، ساعية لاستعادة مجد الإمبراطورية السابقة وإعادة القوة والهيبة الدولية لبريطانيا في حكم دام أحد عشر عاماً ونيفاً (1979 – 1990)، على رأس الكومونويلث، لم تتخلَّ أثناءه عن رفضٍ للتسويات خدمة لمبادئ آمنت بها وقناعات اكتسبتها تكللت بولادة تعبير جديد من سياستها يُدعى «الثاتشرية» (اتبعه المحافظون وهو يتعلق باقتصاد السوق الحرة، والعرض والطلب، والخصخصة والتضخم، وغيرها) رمزاً لنظرتها الفولاذية الثاقبة وقوة شخصيتها التي لم تنكسر أو تضعف أو تتردد يوماً، على الرغم مما واجهته من مشاكل داخلية من احتجاجات واضطرابات قام بها عمال المناجم وأحداث شغب وإضراب عمالي، إلى جانب حرب الفوكلاند، ومواجهة الجيش الجمهوري الآيرلندي، ورغم أنها لم تكن على توافق دائم مع الملكة إليزابيث الثانية، وقد يُعزى ذلك إلى قوة شخصية الاثنتين وعناد وصلابة المرأة الحديدية والتمسك برأيها حتى النهاية، بقيت على موقفها الحازم المتشدد وهي القائلة عبارتها الشهيرة «أنا مع الإجماع، الإجماع حول ما أريده»، ما أثار انتقاداً وسخطاً وصل إلى حد محاولة قتلها. أما خارجياً فالفضل الأكبر يعود لها في إنهاء الحرب الباردة بسبب علاقتها الجيدة مع كل من الرئيس الأميركي رونالد ريغان والرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف. لكن لم تتعاطف ثاتشر مع قضية المرأة ولم تناصر الحركات النسائية وحقوق المرأة والطفل، كما أنها لم تسهّل أو تساعدها في الحصول على حضانة أو رعاية أطفالها، أضف إلى ذلك أنها لم تكن معنية بمسألة المساواة بين الجنسين، وهي المرأة والزوجة والأم!

الدكتورة الفيزيائية أنجيلا ميركل (1954) عاشت قرب جدار برلين في ألمانيا الشرقية وبعد انهياره وتوحيد الألمانيتين، انتقلت إلى ألمانيا الغربية لتصبح أول زعيمة امرأة في تاريخ ألمانيا تتولى فيما بعد منصب مستشارة لمدة ستة عشر عاماً (2005 – 2021)، بعد أن تبوّأت مناصب سياسية أخرى، منها: زعيمة المعارضة (2002 – 2005)، زعيمة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (2000 – 2018) وغيرها من المناصب الوزارية والسياسية في حكومة هلموت كول الذي كان لها بمثابة معلم وصديق وربما مثل أعلى.

بدأت رحلتها السياسية وبعد نجاحها في الانتخابات البرلمانية (بندنستاغ) عام 2005، فكان هذا التاريخ الفاصل في حياتها حيث أصبحت أول وأصغر شابة أنثى تتولى منصب مستشارة ألمانيا منذ الحرب العالمية الثانية فأول زعيمة لحزب سياسي ألماني. صعود شابة من ألمانيا الشرقية الشيوعية إلى سدّة رئاسة أقوى مركز أوروبي أثار الإعجاب وأظهر تكوين عالمها ومدى تأثّرها بخلفيتها وعقيدتها فأضحت من أقوى سيدات العالم وسيدة أقوى اقتصاد في منطقة اليورو، فأخذ العالم كله يرنو إليها وينتظر ألمانيا لتلعب دورها في إنقاذ أوروبا. وأنجيلا ميركل ذات الشخصية القوية المتسلطة تعرف كيف تطرق على الوتر الصائب حملت أوروبا في ضميرها ووجدانها وقلبها وآمنت بأن مصير ألمانيا هو في أوروبا آمنة ومزدهرة؛ لذا شعرت بأن من واجبها الوقوف إلى جانب دول تتمتع شعوبها بالحرية والمساواة والتسامح، قائلة «نحن لا نستطيع أن نلعب وحدنا، بل يجب أن نكون جزءاً من أوركسترا عالمية حديثة». لكن خطأها الفادح من وجهة نظر الأوروبيين هو فتح أبواب ألمانيا على مصراعيها لاستقبال عدد ضخم من اللاجئين والمهاجرين معظمهم من السوريين لم تعهده أوروبا من قبل؛ ما ينعكس سلباً على الدول الأوروبية برمتها.

تعتقد ميركل، وهي التي تربعت رأس الاتحاد الأوروبي، أن النظام المتعدد الأطراف يجد صعوبة في مساعدة عدد كبير من الناس ليصبحوا أكثر غنى وأفضل حالاً وصحة وثقافة؛ لذلك عمدت إلى تعاون أكبر ونظام متعدد الأطراف أفضل، كما طرقت على الوتر بشكل ممنهج لاستمالة وجذب من لا يشاركها نظرتها المنطقية وبتصميم للوصول إلى تسوية تجعل الشخص غير رضي لكن بوضع أفضل.

أما بالنسبة للحرب الباردة ووجه التشابه بين شخصيتي ثاتشر وميركل فهو قريب جداً، فميركل أيضاً كانت علاقتها جيدة جداً مع الخارج، وهي أيضاً كان لها الفضل في كسر الستار الحديدي والوصول إلى إنهاء الحرب الباردة.

أما بالنسبة للمرأة، فطالبت أنجيلا ميركل بمساواة بين الرجل والمرأة في المناصب السياسية والبرلمان، بما يشمل كل المناصب الرفيعة قائلة إن قضية النّسب النسائية (كوته) في شغل المناصب الحكومية وفي عالم الاقتصاد الحر ليست سوى خطوة أولية على طريق المساواة الكاملة بين المرأة والرجل؛ فالهدف يجب أن يكون المساواة التامة وهذه قضية سياسية من قضايا الديمقراطية، وهو مؤشر أيضاً إلى العدالة في المجتمع.

الأديبة والروائية الفرنسية جورج صاند (1804 – 1876) لامنتين أورور لوسيل دوبان، امرأة ثورية مثيرة للجدل عاشت في عصر نهضة أشعلت فتيل الطاقة الأدبية والفكرية في فرنسا، تبعتها حركة رومانسية جرى خلالها صراع بين فكرتي الثورة وردة الفعل انعكس في الأعمال الأدبية، وهذا ما حدث مع جورج صاند، فتساءلت عن المعيار الاجتماعي الذي وضع المرأة في إطار دور جندري. لهذا حاولت أن تعيش حياة مشابهة لحياة المشاهير الرجال. حاربت صورتها وواقع كونها امرأة، انتفضت وثارت ضدّ القيود المفروضة على المرأة فخلفت هوية جديدة لها باسم مستعار لرجل. ارتدت القميص والبنطال ودخنت السيجار في العلن وجالت في الأماكن المحظورة على النساء، كالرجال تماماً؛ ظناً منها أن ذلك سيرفع من الاحترام لها. وذلك بعد أن رأت أن المجتمع يقف إلى جانب الذكور، فثارت على المجتمع وغدت في صراع دائم مع هويتها. تنكرت لطبيعتها الأنثوية ولم تتقبل وجود امرأة ضعيفة مأسورة في إطار معيّن من تقاليد المجتمع، وكونها مسيحية، وجدت أن المدنية والمؤسسات المعيبة قد أفسدت المجتمع، فثارت على الطبقية أيضاً، وعاشت حياة صاخبة في عصر رومانسي «هناك سعادة وحيدة في الحياة، أن نُحِب وأن نُحَب». وتعرفت على مشاهير الأدباء والشعراء والسياسيين أمثال ألفريد موسيه، وجول صاندو، وبلزاك، وفلوبير، وشوبان الذي كانت لها علاقة عاطفية معه دامت تسع سنوات، وكثيرين غيرهم، وهي التي تعددت علاقاتها العاطفية بالكثير من الرجال.

دافعت جورج صاند بشراسة عن حقوق المرأة والعدالة الاجتماعية، حيث دعت إلى الثورة قائلة «لا يمكن لمجتمع أن يتقدم إن لم تنل المرأة حقوقها»، وذلك بعد أن تألمت كامرأة، فرأت النساء اللواتي أحببن فيها الإنسانية الرومانسية الثورية «وهي التي تمثلت في عصر ثورة اجتماعية محقّة، فقامت بتأسيس العديد من المؤسسات الخيرية والفكرية...

الرائدة الأرستقراطية المصرية نور الهدى محمد سلطان (1879 – 1947) رئيسة الاتحاد النسائي المصري، أخذت على عاتقها الكفاح والنضال على مدى خمسين عاماً حتى وفاتها من أجل حصول المرأة على حقوقها في فجر نهضة نسائية في نهاية القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين. آمنت شعراوي بأن المرأة لها كل الحق بأن تتساوى مع الرجل في كل مجالات الحياة كي تلعب دورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفكري والسياسي، فانضمت إلى قاسم أمين في الدفاع عن قضية وجوب تعليم الفتاة ورفع الحجاب وتنظيم الزواج والطلاق ومنح المرأة حريتها الطبيعية وحقوقها الاجتماعية بكل جرأة واندفاع، آخذة بدعوة النساء للمشاركة في النشاطات الاجتماعية والوطنية، منادية بنزع الحجاب الذي برأيها، يحجب الرؤيا عما يحدث في الخارج، معتبرة أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لإنارة العقل والوعي واليقظة، خاصة بعد أن وجدت الفرق الشاسع بين المجتمعين الغربي والشرقي وموقع المرأة فيهما، وهذا سلاح تخوض به المرأة معركة الحياة، بينما الحصول على الحقوق الاقتصادية والسياسية يضمن للمرأة استقلالها وتحطيم عبوديتها كي لا تعيش عالة على أحد لتكون امرأة منتجة وعضواً فعالاً وحيوياً في المجتمع، وربما أهم ما قامت به هو تأسيس «الاتحاد النسائي المصري»، الذي انضم فيما بعد إلى الاتحاد النسائي العالمي وأصبح عضواً فيه.

> • إذا ما أردنا أن نتحدث عن دور المرأة في المجتمع فلطالما كان دوراً ريادياً ظهرت فيه نساء لعبن دوراً مميزاً ومهماً في حياة مجتمعات العالم في الشرق والغرب، فتركن علامة فارقة مشعّة جعلت من وجودهن في بيئات مختلفة فرقاً كبيراً وأثراً عميقاً في تركيبة وتطور مجتمعاتهن •

استجابت هدى شعراوي للحس الوطني؛ ما زاد في إنجازاتها حين لبّت الواجب وحبها للوطن في ثورة 1919، وقادت الحركة النسائية المصرية خارجة في أول مظاهرة ضد الاستعمار البريطاني ألهبت نيران الثورة، امتدت فيما بعد إلى جميع الدول العربية احتجاجاً على اعتقال الزعيم المصري المحبوب سعد زغلول ونفيه مع رجال الوفد إلى مالطا. وبعد مسيرة حافلة من الإنجازات والنضال المرير لقضية المرأة توفيت بسكتة قلبية في فراش مرضها أثناء كتابة بيان تطالب فيه الدول العربية الوقوف صفاً واحداً في سبيل القضية الوطنية.

عميدة المناضلات و«أيقونة لبنان» ليندا مطر (1925 – 2023) التي رحلت هذا العام وكُرّمت في الثامن من مارس في اليوم العالمي للمرأة، بعد مسيرة حافلة بالإنجازات والتضحيات على مدى أربعين عاماً عاشتها بنضال كبير من أجل تكريس حقوق المرأة وإلغاء كل أشكال التمييز في حقها. لم تهدا ولم تتوانَ فكانت ضمير الشعب والوطن والإنسانية.

ليندا مطر سيدة متواضعة، واضحة الرؤية، شفافة الإحساس، صادقة المشاعر نحو مجتمعها، تفانت في نقل المرأة والمجتمع من حال إلى حال أفضل، ناضلت من أجل استحداث أو تعديل قوانين مجحفة بحق المرأة والمجتمع ومن أجل وطن ديمقراطي ودولة مدنية، وسعت فكانت السباقة في تقديم مع زميلات لها المطالب لتنجح في بعض منها وتتابع البعض الآخر. أبرزها على سبيل المثال: حق الانتخاب والترشح، والسفر من دون إذن الزوج، وحق ضمان المرأة العاملة لأطفالها، وتعديل القوانين المتعلقة بجرائم الشرف، وتعديل اتفاقية التمييز ضد المرأة وكثير غيرها.

لم تكن المناصب تعني لها شيئاً وهي التي تبوّأت العديد من المناصب رئيسة أو عضوة (رئيسة الاتحاد النسائي اللبناني، رئيسة لجنة حقوق المرأة، عضو ومنسقة للمكتب الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي، وعضو في المجلس الاجتماعي والاقتصادي اللبنانية...)، بل أرادت إحداث قفزة تاريخية في مجتمع ذكوري من خلال الميدان الحقوقي والمطلبي فنجحت في إعطاء صورة مختلفة عن المرأة اللبنانية؛ ما جعل المجلة الفرنسية «ماري مكير» تضعها من بين مائة سيدة حرّكن العالم.

في لبنان، هذا البلد الصغير، الرجال حيارى عمّن يختارون ترشيحه لمنصب رئيس جمهورية لبنان. عجباً! ترى، ألا يوجد في هذا البلد نساء كفؤات؟! لماذا لا يخطر في بال السياسيين والمسؤولين الكرام اختيار امرأة لهذا المنصب الرفيع؟! ألا يوجد في لبنان نساء مثقفات جديرات وعلى قدر المسؤولية يستطعن إدارة وقيادة هذا البلد الجريح الحبيب؟! هل فقط لأنهن إناث؟! أم لا ثقة بهن عندما يصل الأمر إلى الأمور السياسية ومراكز القرار؟!

نأمل أن يأتي يوم تحكم فيه نساء، ربما يعمّ عندئذٍ العدل والأمن والنزاهة والسلام. فاللبناني أمضى الأسابيع الأخيرة يصلي منتظراً أعجوبة لم تحدث فجأة يوم 21 من مارس هو يوم عيد الأمهات. كل عيد وأنتن بخير. ولكن كيف ستهنأ الأم في عيدها في لبنان وهي ترى أولادها يجوعون وينتحرون ويهاجرون من وطن بات لا حول له ولا قوة، ينازع ببطء وبصمت منتظراً الخلاص؟!

* باحثة لبنانية

أجواء رمضان الجمالية: رؤية فلسفية معاصرة

د. عصام عبد الله*

في العقود الثلاثة الأخيرة تزايد الاهتمام بـ«صناعة الأجواء» الجمالية، وبرز اسم الفيلسوف الألماني جيرنوت بوهمه (1937 – 2022) ومفهومه الجديد عن ماهية الغلاف الجوي، حيث يمزج في مؤلفاته بين الفلسفة والهندسة المعمارية وتصميم المناظر الطبيعية والسينوغرافيا والموسيقى والفنون المرئية، فيما يشبه نزعة إنسانية جديدة تعزز «ديمقراطية الثقافة»، ومشاركة الجميع في الفن وأعماله.

«الغلاف الجوي» يتوسط كل شيء في حياتنا، ما في الفضاء وما على الأرض، يؤثر فينا ويتأثر بنا، وصار اليوم إحدى التيمات الأساسية في مجال الجماليات والفنون أيضاً، خصوصاً مع انتشار العوالم الافتراضية والتكنولوجيا الرقمية.

ورغم صعوبة أفكار بوهمه الفلسفية، فإن أصحاب الثقافة العربية والإسلامية هم الأقرب إلى استيعابها وفهمها، بمجرد أن يستحضروا أيام وليالي شهر رمضان المبارك، ويتأملوا: كيف تلعب «الثقافة» بالجغرافيا؟ وكيف تلون الأجواء الرمضانية وجداننا، وتؤثر على تصوراتنا وتفاعلاتنا؟

(1)

يعترف بوهمه بأن «صناعة الأجواء» عنوان متناقض: لأن الصنع يتعلق بشيء ملموس، بينما الغلاف الجوي ليس كذلك. المثال الذي يسوقه لشرح فكرته هو «فن المسرح» الذي تتجلى فيه المفاهيم الرئيسية للغلاف الجوي، وكيف يتم التلاعب الفني بالأجواء (عن قصد) للتأثير على مزاجنا ومواقفنا وعواطفنا، من خلال استخدام الديكور والإضاءة ودرجة الحرارة والصوت والعناصر الحسية الأخرى التي تتّحد معاً لتمارس تأثيراً معيناً.

ولا غرابة في ذلك، فقد انتقلت مفردات الغلاف الجوي من الأرصاد الجوية إلى قاموسنا اللغوي منذ القرن الثامن عشر، ولم تعد الآن مجرد «استعارات» أو صيغ بلاغية نستخدمها في وصف الحالات الإنسانية المزاجية والعاطفية، في مجال: الجماليات والسياسة والعلاقات الاجتماعية، مثل: تلطيف الأجواء، والمناخ السياسي، وجو المفاوضات، وأجواء من التوتر ملبّدة بالغيوم، وأجواء ودّية، وسحابة صيف، وفجر جديد في العلاقات الدولية... إلخ.

ما يعني أن «الأجواء» في حضارتنا المعاصرة ليست غلافاً خارجياً محايداً أو خلفية سلبية ساكنة، بل قوة حيوية ديناميكية تشكّل فهمنا للعالم من حولنا.

وفي السنوات الأخيرة، انتشرت أفكار بوهمه وامتدت إلى المعارض الفنية العالمية التي تداعب الحواس الخمس، وتبتلع الجمهور داخل الأعمال الفنية الشهيرة لفان جوخ ودافنشي وبيكاسو وغيرهم، عبر دوامات من الألوان والأنغام والعطور التي تغمر الزوار، وتتحدى الحدود التقليدية السابقة بين الفن والتكنولوجيا بطرق جديدة ومعقدة.

وألهمت أدوات الذكاء الصناعي -في ديسمبر (كانون الأول) 2022- أجواء أسواق الكريسماس وأعياد الميلاد في الغرب عبر الجمع بين المكونات المادية والعوالم الافتراضية: الضوء الدافئ المنبعث من الشموع، وتألق العرض الرقمي المبهر للبضائع، مع الإحساس بالدفء المنبعث من الحشود البشرية في الشوارع ومراكز التسوق، وتصاعد روائح اللوز المحمص، وكعكة التفاح، والنقانق، وطعم المخبوزات الطازجة.

فيما يشبه تقريباً الأجواء الرمضانية المتلألئة في ليالي الرياض والقاهرة وبيروت وغيرها، حيث تتزين الشوارع بالفوانيس والأهلّة والنجوم والزخارف والمنمنمات الإسلامية والأقمشة الخيامية، وتحتضن روائح البخور والعود والمسك والعنبر الشموع الملونة العطرية، وتتراص التمور وقمر الدين والكركديه والخرنوب حول القطائف والكنافة والياميش والمشاوي، على وقع دقات المسحراتي ومدفع الإفطار وأصوات الابتهالات والإنشاد الديني.

(2)

الأجواء ليست مجرد ظواهر طبيعية وجمالية فقط، ولكنها تتأثر أيضاً بالعوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية، كما يشير بوهمه، ذلك أن أماكن العبادة، على سبيل المثال، ليست مجرد مبانٍ مادية مثل غيرها، وإنما تكتسب ماهيتها أساساً من أهميتها الروحية والثقافية.

الشيء نفسه ينسحب على الأماكن التاريخية والتراثية، ذلك أن الغلاف الجوي هو وسيط (غير ملموس) بين الذات والموضوع، ومن ثم يقترح بوهمه دارسة الأجواء من الجانبين، لأن: «الأجواء مساحات تحتضن حالات مزاجية فريدة ومتباينة»، وأفضل ترجمة لهذه العبارة هي «قهوة الفيشاوي» في خان الخليلي بالقاهرة، ورغم تجاوز عمرها أكثر من مائتي عام، وأنها هُدمت وأُعيد بناؤها أكثر من مرة، فإنها ظلت على عهدها الأول كمساحة مكانية متميزة تحتكر فنون السرد والسمر واللعب والصحبة والذكريات، وتحتضن في نفس الوقت الحالات المزاجية والسمات الشخصية والنماذج البشرية شديدة التباين والتفرد: من العامة والدهماء والبسطاء، والمشاهير والكتاب والفنانين، والحرافيش والدراويش والحكام والباشوات والبكوات.

لقد منحها الموقع الجغرافي -إضافةً للعمق التراثي- هذه المكانة. حيث يقع «مسجد الحسين» على يسار البوابة الرئيسية لعبور خان الخليلي، وعلى اليمين يوجد الأزهر الشريف، إضافة إلى تصميمها على الطراز العربي الإسلامي القديم: المشربيات والزجاج المعشّق الملوّن والمرايات والثريّات وخشب الأرابيسك المطعّم بالصدف.

وتكاد تشم عبق التاريخ في ربوعها، فلونها البنّي المحروق وحوائطها الصفراء الداكنة بفعل دخان الشيشة وآثار الزمان، جعلت منها مزاراً لعشاق الأصالة والتراث على مر العصور.

وهي مقسمة إلى حجرات، لكل منها تاريخ خاص و«أجواء خاصة»: حجرة «الباسفور» مبطنة بالخشب المطعم بالأبانوس، تمتلئ بالتحف والثريّات النادرة والكنب العربي المكسو بالجلد الطوبي، أدواتها من الفضة والكريستال والصيني، وكانت مخصصة للملك فاروق في رمضان، وكبار ضيوف مصر من العرب والأجانب.

أما «التحفة» فهي من أقدم حجرات القهوة، وهي اسم على مسمى؛ حيث الصَّدَف والخشب المزركش والعاج والأرابيسك والكنب المكسوّ بالجلد الأخضر، وهي خاصة بالفنانين.

وتوجد حجرة ثالثة تسمى «القافية»، وهي أشبه بموسوعة كاملة لأجمل القفشات واللعب الساخر بالكلمات، إذ كانت الأحياء الشعبية في النصف الأول من القرن العشرين تتبارى كل خميس من شهر رمضان في فن القافية، عن طريق زعيم يمثلها، من سماته خفّة الظل وسرعة البديهة والملاحية وطلاقة اللسان والقفشة اللاذعة، فكان يبدأ ثم يرد عليه زعيم آخر (إشمعنى)... وهكذا حتى يُفحم أحدهما الآخر، وسط ضحكات وقهقهات الحاضرين.

(3)

الانغماس في الأجواء الجمالية والترفيهية أدى إلى تحول الجماليات إلى نظام من الانعكاسات المعرفية، كما أفرز بدوره إشكاليات معرفية جديدة طالت مفهوم «الزمان» و«المكان»، ومن ثم أصبح السؤال الراهن: أين تقع الحدود بالضبط بين الفضاء والأرض؟ لا سيما مع حالة التماهي بين مستخدمي العوالم الافتراضية في «الفضاء السيبراني» ورواد الأسواق والمعارض الفنية والحفلات الترفيهية على «الأرض».

> • الانغماس في الأجواء الجمالية والترفيهية أدى إلى تحول الجماليات إلى نظام من الانعكاسات المعرفية، كما أفرز بدوره إشكاليات معرفية جديدة طالت مفهوم «الزمان» و«المكان»، ومن ثم أصبح السؤال الراهن: أين تقع الحدود بالضبط بين الفضاء والأرض؟ لا سيما مع حالة التماهي بين مستخدمي العوالم الافتراضية في «الفضاء السيبراني» ورواد الأسواق والمعارض الفنية والحفلات الترفيهية على «الأرض» •

وأُشير هنا إلى «موسم الرياض» في المملكة العربية السعودية بمختلف فعالياته وأنشطته، كنموذج عالمي تطبيقي لنظرية الأجواء الجمالية عند بوهمه وكيفية صناعتها بمهارة في عالمنا العربي والإسلامي المعاصر.

الجديد هنا أن هذا النموذج الخاص من «نظرية الأجواء الجمالية» جاء ضمن تخطيط علمي مدروس لتحقيق حزمة من الأهداف الطموحة، في مقدمتها: «جودة الحياة» داخل رؤية وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان (للمملكة 2030)، من خلال هيئة الترفيه التي يُبدع في إدارتها المستشار تركي آل الشيخ.

وكلما شاهدت كمَّ الإبهار والمتعة في ليالي الرياض الفنية ومدى تفاعل النجوم وتألقهم فضلاً عن انغماس الجمهور في الأجواء الجمالية الترفيهية، أقارن بشكل آليٍّ بين: كيف كنا في الماضي وكيف أصبحنا في الألفية الثالثة، من حيث الإمكانيات الحديثة والعوالم الافتراضية والوسائط التكنولوجية والنظريات الجمالية والتخطيط والتنفيذ والاستراتيجيات الجديدة؟

وتحضرني هذه الواقعة التاريخية التي تكشف عن مدى حب الجمهور العربي للفن والفنانين، وشغفه بالأجواء الجمالية الترفيهية على مر العصور، حتى ولو كانت الإمكانيات المادية والتكنولوجية متواضعة، فما بالك بما نمتلكه اليوم!

ففي إحدى ليالي شهر رمضان اعتلى عبده الحامولي (1836 - 1901) ألمع المطربين في عصره، مئذنة «مسجد الحسين» لينقذ بصوته الجميل حي الجمالية في القاهرة من كارثة محققة.

كان الحامولي جالساً على قهوة «الخان» يدندن لمجموعة من أصدقائه (يهوداً ومسلمين ومسيحيين ولا دينيين) في ضيافة الخواجة إسكندر، أشهر تاجر منيفاتورة بالمغربلين، وما إن علم رواد القهاوي المجاورة بوجوده حتى تدافعوا داخل القهوة وخارجها، ليشاهدوا الحامولي، إذ لم تكن وسائل الإعلام والميديا في ذلك الزمان كما هي اليوم، ومن شدة الزحام والاختناق وخشية تشوب معركة كبيرة بين أصحاب القهاوي والفتوات في هذا الشهر الكريم، نصح أحد المقربين الحامولي بحل عبقري يُرضي جميع الأطراف، خصوصاً جمهوره الذي لا يملك المال لسماع صوته في الحفلات، وتَمثل هذا الحل في اعتلائه مئذنة المسجد لينشد بعض المدائح النبوية.

وجرت العادة على أن تُنشَد المدائح والتسابيح عقب أذان العشاء وصلاة التراويح من أعلى المنابر، لا سيما في العشر الأواخر من رمضان وتسمى بـ«التواحيش» في توديع الشهر الكريم، وبث ما لفراقه من الوحشة في النفوس.

وما إن بدأ الحامولي إنشاده الديني بصوته الجميل المنحدر إلى المسامع، حتى اكتظت ساحة الميدان وأسطح المنازل بالناس، وعلى أثر كل وقفة من وقفاته كان الجو يمتلئ تهليلاً وتكبيراً:

يا من تُحلّ بذكره
عُقد النوائب والشدائد
يا من لديه الملتقى
وإليه أمر الخلق عائد

وترتفع الآهات من الصدور كدويّ البحر الهادر: الله الله الله

واستمر الحامولي على هذه الحال لساعات من دون انقطاع.

بقي أن تعرف عزيزي القارئ أن رواية هذه الواقعة -التي لا أملّ من تكرارها والكتابة عنها- على عُهدة الخواجة إسكندر، جدّ كاتب هذه السطور، الذي دوّن في مذكراته الكثير عن «أجواء رمضان العالمية» في ذلك الزمن الجميل.

* باحث مصري



مسلمون يحتفلون بحلول شهر رمضان في القدس (د.ب.أ)



قراءة في النزاع الداخلي الإسرائيلي

سام منسى

> التطرف لا يجلب سوى التطرف وإذا استمر غيّ نتنياهو ستكون المنطقة على موعد جديد مع جولات عنف متفلتة في ظل أوضاع دولية متزعزعة وخلل في موازين القوى

يشهد الشرق الأوسط حدثاً مفصلياً مع الحركة الاحتجاجية غير المسبوقة في إسرائيل، والتي أغرقتها في واحدة من أخطر أزماتها الدستورية والسياسية والاجتماعية على الإطلاق، بتداعيات تطال أيضاً ركني تفوقها؛ أي: الاقتصاد والجيش. اندلعت الاحتجاجات عندما أعلن وزير العدل ياريف ليفين خطة تقييد صلاحيات السلطة القضائية، والمحكمة العليا تحديداً، للتفلت من سلطتها بوصفها مراقباً على السلطتين التشريعية والتنفيذية؛ نظراً لعدم وجود دستور. ترمي الخطة إلى إلغاء صلاحية المحكمة في إسقاط القوانين التي ترى أنها غير قانونية، وإلغاء حجة «المعقولية» التي تعطيها صلاحية إلغاء أي قرارات حكومية تعتبرها غير منطقية، وتسمح لأعضاء البرلمان وبأغلبية بسيطة رفض قراراتها وتمنح السياسيين صلاحية أكبر في تعيين القضاة. هذه الخطة التي وصفها المحتجون بأنها «بداية النهاية» للديمقراطية في إسرائيل كونها تمنح تقريباً سلطات غير محدودة للسلطة الحاكمة، عززت الاستقطابَ السياسي بالبلاد في تعبير عن تصدع سياسي - اجتماعي حاد نتيجة لاختلاف الرؤى حول هوية الدولة وشكل نظامها السياسي، ما دفع بالرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إلى التحذير من «حرب أهلية» على الأبواب.

بغض النظر عن الموقف من إسرائيل وديمقراطيتها، وهي موضع سجال محتدم في منطقتنا، لا شك أن العاصفة التي تجتاحها ستفتح باب النزاع الداخلي على مصراعيه، وتهدد بعواقب جيوسياسية أوسع لن تقتصر على الشرق الأوسط، بل ستصل تداعياتها إلى علاقات إسرائيل بدول العالم بعامة، وبيهود العالم بخاصة. فهل أصيبت إسرائيل بلعنة دول العالم الثالث وستتحول إلى دولة استبدادية يحكمها متعصبون دينيون وأحزاب دينية قومية متطرفة تشكل السلطة على مقاسها؟ وما هي المخاطر على المستوى الإقليمي؟

بالنسبة للبعد الداخلي، يأتي الاستقطاب الحاصل على خلفية ماضٍ لم يندثر من الصراع الحاد بين مختلف فئات التركيبة السكانية اليهودية في إسرائيل، وتاريخ الشقاق الديني بين المحافظين المتدنيين (الحريديم) والعلمانيين، والعرقي - الطبقي القديم بين الأشكناز (يهود الغرب وأوروبا) والسفارديم (يهود الشرق)، والحديث بين الأشكناز والفلاشا (يهود الحبشة). تجدر الإشارة هنا إلى أن عرب إسرائيل غير منخرطين في الحراك الجاري، بمعنى أنه إسرائيلي بحت ولا مكان لقضيتهم في الخلاف بين النخب اليهودية على تعددها وتناقضاتها، علماً بأن هذا الموقف قابل للنقاش. الاستقطاب هذا لم يلد من رحم الانقلاب القضائي الراهن فحسب، بل حصيلة عقد ونيف من حكم بنيامين نتنياهو اليميني بكل ما شابه من غطرسة ضد الفلسطينيين وانتهاك متزايد لحقوقهم، وإرساء أسس الضم الزاحف والتدريجي لأراضي الضفة الغربية، وفساد مستشرٍ من أعلى هرم السلطة حتى أسفله، وتعاظم الأصولية الدينية بحيث وصلت في خضم هذا الاضطراب حد إقرار قانون يجعل الشريعة اليهودية مرجعية للقوانين المدنية، إضافة إلى إقرار تشريعات تضرّ بحرية التعبير وبالمجتمع المدني وبالحماية الممنوحة للأقليات، في سياسة جعلت من نتنياهو أقرب إلى القادة الشعبويين شبه السلطويين. وها هو اليوم يحاكي الاستراتيجية الإيرانية في إنشاء رديف للجيش النظامي والأجهزة الأمنية بإعلان وزير الأمن القومي بحكومته إيتمار بن غفير، مشروع إنشاء ما يسمى بقوات «الحرس المدني».

إرث نتنياهو واستمرارية نهجه مهّدا للتشظي الذي نراه اليوم في المجتمع الإسرائيلي وهزّا الصورة النمطية التي رسمتها إسرائيل لنفسها أمام العالم بوصفها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، وجعلاها طاردة للنخب بعد أن ارتفعت الهجرة المعاكسة للأدمغة إلى أوروبا وأميركا، وفقاً لدائرة الإحصاء الإسرائيلية بنسبة 26 في المائة منذ عام 2013. وطال التشظي المؤسسة العسكرية التي كانت تعتبر الجامع بين الإسرائيليين. راهن البعض على الجيش للتقريب بين الأطراف المتنازعة، لكن الخلافات طالته فجرى رفض الخدمة الاحتياطية بين الوحدات العسكرية التي يتألف أغلبها من الفئة الأشكنازية، وشارك بعض الجنود في الاحتجاجات شرط أن يكونوا بملابس مدنية. فهل باتت إسرائيل تحمل داخلها عوامل تشظيها ليصبح الإسرائيليون أكبر خطر على دولتهم، أم ستداوي جروحها وتحول دون سقوط الهيكل الثالث؟

بالنسبة للبعد الإقليمي، وهو ما يهمنا، توازي تداعيات هذا الحدث على أمن واستقرار المنطقة خطورة الحرب في أوكرانيا على أوروبا، ولعل الحدثين هما الأكثر جسامة منذ ولوجنا الألفية الثالثة. حتى الآن، ثمة موقفان عربيان أمام المشهد الإسرائيلي المستجد، الأول ينتظر متفرجاً ومهللاً تهاوي إسرائيل دون أن يلتفت إلى المخاطر غير المحسوبة، والثاني أساسه القوى الداعمة للسلام والاستقرار في المنطقة سواء كانت مطبّعة مع إسرائيل أم لا، يعي تماماً خطورة ما يجري لجهة إحياء تيارات التشدد والتعصب وينتهج مقاربة حكيمة وواقعية وإيجابية ومتوازنة إزاء ما يجري.

قد تكون الأحوال في الداخل الإسرائيلي قلصت كثيراً فرص إقدام إسرائيل على عمل عسكري كبير ضد إيران على خلفية برنامجها النووي، خصوصاً إذا تكلل التفاهم السعودي - الإيراني بالنجاح. لكنها قد تحرك من جهة أخرى مكبوتات أوهام وأحلام قوى في المنطقة الكامنة منها والنشطة، من إيران وأدواتها وحماس وحلفائها والجماعات الإرهابية المجهولة المرجع، إلى أجيال عاشت على حلم زوال الكيان الغاصب، فترى أن الفرصة سانحة لأعمال عدائية محدودة أو واسعة ضد إسرائيل، فتدخل المنطقة مجدداً ولأمد طويل دوامة العنف. إن صحوة قوى التطرف ورفع سقف توقعاتها سوف يشكل خطراً استراتيجياً على الأمن الوطني والقومي للدول العربية كافة بطبيعتها العنيفة والعابرة للحدود، خصوصاً في ظل حالة اللايقين التي تخيم على بعض منها. عودة العمل المقاوم، دون الانتقاص من مشروعيته لدى صاحب الحق، ستؤثر على الداخل الإسرائيلي أيضاً لجهة تقوية نتنياهو وحلفائه وتمكين مشروعه وإمساك اليمين المتطرف بالسلطة، مع كل ما سيحمله ذلك من نتائج سلبية على الفلسطينيين وعرب إسرائيل أولاً ودول المنطقة ثانياً، لا سيما تلك الساعية للسلام والاستقرار.

ويبرز أيضاً إلى الواجهة الاختلال المتوقع لميزان القوى في المنطقة ومفاعيله بخاصة على سياسات ومصالح واشنطن فيها، وسط برودة علاقاتها بعدد من الدول الإقليمية الحليفة والوازنة جراء استراتيجياتها الملتبسة وصعود قوة الصين. ماذا ستفعل أميركا إذا استمر الاضطراب الداخلي في إسرائيل في ظل سلطة يمينية متطرفة، قال وزير أمنها القومي رداً على الرئيس الأميركي: «إسرائيل دولة مستقلة، وليست مجرد نجمة أخرى على العلم الأميركي»، وسبقه ابن نتنياهو باتهام واشنطن بالوقوف وراء الاحتجاجات؟ وكيف ستتصرف إزاء ممارسات حكومة إسرائيلية حليفة لا يختلف أداؤها كثيراً عن أداء أنظمة قاطعتها واشنطن وعزلتها؟ كيف تواجه تحالفاً يمينياً متشدداً شعبوياً يسير على خطى أقصى اليمين الأميركي يسعى لتحويل المحكمة العليا إلى هيئة سياسية والتشكيك بنزاهة الانتخابات وصدقية المؤسسات الأمنية؟ لا يمكن إغفال واقع أن إسرائيل لم تعد قضية يُجمع عليها الحزبان الجمهوري والديمقراطي الأميركيان كما في الماضي، إضافة إلى خشية كبيرة لدى دياسبورا اليهود، وتحديداً في أميركا وفرنسا، من سقوط الديمقراطية فيها كمصدر للشرعية وتحوّل الحكم ثيوقراطياً معادياً للدولة المدنية.

لا شك أن الوجه الإسرائيلي تغيّر، ويرى الكثيرون من مخضرميها أن هذه ليست هي إسرائيل التي عرفوها في الماضي، في إشارة إلى أفول جيل مؤسسي الكيان. في المقابل، تغيّر المشهد العربي مع عزم صنّاع القرار في الدول العربية الإمساك بزمام المبادرة حماية لمصالحهم الوطنية. إنما التطرف لا يجلب سوى التطرف، وإذا استمر غيّ نتنياهو ستكون المنطقة على موعد جديد مع جولات عنف متفلتة، في ظل أوضاع إقليمية ودولية متزعزعة وخلل في موازين القوى الكبرى.

حوار تحت وطني

د. مأمون فندي

> ما يحدد نجاح أي حوار وطني أو فشله هو القدرة على التجهيز الذي يتعامل مع الأسئلة الرئيسية والبنية المصاحب

الحوار الوطني ليس اختراعنا ولا خصوصية لنا فيه، فقد أشرفت الأمم المتحدة على مجموعة من الحوارات في كل القارات: الحوار الوطني في المكسيك 1995 - 1996، وفي بنين 1990، وتوغو وجنوب أفريقيا ومالي (1991)، والكونغو الديمقراطية (1999 - 2003)، وأفغانستان 2002، ولويا جيرجا أو نيبال 2008 - 2012، وأخيراً الحوار الوطني الإثيوبي الذي فشل فشلاً ذريعاً في احتواء جبهة تيغراي. ليس كل الحوارات الوطنية كانت فاشلة، فحوار جنوب أفريقيا على سبيل المثال كان من الحوارات الوطنية الناجحة.

ما يحدد نجاح أي حوار وطني أو فشله هو القدرة على التجهيز الذي يتعامل مع الأسئلة الرئيسية والبنية المصاحبة، التي تجعل الحوار محل ثقة وله مشروعية وقبول لدى جميع الأطراف المشاركة.

الأسئلة الأساسية الخاصة بالحوار الوطني تبدأ من سؤال: لماذا احتاجت الحكومات المذكورة للحوار؟ معظم الدول التي احتاجت حواراً وطنياً كانت تعاني من تآكل الشرعية أو هناك كتلة أو كتل اجتماعية تختلف مع النخبة الحاكمة في طريقة إدارة البلاد، وبمعنى أبسط كانت تلك الحكومات تعاني مما هو معروف في علم السياسة بأزمة حكم.

ويأتي الحوار بديلاً سلمياً للتعامل مع كل مظاهر أزمة الحكم والبحث عن حلول سلمية لها.

الأسئلة الأخرى المصاحبة كما رأينا في حالة الحوار الوطني في لبنان واليمن وبابوا نيوجيني، كانت أسئلة تخص الظروف المحيطة بأزمة الحكم تلك، هنا كان هم الأمم المتحدة والوسطاء الخارجين التركيز على إجراءات اختيار الكتل المشاركة، وكذلك الإجراءات الحاكمة للحوار وكيف ستتخذ القرارات ما بعد الحوار، وما هي طريقة تنفيذها، وكيف للنخبة الحاكمة أن تأمن شبكة حماية الكتل المشاركة محلياً ودولياً، دونما خجل من أسئلة الداخل مقابل الخارج.

لكي ينجح الحوار لا بد من وجود المؤسسات المسهلة لإجراء هذا الحوار، سواء كانت قيادات محلية مشهوداً لها بالنجاح في إدارة الحوارات على المستوى المحلي أو مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة، التي قامت بدور الوسيط في عديد من الحوارات سالفة الذكر، وأثبتت أنها قادرة على ضبط قطار الحوار، وجعله لا يخرج عن القضبان.

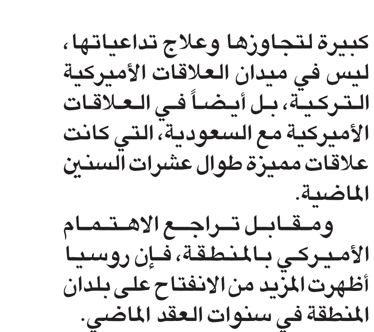
رغم أهمية ما سبق، فإن النقطة التي تشغلني في الحوارات بشكل عام سواء كانت حوارات حول تجديد الخطاب الديني، أو حوارات وطنية، هي إغفال كل هذه الحوارات لإجراءات بناء الثقة، وعدم قدرتها على التدريب على الحوار على مستويات أدنى. وبهذا التدريب أعني مثلاً أن تجرب الدولة حواراً مثل الحديث عن الأمور التي تهم الناس بشكل يومي، مثل ماذا يجري للشوارع في مدينة مثل القاهرة؟ هل هناك مساحات كافية تسهل للمرور لذوي الحاجات الخاصة أو كبار السن مثلاً، هل الخروج من القاهرة هو الحل الأمثل، أم أن تجربة مثل تجربة العاصمة الإيطالية روما جديرة بالاهتمام. إذا ما استطاع المشاركون في حوار أدنى من وطني، مثل هذا أن يسمع بعضهم بعضاً، وأن اختيار المشاركين كان ممثلاً لمن هم أصحاب مصلحة، وحدثت الثقة بين المتحاورين عندها نستطيع القول إن رفع الحوار إلى مستويات أخرى اقتصادية أو سياسية جدير بالاعتبار.

فلا يستقيم للعقل أن يفشل الأفراد في الحوارات الاجتماعية أو حوارات الحديث عن أمورهم اليومية، ثم يقولون لك إنهم متعودون على الحوارات السياسية الكبرى.

ثقافة الحوار والاستماع واحترام وجهة نظر الطرف المغاير وإجراءات بناء الثقة، هي الأساس في التدريب على التصدي للحوارات الوطنية الكبرى التي تتعامل مع أزمة الشرعية وبناء لحمة وطنية، وتهدف إلى بناء أسس الاستقرار في المجتمع، وهي اللبنات الأولى لبناء أي حوار ناجح.

الحوار الخالي من التدريب والإجراءات هو حوار محكوم عليه بالفشل، وأياً كان بريق الشاشات المروجة له، فالصورة أبداً لا تغطي على الأصل.

نحو حل مشاكل المنطقة؟!



فايز سارة

> المنطقة تشهُد مرحلة جديدة تتبدَّل فيها السياسات والعلاقات والقوى الفاعلة ولإن كان الطابع العام لهذه المسارات يصبُّ في المصالح الاستراتيجية لعموم المنطقة وبلدانها

تميزت الأشهر الستة الأخيرة بجملة أحداث لا تخلو من إثارة في شرق المتوسط، ربما كان الأهم فيها مسار انفتاح إيراني سعودي برعاية صينية، وقبله كان مسار انفتاح تركي على نظام الأسد في سوريا بتشجيع وإلحاح روسيين، وجاء في إطارها مسار انفتاح في العلاقات السعودية - التركية، ومثله في ملف العلاقات التركية - المصرية، وملف علاقات تركيا مع إسرائيل، وبالإمكان الإشارة إلى انفتاحات أخرى حصلت، وبعضها أحدث نقلات في علاقات كانت محدودة أو مأزومة بين بعض دول المنطقة على نحو ما هي عليه علاقات العراق مع محيطه العربي، حيث شهدت انفتاحاً في ظل رئاسة مصطفى الكاظمي، وقد أخذ خليفته محمد شياع السوداني مهمة متابعتها بعد توليه رئاسة الحكومة العراقية أواخر عام 2022.

وتعكس سلسلة الانفتاحات في شرق المتوسط وامتداداتها إلى منطقة الخليج العربي أمرين اثنين، الأول تطورات داخلية في دول المنطقة، لا سيما الدول الإقليمية، كما هو حال المملكة العربية السعودية وتركيا وإيران ومصر، التي تصاعدت مساعي حكوماتها في مواجهة التحديات داخلية بمواجهة برامج جديدة، كما في مثال السعودية وتحولاتها ضمن «رؤية 2030»، أو في مواجهة مشكلات تفاقمت في الفترة السابقة نتيجة سياسات وقرارات حكومية في مثال إيران، التي تواجه تداعيات سياساتها الإقليمية، والأمر الثاني الذي عكسته الانفتاحات الأخيرة هو التوجه نحو تغيير العلاقات البينية لدول الإقليم، ونقلها من طابع التصادم نحو الحلول والتسويات والتقارب، التي يفكر البعض في أن تكون مقدمة توافقات، قد تقود إلى نظام إقليمي، يسود في أغلب المنطقة، إن لم يكن في كلها.

ولعله لا يحتاج إلى تأكيد، أن الانفتاحات التي تمت، لم تكن معزولة عن سياسات الدول الكبرى إزاء المنطقة، التي يمكن القول إن تطورات مهمة طرأت عليها في سنوات العقد الماضي، وكرست ثلاث ظواهر في سياسات كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين. حيث تراجع اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة إلى أدنى مستوياتها خلافاً لتاريخ أميركي طويل، كانت المنطقة خلاله الأهم في اهتمامات واشنطن الدولية في المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية، وقد انعكس التراجع الأميركي في نقد وتشهير، وصولاً إلى معارضة سياسات دول حليفة مثل تركيا، التي تعد الشريك الأهم مع واشنطن في حلف شمال الأطلسي (ناتو) مما ولد خلافات باتت تحتاج إلى جهود كبيرة لتجاوزها وعلاج تداعياتها، ليس في ميدان العلاقات الأميركية التركية، بل أيضاً في العلاقات الأميركية مع السعودية، التي كانت علاقات مميزة طوال عشرات السنين الماضية.

ومقابل تراجع الاهتمام الأميركي بالمنطقة، فإن روسيا أظهرت المزيد من الانفتاح على بلدان المنطقة في سنوات العقد الماضي.

ولعل بين الأهم في سياسات موسكو في المنطقة، كانت علاقاتها مع تركيا، التي تطورت من علاقات تقليدية إلى علاقات تحالفية بعد التدخل الروسي في سوريا عام 2015، الذي كاد يفتح بوابة حرب بين الطرفين، لكن موسكو جعلته مدخل تشاركية سياسية وعملية، تجمعها مع تركيا وإيران في الموقف من سوريا وفق إعلان موسكو الثلاثي 2016، ثم في إطلاق مسار آستانة في العام ذاته، وبهذا وفقت موسكو بين سياسات بدت متناقضة في موقف حلفائها من القضية السورية، قبل أن تتجه نحو مزيد من تقارب بين موسكو وأنقرة، وهذا ما يبدو واضحاً في توجه تركيا نحو إعادة تطبيع علاقاتها مع نظام الأسد نتيجة أسباب بينها مطالب وضغوط روسية.

ويمثل ما طرأ على الوجود الصيني، أهم متغيرات حضور الدول الكبرى في المنطقة، التي أدارت فيها الصين سياسات هادئة، ركزت على انفتاح وعلاقات اقتصادية مع أغلب دول المنطقة طوال عقود مضت، قبل أن تشكل زيارة الرئيس الصيني إلى المملكة العربية السعودية أواخر عام 2022، نقطة تحول في علاقات بكين العربية، حيث شهدت الزيارة ثلاث قمم صينية سعودية وخليجية وعربية، فتحت آفاق علاقات أعمق للصين بالبلدان العربية، ولا يمكن رؤية الاتفاق السعودي - الإيراني الذي تم برعاية بكين خارج المسار السابق.

وسط البيئات الداخلية والإقليمية، وبالصلة مع متغيرات علاقات القوى الدولية، يمكن رؤية مسارات الانفتاح في العلاقات البينية لبلدان شرق المتوسط والخليج العربي، التي يغلب على مضمونها الطابع الاستراتيجي، لكنها في أغلب حالاتها مرحلية واختبارية بسبب التجارب المرة والإرث الموروث من صراعات وخلافات بينية، ألقت ظلالها على المنطقة وشعوبها في العقود الماضية.

وإذا كان الاتفاق السعودي - الإيراني واحداً من مسارات الانفتاح في المنطقة مثالاً للضرورات الاستراتيجية في علاقات الإقليم، فإن ما يجعله مرحلياً واختبارياً وقائع تتصل بسياسات إيران في الخليج خصوصاً، وفي شرق المتوسط على نحو عام، وقد اتسمت بمساعي طهران إلى التمدد المذهبي، وعززت مساعيها بإنشاء ميليشيات مسلحة، والتوجه نحو تعزيز وتنويع قوى مسلحة مدعومة بمشاريع صاروخية ونووية، وفي سياق ما تقدم فرضت وجودها المباشر وغير المباشر في أربع دول عربية، شملت لبنان والعراق واليمن وسوريا، وقد باتت أسيرة السياسة الإيرانية، ويفرض الانفتاح السعودي حيال إيران، أن يقابل بخطوات عملية، تقود إلى سياسات إيرانية مختلفة، توقف التدخل في بلدان الجوار، وتساعد الأخيرة على استعادة أوضاعها وعلاقاتها الطبيعية، وترسم علاقات تقوم على حسن الجوار والمصالح المشتركة، وهو ما ينبغي أن يماثل ناتج الانفتاح التركي في علاقات أنقرة على نظام بشار الأسد، وقد تسببت سياسة الأخير في خراب علاقات الانفتاح والتعاون بينهما نتيجة سياسات الأسد في الحرب على السوريين، التي أغرقت الأتراك بتداعياتها السياسية والاقتصادية والأمنية، خصوصاً في ملفي اللاجئين والكرد، وكلاهما أساسي في موضوع المبادرة التركية حيال سوريا، وسيكون للمبادرة أثر إيجابي، ولو غير مباشر، بالدفع نحو حل للصراع في سوريا وحولها، وكله سيوفر لتركيا فرصة أفضل للعلاقة مع دمشق وعبرها مع الجوار العربي، مما يجعل مسار الانفتاح التركي في إطار المصلحة الاستراتيجية، ولأن علاقات الطرفين عاشت عقداً من سنوات الصراع، واستدعت من الإرث التاريخي كل سلبيات الماضي، فإن من الصعب تصور أن يكون مسار الانفتاح سهلاً وله نتائج سريعة، بل سيكون صعباً ومحفوفاً بالأخطار، ومحتاجاً إلى كثير من الجهد والوقت ليأتي بالنتائج المطلوبة.

خلاصة القول، إن المنطقة تشهد مرحلة جديدة في مسارات انفتاح، تتبدل فيها السياسات والعلاقات والقوى الفاعلة، ولإن كان الطابع العام لهذه المسارات يصب في المصالح الاستراتيجية لعموم المنطقة وبلدانها، فإنها في ضوء الموروث تبدو مرحلية واختبارية يمكن لبعضها أن ينجح، وبعضها أن يفشل، مما يجعلها بمثابة تمارين نحو مستقبل، يأمل أن يتجاوز راهن المنطقة، ويحل مشاكلها، وقد يقودها لاحقاً إلى إقامة نظام إقليمي جديد.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 / 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

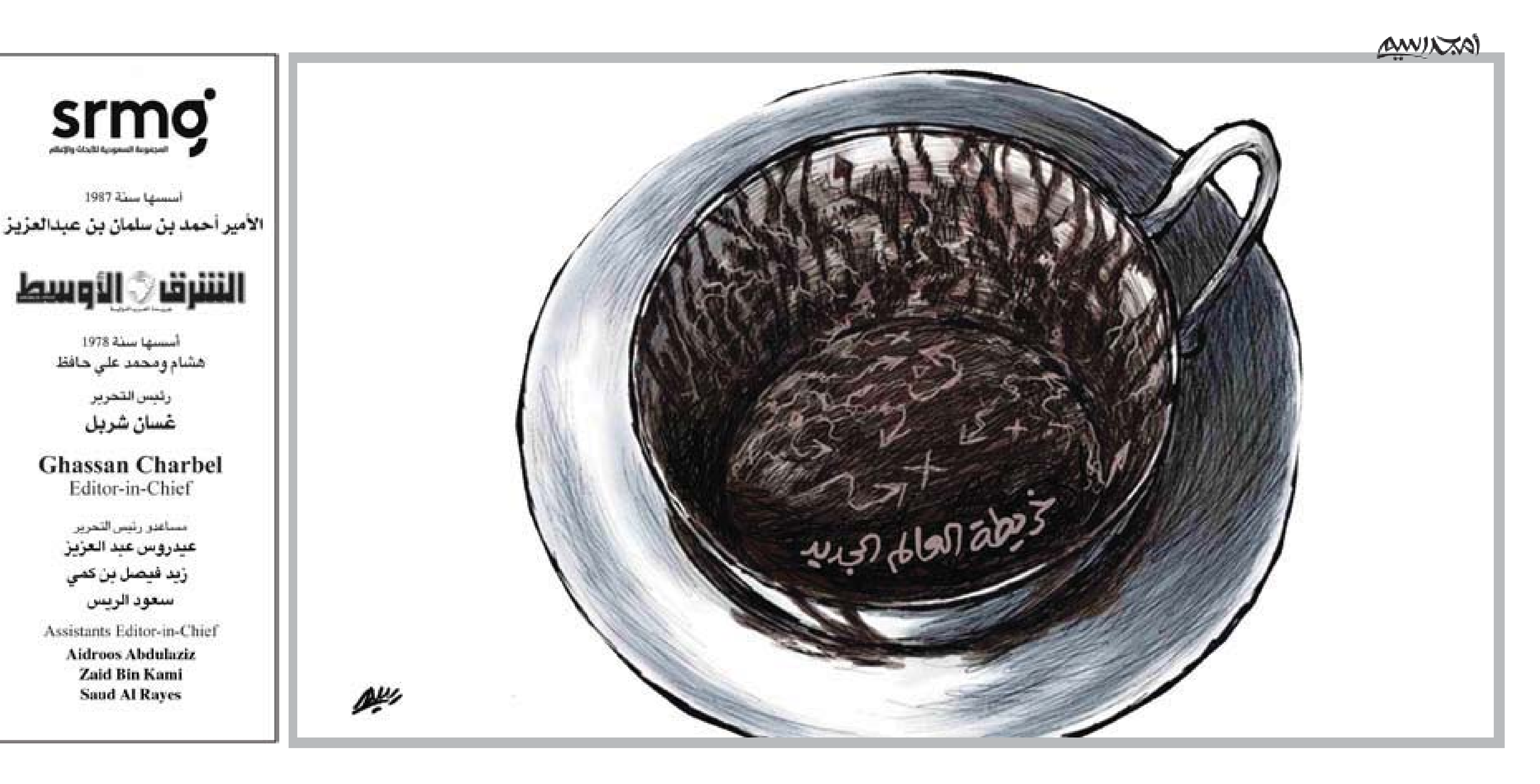
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

المفتاح الصيني

غسان شربل

أطلَّ القرنُ الحالي مؤلماً للشرق الأوسط. ضربَ الإرهابُ رموزَ هيبةِ نيويورك وواشنطن فخرجت الإمبراطوريةُ الجريحةُ في عملية تأديب كانت المغامرة العراقية أبرزَ محطاتِها. لم يتأخر لبنانُ في الانضمام إلى لائحة المنكوبين. اختلطت فيه الاغتيالات بالتدخلات وتصدّع المؤسسات. ثم تقدَّم العقد الثاني مفتوحاً على كل الأخطار. داعبَ الربيعُ أحلامَ الشباب الغاضب واليائس. وسرعانَ ما بدا أنَّه أطلَّ في ظروف غير مواتية.

قفزَ المتشدّدون إلى القطار واستولوا عليه. فاحت رائحة الحروب الأهلية وثقبت الميليشياتُ الخرائطَ فتحوَّل الربيعُ خريفاً قاتماً ومفخخاً. أنجبت العاصفة ملايين اللاجئين وشعوباً من القتلى والجرحى. تزايد الفقرُ والخوفُ وعثرت «قوارب الموت» على ولائمَ جديدةٍ لأسماك البحار.

أهدرت المنطقة الكثيرَ من دمها وثرواتها واستعدَّت للمزيد. في العقد الثالث كانَ الشرق الأوسط يتابع نزاعاته وخساراته. سرقت الحربُ الروسية في أوكرانيا الأضواء من الشرق الأوسط الرهيب.

خدعت التقاريرُ سيدَ التقارير وتحوَّل النزاع الممتد عقاباً لطرفيه وللعالم أيضاً بفعل انعكاساته على أسعار الطاقة وسعر الرغيف. غرقت روسيا في الفخ الأوكراني وغرق الغربُ معها.

تحت ظلال الخوفِ والثارات والشهيَّات المفتوحة غابَ عن أذهان حكومات كثيرة ما يجري تحت جوانحها. ملايين من الشبان والشابات يقرأون العالمَ عبر هواتفهم ويريدون الانخراط في نهر التقدم. يريدون تعليماً عصرياً، وفرصَ عمل، وعنايةً صحيةً فعلية، ومجتمعاً يفتح أبواب الازدهار والابتكار. لا يريدون أن يكونوا مجردَ وقودٍ لاستكمال حروب أجدادِهم. يريدون مجتمعاً حيّاً يوظف إنجازاتِ التكنولوجيا في تحسينِ حياة الناس. يعرف هؤلاء أنَّ الرصاصةَ ليست أفضلَ من الرغيف وأنَّ الشعارات لا تُسكت الجوع.

غابَ عن ذهن حكومات كثيرة أنَّ أهلَ الشرق الأوسط محكومون بالعيش معاً تحت سقفِه على رغم جروح الماضي وأوجاع الحاضر. وأنَّ زمنَ الشطب وتغيير الملامح وفرض النموذج الأوحد مضى وانقضى. وأنَّ التاريخَ لا يصلح أستاذاً إلا إذا فتح نوافذ المستقبل. ففي النهاية لابدَّ للحكومات من أن تجيبَ عن أسئلةِ الأجيال الجديدة التي تطالب بمعالجة المشكلات بذهنيات جديدة وأساليب حديثة.

تزايدت القناعة أنَّ الشرق الأوسط لا يستطيع احتمال أن يُمضيَ العقودَ المقبلة على غرار تلك التي انقضت. وأنَّ حروبَ الاستنزاف المفتوحة لا تعد بغير المزيد من التعثر والاضطراب. إنَّها تستنزف الميزانيات وتحول دون اللحاق بالثورات التكنولوجية المتلاحقة. خيار الإقامة الدائمةِ في العاصفة يدمي الحاضر ويقتل المستقبل.

في ظلّ هذه الصورة بدأت قبل نحو عامين في سلطنة عُمان اتصالات سعودية - إيرانية. لقاءات استكشافية لفهم المخاوف والهواجس ومدى الاستعداد للخروج من الوضع السائد. في هذا المناخ كانَ العراق يبحث في عهد حكومة مصطفى الكاظمي عن فرصة للمساهمة في استقرار إقليمي تفادياً لبقائه ساحةَ تجاذب واستنزاف. أدارَ الكاظمي جلساتِ الحوار السعودي - الإيراني التي امتدت جولاتُها أكثرَ من ثلاثين ساعة شملت مواضيعَ ثنائية وإقليمية. أوحت الجلسةُ الأخيرة أنَّ موضوعَ عودة العلاقات صار قريباً وتوقعت بغداد رفع مستوى التمثيل في المفاوضات من الأمني إلى الدبلوماسي.

والحقيقة أن طي صفحة طويلة من المواجهة والشكوك والاشتباك كان يحتاج إلى هالة ضامن دولي كبير قادر على التحدّث بعمق إلى طرفي الحوار. هكذا ولدت فكرة «المفتاح الصيني» لضمانِ فتحِ الباب المغلق منذ عقود. ولأنَّ المصالحَ هي الصخرة التي تُبنى عليها العلاقات يمكن فهم مبادرة الصين إلى الانخراط في أول إطلالة دولية لها في صورة راعٍ وضامن للخروج من نفق أزمة إقليمية معقدة طالت فصولها. ولعلَّ الضمانة الأهم هي أنَّ العملاق الصيني يقيم شراكة استراتيجية مع إيران والسعودية وسيعتمد اقتصادُه في السنوات المقبلة على الطاقة الوافدة من البلدين وهي حيوية لاستمرار نبض النمو في هذا الاقتصاد.

> المفتاح الصيني ليس فرصة للسعودية وإيران فقط... إنَّه فرصة أيضاً للدول التي تصدَّعت مؤسساتُها بفعل عوامل عدة بينها التجاذبُ الإقليمي فيها وحولَها

واضحٌ أنَّ السعودية التي بدأت تقطفُ ثمارَ النهضة الشاملة التي أطلقتها «رؤية 2030» تعتبر الاستقرار شرطاً لإخراج الشرق الأوسط من دوامة الفشل والاستنزاف والتدهور. تتصرَّف السعودية على قاعدة أنَّ أفضلَ حماية للازدهار هي أنَّ تهبَّ رياحَ الاستقرار والازدهار على دول الجوار أيضاً. وقد تكون إيران تشعر بالحاجة إلى إعادة تقويم سياستها في الإقليم. أو إلى استراحة للتفرغ لمواجهة استحقاقات داخلية، خصوصاً في ضوء التدهور الذي طرأ على علاقاتها مع أوروبا بعد مشاركة مسيَّراتها في الحملة الروسية في أوكرانيا. وفي موازاة ذلك، كانت الصين الوحيدة في نادي الكبار القادرة على التحدث مع الطرفين، ومن أجل نجاح يضمن مصالحَهما ومصالحها في آن.

المفتاح الصيني ليس فرصة للسعودية وإيران فقط. إنَّه فرصة أيضاً للدول التي تصدعت مؤسساتها بفعل عوامل عدة بينها التجاذب الإقليمي فيها وحولها. لكنَّ المفتاحَ الصيني ليس علاجاً سحرياً. إنَّه يوفر فرصة على الدول المهتمة باستعادة استقرارها اغتنامها. في بيان بكين عبارة يجب أن تستوقفَ دول المنطقة. إنَّها العبارة التي تتحدَّث عن تأكيد الطرفين (السعودية وإيران) على «احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية». احترام سيادة الدول لن يكون ممكناً عملياً إلا إذا اختارت القوى الفاعلة في الدول المصابة بالتدخلات العودة إلى العيش تحت سقف منطق الدولة ومؤسساتها، بعيداً من توزيع الدولة على الفصائل. وهذا يصدق على العراق الذي يحاول إنعاش منطق الدولة على حساب منطق الفصائل، ويمكن أن يصدق في اليمن ولبنان وسوريا على رغم الفوارق بين مختلف الحالات.

الصين عملاقٌ سكانيٌّ واقتصاديٌّ وعسكريٌّ يعيش في عهد رجل هو أقوى خلفاء ماوتسي تونغ. تحاول الصينُ التقدّمَ والانتصار بمنطق التعاون والازدهار لا بمنطق إطلاق النار. تتموضع في الأزمات بحكمة ومن دون الانزلاق إلى حد تعطيل قدرتِها على أن تكونَ جزءاً من الحل أو راعيته. وربما هذا يفسر التصريحات الأخيرة للرئيس الأوكراني. يعرف زيلينسكي أنَّ الحربَ الطويلة مكلفة لروسيا، لكنها قاتلة لبلاده. لهذا واضح أنَّه يبحث عن المفتاح الصيني علَّه يُستخدم في أوكرانيا بعدما استُخدم في الشرق الأوسط.

الخوف من تفوق الذكاء الصناعي

روس داوثات*

يبدأ كتاب «الذكاء الفائق» لنيك بوستروم الصادر عام 2014، وهو نص مهم لمجتمع القلقين من مخاطر الذكاء الصناعي، بحكاية خرافية رمزية عن مجموعة من العصافير تشعر بالقلق من أن يكون وجودها هامشياً، وتصبح مقتنعة بأن كل شيء سوف يصبح أفضل إذا حظيت ببومة لتساعدها في بناء الأعشاش، والرعاية، والتغذية، وحراستها من الطيور المفترسة المعتدية. تقرر العصافير، تحت الوقع والتأثير الساحر لهذه الفكرة، الخروج لاصطياد بيضة بومة، أو فرخ بومة، تربيه مثل واحد منها.

سكرونكفينكل فقط، وهو «عصفور ذو عين واحدة مضطرب المزاج»، يوضح أنه ربما ينبغي على العصافير التفكير في مخاطر العيش مع بومة بالغة، والنظر أولاً في ترويضها وتدجينها. مع ذلك يتم الاعتراض على فكرته على أساس أن الحصول على بومة سوف يكون صعباً بالأساس، وسوف يكون هناك وقت للشعور بالقلق من ترويضها بمجرد الحصول عليها وتربيتها.

لذا في حين طارت العصافير الأخرى للبحث عن بيض وفراخ، حاول سكرونكفينكل وعدد قليل من العصافير الأخرى، التفكير في مشكلة الترويض، وهو تحدٍ صعب بالنظر إلى عدم وجود بومة تعمل مع العصافير، مع الخوف من عودة رفاقهم في أي لحظة ومعهم بومة صغيرة مما يمثل اختباراً صعباً قاسياً لنظرياتهم الأولية العامة.

إنها حكاية خرافية رمزية متقنة عما يعتقد الأشخاص القلقون من الذكاء الصناعي بأنه يحدث حالياً. تمثل قوة الذكاء الصناعي، الصاعدة بوتيرة متسارعة على نطاق عام من خلال برامج الدردشة الآلية وتطبيقات توليد الصور، فرخ بومة آخذاً في النمو في عشنا، ولا يزال القلقون منه غير مستعدين لترويضه بعد.

وفي خطوة مستلهمة من روح سكرونكفينكل، وقّعت مجموعة من الشخصيات البارزة في وادي السيليكون (سيليكون فالي)، من بينهم إيلون ماسك، على خطاب مفتوح يناشد وقف تجارب الذكاء الصناعي، التي تتم على نطاق واسع، لمدة 6 أشهر على الأقل؛ لإتاحة الانتهاء من بروتوكولات الأمن والسلامة الخاصة بنا.

مع ذلك هناك اختلاف جوهري بين الحكاية الخرافية ووضعنا، وهو ما يساعد في تفسير السبب الذي يجعل مهمة المطالبين بذلك التوقف من البشر أصعب من مهمة سكرونكفينكل.

ينبغي ملاحظة أن العصافير، مع كل سذاجتها، تعلم على الأقل بوجه عام شكل البومة وكينونتها وما تفعله. لذا لن يكون من الصعب عليهم، كما هو ليس صعباً على القارئ، تصور قوى تلك البومة غير المروّضة وما يمكن أن تحدثه. إنها قوى مألوفة تتضمن السرعة، وحدة البصر، والقوة العضلية، التي يمكنها تمزيق والتهام عشيرة العصافير سيئة الحظ.

مع ذلك وفي ظل وجود الذكاء الفائق، الذي لا يزال خيالاً وتصوراً ذهنياً حتى هذه اللحظة، المقصد هنا هو عدم وجود شيء مماثل في الوقت الحالي يمكننا ملاحظته ومراقبته، وفهمه، وتعلّم خشيته.

ليس لدى الأشخاص القلقين سيناريو مخاطر بسيط، أو وصف واضح للمخالب والمنقار، وإن كان لديهم كثير من سيناريوهات تتسم بعدم اليقين، مستندة إلى تكهن يتضمن درجة أكبر من عدم اليقين بشأن ما قد يتمتع به ذكاء أكبر منا بشكل ما من قوة وقدرة.

إن هذا لا يجعل من حججهم خاطئة، فحقاً يمكن للمرء القول إن عدم اليقين بدرجة كبيرة يجعل هذا الذكاء الصناعي الفائق جديراً بإثارة الخوف والقلق. مع ذلك بوجه عام عندما يبدأ البشر في التصدي إلى تكنولوجيا، أو الاتجاه نحو تقييدها، تكون لدينا فكرة جيدة عما نخشى حدوثه، وعن تنبؤ النهاية التي نحاول تحاشيها وتجنبها.

> يمكن للمرء القول إن عدم اليقين بدرجة كبيرة يجعل هذا الذكاء الصناعي الفائق جديراً بإثارة الخوف والقلق وعدم الارتياح

لقد ظهرت معاهدات حظر التجارب النووية بعد القصف النووي لمدينتي هيروشيما وناغازاكي، وليس قبله. وهناك مثال أقل وجودية.

النقاش الحالي الخاص بتقييد وقت استخدام الأطفال مواقع التواصل الاجتماعي هو مثال قوي ومقنع لأننا نعيش مع الإنترنت، والـ«آيفون»، منذ مدة ليست بالقصيرة، ونعلم كثيراً عن الآثار السلبية لثقافة الإنترنت، في حين أنه من الصعب تخيل وتصور إقناع شخص عام 1993 بوضع لوائح تنظيمية خاصة بالـ«تيك توك» بشكل وقائي. أكتب هذا باعتباري شخصاً يكافح من أجل استيعاب الكوارث التي قد تحل بنا إذا ثبتت صحة موقف مَن يحذرون من أخطار الذكاء الصناعي.

وترتبط بعض الشكوك التي تساورني بالجدال الدائر حول ضمير الآلات، وما إذا كان الذكاء الصناعي بحاجة لاكتساب درجة من الوعي الذاتي قد يصبح خطيراً حقاً. ومع ذلك، فإن بعض الشكوك تتعلق كذلك بتساؤلات أضيق نطاقاً لا تستلزم اتخاذ موقف حيال طبيعة النفس أو الذات. لذا، دعونا نتكلم الآن عن واحد من هذه التساؤلات: هل سيكون من السهل على الآلات فائقة الذكاء التنبؤ بالمستقبل؟ في الواقع، يروق لي هذا التساؤل نظراً لارتباطه بمهنتي. أو على الأقل ما يعتقد الآخرون بأنه مهنتي - رغم عدد المرات التي لا تحصى التي نفيت خلالها هذا الأمر.

وبالتأكيد، ليس هناك ما يمكن أن يجذب قراء الصحف أو المستمعين خلال حفلات العشاء أكثر عن «ماذا سيحدث في أوكرانيا؟» أو «مَن سيفوز في الانتخابات العامة المقبلة؟» في الواقع، لا أعتقد بأن ذكائي ملائم لمثل هذا النمط من التنبؤ. وعندما أمعن النظر في كتاباتي السابقة، أجد أنه لا بأس بي في وصف التوجهات واسعة النطاق التي يتضح أن لها تأثيراً في صياغة الأحداث. مثل تحول الحزب الجمهوري إلى ائتلاف ضيق للطبقة العاملة.

ومع ذلك، فإنه فيما يخص كيفية تحول التوجهات الضخمة إلى أحداث محددة بعينها، هنا لا تختلف قدرتي على التنبؤ عن أي شخص آخر. على سبيل المثال، رغم إدراكي للقوى التي أدت إلى صعود دونالد ترمب، فإنني توقعت أنه لن يكون مرشح الحزب الجمهوري بالانتخابات الرئاسية عام 2016. بيد أن ثمة أنماطاً من الذكاء تتمتع بقدرة أفضل عني في التوصل إلى توقعات صائبة محددة.

وإذا قرأت أعمال فيليب تيتلوك، المعني بدراسة أصحاب القدرات الفائقة على وضع توقعات صحيحة، ستتضح لك أن ثمة عادات معينة للذهن تفرز تنبؤات أفضل من غيرها، على الأقل عندما يتم التعبير عن مستقبلها بنسب مئوية متوسطة عبر نطاق واسع من التنبؤات.

وعليه، فإن الخبير العادي خلال مرحلة مبكرة من الحرب الأهلية السورية، ربما كان ليضع احتمالية فقدان الرئيس بشار الأسد السلطة في غضون الشهور الستة الأولى عند نحو 40 في المائة.

في المقابل، فإن أصحاب القدرة الفائقة على التنبؤ، الذين يتعمقون أكثر قليلاً في تفحص الموقف، يقدرون هذه الاحتمالية بأقل قليلاً عن 25 في المائة. وبذلك، فإن بقاء الأسد بعد ذلك وحده لا يثبت أن أصحاب القدرة الفائقة على التنبؤ كانوا صائبين بدقة، لكنه بالتأكيد يساعد في رفع مستوى تقييمهم العام. ومع ذلك، فإنه لا يبلغ المستوى الذي يمكّن رجل الدولة من الاعتماد عليها لتحقيق انتصارات جيوسياسية متتالية.

نحن نعلم أن الذكاء الصناعي لديه بالفعل القدرة على التعرف على الأنماط التي تتجاوز صانعيها من البشر، بل وتثير حيرتهم أحياناً. على سبيل المثال، بمقدور الذكاء الصناعي أن يتنبأ بنوع الشخص بمعدلات دقة أعلى من العادي، بناءً على صورة شبكية العين وحدها، وذلك لأسباب لا يزال يلفها الغموض حتى الآن. وثمة دلائل توحي بأن الذكاء الصناعي سيكون قادراً على الاضطلاع بمجهود تشخيصي رائع في مجال الطب. والآن، تخيل نمطاً أكبر من القدرة على التعرف على الأنماط يجري تطبيقه على السياسات العالمية، ليتنبأ ليس فقط بسقوط ديكتاتور ما، وإنما كذلك الأسلوب الذي سيسقط به، وفي أي شهر، والمتآمرين وراء ذلك. والسؤال هنا: هل يتسم عالمنا بقدر هائل من التعقيد بحيث إنه حتى مع تكديس صور من التعرف على الأنماط فوق بعضها البعض وإطلاق العنان للذكاء الصناعي لوضع سيناريوهات محاكاة لا نهاية لها، فإن الحال سينتهي بنا إلى احتمالات لا تزيد دقة كثيراً عما يمكن تحقيقه بالاعتماد على الذكاء البشري وقدرته على إصدار الأحكام؟ في اعتقادي، الإجابة نعم. وأرى أن عالمنا ليس مصمماً على نحو يسمح بالتنبؤ به على نحو مفصل.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الرياض تعهدت خفض 500 ألف برميل يومياً

السعودية ودول منتجة أخرى للنفط تعلن تخفيضات طوعية لاستقرار السوق

عواصم عربية - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية ودول عربية أخرى تخفيضات طوعية في إنتاج النفط، بأكثر من مليون برميل يوميا، وسط زيادة الضبابية بشأن نجاعة الاقتصاد العالمي، الذي يعاني أزمات مصرفية ومالية جمة.

وقبل يوم واحد من اجتماع لجنة أوبك بلس الوزارية المزمع عقدها اليوم الاثنين، قالت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، إنها ستخفض الإنتاج 500 ألف برميل يوميا اعتبارا من مايو (أيار) حتى نهاية 2023.

وجاء في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس) نقلا عن مصدر في وزارة الطاقة السعودية قوله إن المملكة «ستنفذ تخفيضا طوعيا في إنتاجها من النفط الخام مقداره 500 ألف برميل يوميا ابتداء من شهر مايو وحتى نهاية عام 2023، بالتنسيق مع عدد من الدول المشاركة في إعلان التعاون من أعضاء منظمة أوبك ومن خارجها». وأكد المصدر أن «هذه الخطوة هي إجراء احترازي يهدف إلى دعم استقرار أسواق البترول».

وأوضح أن هذا التخفيض الطوعي للإنتاج يُضاف إلى تخفيض الإنتاج الذي اتُّفق عليه في الاجتماع الوزاري الثالث والثلاثين للدول الأعضاء في منظمة أوبك والدول المنتجة من خارجها (أوبك بلس)، الذي عُقد في 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

من جانبه قال سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي، إن بلاده ستخفض بشكل طوعي إضافي إنتاجها من النفط بمقدار 144 ألف برميل يوميا، وذلك اعتباراً من شهر مايو المقبل حتى نهاية العام الجاري 2023، بالتنسيق مع بعض الدول المشاركة في اتفاق «أوبك بلس». وأكد المزروعي، على أن هذا الخفض الطوعي هو إجراء احترازي يتم لتحقيق التوازن في سوق النفط.

وعلى الفور قالت الكويت والعراق وعمان والجزائر، إنها ستخفض طواعية الإنتاج خلال الفترة الزمنية نفسها. وأعلنت الكويت خفضا قدره 128 ألف برميل يوميا.

وقال العراق إنه سيخفض الإنتاج 211 ألف برميل يوميا. وقالت وزارة النفط: «قررنا خفض الإنتاج الطوعي بمعدل 211 ألف برميل يوميا بداية من الشهر المقبل حتى نهاية عام 2023». وبينت أن ذلك «بهدف اتخاذ الإجراءات الاحترازية لمواجهة التحديات التي تواجه السوق النفطية العالمية، ولتحقيق التوازن بين العرض والطلب واستقرار السوق».



صهاريج نفط وسفن شحن بميناء رأس تنورة في المنطقة الشرقية بالسعودية على الخليج العربي (موقع شركة أرامكو السعودية)

وأشارت الوزارة إلى أن ذلك جاء «بالتنسيق مع بعض الدول المنتجة للنفط، وبما لا يتعارض مع سياسة الخفض السابقة».

كما أعلنت سلطنة عمان خفضا قدره 40 ألف برميل يوميا. وقالت الجزائر إنها ستخفض إنتاجها 48 ألف برميل يوميا.

وفي موسكو، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أيضا إن موسكو ستمدد خفضا طوعيا قدره 500 ألف برميل يوميا حتى نهاية 2023.

وأضاف في بيان «بصفته مشاركا مسؤولا في السوق وكإجراء احترازي للتحوط ضد المزيد من تقلبات السوق، سينفذ الاتحاد الروسي خفضا طوعيا قدره 500 ألف برميل يوميا حتى نهاية عام 2023 من متوسط مستوى الإنتاج وفقا لتقييمات مصادر ثانوية لشهر فبراير (شباط)».

ويعني ذلك أن روسيا مددت الآن خفض إنتاجها من النفط للمرة الثانية بعد التمديد الأول الذي أعلنه نوفاك في فبراير.

كان نوفاك قال في العاشر من فبراير الماضي، إن روسيا ستخفض إنتاجها 500 ألف برميل يوميا في مارس (آذار). وفي 21 مارس، قال إن الخفض سيستمر حتى نهاية يونيو (حزيران).

وفي 24 مارس، أضاف أن روسيا قريبة للغاية من الوصول إلى المستوى المستهدف للإنتاج الذي قال إنه 9,5 مليون برميل يوميا.

ويرى رئيس شركة الاستثمار (بيكرينج إنرجي بارتنرز)، أن خفض منتجين من أوبك الإنتاج بنحو 1,15 مليون برميل يوميا على نحو غير متوقع قد يرفع أسعار النفط العالمية عشرة دولارات للبرميل.

وقال دان بيكرينج، الشريك المؤسس للشركة التي مقرها هيوستون، وفق وكالة رويترز، إن خفض الإنتاج «سيقدم دعما ملموسا للأسعار». وأضاف: «من المحتمل أن تتحرك الأسعار عشرة دولارات (للبرميل) من الخام».

تخفيض الإنتاج النفطي دعامة جديدة لمراعاة ظروف الاقتصاد العالمي

تحليل إقتصادي

الرياض: بندر مسلم

دعماً لاستقرار أسواق النفط عالمياً، وتعزيز التوازن بين العرض والطلب، قررت أكبر البلدان المصدرة للنفط في منظمة «أوبك» والدول المنتجة من خارجها «أوبك بلس» تنفيذ تخفيض طوعي في إنتاج النفط الخام، حيث وصف خبراء توجهات السعودية ومنتجين دوليين نحو خفض طوعي لإنتاج النفط، أمس، بأنها دعامة جديدة لمراعاة ظروف الاقتصاد العالمي، وسط ما تمر به أبرز قطاعاتها من أزمات ظاهرة، لا سيما في القطاع المالي والمصرفي الذي بات يعاني توتراً جراء الخوف من بوادر أزمة عالمية جديدة، قد تعصف بالقطاع، وتدفع معها لتداعيات اقتصادية كبرى، قد تطول استقرار أسواق النفط.

وقال الدكتور محمد الصبان، كبير مستشاري وزير البترول السعودي سابقاً لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار بعض أعضاء تحالف «أوبك بلس» ليس بجديد، حيث سبق أن خفضت السعودية طوعياً مليون برميل يومياً خلال العام المنصرم، في خطوة استباقية واحترازية من قبل التحالف للدول التي تتحمل تخفيض الإنتاج إلى نهاية العام، تحسباً للضبابية، وعدم اليقين بأسواق النفط في ظل ارتفاع الفرص، وزيادة التوقعات بالركود الاقتصادي في الدول الصناعية.

وواصل الصبان، أن أكبر البلدان المنتجة للنفط اتخذت هذا القرار، ومن الممكن أن تنضم إليها بعض الدول الأخرى لاتخاذ الخطوة نفسها لاحقاً، مبيناً أن الإجراء مهم في ظل توقعات الغرب بأن أسعار النفط ستستمر في الانخفاض على عكس ما يشاهد في الفترة الراهنة بوصول الأسعار إلى مستوى 80 دولاراً لبرميل النفط الخام.

وزاد الدكتور محمد الصبان، أن تحالف «أوبك بلس» ناجح تاريخياً، ويحقق استقراراً لأسواق النفط اقتصادياً، بعيداً عن السياسة وما يصوره الغرب والبلدان الصناعية، ويهتم أيضاً بإحداث التوازن بين العرض والطلب.

ومن جانبه، أفاد محمد القباني، خبير الطاقة لـ«الشرق الأوسط»، بأن استقرار الأسواق، واستمرار تدفق الإمدادات النفطية وتوازنها مع الطلب هي بوصلة قرارات منظمة «أوبك» بقيادة السعودية التي تسعى دوماً بدورها القيادي في المنظمة وقدراتها المؤثرة في الأسواق إلى تحقيق التوازن الأمثل بين العرض والطلب، وهو ما يسهم بدوره في استقرار الأسواق، وتجنيبها الأزمات بتحقيق السعر العادل للمنتجين والمستهلكين على حد سواء.

وذكر القباني أن قرارات المنظمة تختلف من فترة إلى أخرى، أخذاً بالاعتبار جميع الظروف المحيطة بالصناعة، وهي تارةً ترفع الإنتاج لتوفير كميات كافية، وتارةً أخرى تخفض للتقليص.

وأضاف خبير الطاقة: «بفضل هذه القرارات الفنية والإدارية البحتة والصارمة، المتجردة من العواطف أو الأجندات الخارجية، وبتركيزها فقط على أساسيات السوق، نجد أن المنظمة في الأعوام القليلة الماضية نجحت بشكل لافت ومختلف في إدارة الأسواق، وحمايتها من أزمات عدة، استفاد منها بشكل خاص المستهلكون والمنتجون، والاقتصاد العالمي بشكل عام».

«يو بي إس» قد يلغي 30 % من وظائفه بعد استحواذه على «كريدي سويس»

جنيف: «الشرق الأوسط»

يعتزم بنك «يو.بي.إس» الاستغناء عن نحو 30 في المائة من وظائفه بعد إتمام عملية الاستحواذ على منافسه السويسري كريدي سويس. وفق صحيفة تاجس أنتسايجر السويسرية اليومية نقلا عن مدير بارز في بنك يو.بي.إس، لم تسمه.

ووافق يو.بي.إس على شراء منافسه كريدي سويس مقابل ثلاثة مليارات فرنك سويسري (3,3 مليار دولار) في صفقة أدارتها الحكومة السويسرية والبنك المركزي والهيئة التنظيمية للسوق لتجنب حدوث انهيار في النظام المالي للبلاد.

لكن الصفقة، التي تهدف أيضا للمساعدة في تأمين الاستقرار المالي العالمي، أثارت قلقا بشأن حجم المصرف الجديد الذي ستبلغ قيمة أصوله 1,6 تريليون دولار بعدد موظفين يفوق 120 ألفا حول العالم.

وذكر تقرير الصحيفة أن البنك ربما يلغي 11 ألف وظيفة في سويسرا.

وقال التقرير إن الوظائف في وحدة البنك للاستثمار المصرفي في الولايات المتحدة ستتأثر بذلك أيضا، مضيفا أن يو.بي.إس يعتزم إجراء محادثات لإلغاء صفقة كان من شأنها أن تمنح المصرفي مايكل كلاين السيطرة على أغلب الوحدة الاستثمارية لكريدي سويس.

في الأثناء، قال مكتب المدعي العام الاتحادي في سويسرا أمس الأحد، إنه فتح تحقيقا في استحواذ بنك يو.بي.إس على منافسه الأصغر كريدي سويس بدعم من الدولة.

وينظر المدعي العام في احتمال حدوث مخالفات للقانون الجنائي للبلاد من قبل المسؤولين الحكوميين والجهات التنظيمية والمديرين التنفيذيين في البنكين اللذين اتفقا على تنفيذ عملية دمج بصورة طارئة الشهر الماضي لتجنب انهيار في النظام المالي للبلاد.

وأفاد المكتب في بيان بوجود «أحداث عديدة تحوم حول كريدي سويس» استدعت فتح التحقيق وتطلب تحليلها «لتحديد ما إذا كان هناك أي جرائم جنائية يمكن أن تقع ضمن اختصاص (المدعي العام)».

وأضاف البيان «يريد مكتب المدعي العام أن يفي بولايته ومسؤوليته على نحو استباقي للمساهمة في نزاهة المركز المالي السويسري وقد أنشأ لهذا الغرض نظام رصد يمكّنه من اتخاذ إجراءات فورية إزاء أي قضايا تقع ضمن نطاق مسؤوليته».

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» أن صندوق الثروة السيادي النرويجي سيصوت ضد أغلبية مديري بنك «كريدي سويس»، من بينهم الرئيس أكسل ليمان، في اجتماع لمساهمي البنك، يعقد غدا الثلاثاء.

وأضافت الصحيفة، نقلا عن إعلان من الصندوق يوم الجمعة أن «البنك النرويجي لإدارة الاستثمار» سيصوت أيضا ضد أيريس بونيت وكريستيان جيلرستاد، وتشان لي وسيرابينا ماسيا، وريتشارد ميدينجز وآنا بيسورا، حسب وكالة بلومبرغ للأنباء الأحد.

ومن المقرر أن يعقد البنك السويسري آخر اجتماع سنوي له للمساهمين في الرابع من أبريل (نيسان) الجاري.

وكان متحدث باسم بنك «كريدي سويس» قد قال لوكالة بلومبرغ الشهر الماضي إن الصندوق يمتلك حصة تبلغ حوالي 1 في المائة في البنك.

مصنع لتكنولوجيا صناعة الطاقة يخدم 70 عميلاً من 40 دولة

أكبر مراكز صيانة التوربينات الغازية خارج أميركا تنضم لـ«مدن» السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن» من ضم مجمع مصانع لـ«جنرال إلكتريك» العالمية على مساحة 120 ألف متر مربع بالمنطقة الشرقية تحت إشرافها، وذلك بعد أن وقع المهندس ماجد العرقوبي، الرئيس التنفيذي للهيئة، اتفاقية مع هشام بهكلي، الرئيس التنفيذي للشركة في السعودية والبحرين.

ويتكون المجمع من مركز أبحاث ومصنعين، أحدهما مصنع لتكنولوجيا صناعة الطاقة، وهو أكبر مركز لخدمة وإصلاح المعدات التوربينية المتطورة، وصيانة التوربينات الغازية خارج أميركا، ليخدم بشكل مباشر عملاءه الرئيسيين داخل المملكة. وفي مقدمتهم؛ الشركة السعودية للكهرباء، و«أرامكو»، والشركة السعودية للصناعات الأساسية، وما يتجاوز 70 عميلاً في أكثر من 40 دولة في قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا، وبنسبة سعودة تصل إلى 64 في المائة.

ويحتضن المجمع مصنعاً لإنتاج التوربينات الغازية المنتجة للطاقة، لخدمة السوق السعودية بشكل مباشر والمنافسة عالمياً، حيث يستقبل طلبات التصنيع للعملاء في كل من أميركا الشمالية والجنوبية، وبنسبة سعودة تتجاوز 60 في المائة.

ويضم مجمع الشركة مركز أبحاث لخفض انبعاثات الكربون في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتسريع وتيرة تحوّل قطاع الطاقة في المملكة نحو نموذج أكثر استدامة وموثوقية، وتطوير حلول مبتكرة تلبي احتياجات القطاع، ثم إطلاقها من المملكة إلى العالم.

وأكدت «مدن» أنه بمقتضى التعاون المشترك، سيتم إطلاق مبادرات لدعم وتمكين رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، بما يتوافق مع الاستراتيجية الوطنية للصناعة، ومستهدفات تنويع الاقتصاد الوطني تماشياً مع رؤية 2030.

وتحرص الهيئة على تعزيز شراكاتها مع كبار المصنعين العالميين وكبرى الشركات العالمية، للإسهام في دعم الصناعة السعودية بالتقنيات المتطورة، وتعزيز تنافسيتها في الأسواق الإقليمية والدولية.

ويبلغ إجمالي المجمعات والمدن الصناعية الخاصة، التي تشرف عليها «مدن»، 18 مجمعاً ومدينة مملوكة للقطاع الخاص في المملكة، حيث توفر البيئة الصناعية المحفزة لنمو الأنشطة الاستثمارية، مع دعمها بجميع الخدمات والمنتجات الصناعية، والحلول اللوجيستية والتقنية التي تتسق مع أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال.

وتسعى «مدن» من خلال استراتيجيتها إلى تمكين الصناعة والإسهام في زيادة المحتوى المحلي للمساهمة في تعزيز دور القطاع الخاص إلى 65 في المائة، تحت مظلة الاستراتيجية الوطنية للصناعة، اتساقاً مع مستهدفات رؤية 2030.

إلى ذلك، نظمت الغرفة التجارية بالرياض، ممثلة باللجنة الصناعية ولجنة التعدين، لقاءً مفتوحاً مع المهندس ماجد العرقوبي، الرئيس التنفيذي للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن»، ضمن سلسلة اللقاءات الرمضانية لقطاعات الأعمال.

وأكد المهندس العرقوبي أن الهيئة تعمل بكل طاقاتها لتمكين الصناعة في ظل الدعم غير المحدود من القيادة الحكيمة، وأنها تصب كامل تركيزها على تيسير الأعمال، لتسهيل دخول رواد ورائدات الأعمال لقطاع الصناعة والبدء بعمليات الإنتاج والوصول للاكتفاء الصناعي الداخلي والتصدير للعالم أجمع، وجعل المملكة مركزاً صناعياً ولوجيستياً متميزاً.

وأوضح أن «مدن» تدعم الصناعة بجميع أشكالها، ومن ضمنها الصناعة النوعية التي تتجه نحو الثورة الصناعية الرابعة، من خلال تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة، وبرنامج الإنتاجية الوطني الذي أطلقته «الهيئة» لتهيئة وتمكين المصانع، مشيراً إلى أن هذه الصناعات هي المستقبل لتحقيق قيمة مضافة.

وبين العرقوبي أن الهيئة استطاعت أن تؤسس لتنظيم المدن الصناعية وفق أعلى المعايير العالمية، ومن ثم تمكنت من التوسع في كل مناطق المملكة، لتؤسس 36 مدينة و5 واحات صناعية.

وأشار إلى أن «مدن» تقدم جميع التسهيلات للدخول في القطاع، مضيفاً أن المدن الصناعية تحتضن أكثر الشركات والصناعات العالمية تطوراً وشهرة.

وذكر الرئيس التنفيذي أن المنتجات التمويلية الجديدة التي تقدمها «مدن» على أرض الواقع، من خلال المصانع الجاهزة، وغيرها من الحلول، لم تعد عائقاً، وخصوصاً لأصحاب المنشآت الصغيرة، حيث إنها تتعاون مع الجهات الحكومية المعنية لتوفير القروض المالية الصناعية للبدء في افتتاح المصانع وبدء عمليات الإنتاج.

مصر: تراجع صافي الأصول الأجنبية 1,3 مليار دولار في فبراير

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انخفض صافي الأصول الأجنبية لمصر بواقع 49,8 مليار جنيه مصري في فبراير (شباط) الماضي مع زيادة الضغوط على العملة المحلية.

وأظهرت بيانات البنك المركزي المصري أنه الانخفاض الثاني في غضون شهرين، وأدى إلى تراجع صافي الأصول الأجنبية إلى سالب 704,23 مليار جنيه من سالب 654,43 مليار في نهاية يناير (كانون الثاني).

وتظهر حسابات لـ«رويترز» أن صافي الأصول الأجنبية انخفض بما يعادل 1,31 مليار دولار في فبراير باستخدام أسعار الصرف التي حددها البنك المركزي في نهاية الشهر.

وسمح البنك المركزي بانخفاض السعر الرسمي للجنيه مقابل الدولار 1,4 في المائة في فبراير.

وبلغ سعر الصرف الرسمي خلال تعاملات، أمس الأحد، 30,9 جنيه مقابل الدولار، وفي الوقت نفسه كان متعاملون في السوق السوداء يعرضون شراء الدولار مقابل 36 جنيهاً انخفاضاً من 35 جنيهاً الأسبوع الماضي.

وساعد صافي الأصول الأجنبية، وهي أصول النظام المصرفي المستحقة على غير المقيمين مخصوماً منها الالتزامات، البنك المركزي على دعم الجنيه على مدى 18 شهراً مضت. كان صافي الأصول الأجنبية في مصر قد بلغ 248 مليار جنيه في سبتمبر (أيلول) 2021 قبل أن يبدأ التراجع.

في هذه الأثناء، طرح بنكا «الأهلي» و«مصر» الحكوميان شهادات استثمار لأجل ثلاث سنوات، بعائد يتراوح بين 19 و22 في المائة.

وأعلن البنكان عن طرح شهادتي ادخار لمدة ثلاث سنوات، الأولى بعائد ثابت قدره 19 في المائة سنوياً، والثانية بعائد متناقص للمدة نفسها بفائدة 22 في المائة للسنة الأولى، و18 في المائة للسنة الثانية، و16 في المائة للسنة الثالثة، على أن يُصرف العائد شهرياً، وفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية.

وذكرت الوكالة أن إصدار هاتين الشهادتين يعكس «الرؤية الإيجابية لانخفاض أسعار الفائدة خلال الفترة المقبلة مع الانخفاض التدريجي المتوقع بمعدلات التضخم مع استقرار الأسواق في ظل المتغيرات الدولية والمحلية، وسياسة البنك المركزي المصري لاستهداف التضخم».

كان البنك المركزي المصري قد أعلن، يوم الخميس الماضي، رفع أسعار الفائدة الأساسية بواقع 200 نقطة أساس.

وقال البنك في بيان إن لجنة السياسة النقدية قررت رفع سعري العائد على الإيداع والإقراض لليلة واحدة، وسعر العملية الرئيسية للبنك المركزي بواقع 200 نقطة أساس إلى 18,25 في المائة، و19,25 في المائة، و18,75 في المائة على الترتيب.

وفي غضون ذلك، سجلت مؤشرات البورصة المصرية ارتفاعاً جماعياً لدى إغلاق تعاملات أمس الأحد، وربح رأس المال السوقي لأسهم الشركات المقيدة بالبورصة نحو 18 مليار جنيه، لينهي التعاملات عند مستوى 1,067 تريليون جنيه وسط تعاملات كلية بلغت نحو 2 مليار جنيه.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية «إيجي إكس 30» بنسبة 1,68 في المائة، ليصل عند مستوى 16694,46 نقطة، كما زاد مؤشر الأسهم الصغيرة والمتوسطة «إيجي إكس 70» بنسبة 1,41 في المائة مسجلاً مستوى 2846,98 نقطة، وأضاف مؤشر «إيجي إكس 100» الأوسع نطاقاً نحو 1,63 في المائة إلى قيمته لينهي التعاملات عند مستوى 4301,27 نقطة.

مقر البنك المركزي المصري في العاصمة القاهرة (رويترز)

توقعات بزيادة الطلب على الإيواء الفندقي بنحو 54 %

شراكة سعودية ـ بريطانية لإنشاء أول صندوق للاستثمار بقطاع الضيافة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتعاظم فيه الاستثمارات في مختلف القطاعات مع تسارع خريطة تكثيف الأعمال والمؤتمرات والسياحة في السعودية، كشفت أكبر شركة بريطانية للاستثمار في قطاع الفنادق العالمية، عن مباحثات مع السلطات السعودية المعنية، لإنشاء صندوق لتسريع وتطوير الاستثمار بالقطاع بالمملكة.

وقال مارك بليك الرئيس التنفيذي للشركة البريطانية «سوريك إنترناشيونال القابضة»، لـ«الشرق الأوسط»: «أجريت مؤخرا مع وزارة الاستثمار مباحثات حول سبل تطوير فنادق وشقق فندقية جديدة، مع ضمان أن يكون عرض المنتج في السعودية جذابا للزوار الدوليين»، مضيفا «جئت إلى السعودية في زيارة خاصة لاستكشاف الفرص المتاحة في المملكة، للنظر وتقييم وجلب الاستثمار إلى المملكة».

وأفصح رئيس «سوريك إنترناشيونال القابضة» عن إطلاق شراكات مع شركات سعودية، مبينا أنه أبرم اتفاقية مع شركة «التميز القابضة» مفيداً بأن بيئة الاستثمار السعودية تغيرت حاليا وانفتحت بشكل غير مسبوق.

وأضاف بليك «قبل 20 عاما، عندما زرت المملكة كانت البلاد مغلقة أمام الاستثمار الخارجي والسياحة... اليوم تغيرت الفلسفة بأكملها مع الانفتاح على الاستثمار الخارجي والنمو لجذب السائحين، لتصبح المملكة الوجهة الأولى للمسافر العالمي وصانع العطلات».

وتابع «هناك كثير من مواقع التراث الطبيعي والجمال التي أصبحت معروفة الآن للمسافر الدولي... المفتاح هو استخدام هذه المواقع حتى تتمكن السياحة من رؤية تاريخ هذه المناطق والمنتجعات».

وعلى الصعيد البريطاني، توقع بليك أن ينمو القطاع بنسبة 2,5 في المائة بحلول عام 2028، مبينا أن قطاع الضيافة في بريطانيا كان في حالة نمو مستمرة حتى عام 2019 قبل انتشار جائحة «كورونا»، حيث كان يمثل 3 في المائة من إجمالي الناتج الاقتصادي، موفرا 2,5 مليون وظيفة، ومشكلا 7,1 في المائة من إجمالي العمالة.

وحول أثر الأزمة الروسية الأوكرانية على قطاع الضيافة في أوروبا بشكل عام وفي بريطانيا بشكل خاص، قال بليك: «كان هناك تأثير كبير بسبب أزمة الطاقة التي أدت إلى زيادة تكاليف هذه الإمدادات بكمية غير مسبوقة، الأمر الذي أثر على التكاليف الثابتة، وبالتالي إجمالي الأرباح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك وإطفاء الدين لقطاع الفنادق أو الضيافة ككل... كما حددت بعض وجهات السفر والسائحين كمناطق محظورة للأسواق المشاركة في هذا الصراع».

من جهته، أكد المستثمر السعودي عبد الله بن زيد المليحي الرئيس التنفيذي لشركة «التميز القابضة»، أن هناك توجها بإطلاق شراكات سعودية أجنبية تتمتع بالخبرات المطلوبة في عدة مجالات من بينها قطاع الضيافة، متوقعا أن تثمر شراكتهم مع الشركة البريطانية تطوير خدمات قطاع الضيافة والسياحة في البلاد.

وأضاف المليحي «نخطط حاليا للدخول في حزمة من المشاريع تدمج بين التقاليد الوطنية والضيافة العالمية لكل منطقة بالمملكة، في ظل توجه سعودي لإنشاء 113 ألف غرفة فندقية خلال الثلاثة أعوام المقبلة بالرياض، تحفيزا للاستثمار في مجال الفنادق، وتعظيما لعائد القطاع الاقتصادي».

ووفق المليحي، سيتم الإعلان قريبا عن إنشاء أول صندوق سعودي بريطاني في مجال القطاع السياحي الفندقي بمشاركة مستثمرين سعوديين وشركات فندقية واستثمارية بريطانية ما يدعم «رؤية السعودية 2030»، متوقعا زيادة نمو القطاع الفندقي في السعودية خلال عام 2023، في وقت بلغت فيه طاقة استيعاب الفنادق 357 ألف غرفة فندقية متاحة، بزيادة 29 ألف غرفة.

وأوضح تقرير صدر عن الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، أن حجم سوق الإقامة والفنادق في العام الماضي بلغ 30,1 مليار ريال (8 مليارات دولار)، محققا زيادة 8,3 مليار ريال (2,2 مليار دولار)، مقارنة بعام 2020، فيما توقع 54 في المائة من أصحاب منشآت الإقامة والفنادق ارتفاع الطلب على خدمات الفنادق خلال الأشهر الـ6 المقبلة.

وسلط تقرير صادر عن «كوليرز»، وهي شركة أبحاث عالمية، تسجيل الأسواق الرئيسية للقطاع الفندقي في السعودية بالربع الأول 2022 مستويات أداء مماثلة للمستويات المسجلة خلال الفترة ذاتها من عام 2019، حيث بلغ المتوسط المرجح للعائد على كل غرفة متاحة في الأسواق المدروسة في المملكة خلال 2022 نسبة 101 في المائة، بالمقارنة مع الفترة السابقة لأزمة «كوفيد - 19».

مارك بليك الرئيس التنفيذي للشركة البريطانية «سوريك إنترناشيونال القابضة» (الشرق الأوسط)

نائب رئيس المبيعات في المنطقة: صفقات الناقلات الأخيرة تأتي استمراراً لشراكة ثمانية عقود

«بوينغ» الأميركية تؤكد الدعم لسوق طيران آمن ومستدام في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال عمر عريقات نائب رئيس المبيعات والتسويق في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وتركيا في شركة بوينغ الأميركية إن الشركة تتطلع لدعم نمو قطاع الطيران في السعودية على مدى الأعوام المقبلة، مشيراً إلى إعجاب «بوينغ» برؤية 2030 الرامية إلى تطوير المملكة لتكون وجهة سياحة وسفر رائدة.

وقال إن صفقات «طيران الرياض» و«الخطوط السعودية» هي جزء من الخطة الاستراتيجية الأوسع للسعودية الرامية إلى تحويل البلاد إلى مركز طيران عالمي، والتي تعد خامس أكبر طلب تجاري من حيث القيمة في تاريخ «بوينغ»، حيث ستدعم الخطوة هدف المملكة المتمثل في توفير خدمات طيران متميزة لـ330 مليون مسافر وجذب 100 مليون زائر سنوياً بحلول عام 2030.

وكانت الناقلات السعودية قد أعلنت مؤخرا عزمها شراء ما يصل إلى 121 طائرة من طراز 787 دريملاينر، والتي أكد فيها عريقات أنها تأتي استمراراً لشراكة قاربت ثمانية عقود أسهمت بدفع عجلة الابتكار والنمو المستدام في قطاع الطيران بالبلاد، وتعزيزاً لإمكانية الوصول إلى نقل جوي تجاري آمن ومستدام لعقود طويلة.

وأوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن عائلة «787 دريملاينر» بطائرات عالية الكفاءة توفر العديد من مزايا الراحة للركاب. وفي ضوء الطلب الكبير عليها من قبل شركات الطيران، صمّمت بوينج عائلة طائرات 787 لتقديم مستويات فائقة من الكفاءة، بما يُتيح لشركات الطيران تحقيق الربح من خلال إطلاق رحلات جديدة ونقل المسافرين إلى وجهاتهم النهائية بشكل مباشر، حيث تتمتع طائرات 787 بأفضلية اقتصادية ضمن فئتها، والتي تشمل تحقيق وفورات تتراوح بين 20 - 25 في المائة في استهلاك الوقود والانبعاثات الناتجة عنها.

وأكد نائب رئيس المبيعات والتسويق في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وتركيا أن منطقة الشرق الأوسط تعتبر إحدى أهم أسواق بوينغ في المجالات التجارية والدفاعية والخدمات المصاحبة لها، الأمر الذي ينعكس بوضوح في استراتيجية الشركة، إذ نلتزم بدعم إمكانات النمو الهائلة للمنطقة في قطاع الطيران، بما في ذلك الطائرات وتوسيع البنى التحتية والخدمات والتمويل.

وأضاف «تستحوذ بوينغ على حصة كبيرة في سوق الشرق الأوسط، ونعتقد بأنّ المنطقة ستحظى بواحد من أسرع قطاعات الطيران التجاري نمواً في العالم بمجرد تعافي الأسواق».

ولفت إلى أن مكانة الشركة تتعزز عطفاً على عرض القيمة الذي تُقدمه سلسلة طائراتها وتنوع الطلبيات قيد الإنجاز، وقال «يبلغ عدد الطلبات الحالية على طائراتنا التجارية حول العالم أكثر من 4 آلاف طلب، تتضمن أكثر من 500 طلب من منطقة الشرق الأوسط».

وعن قدرة الشركة على تصنيع الطائرات التجارية لمستوى ما قبل جائحة كورونا، قال عريقات «نراقب عن كثب مدى سلامة سلسلة التوريد واستقرار الإنتاج لدينا بغرض تحديد التأثيرات المترتبة عليها من جرّاء أزمة كوفيد - 19، فضلاً عن تحديد التأثيرات المترتبة على الموردين للوصول إلى أعلى درجات الجودة وأفضل مستويات الأداء في تسليم الطلبات».

وأكد أن السفر الجوي والسياحة سيستمران في دفع النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط، كما من المتوقع أن يتضاعف حجم حركة الركاب والأسطول التجاري في المنطقة خلال العقدين المقبلين.

وبحسب تقديرات شركة بوينغ عام 2022، من المتوقع أن تحتاج شركات الطيران في الشرق الأوسط إلى 3 آلاف طائرة جديدة خلال العشرين عاماً القادمة بقيمة 765 مليار دولار، ومن المتوقع أن تكون 43 في المائة منها طائرات ركاب عريضة البدن.



طائرات 787 تستطيع تحقيق وفورات تتراوح بين 20 و25 في المائة في استهلاك الوقود والانبعاثات الناتجة عنها (الشرق الأوسط)

د. عبد الله الردادي

تفكيك الشركات التقنية

في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، أطلقت الحكومة الصينية حملة شرسة حاربت فيها الميول الاحتكارية للشركات التقنية. على رأس هذه الشركات كانت «علي بابا»، التي أُوقف الطرح الأولي لذراعها المالية (آنت غروب)، وغرمت بمبلغ فلكي قارب 2,8 مليار دولار بسبب الاحتكار. وأعلنت الحكومة الصينية في مارس (آذار) 2021، أنها ستشدد القوانين بمكافحة الاحتكار، لتستحدث بعدها بأشهر قوانين جديدة تستهدف مكافحة المنافسة غير العادلة. بعد سنتين ونصف من بداية الحملة، جاءت نتائج هذه الإجراءات، وكانت بإعلان «علي بابا» الأسبوع الماضي تقسيم الشركة إلى ست شركات منفصلة حسب الأنشطة التجارية، لكل شركة منها رئيس تنفيذي، ومجلس إدارة خاص بها، لتكون بذلك نهاية دوامة عانت منها «علي بابا»، وخسرت خلالها أكثر من ثلثي قيمتها السوقية. ردة فعل السوق كانت إيجابية من إعلان «علي بابا»، فارتفعت أسعار الأسهم، وساد التفاؤل بين أوساط المساهمين، لا سيما أن الشركة أوضحت في إعلانها أن هذا التقسيم سيكون مفيداً للمساهمين الذي ستعظم ثروتهم بعد انطلاق الشركات الست، وطرحها للاكتتاب في المستقبل.

حالة «علي بابا» أعادت طرح موضوع تفكيك الشركات التقنية العملاقة مرة أخرى، وهو موضوع كان في أوجه إبان الانتخابات الأميركية السابقة عام 2019؛ حيث تمحورت حملة المرشحة الديمقراطية (إليزابيث وارن) حول تفكيك الشركات التقنية إلى شركات أصغر. ولدى (وارن) المعرفة العميقة حتى تقترح هذا الإجراء الذي يبدو للبعض كأنه اقتراح شعبوي لا يراد منه إلا جذب الشعبية، وكسب الأصوات. فقد كانت قائدة الفريق الذي أنشأ مكتب الحماية المالية للمستهلك بعد أزمة عام 2008، ولديها الخبرة الكافية في المواجهات والصدامات مع شركات «وول ستريت».

ويجادل الذين يريدون تقسيم الشركات التقنية، أن هذه الشركات لديها من البيانات ما يجعلها أقوى من أن تُنافس من الشركات الصغرى، وهذه البيانات تأتي من فروع الشركة الكثيرة، وميزة الاطلاع على بيانات المستخدمين، وإعادة استخدام هذه البيانات لتطوير الشركة بشكل لا يتأتّى للشركات الصغيرة. السبب الآخر – وهو أحد دوافع الحكومة الصينية لتفكيك «علي بابا» – أن هذه الشركات أصبحت تملك قُوى لا تمتلكها حتى الدول، وتحولت هذه القوّة من قوة سوقية إلى قوة سياسية، فأصبح للشركات نفوذ سياسي لا يستهان به، كما غدت أحد أهم اللاعبين في جماعات الضغط (اللوبيات)، وهو على الأرجح ما عطّل القرار الأميركي في تفكيك هذه الشركات. أحد الأسباب كذلك أن هذه الشركات، ومع ادعائها بدعم الابتكار، إلا أنها وبهيمنتها على السوق، وقمعها للمنافسين لا تدعم إلا الابتكار القائم داخل أسوارها والموجّه بتوجهها الخاص، والأمثلة كثيرة على شركات تقنية استحوذت على أخرى ناشئة، وأنهت جميع أنشطتها بهدف قمع منافستها، ولو كانت هذه الشركات العملاقة أقل حجماً لما كانت لها القدرة على هذه الاستحواذات.

أما الذين لا يرون صحّة تفكيك الشركات العملاقة فهم يرون أن أول تأثير لهذا الإجراء هو زيادة التكاليف على المستهلك؛ فكفاءة الشركات الكبيرة تقلل من تكاليف تشغيلها، وتفكيكها إلى شركات أصغر يزيد التكاليف. كما أن الشركات الكبرى لديها الإمكانية والملاءة المالية المناسبة للاستثمار في البحث والتطوير على المدى الطويل (أكثر من عشر سنوات)، بينما تحد القدرة المالية الشركات الصغرى من الدخول في هذه الاستثمارات.

إن ما فعلته الصين بتفكيك «علي بابا» خلال سنتين ونصف، يناقشه العالم الغربي – وهو مقتنع بجدواه - منذ أكثر من 7 سنوات. ومع أن الولايات المتحدة تحديداً لها خبرة سابقة في تفكيك الشركات العملاقة بهدف منع الاحتكار مثل ما حدث مع شركة «AT&T» فإنها لم تتخذ أي إجراء تجاه شركاتها التقنية الحالية. وقد سبق للاتحاد الأوروبي أن هدد بتفكيك هذه الشركات في حال لم تلتزم بالأنظمة الأوروبية، إلا أن ذلك لا يتعدى كونه تهديداً. ويبدو أن الشركات التقنية كانت أذكى كثيراً من الحكومات الغربية خلال السنوات الماضية، فهي قد دمجت عملياتها وأنشطتها، بل حتى ملكياتها الفكرية ليكون من الصعب على الحكومات تفكيكها في المستقبل، ولكن يبدو أن الحكومة الصينية، بما لديها من قوة تنفيذية، تمكنت من هذا الفصل للشركات التقنية. وتبقى السوق تنتظر القوانين التي تفصل في تبادل البيانات بين شركات «علي بابا» الست، والذي يعد أهم نتيجة لهذا التفكيك، فلو كان تبادل البيانات بين هذه الشركات كما هو الآن، لما كان لهذا التفكيك أي داعٍ.

«المركزي» الصيني يدعو لتشديد الإجراءات الحمائية في وجه الأزمة

بكين: «الشرق الأوسط»

كتب ثلاثة من مسؤولي البنك المركزي الصيني في نشرة «تشاينا فايننشلز» التي يصدرها البنك، أنه ينبغي على الصين تعجيل إقرار قانون الاستقرار المالي وتحسين الإجراءات القانونية الأخرى الموضوعة لدرء المخاطر المالية والتخلص منها.

وورد في المقال أنه يجب على السلطات المالية تشديد الرقابة على دقة المواعيد الخاصة بالمؤسسات المالية لدرء المخاطر إن كانت ترغب في استخلاص دروس من أزمة بنك سيليكون فالي.

وكتب المسؤولون العاملون في مكتب الاستقرار المالي وهيئة تأمين الودائع بالبنك المركزي أنه ينبغي على الصين أيضاً ترك منظومة الودائع التأمينية تؤدي دورها بالكامل والسماح بفرض آلية للتعامل مع البنوك المثيرة للمتاعب بأسلوب سلس ومنظم من أجل درء المخاطر المنهجية بفاعلية.

وورد في المقال أن البنوك التجارية الصينية إجمالاً في وضع جيد ومستقر. وقال المسؤولون إنه يجب على الصين زيادة الاحتياطيات الرأسمالية المخصصة للتعامل مع المخاطر المالية لضمان وجود موارد كافية للتخلص من المخاطر في الوقت المناسب.

يعاني العالم حالياً أزمة مالية نتيجة ارتفاع معدلات التضخم الناتجة عن أزمة سلاسل الإمدادات منذ تفشي أزمة كورونا، التي ضربت المعروض من السلع والخدمات في مقتل، وهو ما صرف انتباه المستثمرين عن الأصول عالية المخاطر، ليرتفع الدولار لمستويات لم تستطع الدول النامية التعامل معها حتى الآن.

وظهرت نتيجة لذلك أزمات مصرفية في الولاية المتحدة نتيجة ارتفاع سعر الفائدة لكبح التضخم، وانتشرت العدوى في مصارف أوروبية، لكنها ما زالت حتى الآن تحت السيطرة، وسط تأكيدات بأن الأزمة المصرفية لم تنتهِ بعد.

في غضون ذلك، وافقت الهيئة المنظمة للأوراق المالية في الصين على طلبات الاكتتاب العام لثلاث شركات في مجلس الابتكار العلمي والتكنولوجي.

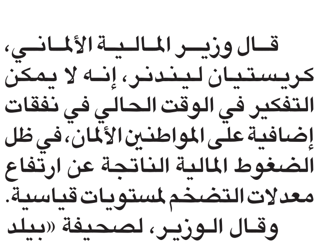
وقالت لجنة تنظيم الأوراق المالية في الصين إن شركة تصنيع أشباه الموصلات (شاوشينج) وشركة «هانجزو ميدتيك» وشركة «ماكسيك تكنولوجي» سيتم إدراجها في مجلس الابتكار العلمي والتكنولوجي في بورصة شنغهاي، والمعروف باسم سوق «ستار».

وسوف تؤكد الشركات ومتعهدوها تحديد تواريخ الاكتتاب العام ونشر النشرات بعد مناقشات مع البورصة، وفقاً لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

رابطة صناعة السيارات ترفع توقعاتها للإنتاج

«المالية» الألمانية تحذر من زيادة الضرائب على المواطنين

برلين: «الشرق الأوسط»



قال وزير المالية الألماني، كريستيان ليندنر، إنه لا يمكن التفكير في الوقت الحالي في نفقات إضافية على المواطنين الألمان، في ظل الضغوط المالية الناتجة عن ارتفاع معدلات التضخم لمستويات قياسية.

وقال الوزير، لصحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس الأحد: «أحذر جميع الذين يبحثون عن حلول سهلة مثل زيادات الضرائب. سيكون ذلك خطأ من الناحية الاقتصادية. يتعين على هذه الحكومة إيجاد القوة للادخار».

يأتي هذا في الوقت الذي تشهد فيه البلاد إضرابات فئوية تطالب بزيادة الأجور في مختلف القطاعات، وهو الأمر الذي يعود بالسلب على القطاعات الإنتاجية ومن ثم معدلات النمو والدخل من الصادرات أيضا.

وقال ليندنر هذا في الوقت الذي أكد فيه أنه لن يقدم هذا العام الركائز الأساسية للميزانية، التي كان يتم تقديمها عادة قبل المسودة النهائية للحكومة. أضاف: «سوف نستغني عن ذلك هذا العام». والركائز الأساسية للميزانية هي البنود الأساسية في الميزانية.

وتوقع الوزير، للعام القادم للمرة الأولى، دخلا للدولة بقيمة تزيد على مليار يورو، «ومع ذلك لن تكفي الأموال من أجل تمويل الالتزامات القانونية للحكومة الاتحادية».

يشار إلى أنه عادة ما يتم تقديم ما يسمى بالركائز الأساسية للميزانية قبل تقديم المسودة النهائية للحكومة. وكان ليندنر لديه خطط لتقديم ذلك في مطلع مارس (آذار) الماضي، لكنه أجل الموعد، لأن الوزارات لم تتوصل لاتفاق.

ومن المقرر المصادقة على مسودة الحكومة النهائية للميزانية من قبل مجلس الوزراء في 21 يونيو (حزيران) المقبل، وفقا للخطة الحالية.

على صعيد آخر، أعلن اتحاد مصنعي السيارات ومورديها بألمانيا أنه يتوقع إنتاج عدد من السيارات في مصانع السيارات الألمانية هذا العام أكثر مما كان متوقعاً في السابق.

ويفترض الاتحاد حاليا إنتاج 3,79 مليون سيارة هذا العام، ويزيد ذلك على ما كان متوقعا من قبل بنحو 100 ألف سيارة، وفقا لما جاء في مجلة «أوتو موبيل فوخه» الأسبوعية المتخصصة في أخبار السيارات بألمانيا في بيانات تم نشرها الأحد.

وقالت رئيسة الاتحاد هلديجراد مولر للمجلة: «بعدما سار إنتاج السيارات في ألمانيا أفضل بقليل مما كان متوقعا في أول شهرين من العام، نعدل حاليا توقعات الإنتاج لدينا بالزيادة».

يذكر أنه تم تصنيع 3,52 مليون سيارة في ألمانيا خلال العام الماضي. ولكن قبل تفشي وباء كورونا كان قد تم إنتاج نحو 4,7 مليون سيارة في عام 2019.

في غضون ذلك، دعت نقابة عمال المعادن في ألمانيا (آي جي ميتال) العاملين البالغ عددهم 400 ألف عامل في ورش ومعارض السيارات في كل أنحاء البلاد إلى الدخول في إضرابات تحذيرية اعتبارا من اليوم الاثنين.

يأتي ذلك في إطار مطالبة النقابة بزيادة رواتب العاملين خلال مفاوضات الأجور التي تجري إقليميا، حيث تطالب «آي جي ميتال» بزيادة بنسبة 8,5 في المائة في الأجور والرواتب بالإضافة إلى صرف علاوة تعويض التضخم.

وذكرت النقابة أنه سيتم الإعلان على المستوى الإقليمي بشكل محدد عن موعد ومكان الإضرابات التي ستتم خلال الأسبوعين المقبلين.

بهذا يتعين على من يرغب في الذهاب بسيارته إلى الورشة في الفترة السابقة على عيد الفصح أن يستعد لوجود قيود في الخدمة.

يذكر أن نقابة عمال المعادن في ألمانيا تضم 2,14 مليون عضو، وتعد أكبر نقابة في ألمانيا قبل اتحاد «فيردي» للعاملين في قطاع الخدمات، وهي أكبر هيئة تمثيلية منظمة للعاملين على مستوى العالم.



محطة استقبال في مطار فرانكفورت متوقفة تماما نتيجة إضراب ليوم واحد في معظم أنحاء ألمانيا للمطالبة بزيادة الأجور (أ.ب)

«كاوست» تطور أقطاباً كهربائية أرخص بأداء مرتفع

نهج بسيط لإنتاج «الهيدروجين الأخضر» بتكلفة منخفضة

بيئة

جدة: «الشرق الأوسط»

برز مصطلح «الهيدروجين الأخضر» في المدة الأخيرة بوصفه وقوداً بديلاً صديقاً للبيئة خالياً من الانبعاثات الكربونية. وهو ينتَج بواسطة التحليل الكهربائي للماء بالاعتماد على الطاقة المتجددة، فتفصل جزيئات الهيدروجين فيه عن جزئيات الأكسجين.

رغوة معجنية

وفي سعيهم إلى الوصول لأعلى كفاءة وفاعلية إنتاجية، توصل باحثو «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)» إلى نهج بسيط لإنتاج «الهيدروجين الأخضر» بتكلفة منخفضة، معتمدين في ذلك على أحد أنواع الرغوة المعدنية، وهي هيكل مسامي خلوي يتكون من مادة صلبة معدنية (غالباً الألمنيوم) مليئة بالغاز.

يقول البروفسور ماني ساراثي، أستاذ الهندسة الكيميائية والمدير المشارك لـ«مركز أبحاث الاحتراق النظيف» في «كاوست»: «ظل الهيدروجين مصدر الطاقة النظيفة المنسي منذ عقود، وتحديداً منذ أن جرى اقتراحه لأول مرة مصدراً للطاقة المتجددة، ولكن ساهمت في تهميشه تقنيات ارتبطت به، مثل خلايا وقود الهيدروجين، التي فشلت في اللحاق بمصادر الطاقة النظيفة الأخرى المنتشرة اليوم مثل الرياح والطاقة الشمسية». ويضيف: «ولكن بفضل بعض التطورات التقنية الحديثة، والجهود البحثية التي قامت بها جهات عالمية بارزة مثل (كاوست)، فضلاً عن استدراك أهمية مصادر الطاقة البديلة في الخطط الحكومية لمواجهة تبعات تغيّر المناخ، فقد تكون الفرصة سانحة اليوم لِعَدّ الهيدروجين مصدراً للطاقة البديلة أكثر من أي وقت مضى».



يذكر أن المملكة العربية السعودية قد قطعت شوطاً كبيراً ضمن إطار «رؤية 2030» في تنويع مصادر الطاقة؛ فقد توجّهت بوصلتها لتحجز مكانها ضمن قائمة الدول الرائدة في قطاع الطاقة المتجددة في خضم التوجه العالمي الواسع نحو الطاقة النظيفة للحد من تغير المناخ. وكذلك في إطار سعيها الدائم نحو تحقيق طفرة نوعية في مختلف المجالات والقطاعات، بعيداً من الاعتماد الأساسي على النفط.

إنتاج الهيدروجين المتجدد

يوضح ساراثي أن «إنتاج الهيدروجين الأخضر يعتمد على عملية تسمى (التحليل الكهربائي)، يجري خلالها تمرير تيار كهربائي لفصل جزيئات الماء إلى ذرات هيدروجين وأكسجين. وعند إنتاج الهيدروجين بهذه الطريقة، فإن الناتج الثانوي الوحيد هو الماء، ومع ذلك نستطيع توليد طاقة نظيفة يمكن استخدامها في الصناعة والنقل... وغيرهما. لكن المعضلة تكمن في أن تقنيات التحليل الكهربائي للمياه اليوم مكلفة جداً، وتتطلب مياهاً محلاة عالية النقاء يصعب توفرها في المناطق الصحراوية».

وللتغلب على ذلك، تجري «كاوست» أبحاثاً فريدة في طرق التحليل الكهربائي المباشر لمياه البحر لتجنب الحاجة إلى عملية التحلية أو استخدام المياه النقية، بالإضافة إلى قيامها بأبحاث تستهدف إنتاج مواد جديدة ومتينة للمحللات الكهربائية، تساهم في خفض تكلفة هذه العمليات، وتطويرها خوارزميات مدعومة بتقنية الذكاء الصناعي المخصصة لتحسين أداء أجهزة التحليل الكهربائي.

ولا تقتصر جهود الجامعة البحثية على تطوير عملية التحليل الكهربائي فقط؛ بل تشمل أيضاً ابتكار طرق أخرى لاستخدام الهيدروجين بعد إنتاجه، ووضع حلول لعملية نقل الهيدروجين، التي تعدّ التحدي الرئيسي في هذه العملية برمتها.

يذكر أن «كاوست» دخلت أيضاً في شراكة مع «نيوم»؛ مدينة المستقبل التي من المتوقع تشغيلها بالكامل من خلال الطاقة المتجددة، وسيكون «الهيدروجين الأخضر «جزءاً مهماً من اقتصاد المدينة».

الاستراتيجية الجديدة

النهج أو الاستراتيجية الجديدة التي توصل إليها الفريق البحثي بقيادة الدكتور برافين بابار، الباحث فيما بعد مرحلة الدكتوراه في «مختبر البروفسور كافير يافوز»، وقائد الفريق البحثي القائم على الدراسة أخيراً، يقول عنه: «تغليف الرغوة تغليفاً مُحكماً بمواد نانوية من الحديد والكوبالت يُنتج قطباً كهربائيّاً عالي النشاط في جهاز يفصل جزيئات الماء ليتصاعد الأكسجين والهيدروجين، اللذان قد يدخلان في إنتاج وقود الهيدروجين الأخضر». والمواد النانوية مجموعة من الحبيبات تحتوي على عدد من الذرات، وقد تكون هذه الحبيبات مرئية أو غير مرئية بالعين المجردة بناء على حجمها، ويتراوح حجم المواد النانوية بين 1 و100 نانومتر.

وظهرت الحاجة إلى استحداث طرق لتحويل الكهرباء المتجددة إلى وقود خالٍ من الكربون يمكن تخزينه ونقله واستخدامه لاحقاً؛ نظراً إلى أن توليد الكهرباء من الرياح والطاقة الشمسية يحدث على أوقات متقطعة.

يوضح بابار: «يُعَدّ الفصل الكهروكيميائي للماء طريقة عملية لتحقيق تلك الغاية. ويمكن توظيف جهاز كهروكيميائي في تفكيك جزيئات الماء باستخدام الكهرباء المتجددة، مما يطلق الأكسجين عند القطب السالب (الأنود) والهيدروجين عند القطب الموجب (الكاثود)».

يُذكر أن أجهزة فصل الماء عالية الأداء الحالية تعتمد على أقطاب كهربائية مصنوعة من معادن نادرة وباهظة الثمن، مما يحد من انتشارها واستعمالها على نطاق واسع. يقول بابار: «أجرينا الدراسة بدافع استبدال (الأنود) القائم على معدن نفيس في أنظمة فصل الماء، وتقليل التكاليف، وتعزيز الإنتاج الضخم بطريقة سهلة، مع عدم المساس بالأداء، لذا ابتكرنا استراتيجية لهندسة السطح البيني الفاصل، تعتمد على مواد تكلفتها أقل وأداؤها يكاد يضاهي أداء (الأنود) المتعارف عليه والقائم على معادن نفيسة».

وباتباع نهج كيميائي بسيط وسريع وقابل للتطوير يعتمد على مواد كيميائية سائلة، استطاع الفريق تخليق صفائح نانوية ثنائية الأبعاد، وابتكار مادة تجمع بين القدرة العالية على التوصيل الكهربائي وتغطية مساحة سطح كبيرة بكثير من المواقع النشطة لإنتاج الأكسجين الجزيئي (O_2). وقد تبيَّن أن هذه المادة تتمتع بالمتانة أيضاً؛ إذ لم يُرصد أي تراجع في أدائها بعد 50 ساعة من الاستخدام المتواصل.

يُعلق بابار بأنه «استناداً إلى الأداء المميز الذي أظهرته هذه المادة في تفاعل توليد الأكسجين، ونظراً إلى خواصها الحركية، واستقرارها طويل الأمد عند ارتفاع شدة التيار مقارنة بالمحفِّزات الأخرى - التي أُعلن عنها أخيراً - فهي أنسب المواد المرشَّحة لصنع قطب كهربائي منخفض التكلفة يمكن الاستفادة منه في تفاعل توليد الأكسجين».

ويعتقد يافوز أن نتائج الجمع المُحكَم بين مواد نانوية عدة في مادة واحدة لصنع قطب كهربائي، كانت مفاجأة سارة بوصفها بداية لابتكار نظام مستدام يؤدي عملية فصل الماء بصورة شاملة لا تقتصر على تفاعل توليد الأكسجين فقط.

«شبكة عناكب» لاصطياد آفات المحاصيل الزراعية

القاهرة: حازم بدر

يمكن استخدام مجموعات العناكب كطريقة صديقة للبيئة لحماية المحاصيل من الآفات الزراعية، وفق دراسة جديدة نُشرت بالعدد الأخير من دورية «الحشرات» Insects. ووجد الباحثون من جامعة بورتسموث البريطانية، أن العناكب يمكن أن تأكل «العثة»، وهي حشرة مدمرة لمحاصيل مهمة، مثل الطماطم والبطاطس، في جميع أنحاء العالم.

وطورت عثة الطماطم «توتا أبسولوتا» مقاومة للمبيدات الحشرية الكيميائية التي تسبب أضراراً بشرية وبيئية، لذلك هناك حاجة إلى منهج مختلف، مثل استخدام الحيوانات المفترسة الطبيعية كالعناكب، لمكافحة الإصابة.

واستكشف الباحثون استخدام عناكب شبكة الخيام الاستوائية (سيرتوفورا سيتريكولا)، كأدوات لمكافحة الآفات؛ حيث تنشئ هذه العناكب شبكات كبيرة لالتقاط الفريسة. وفي تجارب المختبر، تم إدخال أنواع مختلفة من الفرائس، مثل عثة الطماطم الصغيرة، وذباب الفاكهة الذي لا يطير (دروسوفيلا هيدي)، وذباب الجندي الأسود الأكبر حجماً، إلى مستعمرات العناكب بأحجام مختلفة من الجسم.

ووجد الباحثون أن العناكب الكبيرة كانت تبني شبكات أكبر وتصطاد بشكل عام مزيداً من الفرائس، واصطادت بسهولة وأكلت حشرة الطماطم وذباب الفاكهة، بينما نادراً ما تم القبض على ذباب «الجندي الأسود» الأكبر حجماً.

تقول لينا غرينستيد، كبيرة المحاضرين في علم الحيوان بكلية العلوم البيولوجية بجامعة بورتسموث، والمؤلفة الرئيسية للدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة في 16 فبراير (شباط) الماضي: «تشير نتائجنا إلى أن عناكب شبكة الخيام الاستوائية لديها القدرة على أن تكون عاملاً فعالاً للتحكم البيولوجي في الآفات الحشرية الطائرة، على الأقل بعد نموها إلى أحجام متوسطة الحجم».

وتضيف: «نظراً لأنهم طوروا القدرة على العيش في مجموعات، فقد تكون هذه العناكب أكثر ملائمة للمكافحة البيولوجية من العناكب الانفرادية الأكثر عدوانية، والتي يمكن أن تأكل أقرانها».

ويمكن للعناكب أن تشكل مجموعات من مئات أو حتى آلاف الشبكات المترابطة، بما يوفر مساحات كبيرة من شبكات الالتقاط القادرة على اعتراض أعداد كبيرة من الحشرات المحمولة جواً.

ويعمل تغير المناخ بسبب الزيادة السكانية البشرية والاعتماد على الوقود الأحفوري، على تسهيل انتشار أنواع الآفات الغازية للمحاصيل الزراعية، مثل عثة الطماطم، من خلال توسيع نطاقات بيئتها الصالحة للسكن.

وتوجد عناكب الخيام الاستوائية في المستعمرات حول العالم، ويتداخل نطاقها العالمي مع مناطق تفشي حشرة العثة، بما في ذلك أوروبا المتوسطية، وأفريقيا وآسيا والشرق الأوسط، وبالتالي فمن غير المرجح أن يؤدي إدخال عناكب مكافحة الآفات إلى إلحاق ضرر كبير بالتنوع البيولوجي المحلي.

ودرس الباحثون أيضاً الاختلافات الموسمية في أحجام العناكب في جنوب إسبانيا، ووجدوا أن مكافحة الآفات بالعناكب ستكون أكثر فاعلية مع زراعات الطماطم وموسم النمو في مايو (أيار) ويونيو (حزيران). ومع ذلك، وجدوا أن نوعاً من الدبابير (فيلوليما بالانيشامي) موجود في المنطقة، تأكل يرقاته بيض العنكبوت، وبالتالي يمكن أن يكون ضاراً بمستعمرة العنكبوت.

تقول غرينستيد: «إذا تمت السيطرة على عدوى الدبابير، فيمكن أن تشكل هذه العناكب جزءاً مهماً من نظام متكامل لإدارة الآفات، وقد يؤدي ذلك إلى تقليل الاعتماد على مبيدات الآفات الكيميائية، ما يؤدي إلى تقليل الملوثات في التربة والمجاري المائية والغذاء».

وبالإضافة للسيطرة على عدوى الدبابير، يرى خالد عبد الرحمن، مدرس الحشرات بكلية العلوم، جامعة أسيوط (جنوب مصر)، أن هناك حاجة للتأكد من أن هذه العناكب لن تؤثر على الملقحات الرئيسية للنباتات. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «بعض الملقحات المهمة مثل النحل، إذا تم اصطيادها بواسطة العناكب، فقد يؤدي ذلك لمشكلة كبيرة، وبالتالي نكون قد عالجنا مشكلة، وتسببنا في مشكلة أخرى».

«مونوكل»: أصغر جهاز واقع معزّز في العالم للنظارات

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «براينت لابز» الناشئة المتخصصة بالتقنية في كاليفورنيا، النقاب عن «مونوكل» Monocle، أصغر جهاز واقع معزّز في العالم، يشبه المشبك ويستقرّ على أي نوعٍ من النظارات، ما يجعله إكسسواراً متعدّد الاستعمالات وقابلاً للاستخدام في إعدادات مختلفة.

يضمّ جهاز الواقع المعزّز الجديد كاميرا صغيرة وشاشة متناهية الصغر تتيح لمرتديه رؤية المعلومات الرقمية المضافة، في العالم الحقيقي. يتحكّم المستخدم بالجهاز بواسطة تطبيق يُحمّل على أجهزة iOS وأندرويد. يتيح «مونوكل» للمستخدمين الاستمتاع بمزايا عدّة؛ أبرزها الملاحة، والترجمة، والتعرّف على الأشياء.

يشير جون سميث، الرئيس التنفيذي لـ«براينت لابز»، إلى أنّ «مونوكل» صُمم مع مراعاة البساطة وسهولة الوصول. وأضاف: «أردنا ابتكار جهاز سهل الاستخدام ولا يتطلّب أي تجهيزات إضافية. يتيح التصميم الشبيه بالمشبك تزويد أي مستخدم يرتدي نظّارات بتقنية الواقع المعزّز، ومن ثم يُعفى من شراء نظارات جديدة».

يتميّز إكسسوار «مونوكل» المدعوم بالواقع المعزّز بخفيّة الوزن وصغر الحجم، ما يجعله مناسباً للارتداء كلّ يوم، ويتوفّر بثلاثة ألوان هي الأسود، والأبيض، والفضي. وتخطّط «براينت لابز» لإطلاق «مونوكل» أواخر هذا العام بسعر 199 دولاراً للقطعة الواحدة، حتّى إنّها بدأت بتسجيل الطلبات المسبقة على موقعها الإلكتروني. وقالت الشركة، في بيان لها، إنّ «مونوكل» قادر على إحداث ثورة في طريقة تفاعلنا مع العالم من حولنا بحجمه المضغوط ومزاياه القوية.


مشبك «مونوكل» يوضع على النظارات

تصاميم جديدة للطيران «الأخضر»

طائرات الهيدروجين... انطلاقة واعدة

طائرة شركة «يونيفرسال هيدروجين»

لندن: «الشرق الأوسط»

للوهلة الأولى، بدت «دورنيير 228» Dornier 228، الطائرة المروحية التي تضمّ 19 مقعداً، عاديّة جداً وهي تحلّق في السماء الصافية في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وكانت مروحتها اليسرى تدور بمحرّك كهربائي بقدرة 2 ميغاواط تشغّله خليتان من وقود الهيدروجين، (أما الجهة اليمنى فكانت تعمل بمحرّك وقود من الكيروسين المعياري). وأصبحت أكبر طائرة تعمل بالهيدروجين حتّى يومنا هذا. ووصف فال ميفتاخوف، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «زيروأفيا» الناشئة في كاليفورنيا التي رعت التحليق التجريبي الذي دام لمدّة عشر دقائق في منطقة غلوسترشير، إنجلترا، الحدث «باليوم التاريخي للطيران المستدام».

طائرات الهيدروجين

ونجحت شركة «يونيفرسال هيدروجين» في لوس أنجليس في اختبار طائرة بخمسين مقعداً تعمل بالهيدروجين أيضاً. وذلك في رحلة بداية هذا الشهر استمرت 15 دقيقة بحمولة 40 من أصل 50 راكباً. وتعد هاتان الشركتان بتسيير رحلات تجارية على متن طائرات مزوّدة بمحركات توربينية معاد تصميمها بحلول عام 2025.

من جهته، وسّع عملاق الطيران الفرنسي «إيرباص» خططه بإضافة رحلة استعراضية لطائرته «A380» في 2026، التي من المزمع أن تستخدم خلايا وقود الهيدروجين وحرق الهيدروجين مباشرة في المحرّك. وأخيراً، تعتزم شركة «رولز رويس» الدخول في مجال محرّكات الطائرات الحارقة للهيدروجين الصافي.

تلتزم صناعة الطيران، التي تتحمّل مسؤولية إنتاج 2,5 في المائة من انبعاثات الكربون العالمية، بتصفير الانبعاثات بحلول عام 2050، ولكنّ تحقيقها لهذا الهدف يتطلّب سلوك مسارات مختلفة، أبرزها الوقود المستدام، والمحرّكات الهجينة - الكهربائية، والطائرات العاملة بالبطارية - الكهرباء.

يُعدّ الهيدروجين مساراً محتملاً في هذا المجال أيضاً، سواء استُخدم لتوليد الكهرباء بواسطة خلايا الوقود أو حرقاً في المحرّكات، حيث إنه يندمج في الحالتين مع الأكسجين لتوليد بخار المياه كناتج ثانوي. وإذا نجح الهيدروجين الأخضر في تلبية حاجات تسيير الشاحنات والسفن الكبيرة، سنكون آمنين بوقود منخفض الكلفة وخالٍ من المشاكل البيئية التي تسببها البطاريات. ينطوي الطيران بواسطة الهيدروجين على تحديات متعلّقة بالتخزين والتراخيص، ولكنّ شركات الطيران تعمل اليوم على أساس البدء بتسيير رحلات بطائرات الهيدروجين بحلول العام 2035. ونقلت مجلة المهندسين الكهربائيين الأميركيين عن أماندا سيمبسون، نائبة رئيس قسم البحوث والتقنية في «إيرباص أميركا»، أنّ «الهيدروجين في طريقه إلى السماء وسنوصله إلى هناك».

وقود مضغوط وسائل

الهيدروجين هو العنصر الأكثر وفرة والأخفّ وزناً - أي أنّه أساسي في قطاع للصناعة يتحدّى الجاذبية - خصوصاً أنه ينتج ثلاثة أضعاف الطاقة التي ينتجها الوقود الآخر بالوزن نفسه. ولكنّ مشكلة الهيدروجين تكمن في الكمية؛ لأنّ نقله يتطلّب تخزينه في خزّانات ثقيلة، سواء على شكل غازٍ عالي الضغط أو على شكل سائلٍ مبرّد.

تستخدم شركة «زيروأفيا» غازَ الهيدروجين المضغوط لأنّه حاصل على ترخيص للنقل على الطرقات. تتضمّن طائرتها التجريبية خليتين من وقود الهيدروجين وخزّانات تستقرّ داخل الحجرة، ولكنّ الفريق يفكّر حالياً بابتكار نظامٍ مضغوط بتعديلات بسيطة على تصميم الطائرة لتسريع الحصول على ترخيص في الولايات المتحدة وأوروبا. يشرح جايمس ماك ميكينغ، نائب رئيس الاستراتيجية في الشركة، بأنّ «الوزن الإضافي لخلايا الوقود يقلّل نطاق الطيران، ولكنّ هذا الأمر ليس بمشكلة لأنّ الطائرات الحديثة صُممت لتطير أبعد مما كانت عليه في الماضي».

وتُخطّط الشركة لإعادة تصميم طائرة أكبر حجماً، بمحركات توربينية و70 مقعداً، وضِعف نطاق الطيران لتستخدم على نطاق واسع في أوروبا بحلول 2027. تعمل الشركة اليوم على تطوير محرّكات كهربائية بقدرة 5 ميغاواط لهذه الطائرات، وتخطّط للتحوّل لاستخدام الهيدروجين السائل ذي الطاقة الأكثر كثافة لتوفير المساحة والوزن. يصف ماك ميكينغ هذا الوقود بالجديد في صناعة الطيران، لافتاً إلى أنّ الترخيص التنظيمي له قد يحتاج إلى وقتٍ أطول.

من جهتها، تراهن شركة «يونيفرسال هيدروجين» على الهيدروجين السائل، وهي تسعى، على حدّ تعبير مؤسسها ورئيسها التنفيذي بول إيريمنكو، لتأمين شبكة نقلٍ سلسة لصناعة الطيران بالهيدروجين فور انطلاقها. تحصل الشركة على الهيدروجين الأخضر من مصدره وتحوّله سائلاً، وتضعه في خزانات ألمنيوم عازلة يمكن نقلها في العربات والقطارات والسفن. يقول إيريمنكو «نريد ترخيص هذه الخزانات من قِبل إدارة الطيران الفيدرالي بحلول 2025، أي أنّها لا يمكن أن تكون مشروعاً علمياً».

تحديات الطيران

ما هي التحديات التي تواجه طائرات الهيدروجين؟ يتوقّع إيريمنكو أن تكون كلفة الهيدروجين الأخضر موازية لكلفة الكيروسين في 2025، ولكنّ «لا يوجد أحد في هذا المجال يملك حلاً مدهشاً لطائرات الهيدروجين. الأمر يشبه قصّة البيضة والدجاجة».

في محاولة منها لإيجاد هذا الحلّ، وقّعت «يونيفرسال هيدروجين» شراكة مع «بلاغ باور»، الشركة الرائدة في صناعة خلايا الوقود، لتطوير آلافٍ من معدّات التحويل للطائرات التوربينية. تستبدل هذه المعدّات المحرّك التقليدي بحزمة من خلايا الوقود، وإلكترونيات الطاقة، ومحرّك كهربائي بقوّة 2 ميغاواط. وبينما يستخدم منافسو الشركة بطاريات كمخازن طاقة للإقلاع، يقول إيريمنكو: إن «(يونيفرسال) تستخدم خوارزميات ذكية لإدارة خلايا الوقود بطريقة تتيح لها التكثّف والاستجابة السريعة». وأضاف «نحن الأوائل في صناعة الهيدروجين. نشتري هيدروجين الآخرين، ونضعه في خزانات، ونوصله للزبائن. ولكن في البداية، علينا أن تطوّر آلة الصناعة. نحن الشركة الوحيدة التي تحتضن البيضة والدجاجة معاً».

طائرة «إيرباص إيه 380»

تتفوّق خلايا الوقود على المحرّك الكبير الأساسي بفوائد عدّة، إذ إنّها تتيح للمصمم نشر محرّكات دفع أصغر حجماً على امتداد الطائرة، فتمنحه المزيد من الحريّة في التصميم. علاوة على ذلك، تتميّز هذه الفكرة بغياب الأجزاء المتحرّكة العالية الحرارة؛ ما يقلّل كلفة الصيانة. في المقابل، تعدّ المحرّكات الحارقة للهيدروجين خياراً أكثر جاذبية من خلايا الوقود الوازنة والمعقّدة في الطائرات التي تسافر لمسافات طويلة.

تدرس شركة «إيرباص» استخدام خلايا الوقود ومحركات الاحتراق في نظام «زيرو إي» في طائرتها الهيدروجينية. لهذه الغاية؛ دخلت في شراكة مع صانع خلايا وقود السيارات الألماني «إلرينغ كلينجر»، ومع «سي إف إم إنترناشيونال» لصناعة محركات الاحتراق. ولكنّ حرق الهيدروجين السائل قد يحتاج إلى تعديلات طفيفة على محركات اليوم، كاعتماد غرفة احتراق أصغر وأقفال أفضل.

تعمل «إيرباص» أيضاً على تقييم مقاربات الدفع الهجين بواسطة توربين مدعوم بمحرّك هيدروجين ومحرّك مدعوم بخلايا وقود الهيدروجين على الطائرة نفسها. وتقول سيمبسون من «إيرباص أميركا»: «بعدها، يمكننا العمل على تطوير أدائها لنتمكّن من استخدام أنظمة الدفع للإقلاع والارتفاع، ومن ثمّ إطفاء أحدها أثناء الطيران».

(النص الكامل على الموقع الإلكتروني)

مارغريت دفي قالت لـ «الشرق الأوسط» إن نمو مواقع التواصل يُنذر بأزمة للصحة النفسية

بروفسورة أميركية تؤكد أهمية «تشات جي بي تي» إعلامياً وتسويقياً

القاهرة: فتحية الدخاخني

مع استمرار نمو مواقع التواصل الاجتماعي، يعمل المشرعون وصُناع القرار حول العالم على مراقبة تأثير شبكات «التواصل الاجتماعي» (السوشيال ميديا) على المجتمع، خاصة الشباب. وفي هذا الإطار، شددت الدكتورة مارغريت دفي، المديرة التنفيذية لـ«معهد نوفاك للقيادة» في جامعة ميزوري الأميركية وأستاذة (بروفسورة) التواصل الاستراتيجي في الجامعة ذاتها، خلال حديث لـ«الشرق الأوسط»، على «أهمية ابتكار تشات جي بي تي، وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام والتسويق».

وأضافت الأكاديمية الأميركية أن «الفترة المقبلة ستشهد تنامياً كبيراً لمواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما إنستغرام وتيك توك». إلا أنها لفتت إلى «تزايد المخاوف بشأن تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية والنفسية للمستخدمين، ولا سيما فئة الشباب والمراهقين». وأشارت دفي في حديثها عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين إلى عدد من الدراسات الحديثة التي حذّرت من مخاطرها.

وبالفعل، في مايو (أيار) عام 2017 أظهر استطلاع رأي «الجمعية الملكية للصحة العامة» في بريطانيا أن «إنستغرام هو الأسوأ بين منصات التواصل الاجتماعي من حيث تأثيره على الصحة النفسية للشباب».

وهذه المخاطر أكدتها تسريبات لدراسات أعدتها شركة «ميتا» على مدار ثلاث سنوات، ذكرت أن «تطبيق إنستغرام يضر بالصحة العقلية للمستخدمين، وبخاصة المراهقات». وجاء ذلك في الوقت الذي اتخذت هذه المنصات إجراءات بداعي «تقليل المخاطر على الصحة النفسية للمراهقين». ومن ثم، حذرت الدكتورة دفي من أن يؤدي استمرار تنامي منصات التواصل الاجتماعي بالشكل الحالي، إلى أزمة للصحة النفسية، ونوهت إلى «أهمية أن يلعب المشرعون وصناع القرار دورا في قوننة المنصات والتقليل من مخاطرها على المستخدمين».

الاعتماد على «المؤثرين»

تطرقت دفي، التي كتبت العديد من المؤلفات، وشاركت في إعداد خطط تسويقية لعدد من المؤسسات الإعلامية حول العالم، في حديثها لـ«الشرق الأوسط» إلى دور «المؤثرين» على مواقع التواصل الاجتماعي في العملية الإعلامية والتسويقية.

وقالت إن «الفترة المقبلة ستشهد تزايداً في الاعتماد على المؤثرين في التسويق والدعاية للعلامات التجارية».



الدكتورة مارغريت دفي (موقع جامعة ميزوري)

جانب من مبنى كلية الصحافة في جامعة ميزوري وهي الأقدم بين كليات الصحافة الأميركية (موقع جامعة ميزوري)

وحقاً، تشير الدراسات والإحصائيات إلى تنامي اعتماد المسوّقين على المؤثرين في التسويق لعلاماتهم التجارية، ووفق موقع «ستاتيستا» فإن حجم سوق إعلانات «المؤثرين» عالمياً بلغ في عام 2022 نحو 16,4 مليار دولار أميركي وهو أكثر من ضعفي ما كان عليه عام 2019.

غير أن نمو الاعتماد على «المؤثرين» في التسويق، يتزامن مع بروز «ظاهرة عكسية» على السطح، على حد تعبير دفي. إذ أوضحت أن «الفترة الماضية شهدت انتشاراً لما يسمى بالتأثير العكسي... وهو عبارة عن مجموعة من مقاطع الفيديو، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، وفيها يتكلم المؤثرون عن منتجات سيئة تعاملوا معها أو جربوها، وينصحون الناس بالإحجام عن شرائها».

وبالفعل، حظيت حملة «التأثير العكسي» التي انطلقت تحت وسم de - influencers، بشعبية لافتة على مواقع التواصل الاجتماعي، محققة نحو 300 مليون مشاهدة مع بداية مارس (آذار) الماضي، وفقاً للبيانات الرسمية. وتتوقع دفي أن يتزايد نمو ظاهرة «التأثير العكسي» في الفترة المقبلة.

> «مسألة الخصوصية ستصبح إحدى المشاكل الرئيسية بالنسبة للمسوقين والمعلنين ووسائل الإعلام التي كانت تعتمد على دراسة سلوكيات وتصرفات المستخدمين بهدف تسويق المنتجات أو المحتوى الإعلامي»

الوادي الغريب

ولا يقتصر نمو الاعتماد على «المؤثرين» على النماذج البشرية، بحسب دفي، التي أشارت إلى أن «الأمر امتد أيضا إلى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والمؤثرين الافتراضيين... والفترة المقبلة ستشهد تنامياً في الاعتماد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، حيث إنه على ما يبدو لم تعد نظرية «الوادي الغريب» تنطبق على الشخصيات الافتراضية».

وللعلم، «الوادي الغريب» (أو «العجيب») مصطلح ابتكره الياباني ماساهيرو موري عام 1970. وهو يعبر عن التحول الحاصل في شعور البشر تجاه الروبوتات التي تشبه الإنسان. ومعه يكون شعور البشر حيال واقعية الروبوتات عاطفياً ومفعماً بالقبول، إلى أن يصل الشبه إلى مرحلة معينة يتحول فيها التعاطف إلى نفور واشمئزاز، لدرجة الخوف والبكاء - عند البعض، لا سيما صغار السن، وذلك بحسب مجلة «هارفارد بيزنس ريفيو».

الدكتورة دفي تتابع في شرحها القول بأن ظهور «تشات جي بي تي» بات أحد العوامل التي سيكون لها تأثير مهم على صناعة الإعلام. وأردفت أن «الفترة المقبلة ستشهد تنامياً في الاعتماد على تشات جي بي تي، سواءً في إنتاج المحتوى الإعلامي، أو التسويقي أيضاً... وكمثال يأتي اعتماد شركة ميتا (مالكة فيسبوك) على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في توجيه الإعلانات، والتغلب على القيود التي تفرضها بعض التطبيقات لحماية بيانات المستخدمين».

وتابعت الأكاديمية والخبيرة الإعلامية «مسألة الخصوصية ستصبح إحدى المشاكل الرئيسة بالنسبة للمسوقين والمعلنين ووسائل الإعلام التي كانت تعتمد على دراسة سلوكيات وتصرفات المستخدمين بهدف تسويق المنتجات أو المحتوى الإعلامي».

وتوقعت أنه «مع تنامي وعي المستخدمين بمسألة الخصوصية، ومحاولة بعض التطبيقات وضع قيود لحماية البيانات، سيواجه تسويق المحتوى صعوبات في الفترة المقبلة، ما قد يدفع لمزيد من الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وتشات جي بي تي».

وفيما يتعلق بالساحة الإعلامية، ترى دفي أن «سوق الإعلام يشهد حالة تجزئة من المتوقع أن تتواصل خلال الفترة المقبلة، مع تزايد قنوات التسويق الرقمية التي تمتلكها المؤسسات الإعلامية أو العلامات التجارية، بما في ذلك القنوات على منصات التواصل الاجتماعي... إلا أن هذا لا يعني التوقف عن التسويق المباشر، والعروض التجريبية، والمعارض التسويقية، التي ستستمر في النمو أيضاً». وهنا أشارت إلى أن «المؤسسات الإعلامية باتت تشجع العاملين فيها على تحويل حساباتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أدوات تسويقية للمؤسسة وللصحافي في نفس الوقت». وقالت إن «هذه المسألة تضع عبئاً كبيراً على عاتق الصحافيين والإعلاميين، لا سيما مع انتشار ثقافة تربط المكانة المهنية بعدد المتابعين، وكم علامات الإعجاب والمشاركات... وهنا على الصحافي أن يلتزم بقواعد الشفافية والمهنية في هذا الأمر، لا سيما أن اسمه أصبح علامة تجارية تستقطب الجمهور، وبالتالي عليه أن يحافظ على صدقيتها».

قوة الصورة

على جانب آخر، تطرّقت الدكتورة دفي إلى «أهمية التواصل المرئي»، وقالت شارحة «إن الصور والفيديو غالباً ما تكون أقوى من الكلمات، لدرجة يطغى فيها المحتوى المرئي على الرسائل التي يسعى البعض لإرسالها». وبعدما أشارت إلى أنها أصدرت عام 2021 كتاباً يتضمن دراسة تفصيلية لأهمية المحتوى المرئي في التواصل الإعلامي، أضافت «على القائمين على العمل الإعلامي أن يدركوا أهمية المحتوى المرئي، سواءً كانوا يحاولون إقناع الجمهور بفكرة أو منتج أو خدمة، فمن المهم ألا يكون المحتوى المرئي مشتتاً أو بعيداً عن الرسالة المراد إرسالها». وفصّلت، كمثال، أن «قطع صورة بشكل خاطئ يمكن أن يساهم في نقل معلومة مضللة، وعلى العكس فإن القطع أو التأطير الجيد للصورة يمكن أن يسهم في توضيح المعنى... ذلك أن الصورة أداة قوية، ويجب علينا أن ندرك كيف نستفيد منها».

د. ياسر عبد العزيز

هل يُنهي «الذكاء الصناعي» وظيفة الصحافي؟

في منتصف الشهر الماضي، أعلنت صحيفة «الفوجيو» الإيطالية عن مسابقة مثيرة للاهتمام بين قرائها، حين قررت أن تضع بين القصص التي تنشرها بانتظام عدداً من الموضوعات التي حصلت عليها عبر توظيف تقنيات «الذكاء الصناعي»، وسيكون التحدي كامناً في قدرة القراء على تمييز تلك الموضوعات، وعند قيام أحدهم بتحديدها على نحو صحيح، سيكون بإمكانه الفوز باشتراك مجاني في الصحيفة، فضلاً عن زجاجة «شمبانيا».

من جانبي، لم يكن بوسعي أن أقرأ موضوعات الصحيفة المنشورة باللغة الإيطالية، كما أن الفوز باشتراك مجاني فيها، أو حتى بزجاجة «شمبانيا»، لا يغريني كثيراً. لكن خوض التمرين الذهني نفسه، الذي يمكن أن يجيب عن سؤال حيوي حول إمكانية الاعتماد كلياً على منتجات «الذكاء الصناعي» في العمل الصحافي، من دون إدراك أي فروق بينها وبين ما يقدمه الصحافي البشري، ما زال عملاً ضرورياً.

ولذلك، فقد امتحنت قدرة برنامج «تشات جي بي تي» على إنتاج نصوص صحافية صالحة للنشر وفق المعايير التي أعلمها عن قواعد العمل الصحافي ومبادئه التحريرية. وعندما فعلت ذلك توصلت إلى نتيجة محددة هي أنه بوسع «الذكاء الصناعي» أن يساعد الصحافيين ومؤسسات صناعة المحتوى في عملها بشكل يمكن أن يغير أساليب عمل الصناعة، لكن تلك المساعدة ستظل محفوفة بمخاطر ومثالب كثيرة، وهي لن ترسل الصحافيين كلهم إلى مهن أخرى أو تطردهم تماماً من سوق العمل.

ووفق استطلاع قام به «معهد رويترز» وجامعة أكسفورد، في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، اتفق الخبراء المستطلَعة آراؤهم على أن تلك الآليات الجديدة ستغير طبيعة المحتوى المنشور تغيراً حاداً، وأفاد بعضهم بأنه بحلول عام 2026، سيكون نحو 90 في المائة من المحتوى المنشور على شبكة «الإنترنت» مُنتَجاً بطريقة آلية.

لا أميل إلى الاتفاق مع تلك الخلاصة؛ إلا إذا تحسنت الخوارزميات التي تعمل بها تقنيات «الذكاء الصناعي»، وعلى رأسها تقنية «تشات جي بي تي»، تحسناً كبيراً، عبر عمليات تدريب شاقة ومكثفة، وهو أمر يمكن حدوثه، بالنظر إلى طبيعة التطور المتسارع الذي تحققه تلك التقنيات، وضخامة العوائد التي يمكن أن تحققها في حال تحسنت أساليب عملها لتحاكي المُنتَج البشري بشكل أكبر. لكن ما يبعد الاحتمال قليلاً هو أن هذه التقنيات الجديدة ستضع نصب أعينها هدف محاكاة أداء العنصر البشري الذي يتصدى لتحرير المحتوى المنشور، في حين تظل معضلة التحيز قائمة في أدائه، ويظل الكثير مما ينتجه أصلاً موضع نقد واستهجان، وعرضة لارتكاب الأخطاء في مجال الالتزام بمقتضيات الدقة والموضوعية، واختيار المصادر التي يستند إليها في بناء الحجج والبراهين.

وفي التجربة التي أجريتها على «تشات جي بي تي» لإنتاج مواد صحافية، ظهر أن هذه التقنية يمكن أن تكون أسرع بمعدل عشر مرات على الأقل مقارنة بالعنصر البشري، لكن الطريقة التي تعمل بها لا تزودها بقدرة على استطلاع الجوانب المختلفة في الموضوع الذي تتصدى له، واختيار المصادر الملائمة لإحداث التوازن المطلوب.

تعتمد التقنيات المذكورة في عملها على البحث في المحتوى المنشور أصلاً، وبسبب طبيعة تصميمها فإنها تنتهج نهجاً صارماً في عدم التورط في النقاط الخلافية الواضحة، وعدم تبني منظور للمعالجة، وهي الأمور التي يبرع فيها العنصر البشري، رغم ما تنطوي عليه من تعزيز القابلية للانحياز في أحيان عديدة.

وفي الأسبوع الماضي أيضاً، وقّع مئات الخبراء المتخصصون، من بينهم إيلون ماسك، عريضة يطالبون فيها بإيقاف تدريب «الذكاء الصناعي» والأنظمة المتطورة من «تشات جي بي تي 4»، لمدة ستة أشهر على الأقل، بداعي ما قد تحدثه تلك الأنظمة من مخاطر، ولإعطاء فرصة مناسبة للخبراء والمستخدمين وأفراد الجمهور، لاختبار تلك التقنيات، وتقصّي مدى ملاءمتها وقدرتها على تقديم فائدة ملموسة من دون التورط في أخطاء كبيرة.

يقول بعض النقاد إن تلك المطالبة يمكن أن تكون جزءاً من منافسات تجارية بين شركات التكنولوجيا الكبرى، التي رأى قطاع منها أن التقدم المذهل الذي يحدثه «تشات جي بي تي» يمكن أن يُحجّم منتجاتها أو يقصيها من المنافسة، وهو طرح يمكن أن يكون مقبولاً، وإن كان يجد ذرائع موضوعية تعززه في الوقت نفسه.

إن «تشات جي بي تي» بنسخه الحالية والمتوقع صدورها بوتيرته السريعة نفسها، يمكن أن يقلل فرص عمل الصحافيين، خصوصاً فيما يتعلق بصحافة الخدمات وموضوعات الترفيه والرياضة، لكن المحتوى الأكثر جدية؛ سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو فكرياً، سيظل في حاجة إلى صحافيين بشر، وهؤلاء سيتوجب عليهم تعزيز قدراتهم المهنية للصمود في منافسة شرسة مقبلة على عالم الصحافة.

#ترند

المحتوى التعليمي على «تيك توك»... بين المنافسة ونشر المعرفة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدو أن دور منصات التواصل الاجتماعي لم يعد قاصراً على توفير مساحة للمستخدمين للتعبير عن آرائهم، أو نشر مواد ترفيهية، بل امتد لتقديم خدمات تعليمية. ولقد أثار إعلان منصة «تيك توك» عن إطلاق محتوى تعليمي، تساؤلات حول الهدف من هذه الخطوة. وفي حين ذكرت المنصة أنها تسعى إلى «ربط التعليم بالترفيه»، رأى خبراء أن «تقديم (تيك توك) محتوى تعليمياً يأتي في إطار تنافس محموم بين منصات التواصل الاجتماعي لتحقيق الأرباح».

«تيك توك» أطلقت خلال مارس (آذار) الماضي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مركز المحتوى التعليمي تحت مسمى «جاهزون للدراسة».

ويهدف المركز، وفق المنصة، إلى توفير محتوى مناسب لمرحلة التعليم الثانوي، إضافة إلى مجموعة من الدورات، وتقديم النصائح لمساعدة الطلاب على الاستعداد للامتحانات. ويتيح المركز لمستخدمي المنصة الوصول إلى عدد من منصات التعليم الإلكتروني الشريكة في البرنامج. كما ستتولى المنصات الشريكة «نشر مقاطع فيديو تعليمية وتحديثات متعلقة بالمناهج بانتظام على (تيك توك)»، حسب بيان صحافي صادر عن «تيك توك». ومن جهة ثانية، فإن «المحتوى التعليمي المنشور ضمن برنامج (جاهزون للدراسة) سيغطي مجموعة واسعة من المواضيع والقضايا، من بينها نصائح وحيل متعلقة بالرياضيات، ودروس اللغة، والاختراعات العلمية، ونصائح واستراتيجيات إدارة الوقت، إضافة إلى كيفية التعامل مع القلق من الامتحانات».

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، قالت ساشا الجردي، رئيسة برمجة المحتوى في «تيك توك» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن المنصة تعمل على تعزيز المحتوى التعليمي، الذي يجمع بين التعلم والترفيه لإشراك طلاب المدارس الثانوية بشكل إيجابي، وتعزيز تبادل الأفكار داخل المجتمع.

ثم أوضحت أن «الهدف من إطلاق مركز التعليم على المنصة School Ready أو (جاهزون للدراسة)، هو دعم طلاب المدارس الثانوية بمجموعة واسعة من المواضيع والمعلومات من قبل منصات تعليمية موثوق بها، تُوفر محتوى التعليم المدرسي، والدروس حول مواضيع مختلفة لطلاب الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر (أي المرحلة من الصف الأول الثانوي وحتى الصف الثالث الثانوي)».

ولفتت الجردي إلى أن «المركز يقدم أيضاً نصائح من خبراء الصحة العقلية حول التحضير للامتحانات في التعليم العام، وكيفية الاستعداد للاختبار، بهدف تحفيز الطلاب على تحقيق أهدافهم الأكاديمية».

أيضاً أفادت الجردي بأن «إنشاء مركز متخصص في المحتوى التعليمي على المنصة، يأتي في إطار الجهود المستمرة لدعم التعليم على المنصة»، وأنه إضافة إلى برنامج «جاهزون للدراسة»، أطلقت المنصة في وقت سابق برامج مثل: «تعلم على تيك توك» الذي يهدف إلى تشجيع المجتمع على مشاركة المحتوى المتعلق بالحياة اليومية، والمحتوى التعليمي حول العلوم الإنسانية والعلوم والفن والتصوير الفوتوغرافي والأعمال. وأردفت أن وسم «تعلم على تيك توك» حقق حتى الآن 9,6 مليار مشاهدة على «تيك توك» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.



ساشا الجردي (الشرق الأوسط)





د. مي عبد الغني (الشرق الأوسط)

وتابعت رئيسة برمجة المحتوى في «تيك توك» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كلامها فقالت إنه في إطار جهود دعم العملية التعليمية، أطلقت المنصة من قبل وسم «بوك توك» BookTok، وفيه يجمع المستخدمون ما بين المتعة التي ترافق قراءة الكتب، وإمكانية التفاعل مع المحتوى الموجود على «تيك توك». وأضافت أن «بوك توك» حقق حتى الآن 1,9 مليار مشاهدة على «تيك توك» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأنه «لضمان التعليم المناسب والمحتوى المفيد للطلاب، تعاونت (تيك توك) مع المنصات التعليمية الأكثر شهرة في المملكة العربية السعودية ومصر، ومنها (أبواب)، و(أكاديمية نون) و(نفهم)، إضافة إلى العمل مع شركاء آخرين، والاعتماد المحتوى المعتمد من منشئي المحتوى التربويين الموثوق بهم الذين يقدمون مادة مفيدة للمجتمع».

ما يستحق الذكر أن اهتمام «تيك توك» بالمحتوى التعليمي يأتي في وقت تتعرض فيه المنصة للحظر على الهواتف الحكومية في بعض الدول، بينها الولايات المتحدة الأميركية، إلى جانب اتهامات للمنصة بـ«التأثير على الصحة النفسية للمراهقين، ونشر محتوى خطر».

وحول هذا الجانب قالت ساشا الجردي: «فيما يتعلق بالمستخدمين الأصغر سناً على المنصة، فإنه يجري العمل بشكل منتظم على تحسين مزايا الأمان، وتحديث إرشادات المجتمع لحماية المستخدمين بشكل أفضل... ولقد حدّثت المنصة أخيراً ميزة الاقتران العائلي لتشمل حدود وقت الشاشة اليومية المخصصة، ولوحة معلومات وقت الشاشة وكتم الإشعارات».

وعلى صعيد آخر، ووفق بيان لـ«تيك توك»، وتزامناً مع إطلاق برنامج «جاهزون للدراسة» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أعلن عن إطلاق محتوى تعليمي متخصص في العلوم والرياضيات والتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأميركية، جارية مراجعته، والتأكد من ملاءمته للمراهقين، من خلال مجموعة من الشركاء بينهم «معهد بوينتر» الأميركي.

وأعرب نيل براون، رئيس المعهد في بيان صحافي حول إطلاق المحتوى العلمي «عن سعادته للشراكة بين المعهد و(تيك توك)، للعمل على تحسين جودة المحتوى التعليمي المتخصص في العلوم والرياضيات، وتقديم تجربة آمنة للمستخدمين».

وأضاف أن الإبداع في المحتوى الذي تقدمه «تيك توك» يجعلها مصدراً مهماً للترفيه والمعرفة في آن واحد.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أرجعت الدكتورة مي عبد الغني، أستاذة الإعلام في جامعة بنغازي والباحثة في الإعلام الرقمي، «اهتمام (تيك توك) بالمحتوى التعليمي إلى 3 أهداف... الأول هو محاولتها تحسين صورتها الذهنية المرتبطة لدى كثيرين بالترفيه والرقص والغناء، ومتابعة التحديات غير المجدية، وهو ما حدا ببعض الدول إلى حظر هذا التطبيق على أراضيها». وأوضحت عبد الغني أن «هذه ليست الخطوة الأولى في هذا المجال، إذ أعلنت المنصة أخيراً عن عدد من التحديثات التي تتضمن تحديد وقت محدد للمراهقين لا يزيد على 60 دقيقة يومياً لمشاهدة المحتوى على المنصة، وإضافة 3 خصائص جديدة إلى إعدادات ربط الحسابات بالعائلة».

ثم تابعت: «أما الهدف الثاني من نشر المحتوى التعليمي فهو المنافسة... إذ كانت منصة (يوتيوب) قد أدخلت أخيراً الكثير من المزايا لدعم المحتوى التعليمي. وفي إطار المنافسة أطلقت (تيك توك) (جاهزون للدراسة)، بالتعاون مع بعض المنصات التعليمية الأكثر شعبية في المنطقة... وبالإضافة للهدفين السابقين، فإن هدف (تيك توك) الثالث هو زيادة أرباح المنصة عبر زيادة عدد المتابعين، وفتح آفاق جديدة لإنتاج محتويات تعليمية». وترهن عبد الغني نجاح «تيك توك» في تحقيق أهدافها بجودة المحتوى التعليمي، وقدرته على المنافسة، إضافة إلى فاعلية سياسات الخصوصية والسلامة الرقمية.

الكتابة تعيش حيوات متبدلة حين تفارق مراتعها الأولى على الورق

نصوصٌ مسافرة وكتابٌ مُترحِّلون

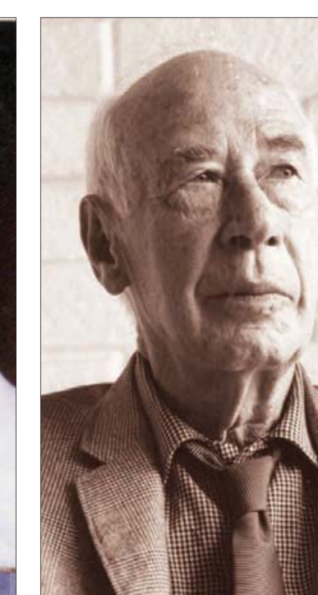
شرف الدين ماجدولين

توحي صيغ الكتابة المنتشرة عبر الوسائط الرقمية، بالتلاشي التدريجي للحدود بين المكتوب والسمعي والبصري، بالتوازي مع تسارع إيقاع التلقي، وتبدُّل قيمه ومساحاته ومثيراته، من التسجيلات الصوتية لعلامات الرواية العالمية، من قبيل: «روبنسون كروزوي» و«دون كيشوته»، و«الجريمة والعقاب» و«لوليتا»... إلى قصائد المتنبي ومسرحيات شكسبير. ويفيد هذا التحول، بين ما يفيده، بأن الأمر لم يعد يتعلق بارتباط مرجعي بين العين والورق والإدراك والانهماك على كتاب، في لحظات بعينها، وإنما بمرافقة خارجية قد لا يكون فيها للعمل المرقون دور مركزي، بقدر ما يصير احتمالاً من ضمن احتمالات شتى، كتابية وسمعية وبصرية. ولعل هذا الانتقال يفسر ذلك التوق القديم للكتابة إلى التحول والانتقال وعدم الثبات في مراتعها الأصلية، وأن تنهض بأدوار تتخطى وظائفها التخييلية والتصويرية، المتصلة بالنص المخطوط أو المطبوع، وتطلعها إلى معانقة مساحات أرحب في التلقي، لا تكتفي بحدود «القراءة»؛ فقد تنتقل من المكتوب إلى المسموع أو إلى المرسوم أو إلى المُشخَّص والمُصَوَّر، مكتسبة دلالات مضافة، ومقترنة بسياقات ومشاعر وذهنيات متغايرة، لتجسد مظهراً لوحدة الإبداع، وتضامن روافد الخيال.

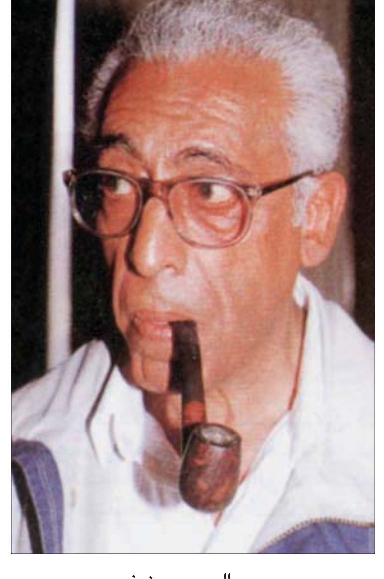
فالأبنية البديعة، على سبيل المثال، تحتاج لخيال وذاكرة صور، هندستها تشبه إلى حد ما تخطيط عمل أدبي، فكلاهما يسعى إلى إبهار الناظر، وإنتاج معنى عميق، والخلود في الذاكرة. لهذا اقترنت مآثر عمرانية خالدة بالأساطير والشعر؛ في جدران قصر الحمراء نقرأ للسان الدين بن الخطيب وابن زيدون وابن زمرك...، كأنما لا تكتمل الفخامة إلا بالتلاقي والتقاطع بين المرئي والمكتوب. مثلما أن الموسيقى جزء أصيل من هوية الأدب، قد نتحدث بيسر عن موسيقى الشعر، وعن التراجيديات الغنائية، لكن يمكن أيضاً أن نتحدث عن إيقاع روائي ومسرحي وسينمائي، والموسيقى موضوع أثير للأدب مثلما أن الكتابة تفصيل من تفاصيل المنجز الموسيقي، فكم من أعمال أدبية كتبت بإلهام مقطوعات خالدة، وكم من مؤلفات موسيقية استندت إلى أعمال أدبية بديعة، ففي النهاية لا يمكن تمثل الموسيقى إلا من حيث هي شأن أدبي بالروح والسجايا.

والشيء الأكيد أن الكتابة تعيش حيوات متبدلة حين تفارق مراتعها الأولى على الورق، وتبني لنفسها صيغاً تعبيرية جديدة، وامتدادات تتجاور فيها الكلمة مع الصورة والنغم واللون والبنيان... كأنها تعيد التفكير في موضوعاتها مجدداً، أو تنسلخ عن زمنيتها المحدودة لتعانق رحابة أوسع، وجمهوراً مختلفاً. يمكن أن نتحدث هنا عن إقامة عابرة، لتجديد النفس والرؤية، وللبحث عن معنى مختلف. لذلك ليس غريباً أن تعبر الحكاية الواحدة والرواية المفردة والقصيدة والرحلة والسيرة الشخصية عن شبكات عيون متعددة لمخرجين سينمائيين ورسامين وأحياناً لمتخيل معماريين وموسيقيين من ثقافات ولغات وأصقاع متباعدة. ذلك ما تنبئنا به رحلة ألف ليلة وليلة من السينما للمسرح للتلفزيون للأوبرا للوحة والمنحوتة والقصر.

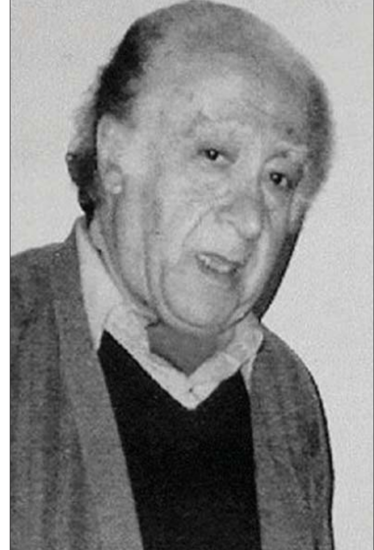
سفر الآداب عبر الفنون حكاية ملتبسة وحافلة بالاختراقات، وتعبر عن الرغبة اللاعجة في مفارقة المعنى الجامد، وتخليد الأساطير الكبرى. ولا تترحل عبر الفنون إلا الأعمال العظيمة، القادرة على توليد الأسئلة والتواقة إلى معانقة جمهور أوسع، ما فتئ يجدد وسائله القرائية بتوالي الأجيال وتطور أساليب التعبير وتقنياته. وبقدر ما يكون ترحل الآداب انتقالاً في الوسيلة فإنه يتجلى بوصفه انتقالاً في التاريخ والجغرافيا أيضاً، فـ«أوليسيس» (بطل الأوديسة) مرسوماً عبر القرون ومجسماً في أفلام ومسرحيات وأعمال درامية سيكون شخصاً بثقافات متعددة، متحدثاً بألسنة شتى، ومنتمياً لعتبات متباعدة مثله مثل سندباد الغائر في التاريخ، ومثل «لوليتا» أو «مدام بوفاري».



هنري ميلر



عبد الرحمن منيف



جبرا إبراهيم جبرا

لا تترحل عبر الفنون إلا الأعمال العظيمة، القادرة على توليد الأسئلة والتواقة إلى معانقة جمهور أوسع

إنه الحافز الذي حدا بعدد كبير من المبدعين لأن يفارقوا مراتعهم الكتابية الأولى، وأن يعيدوا التفكير في الموضوعات والأشياء والمفردات عبر اللوحات والمنحوتات أو المقاطع الموسيقية، لإنفاذ المعنى على نحو مختلف، بارتياد صيغ لم تتحها الأصول. في توصيف لإدوارد سعيد ورد ضمن كتابه الصادر بعد وفاته: «عن الأسلوب المتأخر: موسيقى وأدب عكس التيار» نقرأ في أحد المقاطع ما يلي: «الموسيقى هي منفى اللغة، يجب النظر إليها من هذه الزاوية، أي النظر إلى مفارقة أن فائض المعنى يملأ وعاء دلالة غير مناسب له. ليس صدفة أن تكون موسيقى بيتهوفن قد ألهمت سماع القرن التاسع عشر ذي العقلية الفلسفية، فأكدت أن هذه الموسيقى تحمل فائض معنى يستحيل ترجمته إلى كلمات أو حتى وصفه بالكلمات أو تقييمه بواسطة الكلمات».

بناء على ذلك، يمكن فهم حيرة هنري ميلر الكبيرة أمام وسائل الإعلام الثقافي بمختلف أصنافها، حين اعتبرته على نحو متسرع روائياً فقط دون أي امتداد آخر، إذ هيمنت روايته «مدار السرطان» على باقي التفاصيل الخاصة به بوصفه رساماً صاحب أسلوب وتراكم ونزوات، أخذت من عمره واشتغاله اليومي. لم تشفع المعارض التي أقامها في إكسابه سمعة التشكيلي الذي يتخطى الروائي، وتجلى إبداعه الفني مجرد تفصيل هامشي، يلجأ له للبحث عن الامتدادات، ولتقليص فجوات الصمت والبياض.

وغير خافٍ أن هنري ميلر، خلُد في ذهن كثير من قرائه، وضمن تاريخ الرواية المعاصرة، عموماً، باعتباره لاجئاً للتشكيل، وليس فناناً سعى لإنفاذ ما لا تستوعبه الكلمات، وتقصر عن أدائه مدونة القول. وانطبق عليه إلى حد كبير ما مثّله في السياق العربي الروائي الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا الذي ظلمت رواياته لوحاته الفنية، وهو الذي حول حياته الإبداعية لحوار دائم بين الكتابة والرسم، بيد أنه اعتبر من قبل الغالبية العظمى من المتلقين روائياً ومترجماً «منشغلاً بالفن»، يصادق الرسامين ويكتب عن أعمالهم ويدرس تجاربهم واقتراحاتهم، ويرسم أحياناً. ولم تتذكر النخبة الثقافية العربية لوحاته الفنية التي تحدث عنها عبر صفحات طويلة في سيرتيه «البئر الأولى» و«شارع الأميرات» إلا حين احترقت فيلته المحتضنة لأغلب أعماله التشكيلية، غداة انهيار الدولة بالعراق إثر الغزو الأميركي.

طبعاً ثمة، في حالات عديدة، لجوء مناقض من اللون والمادة إلى الكلمة، انطوت على تشوف دفين للتخلص من وطأة العادة ومن لعنة الضرورة، بيد أن الحرية المشتهاة حملت، في هذه الحال، ملامح التخلص غير المجدي، الناقل لمواجع العقم المقيم، مثل ذلك الذي جعل فنانين من قبيل المغربيين ماحي بنبين وأحمد جريد، ينغمران في عوالم الرواية، في محاولة لإيهام نفسيهما قبل القراء أن تجربة الرواية استرسال تصويري، وأن الانتقال شرط لاستمرار الحياة داخل الإبداع، غير أن الذي يتجلى للمتلقين المأخوذين بحس المقارنة، أن الكتابة قد تمثل جسراً، بيد أنها قد تكون مجرد مراوغة للبياض، وأنه بصرف النظر عن كونها توسيعاً لأفق التجريب الفني، فإنها قد تكون مجرد ملء لأوقات فراغ، على نحو شبيه بما ورد في إحدى رسائل عبد الرحمن منيف لمروان قصاب باشي، حيث قال إنه تجرأ بعد شهور من الخرس مطلع التسعينات من القرن الماضي، على إنجاز «خربشات» لونية، (ستبقى مجرد خربشات بعد ذلك)، إثر إحساسه بتعهر الكلمات وفقدانها للعمق والجدوى، قالها على نحو يشي بلجوء حياتي ينتشل صاحبه من الفقد المقترن بالرغبة في إنهاء كل شيء، ما دامت المفردات تنتهي إلى فراغ.

ديفيد بايلز وتد أورلاند يبحثان في المخاطر التي تواجه الفنانين

«الفن والخوف»... الموهبة أداة لا يمكن البناء عليها وحدها

القاهرة: منى أبو النصر



يسعى كتاب «الفن والخوف» إلى تفكيك مشاعر الخوف، في محاولة لفهم تأثيرها على صناعة الفن. ويُرجح الكتاب أن مصدرها الأول هو خوف الفنان من نفسه، وذلك ضمن مخاوف أخرى يستعرضها الكتاب من خلال طرح تساؤلات حول الطريقة التي يُصنع بها الفن، وأسباب عدم صُنعه في كثير من الأحيان، وطبيعة الصعوبات التي تؤدى بكثير من الفنانين إلى الاستسلام وسط الطريق عبر تأمل تنويعات الحالة الفنية كالموهبة والحرفة، وفهم الخامات، والتوقعات، والأفكار.

الكتاب من تأليف ديفيد بايلز، وتد أورلاند، وكلاهما فنان، وهو يقع في 107 صفحات وصدرت نسخته العربية أخيراً عن دار «الكرمة» للنشر بالقاهرة، بترجمة المصري خالد فاروق.

يرى المؤلفان أن المخاوف الخاصة بصُنع الفن تنقسم إلى عائلتين: مخاوف بشأن النفس، ومخاوف بشأن استقبال الآخرين للعمل الفني، وبحسب قولهما: «تمنعك المخاوف بشأن نفسك من إنجاز أفضل أعمالك. بينما تمنعك المخاوف بشأن استقبال الآخرين لك من إنجاز عملك». ويربط الكتاب ذلك بهاجس النظر للفن باعتباره منحة أو هبة أو عبقرية، على الرغم من أن الفن «يصنعه ناس عاديون» يواجهون مصاعب صناعته الشائعة والمألوفة، ويعتبر الكتاب أن «أسطورة صُناع الفن غير العاديين» توفر ذريعة جاهزة للفنان كي يكف عن صناعة الفن.

يُعرّف الكتابُ الموهبةَ بأنها «ما يأتي بسهولة»، وآجلاً أم عاجلاً يصل الفنان إلى نقطة لا تأتي عندها الأعمال بسهولة: «ليس هناك على الأرجح إهدار للطاقة النفسية أكثر وضوحاً من القلق بشأن مقدار الموهبة التي تمتلكها، يصح هذا حتى على الفنانين ذوي الإنجاز الكبير».

يتأمل الكتاب جذور الروابط الفلسفية بين الفن والموهبة، منها ما ذهب إليه أفلاطون باعتبار أن كل الفنون هبة إلهية، ولكن حسب المؤلفين فإن الأقدار نادراً ما تكون سخيّة إلى هذا الحد «قد تُخلّص الموهبة شخصاً من تعطّلات البداية، بسرعة أكبر، لكن لن يُعوّل عليها كثيراً من دون إحساس بالاتجاه أو هدف يسعى إلى تحقيقه. يمتلئ العالم بأشخاص ذوي مواهب طبيعية كبيرة، أحياناً تكون مواهب لامعة بوضوح، لكنهم لم ينتجوا شيئاً بالمرة. وعندها سرعان ما يتوقف العالم عن الاهتمام بما إذا كانوا موهوبين».

ومن ثم، الفن كعمل صعب، كما يصفه الكتاب، هو عمل في مواجهة عدم اليقين، يعني العيش مع الشك والتناقض، وربما فعل شيء لا أحد يهتم به كثيراً، وقد لا يجذب جمهوراً ولا يلقى مكافأة.

أما الارتكان إلى أن الفن يرتكز ارتكازاً رئيسياً على الموهبة، وبأن الموهبة هي منحة تُغرس عشوائياً في بعض الناس دون البعض الآخر، فهي نظرة كرست الادعاء بأن الفن «العظيم» نتاج العبقرية، فيما الفن «الجيد» نتاج شبه العبقرية، فالموهبة كما القدر والحظ والمأساة والمصير الإنساني، جميعها أدوات لا يمكن البناء عليها للتقدم بشكل ملموس في صناعة الفن.

الفن بوصفه عملاً صعباً هو عمل في مواجهة عدم اليقين؛ أي العيش مع الشك والتناقض

ويتوقف الكتاب عند تلك الفجوة «التي توجد حتماً» بين ما يقصد الفنان فعله وبين ما يفعله «إذا لم يخبرك صُنع الفن بالشيء الكثير عن نفسك فعندها سيكون من المستحيل أن تصنع الفن الذي يعني لك شيئاً»، وتمثل تلك الفجوة تجربة صياغة هذا العمل الفني.

ويرى الكاتبان أن الفن الذي يتخذ من نفسه موضوعاً قد ولّد بدوره مدرسة كاملة من النقد الفني مبنية على فرضية حقيقية مفادها أن الفنانين يعيدون تعريف الفن من خلال أعمالهم. فأحد الدروس الأساسية والصعبة التي يتعلمها كل فنان، حسب الكتاب، أنه حتى الأعمال الفاشلة ضرورية «تكشف صور الأشعة السينية للوحات شهيرة أنه حتى الفنانين الكبار أجروا أحياناً تصحيحات في منتصف العمل باللوحة، أو حذف أخطاء ساذجة، بإضافة طبقة من اللون فوق القماش وهو لا يزال مبتلاً. المغزى أنك تتعلم كيفية إنجاز عملك الفني عن طريق العمل على لوحاتك».

ويوضح المؤلفان أن للخيال عادة سطوة الكبرى في بدايته، أو ضربة الوتر الأولى، لكن السيطرة تنتقل إلى التقنية والحرفة مع تنامي العمل الفني، ويصبح الخيال أداة ذات فائدة أقل، فالعمل الفني ينمو بأن يصبح محدداً.

يستشهد هنا الكتاب باللحظة التي خطّ فيها الروائي الأميركي هرمان ميلفيل العبارة الافتتاحية لروايته الأشهر «موبي ديك» وهي: «نادني إسماعيل»، وتظل الرواية على مدار خمسمائة صفحة تتصل بتلك العبارة الافتتاحية بشكل مذهل، يحدث الشيء نفسه مع كل الوسائط: «تفي ضربات الفرشاة القليلة الأولى على اللوحة البيضاء بمتطلبات العديد من اللوحات الممكنة، بينما لا تناسب ضربات الفرشاة القليلة الأخيرة إلى تلك اللوحة، ولا يمكن أن تناسب شيئاً آخر»، ويعتبر المؤلفان أنه يتحتم على لحظة الاكتمال تلك أن تكون لحظة خسارة أيضاً، خسارة لكل الأشكال الأخرى التي قد تكون اللوحة المتخيلة اتخذتها «تكمن المفارقة هنا في أن اللوحة التي تصنعها دائماً ما تكون على بُعد خطوة واحدة مما تخيلته»، وتصبح القطعة الفنية المنتهية اختباراً لمدى قدرة الفنان على خلق توافق بين الخيال والتنفيذ.

ويستشهد الكتاب بعبارة للشاعر الأميركي ستانلي كونتيز يقول فيها: «دائماً ما تبلغ القصيدة حد الكمال في الرأس، وتبدأ المقاومة عندما تعمل على تحويلها إلى لغة»، فمَن مِن الفنانين لم يصطدم بجدار تحويل أفكاره المجردة إلى جدارية، أو رواية، أو صورة فوتوغرافية، أو سوناتا؟ يتساءل المؤلفان معتبرين أن «حياة الفنان ليست مُحبطة لأن الانتقال بطيء، وإنما لأنه يتخيّل أنه سيكون سريعاً».

متحف خاص في العراق يضم تراث الأدباء وموجوداتهم



مقر الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

بغداد: علاء المفرجي

أعلن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، عن مشروع إقامة متحف الأدباء، الذي سيضم مقتنيات الأدباء وموجوداتهم التي لها علاقة بإبداعاتهم، لإطلاع الأجيال الجديدة عليها. قد تكون هناك بيوت خاصة لبعض الرموز الأدبية في العراق والمنطقة العربية وفي العالم، لكن فكرة وجود متحف واحد يضم تراث الأدباء - هي فكرة غير منفذة من قبل، - كما يقول الشاعر عمر السراي الأمين العام للاتحاد - والهدف هو أن «تتطلّع الأجيال المقبلة على تراث آبائها ونتاجاتهم عبر مراحل زمنية مختلفة».

وعن فكرة إقامة هذا المتحف وانطلاقها، يقول: «الفكرة تقوم على تدوين الذاكرة الثقافية وتقديمها حية أمام الأجيال، وقد نشأت هذه الفكرة من مقترحات الأدباء أنفسهم ورغبتهم في أن يجدوا مكاناً تعرض فيه مقتنيات معينة لهم لتكون متاحة أمام الجمهور، لذلك جرى التخطيط بأن نخصص مكاناً كافياً للانطلاق بهذا المشروع الذي سيتنامى مع الزمن».

وأشار السراي إلى تأخر مشروع ثقافي مهم وضروري كهذا في العراق، كان من المفترض أن تشرع به مؤسسات الدولة، لكن يبدو، كما يضيف، أن «التعامل مع الملف الثقافي غير جاد لدى الجهات الرسمية، لذلك انطلق الاتحاد ليؤسس نسقاً جديداً ومهماً بتكوين هذا المتحف الذي سيحقق حضوراً لافتاً، ويمثل نقطة جذب للزوار من خارج الوطن وداخله».

وفيما إذا كان هذا المتحف سيشمل الأدباء الأحياء أم سيقتصر على الراحلين فقط، يقول السراي: «مشروع متحف الأدباء مفتوح للجميع، ابتداءً من الرواد الراحلين الخالدين، مع وجود الكبار الأحياء، وقد مثلت البداية نواة أولى تحقق الغرض من وجود متحف كهذا، ويجري العمل على استقبال المقتنيات من الأدباء الحاليين لغرض أرشفتها وخزنها تمهيداً لعرضها تدريجياً».

والمعروف أن مشروع كهذا يتطلب جهداً وإمكانيات كبيرة، وإن كانت إدارة الاتحاد قد وضعت ذلك في الحسبان بخطوات اعتمدتها في هذا المجال، كما يذكر الأمين العام للاتحاد، مشيراً إلى أن «الاتحاد استثمر فرصة تكفل رابطة المصارف العراقية الخاصة بتأهيل أجزاء من بناية الاتحاد، تشمل واجهته، ليتحول إلى شكل تراثي أنيق، وتم اقتراح تحويل إحدى قاعات الاتحاد لتكون متحفاً للأدباء، فبادرت الرابطة بتأهيل القاعة وتجهيزها بمستلزمات العرض المتحفي، واستكمل الاتحاد احتياجات المتحف من لوحات وبوسترات ومعلّقات وممرات تشريفية وملصقات، فضلاً عن جمع المادة المتحفية وعرضها بطريقة مناسبة ومدروسة، وأغلب الجهد المبذول تم عن طريق تطوع أعضاء الاتحاد».

وسيتضمن المتحف عدداً من الواجهات الزجاجية التي خصصت لأديب أو أكثر، تضم مخطوطات لأعمال أدبية شعرية ونقدية وروائية، وتخطيطات لبعض الأدباء، فضلاً عن مقتنيات يعتزون بها: أقلام، نظارات، ساعات، أوسمة تذكارية، صور قديمة، ملابس، مثل طاقية الجواهري الخالدة وعدد من ملابسه، وعباءة وجبة وعمامة مصطفى جمال الدين، مع مقتنيات أخرى.

كما سيضم المتحف مؤلفات كل شخصية يتم اختيارها وتماثيل لأدباء، وبورتريهات، مع وجود سيرة مذهبة للأديب، كذلك تخصيص زاوية لعرض الوثائق التاريخية الأولية الخاصة للأدباء، التي مر عليها ما يزيد عن خمسين سنة، فضلاً عن زاوية لمجلة «الأديب العراقي» بأعدادها النادرة وشكلها المتغير وتصميمها البصري على مدى اثنين وستين عاماً من (1961 - 2023) بوصفها ثاني أقدم مجلة ثقافية عراقية مستمرة الصدور بعد مجلة «الثقافة الجديدة»، وأقدم مجلة عراقية أدبية متخصصة، فضلاً عن زوايا متحفية أخرى.

فراس يحمل راية «السعوديين»... ورونالدو يتقدم بسرعة الصاروخ

لقب «الهداف» بين خبرة حمد الله وبراعة تاليسكا وجموح إيغالو

الرياض: فهد العيسى

بعد سيطرته على لقب هداف «الدوري السعودي للمحترفين» لمدة موسمين، إبان تمثيله شعار «النصر»، عاد المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله للمنافسة بقوة على اللقب، ولكن، هذه المرة، بقميص «الاتحاد» الذي انتقل له منذ مطلع عام 2022.

ويتصدر المهاجم الدولي عبد الرزاق حمد الله قائمة ترتيب الهدافين برصيد 15 هدفاً، قبل نهاية المنافسة بـ9 جولات، بعدما خطف الصدارة من البرازيلي أندريسون تاليسكا، مهاجم فريق «النصر» الذي يحضر خلفه بفارق هدف.

وشهدت المواسم الـ4 الماضية سيطرة قطبي العاصمة الرياض على لقب هداف الدوري، بعد أن حصده «النصر»، مرتين، عن طريق المغربي عبد الرزاق حمد الله، حينما كان يمثل فريق «النصر»، في حين ذهب اللقب لفريق «الهلال» مرتين عن طريق الفرنسي غوميز قبل رحيله عن الفريق، ثم النيجيري إيغالو الذي ينافس حالياً على صدارة الهدافين.

وكان آخر لقب هداف حققه لاعب من فريق «الاتحاد» في موسم 2008/ 2009، حينما تساوي المغربي هشام بو شروان مع ناصر الشمراني، مهاجم فريق «الشباب»، برصيد 12 هدفاً لكل منهما.

ويحمل المغربي عبد الرزاق حمد الله على عاتقه إعادة العلاقة بين «الاتحاد» ولقب الهداف، بعد سنوات من الغياب، في ظل تصدره قائمة هدافي الدوري حتى الآن، وسط منافسة شرسة من المهاجمين الآخرين.



إيغالو (تصوير: علي الظاهري)

تاليسكا (تصوير: عبد العزيز النومان)

عبد الرزاق حمد الله (الشرق الأوسط)

رونالدو (الشرق الأوسط)

وصعد النيجيري أودين إيغالو، مهاجم فريق «الهلال»، إلى وصافة الترتيب، بجوار تاليسكا، بعدما سجل إيغالو ثنائية الزعيم في شِباك الخليج، خلال مواجهة مؤجلة من الجولة الـ16 من «دوري روشن السعودي للمحترفين».

ويهدد إيغالو صدارة حمد الله للقائمة، إذ تنتظر «الهلال» مواجهة مؤجلة أخرى أمام «الفيحاء»، قد يزيد معها إيغالو رصيده التهديفي، ويتجاوز حمد الله؛ في حال قدرته على التسجيل في شِباك فريق «الفيحاء».

ويحتدم التنافس على تحقيق لقب الهداف، هذا الموسم، بين عدد من الأسماء من فِرق المقدمة، والحاضرة في الصدارة، إذ يتصدر حمد الله، مهاجم «الاتحاد»، القائمة بـ15 هدفاً، ويخلفه البرازيلي تاليسكا، والنيجيري إيغالو بـ14 هدفاً، في حين يحضر ثالثاً كارلوس جونيور، مهاجم فريق «الشباب» برصيد 13 هدفاً، ثم فراس البريكان برصيد 11 هدفاً.

أما البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائد فريق «النصر» ونجمه الأبرز، فقد صعد سريعاً نحو المنافسة على لقب الهداف، بعد قدومه إلى «النصر»، في ديسمبر الماضي، وانطلاق مشاركته في أواخر يناير، حيث يملك صاروخ ماديرا 9 أهداف في المركز الـ5.

وأمام احتدام المنافسة بين هذه الأسماء، يتساءل كثيرون: هل ينجح عبد الرزاق حمد الله في تحقيق لقب الهداف، للمرة الثالثة في تاريخه في «الدوري السعودي للمحترفين»، أم النيجيري أودين إيغالو، مهاجم فريق «الهلال»، بالمحافظة على لقبه الذي حققه، الموسم الماضي، أم يذهب اللقب لاسم جديد لم يسبق له الحصول على اللقب.

وسجل حمد الله رقماً قياسياً في موسم 2018/ 2019، حينما سجل 35 هدفاً، بفارق كبير عن أقرب منافسيه حينها؛ الكاميروني تاوامبا، مهاجم فريق «التعاون» الذي سجل 21 هدفاً، أما في الموسم الذي يليه 2019/ 2020 فقد حافظ حمد الله على لقب الهداف، لكنه سجل 29 هدفاً، وهو رقم كبير كذلك.

وفي موسم 2020/ 2021 تراجع حمد الله بصورة كبيرة تهديفياً، وسجل 10 أهداف فقط، في الوقت الذي ذهبت فيه الصدارة واللقب للفرنسي غوميز، مهاجم فريق «الهلال» حينها، وحلّ ثانياً الأرجنتيني جوانكا، لاعب فريق «الشباب»، برصيد 14 هدفاً.

وفي الموسم الماضي، تمكن النيجيري إيغالو من حسم الصراع الشرس للمنافسة على لقب الهداف، وحقق اللقب برصيد 24 هدفاً، متفوقاً بذلك على الثنائي البرازيلي رومارينهو، مهاجم فريق «الاتحاد»، وتاليسكا، لاعب فريق «النصر»، بعد أن سجل كل لاعب منهما 20 هدفاً. وحضر تاوامبا، مهاجم فريق «التعاون»، في المركز الـ3، برصيد 18 هدفاً، ثم المغربي عبد الرزاق حمد الله في المركز الـ4 برصيد 15 هدفاً.

وفي الموسم الحالي كان البرازيلي تاليسكا، لاعب فريق «النصر»، الأكثر حضوراً في الصدارة، لكنه غاب عن تمثيل فريقه بعدد من المباريات، ومعها صعد المغربي حمد الله إلى الصدارة، بعدما سجل «هاتريك» في شِباك «الفتح»، قبل فترة التوقف، مما قاده لاعتلاء الصدارة.

وينافس بقوة البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي كان أسرع اللاعبين صعوداً إلى قمة الهدافين، بعدما سجل «سوبر هاتريك» في شباك فريق «الوحدة»، قبل أن يسجل «هاتريك» في شباك «ضمك»، بالإضافة إلى هدف في شباك «الفتح»، وآخر في شباك «أبها».

وسيكون زميله في فريق «النصر» تاليسكا أمام مهمة استعادة صدارته، بعد أن غاب عن تمثيل فريقه في أكثر من 4 مباريات؛ بسبب الإصابة التي تعرَّض لها، قبل عودته أمام «أبها» وتسجيل هدف الفوز عن طريق ضربة جزاء، ليحضر في الوصافة، بالتشارك مع إيغالو، مهاجم فريق «الهلال».

رغم بدايته النارية هذا الموسم فإنه تراجع بشكل ملحوظ أمام منافسيه

الليث الشبابي... زئير محتجب ونجوم «خافتون» ومدرب حائر

الرياض: فارس الفزي

شهدت نتائج نادي الشباب منذ مطلع عام 2023 تراجعا ملحوظا مع انخفاض مستوى عدد من نجومه وغياب الآخرين بسبب الإصابة، ليتراجع في بطولة دوري روشن السعودي، بالإضافة إلى خروجه من منافسات بطولتي كأس الملك ودوري أبطال آسيا في فترة زمنية قصيرة.

وتصدر فريق الشباب جدول ترتيب الدوري حتى الجولة التاسعة، بعد فوزه في 7 مباريات مع تعادلين فقط دون أي خسارة، ليجمع 23 نقطة في انطلاقة مثالية هذا الموسم، إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً ليتراجع ترتيبه إلى المركز الثالث بعد مرور 21 جولة، بحصوله على 44 نقطة من 13 فوزا و5 تعادلات و3 هزائم، ويبتعد بفارق 6 نقاط كاملة عن الاتحاد المتصدر.

وتعرض الفريق الشبابي لـ3 هزائم و3 تعادلات خلال آخر 12 جولة من دوري روشن، ليفقد 15 نقطة كاملة ساهمت في تراجع مركزه بوضوح، وابتعاده عن المنافسة التي يتزعمها حتى الآن الثنائي الاتحاد والنصر، بالإضافة إلى خروجه من منافسات دور الـ16 في كأس الملك بخسارته بركلات الترجيح أمام الاتحاد.

ولم يتحسن وضع الشباب في بطولة دوري أبطال آسيا، رغم انتصاره في دور الـ16 على ناساف كارشي الأوزبكي بهدفين، ليودع المنافسات من ربع النهائي بخسارته أمام الدحيل القطري بهدف مقابل هدفين، ويفقد الأمل في الحصول على البطولة القارية، وسط تراجع واضح في مستوى عدد من لاعبيه.

ويأتي الأرجنتيني إيفر بانيغا نجم الفريق على رأس قائمة الأسماء التي تعاني من تراجع واضح في المردود، حيث ساهم اللاعب في تسجيل هدفين وصناعة مثلهما في 17 مباراة ببطولتي الدوري والكأس، ليفقد النجم اللاتيني تأثيره في منطقة الوسط ويؤثر ذلك بالسلب على مردود الفريق بالكامل، خاصة مع إضاعته أكثر من ركلة جزاء حاسمة، كالتي أضاعها في مباراة الكأس ضد الاتحاد وتسببت بشكل مباشر في إقصاء ناديه.



من مباراة الشباب الدورية الأخيرة أمام الرائد (تصوير: عبد الرحمن السالم)

فيسنتي مورينو (الشرق الأوسط)

ورغم بدايته القوية بتسجيله 3 أهداف وصناعته هدفين في أول 10 جولات، فإن أرون بوبيندزا تعرض لإصابة قوية أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة، ليغيب عن 8 مباريات للشباب في بطولة الدوري، إلا أنه عاد بتسجيله 3 أهداف في آخر 3 مباريات قبل التوقف، لكن مع تعرض فريقه للخسارة أمام العدالة بالإضافة إلى التعادل ضد الرائد، وفوز يتيم على الفيحاء بصعوبة بنتيجة 3 - 2.

ويتشابه موقف بوبيندزا مع حالة زميله البرازيلي كارلوس جونيور، الذي سجل 12 هدفاً لينافس بقوة على صدارة الهدافين، إلا أنه أصيب وغاب عن آخر 3 مباريات في بطولة الدوري ليحصل الشباب على 4 نقاط فقط من أصل 9، ويفقد 5 نقاط أبعدته عن الصدارة تماماً، في دليل واضح على أهمية مهاجمه والتأثير السلبي للإصابات على وضعية الفريق، خاصة بالنسبة للثنائي بوبيندزا وجونيور، الأمر الذي يضع المدرب الإسباني مورينو في حيرة كبيرة أمام هذه الظروف المتكالبة.

وتراجع مستوى الإسباني سانتي مينا مهاجم الشباب أيضاً، لتؤكد لغة الأرقام تسجيله هدفين فقط في آخر 9 جولات، رغم أنه سجل هدفين وصنع مثلهما في أول 4 جولات بالدوري، مما جعل هجوم الفريق يتأثر بالسلب، بينما سجل زميله الأرجنتيني كريستيان جوانكا 8 أهداف مع صناعته 3 في 22 مباراة بجميع البطولات هذا الموسم.

ومع إصابة بعض محترفيه لعدة فترات خلال الموسم، بالإضافة إلى انخفاض مردود أداء إيفر بانيغا، فإن مستوى الشباب أصبح أقل ونتائجه كذلك، خاصة مع تسجيل الفريق معظم أهدافه عن طريق اللاعبين المحترفين فقط في بطولتي الدوري والكأس، بواقع 17 هدفاً لكارلوس جونيور، 8 لجوانكا، 6 لكل من مينا وبوبيندزا، و3 لكريشيوياك، بالإضافة إلى هدفين لبانيغا، وهدف لسانتوس. وسجل متعب الحربي هدفين، بالإضافة إلى هدف واحد لكل من أحمد عبده وهتان باهبري.

الجدير بالذكر أن الشباب لا يزال ينافس على بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال هذا الموسم، بعد تعادله ذهاباً بنتيجة 1 - 1 أمام القوة الجوية العراقي، ضمن منافسات الدور الأول، لتكون هذه البطولة بمثابة الأمل الكبير للفريق خلال الفترة القادمة، مع صعوبة حصوله على لقب الدوري في ظل نتائج منافسيه سواء الاتحاد أو النصر أو الهلال.

أديسون يتمنى تسجيل عودة موفقة بعد تعافيه من «الإصابة»

العدالة يهدد النصر بصفوف متكاملة ومدرجات «ممتلئة»

الدمام: علي القطان

من المرجح أن يدخل فريق العدالة مباراته أمام النصر ضمن دوري روشن السعودي، غداً الثلاثاء، مكتمل الصفوف للمرة الأولى منذ انطلاقة الموسم.

ويأتي تكامل عناصر العدالة مع عودة اللاعب البرازيلي أديسون فيليب، الذي فقده الفريق في عديد من المباريات؛ نتيجة الإصابة التي تعرض لها، حيث خضع لبرامج علاجية وتأهيلية وبات جاهزاً للعودة.

وستمثل عودة اللاعب أديسون قيمة فنية كبيرة في صفوف الفريق في ظل الخبرة والإمكانيات التي يتمتع بها في مركز المحور الدفاعي، كما أن أديسون يحمل شارة القيادة في صفوف الفريق.

وأكد اللاعب لـ«الشرق الأوسط» أنه سيبذل قصارى جهده كي تمثل عودته قيمة إضافية في صفوف الفريق، ويساعد زملاءه اللاعبين على تحقيق نتائج إيجابية والوصول إلى الهدف المنشود.

وأشاد أديسون بالوقفة الكبيرة والاهتمام الذي حظي به طوال فترة الإصابة التي تعرض لها، والجهود الإدارية التي تمت من أجل مساعدته على تجاوز المرحلة الصعبة التي مرّ بها.

كما وصف أديسون جمهور العدالة بـ«الوفي»، الذي دائماً ما يكون محفزاً له ولزملائه من أجل بذل أقصى الجهود وحصد النقاط، متمنياً أن تكون عودته موفقة.

وكان المدرب السلوفاكي سيفيلا رسم الخطة الفنية التي سيدخل بها مواجهة النصر من خلال تدريبات ركز خلالها على إغلاق المنافذ الدفاعية، والاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة في ظل امتلاكه عدداً من الأسماء التي تجيد الارتداد الهجومي مثل كريستوفر غونزاليس وماركوس أنتونيس وديغانيش دافيد.



أديسون فيليب (الشرق الأوسط)

التذاكر المخفضة تحفز لحضور كبير من جانب جماهير العدالة أمام النصر (الشرق الأوسط)

كما أن عودة اللاعب أديسون تتزامن مع شفاء اللاعب علي السالم (متوسط قلب الدفاع)، الذي قدم مستويات فنية كبيرة في المباريات الأخيرة، وشارك في صنع الهجمات والتسجيل.

ورفض المدرب خوض أي مباراة ودية خلال فترة التوقف التي وصلت لأسبوعين، واستبدل بذلك المناورات والخطط التكتيكية، حيث جاء التحفظ خشية خسارة أي من اللاعبين قبل المباريات المقبلة المهمة التي يتحدد خلالها مصير الفريق في الدوري.

وتحسنت نتائج العدالة كثيراً في فترة التسجيل الشتوية بعد أن تم تدعيم الفريق بلاعبين أجانب مؤثرين، حيث حقق الفريق انتصارات لافتة على الفتح والشباب، ورفيق دربه (الخليج)، وقبلها فاز على الفيحاء في الدور الأول قبل أن يتعادل معه في الجولة الماضية على أرضه في المجمعة بهدف لكل منهما، حيث اعتبر «العدلاويون» تلك النتيجة خسارةً، على اعتبار أن التعادل للمستضيف جاء في اللحظات الأخيرة من الوقت بدل الضائع.

ويتأخر العدالة في جدول الترتيب كثيراً، حيث يحتل المركز الـ14، متقدماً على الخليج بفارق المواجهات المباشرة، إلا أن الرصيد النقطي لا يجعله في منأى عن الهبوط.

ومن المؤكد أن تشهد مباراة العدالة أمام النصر حضوراً جماهيرياً كبيراً بعد أن نفدت التذاكر التي خصصتها الإدارة لجمهور ناديها، وكذلك التذاكر التي خُصصت لجمهور النصر، التي بيعت بمبلغ رمزي قدره 10 ريالات للتذكرة، في خطوة نالت استحسان شريحة واسعة، خصوصاً أن هناك أندية استغلت مباريات فرقها ضد النصر بعد التعاقد مع البرتغالي رونالدو لترفع السعر إلى عشرة أضعاف السعر المعتاد بهدف الكسب المادي.

جماهير تشيلسي تفقد الثقة في المدرب بوتر... والإدارة تستجيب سريعاً بإقالته

«نيوكاسل» يثأر من «يونايتد» ويزيحه من المركز الثالث... و«وستهام» يخرج من دائرة الخطر

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع «نيوكاسل» فوزاً ثأرياً أمام ضيفه «مانشستر يونايتد» بهدفين نظيفين، مستعيداً الآمال في التأهل لبطولة «دوري أبطال أوروبا لكرة القدم»، الموسم المقبل، في حين خرج «وستهام» من دائرة الخطر بانتصار صعب على «ساوثهامبتون» بهدف وحيد، أمس، ضمن المرحلة الـ29 لبطولة «الدوري الإنجليزي الممتاز».

على ملعب «سانت جيمس بارك»، نجح «نيوكاسل» في الثأر لخسارته من «يونايتد»، قبل شهر، في نهائي كأس الرابطة، حيث انتهت المباراة لصالح «الشياطين الحمر»، الذين يشرف عليهم المدرب الهولندي إريك تن هاغ، 2 - 0، بل أزاح منافسه من المركز الـ3.

وارتفع رصيد «نيوكاسل»، الذي حقق انتصاره الثالث على التوالي، إلى 50 نقطة من 27 مباراة، ليتقدم من المركز الـ5 إلى الـ3، بفارق الأهداف عن «مانشستر يونايتد»، الذي تكبّد خسارته السابعة، الموسم الحالي.

واستحق فريق المدرب إيدي هاو الفوز بجدارة، حيث سيطر تماماً على أحداث اللقاء، وكان الطرف الأكثر خطورة وصنعاً للفرص، بينما قدم «يونايتد» واحدة من أسوأ مبارياته، هذا الموسم.

نهاية رحلة بوتر مع تشيلسي (رويترز)

وبعد شوط أول انتهى سلبياً، ترجم «نيوكاسل» أفضليته في الدقيقة 65 بهدف الافتتاح الذي أحرزه جوزيف ويلوك برأسية، على أثر متابعة كرة عرضية داخل الصندوق، وأكد كاليوم ويلسون الفوز بالثاني، وبرأسية أيضاً في الدقيقة 88.

وكان هاو الذي تسلّم زمام الأمور الفنية في «نيوكاسل»، نهاية عام 2021، بعد الاستحواذ السعودي على النادي، قد أكد أن بإمكان فريقه «قلب المعادلة»، وبالفعل حقق ما تمنّاه.

وفي مباراة أخرى أهدى المغربي نايف أكرد فريقه «وستهام» فوزاً مصيرياً من أجل صراع البقاء في «الدوري الممتاز» بتسجيله هدف المباراة الوحيد أمام ضيفه «ساوثهامبتون»، أمس.

وسجل أكرد الهدف الوحيد، في الدقيقة 25، بكرة رأسية، على أثر ركلة حرة، لكن كان عليه الانتظار طويلاً وبترقب، حيث استغرق حَكَم الفيديو المساعد عدة دقائق للتحقق مما إذا كان المدافع المغربي متقدماً على آخر لاعب قبل احتساب الهدف. ومنح الهدف فريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز فوزاً بـ6 نقاط، بما أنه جاء على حساب فريق ينافس أيضاً من أجل البقاء بين الكبار.

وكان الفريقان في المركزين الـ19 والـ20، قبل انطلاق المباراة، لكن الانتصار دفع «وستهام» إلى المركز الـ14 برصيد 27 نقطة، بينما ظل «ساوثهامبتون» قابعاً في المؤخرة بفارق 3 نقاط عن منطقة الأمان.

واستحوذ الفريق الضيف على الكرة بشكل أكبر، لكن الهدف أشعل حماس «وستهام»، وكاد جارود بوين يضاعف تقدم الفريق عبر هجمة مرتدّة قبل نهاية الشوط الأول، عندما تجاوزت تسديدته الحارس، لكنها ارتطمت بالعارضة.

وعلى الجانب الآخر، خضع أوكاش فابيانسكي للاختبار عدة مرات من قِبل «ساوثهامبتون»، لكن الحارس البولندي كان على مستوى المهمة، حيث بدا هادئاً ليحافظ على شباكه نظيفة، على الرغم من أن ضربة رأس من المهاجم النيجيري بول أونواتشو ارتطمت بالعارضة في الدقيقة 86.

وقال مويز، عقب اللقاء: «أنا سعيد حقاً بابتعادنا عن المراكز الثلاثة الأخيرة. نجد أنفسنا داخل لعبة مطاردة (لأننا نلعب يومي الخميس والأحد)، ولكننا أيضاً نتأخر بمباراتين على صعيد جدول مباريات الدوري الممتاز، لذلك نحن نتأخر بعض الشيء، أشعر بأن الجماهير واللاعبين كانوا في حالة قلق؛ لأننا نحاول اللحاق بالركب».

وأضاف: «لا نشعر بأننا يجب أن نكون في هذا المركز، ولكننا كذلك الآن. نحمد الله لأننا فزنا بالنقاط الـ3، حيث تقدمنا قليلاً في الترتيب».



كاليوم ويلسون مهاجم نيوكاسل (رقم 9) يسجل برأسه هدف فريقه الثاني في مرمى يونايتد (إ.ب.أ)

على جانب آخر، أعلن نادي تشيلسي أمس إقالة مدربه غراهام بوتر، وذلك بعد أقل من سبعة أشهر على استلامه المهمة خلفاً للألماني توماس توخيل.

وتأتي إقالة بوتر غداة خسارة الفريق اللندني أمام ضيفه أستون فيلا صفر-2، ما جعله قابعاً في المركز الحادي عشر لترتيب الدوري الممتاز.

وقال النادي في بيان «يعلن تشيلسي أن غراهام بوتر رحل عن النادي»، كاشفاً أن مساعده الإسباني برونو سالتور سيتولى مهمة قيادة الفريق مؤقتاً .

وخرج بوتر من الملعب وهو يستمع لصيحات الاستهجان ضده من الجماهير التي فقدت الثقة به في ستامفورد بريدج، بعد التراجع للنصف الثاني من الجدل (المركز 11).

وسيلعب تشيلسي على أرضه مع ليفربول غدا الثلاثاء، قبل مواجهة ريال مدريد الاسباني في دور الثمانية لدوري أبطال اوروبا . وعلى ما يبدو ان صبر الادارة الجديدة لتشيلسي نفد تجاه الاحتفاظ ببوتر وسط السخط الجماهيري، وبات هناك شعور متزايد بأنه لا بد من تغيير القيادة الفنية لكن كان تفكير في ارجاء حتى موعد مباراة الريال في دوري أبطال أوروبا . وفقد بوتر ثقة جماهير تشيلسي التي ترى ان الملاك الاميركان الجدد اخطأوا في بإقالة توخيل الذي سبق وقاد الفريق للتتويج بدوري ابطال اوروبا في اول موسم له مع الفريق.

ويذكر أن الأميركي تود بوهلي رئيس النادي قد دعم حركة تشيلسي في سوق الانتقالات وأنفق أكثر من 500 مليون جنيه إسترليني منذ الصيف الماضي، كما أجرى النادي سلسلة تعاقدات في يناير (كانون الثاني) أبرزها مع لاعب الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز والأوكراني ميخايلو مودريك بمبالغ كبيرة من دون أن يطرأ أي تحسن على الفريق، إذ لم يحقق سوى سبعة انتصارات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ توليه قيادة الفريق خلفاً لتوخيل، وخرج الفريق من كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ومن غير المرجح أن يشارك في أي من البطولات الأوروبية الموسم المقبل.

لقد أشار بوتر إلى أن الاستعدادات للموسم الجديد قبل وصوله كانت «دون المستوى المطلوب»، لكن تعذره بأن العديد من اللاعبين الجدد الذين ضمهم النادي ما زالوا يحتاجون إلى بعض الوقت من أجل التأقلم والاستقرار، بات مرفوضاً من الجماهير، التي لا ترى أي سبب في ظل هذه التشكيلة المتخمة بالنجوم أن يظهر الفريق بهذا الشكل الباهت داخل المستطيل الأخضر.

ليستر يقيل رودجرز على أمل النجاة من الهبوط

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي ليستر سيتي الانفصال عن مدربه الآيرلندي بريندان رودجرز، أمس، بعدما دخل الفريق دائرة الخطر، وبات مهدداً بالهبوط من الدوري الممتاز الإنجليزي.

وخسر ليستر 2-1 أمام كريستال بالاس، أول من أمس، ليتوقف رصيده عند 25 نقطة في المركز 18، وقبل 10 مباريات على نهاية الموسم. وفاجأ ليستر عالم كرة القدم عندما نال لقب الدوري في 2016، لكنه يواجه الآن خطر الهبوط بعد تسعة مواسم في دوري الأضواء.

وقال أياوات سريفادهانابرابها رئيس ليستر: «الأداء والنتائج هذا الموسم كانا أقل من توقعاتنا المشتركة، كنا نعتقد أن الاستمرارية والاستقرار سيمهدان الطريق أمام تصحيح المسار، للأسف التحسن المطلوب لم يتحقق، ومع تبقي عشر مباريات على نهاية الموسم، تعين على المجلس اتخاذ إجراءات بديلة للحفاظ على مكاننا في الدوري الممتاز».

وتولى رودجرز تدريب ليستر في فبراير (شباط) 2019، بعد فترة ناجحة مع سلتيك الأسكوتلندي، حيث نال الثلاثية المحلية في مناسبتين. وقاد رودجرز ليستر إلى لقب كأس الاتحاد الإنجليزي لأول مرة في 2021، عندما تغلب على تشيلسي في النهائي. وأضاف سريفادهانابرابها: «إنجازات الفريق تحت قيادة بريندان تتحدث عن نفسها... مررنا بإحدى أفضل لحظاتنا الكروية تحت قيادته، ونحن ممتنون له ولطاقمه لمساعدتنا على ما حققناه على أرض الملعب».

وتابع: «هدفنا واضح في آخر عشر مباريات. الآن علينا الاتحاد معاً، كإدارة ولاعبين وجماهير، وإظهار رباطة جأشنا وكفاءتنا ورغبتنا في البقاء على مكاننا في الدوري الممتاز».

وتقرر أن يرحل كريس ديفيز المدرب المساعد أيضاً، على أن يقود المدربان آدم سدلر ومايك ستويل التدريبات.

بريندان رودجرز (أ.ف.ب)

البايرن يستهدف الثلاثية التاريخية بعد استعادة الصدارة الألمانية

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

أكد أوليفر كان الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونيخ أن فريقه يتطلع للفوز بثلاثية البوندسليغا وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا في الموسم الحالي، بعد البداية الناجحة للمدرب الجديد توماس توخيل وقيادة النادي البافاري للفوز على بوروسيا دورتموند 4-2 ليستعيد صدارة الدوري الألماني.

وقال كان: «لا يزال أمامنا شهران على نهاية الموسم، في هذين الشهرين بإمكاننا الفوز بكل شيء، هذا ما نركز علينا ونضعه في اعتبارنا».

ويتصدر بايرن ترتيب البوندسليغا بفارق نقطتين عن دورتموند ولا يزال ينافس في كأس ألمانيا، حيث تنتظره مواجهة أمام فرايبورغ غدا الثلاثاء، كما يلاقي مانشستر سيتي الإنجليزي في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا .

وأوضح كان أنه لا يرغب في التعمق بالتفاصيل بشأن أسباب إقالة المدرب السابق جوليان ناغلسمان،لكنه عوضا عن ذلك يتطلع للمستقبل، والتركيز على الصراع المثير على لقب البوندسليغا، والذي يضم أيضا يونيون برلين صاحب المركز الثالث، حيث يرى أن هذا السباق المحموم قد يساعد بايرن ميونيخ على تطوير ذاته، لأن «كل مباراة بمثابة نهائي مبكر لنا».

من جهته تعامل توخيل مع الفوز في لقاء القمة بتواضع وأشار إلى أن البايرن ما زال في مجال التطور. وعاد توخيل إلى ألمانيا ليتولى تدريب بايرن بعد الإقالة المفاجئة لناغلسمان الأسبوع الماضي، ونجح في اختباره الأول ليرتقي إلى الصدارة برصيد 55 نقطة متقدما بنقطتين عن دورتموند قبل ثماني جولات من النهاية.

وقال توخيل، الذي سبق أن درب دورتموند ما بين 2015-2017 قبل أن يرحل بعد مشكلة مع الإدارة، «لا ينبغي أن ننتشي بالفوز، نحن فخورون بالفريق، ويمكن للاعبين الشعور بالرضا لكن ما زال أمامنا الكثير من العمل، ما زال هناك مجال للتطور».

وأحرز بايرن ثلاثة أهداف في أول 23 دقيقة ليحسم المباراة مبكرا، وأهدر العديد من الفرص بعد الاستراحة قبل أن يستقبل هدفين قرب النهاية. وأضاف توخيل: «اكتسبنا ثقة بفضل الهدف الأول، وتقدمنا 3-صفر مبكرا، كنت أتمنى أن نسيطر بشكل أكبر بعد ذلك لكن الوضع لم يكن كذلك. بعد التقدم 4-صفر كنت أرغب في سيطرة أكبر وأخطاء أقل. أتيحت لنا العديد من الفرص وكان يمكننا التقدم بفارق أكبر من الأهداف». واعترف توخيل، الذي نال لقب دوري الأبطال مع تشيلسي الإنجليزي في 2021 بعد توليه المسؤولية عقب رحيل فرانك لامبارد وكان بلا عمل منذ إقالته مطلع الموسم الحالي، أنه كان متوترا قبل المباراة.

وأوضح: «كنت أشعر بالتوتر ولا أعلم السبب، لم أدرك الأمر وأين أجد المساعدين، فكل شيء حدث سريعا وفجأة كنت في الملعب لتدريب بايرن ميونيخ». وقال المدرب البالغ عمره 49 عاما، والذي قاد باريس سان جيرمان إلى لقب الدوري الفرنسي في موسمين متتاليين وخسر أمام بايرن في نهائي دوري الأبطال في 2020، إن الفريق البافاري بحاجة للعثور على إيقاعه سريعا في ظل المباريات الكبيرة التي تنتظره والمنافسة على ثلاثة ألقاب. وأضاف توخيل: «يجب أن نعثر على إيقاعنا ونتعامل بحذر، علينا التطور وأن نعلم متى نشن الهجمات ومتى يجب علينا العودة لتأمين منطقتنا».

توخيل نجح في اختباره الأول مع البايرن (رويترز)

بعد سباق فوضوي شهد العديد من الحوادث الدرامية في الجولة الثالثة لبطولة «فورمولا1»

فيرستابن يجهض انتفاضة هاميلتون وينتزع جائزة أستراليا الكبرى

ملبورن: «الشرق الأوسط»

أحبط سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن انتفاضة البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس وفاز بالمركز الأول في سباق فوضوي بجائزة أستراليا الكبرى أمس، محققاً انتصاره الثاني من 3 جولات بموسم 2023 لبطولة العالم لفورمولا 1.

وبعد توقف السباق مرتين قرب النهاية ومجموعة من الحوادث تسببت في فوضى بالحلبة حسم السائق الهولندي الانتصار خلف سيارة الأمان، متقدما على هاميلتون والإسباني فيرناندو ألونسو (سائق أستون مارتن) الذي حل بالمركز الثالث.

وكان اليوم كارثياً بالنسبة لسائق فيراري شارل لوكلير من موناكو الفائز بسباق العام الماضي، حيث خرج أمس في اللفة الأولى، بينما اشتعلت النيران في سيارة البريطاني جورج راسل سائق مرسيدس في اللفة التاسعة عشرة وانتهى سباقه أيضاً.

وهذا الفوز هو الأول لفيرستابن على حلبة ملبورن، والأول لرد بول في أستراليا منذ انتصار سيباستيان فيتيل في العام 2011.

ورغم انطلاقه من المركز الأول لم يستطع فيرستابن الصمود أمام ضغط ثنائي مرسيدس راسل وهاميلتون، فخسر الصدارة في اللفة الأولى. لكن لوكلير انسحب مبكراً بعد انزلاق إثر تصادم مع لانس سترول، فبات خارج المسار وأجبر سيارة الأمان على الدخول باللفة الثالثة. لكن سيارة الأمان عادت مجدداً للدخول في اللفة السابعة بعد حادثة سائق وليامز التايلاندي ألكسندر ألبون الذي انزلقت سيارته ونشر الحصى على المسار. حينها عاد راسل سابعاً، بينما بقي هاميلتون على الحلبة متصدراً أمام فيرستابن وألونسو وسترول. لكن بعد لفة واحدة خلف سيارة الأمان، رُفع العلم الأحمر للمرة الأولى.

لكن الجنون لم يقف عند هذا الحدّ على حلبة ألبرت بارك. ففي اللفة الثامنة عشرة، توقفت سيارة راسل بعد اندلاع النيران في المحرك، وبالتالي تدخلت سيارة الأمان الافتراضية لفترة وجيزة.

وفي اللفة الرابعة والخمسين، رُفع العلم الأصفر بسبب مشكلة في نظام التعليق لسيارة هاس التي يقودها الدنماركي كيفن ماغنوسن، حيث ارتطم بالجدار الجانبي وتناثرت الشظايا على المسار، ما أدى لدخول سيارة الأمان للمرة الثالثة، مع بقاء 3 لفات فقط.

لكن وبشكل مفاجئ رُفع العلم الأحمر، ما يعني لفتين حتى النهاية بعد الاصطفاف والانطلاق مجدداً. لكن لم تكد الانطلاقة تكتمل، حتى رُفع العلم الأحمر مجدداً بعد وقوع حوادث كبيرة، بالإضافة إلى ارتطام سيارة الإسباني كارلوس ساينز مع سيارة ألونسو.

ومن بين المتضررين والمنسحبين كانت سيارتا ألبين (اللتان ارتطمتا ببعضهما البعض) بينما أعلن الحكام أنهم يدرسون ما حصل وفتحوا تحقيقاً في الحوادث. عندها، قرر الحكام إعادة الانطلاقة بالترتيب نفسه خلف سيارة الأمان، ما يعني أنه لا متّسع للتجاوز، كما تعرّض ساينز لعقوبة 5 ثوان، وهو ما لم يكن راضياً عنه.



فيرستابن يحتفل بجائزة المركز الأول بجوار هاميلتون الثاني (إ.ب.أ)

ومع مواصلة الضغط من فيرستابن على غريمه هاميلتون، نجح الهولندي في تجاوزه ليتصدّر السباق ويبدأ بتوسيع الفارق. وقال فيرستابن بعد فوزه الأول في ألبرت بارك والأول أيضا لرد بول في أستراليا منذ 2011: «كانت فوضى لكننا نجينا من كل شيء... فزنا وبالطبع هذا هو الأهم».

وأضاف: «كانت انطلاقة سيئة للغاية، كنت حريصاً في اللفة الأولى ألّا ارتكب أخطاء، بعد ذلك، كانت وتيرة السيارة سريعة. مع تلك الأعلام الحمراء، كان الأمر فوضوياً نوعاً ما، لكننا كنّا نسير بخطى جيدة وفزنا، نهاية أسبوع جيدة لنا، ونحن سعداء بذلك».

من جهته قال هاميلتون بطل العالم سبع مرات: «لم أتوقع أن أكون في المركز الثاني، لذلك أنا ممتن للغاية لذلك». وأضاف: «أنا أقود بأفضل ما أستطيع وأعمل بجد بقدر ما أستطيع ولكن مع ذلك لا بد الأخذ في الاعتبار أننا كنا نعاني من الأداء وبوتيرة مستمرة، بالنسبة لنا أن نكون هنا ونتحدى فهو أمر مذهل».

سيارة راسل احترقت ففقد فرصة الفوز (أ.ب)

وفي بقية الترتيب حلّ الكندي لانس سترول سائق أستون مارتن بالمركز الرابع، فيما أنهى المكسيكي سيرجيو بيريز السباق خامساً، والبريطاني لاندو نوريس (ماكلارين) سادساً، أمام الألماني نيكو هولكنبرغ سائق هاس بالمركز السابع.

وبذلك واصل رد بول هيمنته على البطولة بانتصاره الثالث في أول ثلاثة سباقات، وهو رقم قياسي للفريق، ليحافظ على تفوقه منذ موسم 2022. ويملك السائق الهولندي 69 نقطة متقدما بفارق 15 نقطة على زميله سيرجيو بيريز ثاني الترتيب، ويأتي ألونسو ثالثا وله 45 نقطة بعد احتلاله المركز الثالث للمرة الثالثة على التوالي.

ويتصدر رد بول بطولة الصانعين أيضا برصيد 123 نقطة، فيما يأتي أستون مارتن ثانيا وله 65 نقطة، مقابل 56 نقطة لمرسيدس ثالث الترتيب.

تهيئة التوسعة السعودية الثالثة لاستيعاب أكبر قدر من المصلين

مليون مصلٍ وزائر في الحرم المكي يومياً

الرياض: عمر البدوي

يستقبل الحرم المكي الشريف نحو مليون معتمر ومصل يومياً منذ بدء شهر رمضان، في حين يتوقع أن يزداد العدد مع دخول النصف الثاني من الشهر الفضيل، حيث يقبل المسلمون لزيارة قبلتهم ومهوى أفئدتهم ومحط أنظارهم، لأداء عمرة في رمضان، فيما ترفع رئاسة شؤون الحرمين من جاهزيتها الكاملة لاستقبال ملايين المعتمرين والمصلين من مختلف أنحاء العالم.

وأعلنت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في السعودية أن قاصدي بيت الله الحرام من المعتمرين والزوار وضيوف الرحمن بلغت أعدادهم منذ بدء شهر رمضان وحتى أول من أمس (السبت)، 9 ملايين و357 ألفاً و853 مصلياً ومعتمراً. وتكثّف الجهات العاملة على خدمة ضيوف الرحمن وقاصدي الحرم المكي من جهودها لتقديم أفضل الخدمات ومضاعفة أعمالها لخدمة المعتمرين والقاصدين بالمسجد الحرام وتهيئة الأجواء المناسبة ليؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهولة.

وتنوعت الخدمات المقدمة للمعتمرين والمصلين عبر توزيع 508560 عبوة ماء زمزم وتوفير الكتيبات والمطويات لـ62500 مستفيد، وتقديم التوعية الرقمية لـ719500 مستفيد، إلى جانب 1992050 مستفيداً من التوعية الميدانية، وتقديم الخدمات التطوعية لـ982154 مستفيداً، و118130 مستفيداً من المعرض الرمضاني.

وقُدّمت خدمة التطويف لـ45560 مستفيداً، ووُفّر 12399145 لتراً من ماء زمزم، واستهلك 322700 لتر في تعقيم السجاد، بالإضافة إلى تقديم 47500 لتر من معقمات الأيدي، و46500 لتر من التعقيم بالروبوتات، و44500 لتر من التعقيم بالبايوكير، و320800 لتر في تعقيم الأسطح.

واشتملت نوعية الخدمات المقدمة على توزيع 9497 أسورة بمعصم اليد للزائر الصغير، إلى جانب تقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية لـ249906 مستفيدين، و32635 مستفيداً من المواقع المخصصة لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، وتقديم الإرشاد المكاني باللغات لـ653369 مستفيداً، وفرش 35 ألف سجادة بالمسجد الحرام.

وكشف مركز الإحصاء والمعلومات في الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، أن المدة الزمنية لقضاء مناسك العمرة خلال العشر الأوائل من شهر رمضان هذا العام تبلغ في المتوسط من بداية الطواف إلى نهاية السعي (104) دقائق، وذلك بفضل الخدمات المقدمة التي تسهل على المعتمرين أداء نسكهم وعبادتهم في يسر وسهولة.

وترصد المشاهد المتداولة من صحن المطاف والسعي في الحرم المكي ملايين المسلمين وهم يتدفقون على مدار الساعة منذ بدء شهر رمضان، وسط أجواء محفوفة بالأمن والأمان والطمأنينة، وتوافد المصلين والمعتمرين والزائرين لأداء مناسكهم في لحظات إيمانية تغشاها الطمأنينة والروحانية.

وأمام تدفق الملايين يومياً لأداء العمرة والصلوات في المسجد المكي، أعلنت رئاسة الحرمين عن استكمال تهيئة التوسعة السعودية الثالثة بكل أدوارها وسطحها وساحاتها لاستيعاب أكبر قدر من قاصدي المسجد الحرام، وتوفير كافة الخدمات في جميع أروقة التوسعة الثالثة. وتتعامل الجهات العاملة في خدمة ضيوف الرحمن مع مختلف الجنسيات واللغات، لضمان تقديم الخدمة بشكل أفضل وتيسير إقامة العبادات في أجواء رمضانية روحانية وإيمانية كبيرة، ودشنت رئاسة شؤون الحرمين أمس (الأحد) حسابات الرئاسة على مواقع التواصل الاجتماعي بعدد من اللغات، وقال أحمد الحميدي وكيل الرئاسة للترجمة واللغات، إن المبادرة تركز على تبليغ رسالة الدين الحنيف وفق منهج الوسطية والاعتدال، وتمكن المسلمين في أصقاع الأرض من مشاهدة الخطب والدروس باللغات المتعددة، والاستفادة من الخدمات المقدمة إلى الزوار والمعتمرين، وتسهيل رحلة ضيف الرحمن منذ وصوله إلى الأرض المباركة لإتمام نسكه وعباداته، وحتى يعود إلى بلاده مملوءاً بالرضى والخير والطمأنينة.

عملت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي على تقديم كافة الخدمات للزوار والمعتمرين (واس)

مسجد جواثا في الأحساء... إرث عمراني عمره 14 قرناً

مسجد جواثا في الإحساء (واس)

الرياض: عمر البدوي

تحتفظ جدران مسجد تاريخي في الأحساء شرق السعودية، بحكاية تاريخية عريقة تعود لنحو 14 قرناً عندما بُني في السنة السابعة للهجرة، وعلى مسافة بعيدة عن مركز وقلب الإسلام في الصدر الأول، حيث تولت إحدى الأسر المحلية بناءه بعد لقائها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واعتناق الإسلام، وبقي رغم تطاول السنوات وتنائي الأيام شاهداً على حقبة الإسلام الأولى، وانعكاساً لتأثيره في نواحي الجزيرة العربية.

ولا يزال مسجد جواثا التاريخي، شاهداً على بواكير التاريخ الإسلامي، ونموذجاً للتراث المحلي في بنائه قبل 14 قرناً، باعتباره أول مسجد بُني في المنطقة الشرقية، على يد قبيلة بني عبد القيس، التي عاشت في الأحساء في الفترة الإسلامية المبكرة، وفيه أُقيمت صلاة الجمعة الثانية في الإسلام بعد «مسجد الجمعة» في المدينة المنورة.

ويستعد المسجد التاريخي لمرحلة جديدة، بعدما أُدرج ضمن أعمال مشروع ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، لتطوير المساجد التاريخية، التي تشمل في المرحلة الثانية للمشروع 30 مسجداً تنتشر في مختلف مناطق البلاد.

وكان المسجد التاريخي حتى السنوات القليلة الماضية، مهدداً بالانهيار وعرضة للإهمال، حيث اعتاد الناس زيارته في قرية الكلابية، إحدى القرى الشرقية في الأحساء، والوقوف عليه بوصفه موضعاً تاريخياً وشاهداً على إرث المنطقة واتصالها بالأحداث التاريخية للجزيرة العربية، حين كان حصناً أو قصراً لعبد القيس في البحرين، وهو الاسم القديم لمنطقة واسعة تضم البحرين والأحساء والقطيف، وإليه لاذ المسلمون أيام حروب الردة، عام 635 للميلاد، كما تضم الأراضي الواقعة جنوب جواثا، رفات شهداء المعارك التي دارت رحاها حول المنطقة، ومن بينهم عدد من الصحابة. ويستهدف مشروع تطوير المسجد وإعادته إلى الواجهة من جديد، استعادة الإرث العمراني والإنساني الذي يميز المسجد بوصفه تعبيراً عن التراث المحلي في البناء، ويضم 3 أروقة مرتبطة باختلاف المناخات خلال العام، وطرازاً معمارياً ملائماً لطقس المنطقة الشرقية وطبيعتها الساحلية ومناخها الحار في معظم أشهر السنة، الأمر الذي ينعكس في نظام التهوية والاستثمار الإبداعي في النوافذ والشرفات ورحابة الأفنية.

صور رمضان



متجر لبيع التمور ومنتجات أخرى متعلقة برمضان في البصرة (رويترز)



صائمون يفطرون أمام مسجد في إندونيسيا (أ.ف.ب)



كلاج رمضان من الحلويات التقليدية في لبنان (رويترز)

يوسف الخال وبديع أبو شقرا وباسم مغنية

نجوم لبنانيون غائبون في رمضان... غصّة وعتب

بيروت: فاطمة عبد الله

باستثناء جورج خباز في «النار بالنار»، يغيب نجوم لبنان عن دراما رمضان. تتعدّد الأسباب، بتعدّد الهموم والتجارب والعلاقة مع المعنيين. بعضٌ يستريح وبعضٌ يُحضّر، وثالثٌ يطالب باستعادة الهوية. لا مفرّ بين تحضير واستراحة و«نضال» من طغيان غصّة «الواقع». وهي رهن مزاج سوق تحكمها معادلة ليست أولويتها النجم اللبناني أمام النجم السوري. شيء من الشعور بالمرارة ينغّص محاولات يثبت فيها لبنانيون أنّ شأنهم لا يقلّ وقيمتهم الفنية جديرة بفرص كبرى.

يوسف الخال: لستُ مُشعِل الحرب

يتساءل يوسف الخال عن جوهر المهنة وماذا يبقى اليوم منها؟ يبتعد، ويكاد يشعر بأنه داخل «قوقعة» هي ضريبة «رفض التسليم والمساومة»، فيفضّل الاهتمام بعائلته. «لم يصبح التمثيل في لبنان مهنة بعد. إنه حقل تنفيعات بغرض الاستمرار»، يتحدث بصراحة مع «الشرق الأوسط».

يقول ما يعنيه وما يُعانيه، مع التشديد على أنه لا يحاكم ولا ينتقد أو يفرض رأياً على أحد. فإن وجد بعضٌ في «المساومة» بابَ رزق أو مجالاً للعبور نحو الفرص، «فذلك لأنّ له ظروفه». المسألة عند الخال «وجودية وليست شخصية، تتعلق بماهية المهنة ومصيرها». يرفع منذ سنوات راية «الحدّ من تهميش اللبناني»، وبرأيه المعادلة الآتية مرفوضة: «أنا لبناني إذن أنا طرف ثانٍ في التركيبة».

ماذا يقصد بنضاله الوجودي؟ يردّ: «لا يعود مهماً إن عُرض لي مسلسل أم لا. الأهم هو ما يدور في المطبخ. يتكرّس تهميش اللبناني من منطلق أنه مكسور الجانحين؛ ويتكرّس أيضاً التعامل معه بفوقية وإسداؤه أجراً متدنياً. أجدني في حرب لستُ مَن يشعلها، أخوضها دفاعاً عن الهوية الفنية ضد فن قائم على المحسوبيات. هذا نضالي الوجودي. المسألة كبيرة، تعترضها تفاصيل حمقاء. هنا التناقض، ويا للمفارقة أنّ هذه التفاصيل تؤثر في مسار البوصلة. تصبح الكلمة الفصل لمشهدية صارخة تطغى على حساب المخيّلة الإبداعية».

عتبُ يوسف الخال على سيادة «منطق تجاري لا يكترث للقيمة وبناء الشخصيات، يُدار من مطابخ ذكورية وطائفية، فتصبح حال الفن كحال السياسة اللبنانية: (مرّقلي تَ مرّقلك)!». ابتعادُه خياره؛ يشدّد على أنّ منطلقه ليس المظلومية ولا كفّ العروض عن التودّد إليه: «من أصول الفن رفض المساومة حوله. إسقاط واقع السيستم اللبناني على الدراما يكتب نهايتها. التمثيل يتطلب جدّية وثقافة إنسان، لا أوامر مُخرج فحسب. هل يعقل أنّ جميع المسلسلات في المرتبة الأولى؟ بعض التصفيق الكاذب على مواقع التواصل يقضي على كل شيء».

بديع أبو شقرا: الدراما في لبنان إلى انقراض

يقسم بديع أبو شقرا أسباب غياب النجم اللبناني عن بطولة مسلسلات هذا الموسم الرمضاني إلى قسمين: «الأسباب المعروفة والمجهولة». فالأخيرة تتخذ طابعها ليس لأنها مستترة وفق قوله، بل لأن لا علاقة للممثل نفسه بها. السؤال الإشكالي: «لمَ لا يحظى النجم اللبناني بفرصته العربية رغم إثبات أنه يستحقها؟». ردّه أنّ الجواب خارج ملعبه، مع التشديد على أنّ «النتائج التي قدّمها نجوم لبنانيون طوال مسيرتهم مشرّفة جداً».

يُطلع «الشرق الأوسط» على سببين يعمّقان التهميش: «الأول هو اهتراء الدولة والثاني هو الانقسام داخل نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون». برأيه: «يؤدي تفشّي اللادولة إلى طمس كل دلالة إلى الواجهة الحضارية للبلد، والفن يتصدّر رأس القائمة».

هذه اللادولة في منظوره تنبذ الفنون وترفض دعم قطاع الإبداع فيشكل جزءاً من إيراداتها. يؤلمه أننا «نملك كل شيء، من تقنيات و(لوكيشن) ومواهب، لكن ثمة مَن يحارب لتفريغ البلد من بُعده الخلّاق». برأيه، واقع النجم اللبناني هو خلاصة طبيعية لإجحاف يطول مستقبل الفن المضيء.

يستوقفه انقسام وجهات النظر داخل «نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون في لبنان»، بين دعوة إلى «النقاش الهادئ» مع المسؤولين ونداء إلى «انتزاع» حقوق الممثل ولو تطلّب الأمر النزول إلى الشارع. يرفض «الاستجداء والمطالبة الناعمة بالحقوق، لانتفاء الفائدة من الابتسامة والمهادنة»: «محاولات الإرضاء لم تحصّل لنا حقوقاً واستراتيجية التفاوض لم تُحسّن أحوالاً. أثبت الخضوع أنه لا ينفع. طالما أننا لسنا صوتاً موحداً داخل النقابة من أجل إعلاء مصلحة الممثل اللبناني، فلن نلقى مَن يرانا قيمة مضافة انطلاقاً من مكانتنا المُستحقة. جراء هذين السببين، يسير قطاع الدراما في لبنان نحو مرحلة الانقراض التام».

يشاهد بديع أبو شقرا مقتطفات من «النار بالنار» ويبدي إعجابه: «علامة فارقة في الأعمال المشتركة».

باسم مغنية: النجم يُنوّع الأدوار

أعطى باسم مغنية شخصية «عمر» في الجزأين الأول والثاني من «للموت» كل شيء: أحبَّ وكره، احترق وشُفي، بكى وقسى، ومات بشنق النفس. يستريح استعداداً للخطوة المقبلة.

يرى نجاح عمل يعدّه «من أضخم الإنتاجات الدرامية» امتداداً لنجاح هو شريك في صناعة جماهيريته وسعيد بما يحقق من بعده. انتقاده ثغراً في مسلسلات مشروعٌ، ليس لكونه أستاذاً جامعياً وصاحب مسيرة فحسب، بل لأنه لا يحيّد نفسه عن جَلْدها لتحسينها.

يسجّل ملاحظات على سياق الدراما بخطوطها العريضة، ويفضّل الاستقالة من لعبة الأسماء. يشترط لاستحقاق النجومية تنويع الأدوار، مذكّراً بأنه قدّم «ثورة الفلاحين» ثم «تانغو» وبعدهما «أسوَد» فشخصية «عُمر» في «للموت»؛ وكلها أدوار يختفي فيها وجه الشبه. يرى الممثل اللبناني جديراً بمساحة تليق بقدراته، لكنّ المعادلات القائمة غالبة. هو أيضاً يلفته جورج خباز في «النار بالنار» ويفتخر به.

من اليمين باسم مغنية وبديع أبو شقرا ويوسف الخال

هل ينقذ مشروع «موس» فينيسيا؟



كانت المياه تحمي البندقية وتهددها منذ أن بناها سكانها الأوائل (نيويورك تايمز)

فينيسيا: جيسون هورويتز وإيما بوبولا*

خلال إحدى ليالي نوفمبر (تشرين الثاني) الطويلة، كان خبراء الأرصاد المعنيون بارتفاع منسوب المياه في المدينة يرتشفون القهوة في مكتب بجوار «جسر ريالتو»، وشاهدوا البث المباشر لأمواج يبلغ ارتفاعها 20 قدماً تتحطم على الجانب الآخر من الجدران. في نهاية المطاف، وصل مستوى سطح البحر خارج الجدران إلى أكثر من 5 أقدام ونصف القدم، وهو ثالث أعلى مستوى خلال أكثر من قرن من الزمن حسب السجلات، وهو مستوى من شأنه أن يخاطر بحياة الناس، ويضرب فينيسيا والسياحة ويغرق الاقتصاد.

لم تعد المدينة كسابق عهدها غارقة في المطر رغم عدم حاجتها لقطرة واحدة من مياه البحر. كان الأطفال يدفعون أمامهم كتبهم ودفاترهم إلى المدرسة في حقائب على عجلات، وكان الفينيسيون يطالعون الصحف على الحافلات المائية التي تسير بسلاسة في القنوات الهادئة. ها قد خلع أصحاب المتاجر مضخات المياه، ومثلما يبدو مشروع «الوحدة الكهروميكانيكية التجريبية»، يشار إليه اختصاراً بكلمة «موس»، قريب الشبه من اسم النبي موسى - عليه السلام - الذي شق البحر بعصاه؛ فقد عمل مشروع «موس» على شق الماء لإنقاذ المدينة.

قال ألفيس بابا، مدير مركز تنبؤات المد والجزر، الذي اعتاد في طفولته على إنقاذ البضائع من متجر بيع القبعات الذي كان يملكه والده عندما يرتفع منسوب المياه كالنوافير من خلال شقوق الأرض: «من دون الجدران ستكون كارثة. لن تكون حياتنا طبيعية»، لكن حتى في الوقت الذي تُشيد فيه إيطاليا الآن بنجاحها في مواجهة الصعاب، فإن قصة مشروع «موس» - مر على بدايته 50 عاماً - وقصة فينيسيا - عمرها نحو 1500 عام - لا تزال تُروى. فمشروع «موس» أكبر بكثير من مجرد مشروع هندسي، فمثلما جاء ليجسد طموح إيطاليا وإبداعها التقني، فقد جاء التأخير أيضاً ليظهر الاضطراب السياسي والإدارة البيروقراطية السيئة والفساد والديون المتراكمة والروح الانهزامية.

الآن، على الرغم من الاحتفال بالمشروع باعتباره حارس المدينة، فقد يقف كنصب تذكاري يرمز للطبيعة التي لا ترحم، ولتغير المناخ ولفشل جهود الإنسان لوقفه. استغرقت جدران «موس»، التي بلغت تكلفتها 5 مليارات يورو (نحو 5,3 مليار دولار)، وقتاً طويلاً لكي تتثبت معاً جنباً إلى جنب، لكن وتيرة تغير المناخ فاقت التوقعات التي بُنيت لتحملها.

بعد كل الجهود المبذولة لتثبيت الحواجز، سيكون التحدي المستقبلي هو إيجاد طرق لإبقائها منخفضة. ففينيسيا توظف بالفعل مشروع «موس» أكثر مما كان متوقعاً، وبات احتمال الحاجة إليه أكبر بكثير مما كان يتصور في أي وقت مضى في مواجهة ارتفاع منسوب مياه البحار، مما يهدد بإغلاق المدينة وحرمانها من المياه التي تعد شريان الحياة، لكن الخبراء يحذرون من أن تلك الجدران قد تجعل بحيرة فينيسيا مستنقعاً نتناً تخنقه الطحالب الضارة، مما يحول قنوات المدينة الساحرة إلى مجارٍ مفتوحة كريهة الرائحة.

ومع ذلك، إذا لم يُحتفظ بالمياه في الخليج، فليس هناك شك في أن فينيسيا ستكون في النهاية مدينة مغمورة وغير صالحة للسكن، وستتعرض قصورها وكنائسها العالية للتأكل بسبب ملوحة مياه البحر، الذي سيجرف تاريخها.

اليوم فينيسيا آمنة، لكنها على مشارف مستقبل من المقايضات الموجعة في ظل ارتفاع مستوى سطح البحر لدرجة أن المدينة ستحتاج إلى حماية دائمة. ولذلك قال بابا: «في هذه المرحلة، عليّ أن أقرر: هل أنقذ المدينة أو أنقذ البحيرة».

> اليوم فينيسيا آمنة، لكنها على مشارف مستقبل من المقايضات الموجعة في ظل ارتفاع مستوى سطح البحر لدرجة أنها ستحتاج إلى حماية دائمة. ولذلك قال مدير مركز تنبؤات المد والجزر: «في هذه المرحلة، عليّ أن أقرر: هل أنقذ المدينة أو أنقذ البحيرة؟»

> المشكلة لا تكمن في ارتفاع البحر فحسب، بل أيضاً في غرق المدينة. فالصفائح التكتونية تحتها تهبط بشكل طبيعي، وهي عملية تسارعت في القرن الـ20 بسبب ضخ المياه الجوفية لاستخدامها في الميناء الصناعي بـ«مارغيرا» المجاورة





مشهد للمياه التي غمرت فينيسيا في نوفمبر (نيويورك تايمز)

المدينة الغارقة

فينيسيا موجودة بفضل البحر وعلى الرغم منه. فمنذ تأسيسها، كانت المياه تشكل عنصر حماية وتهديد في آن، ولطالما ناضل الفينيسيون للحفاظ على التوازن بين الاثنين.

عندما استقر اللاجئون من البر الرئيسي لإيطاليا لأول مرة على المسطحات الطينية والجزر الصغيرة في القرن الخامس، بنوا أساسات ذات أعمدة خشبية في القاع، وشيدوا أسواراً بحرية من الحجر الاستيري الأبيض المقاوم للملح، وغيروا من طبيعة البحيرة لتناسب احتياجاتهم.

بنوا ببراعتهم «جمهورية فينيسيا» ليجعلوا منها قوة بحرية غنية. وأبحر أول قياديها إلى المكان الذي تلتقي فيه البحيرة بالبحر، وألقوا بخاتم ذهبي من سفينة للدلالة على زواج فينيسيا من البحر.

على مر القرون، أدى استحداث طرق التجارة الجديدة في الأميركتين وبزوغ نجم نابليون إلى تجريد فينيسيا من أهميتها الجيوسياسية. انحسرت قوتها، لكن الماء لم ينحسر.

أصبحت فينيسيا، التي كانت ذات يوم مثالاً على سيطرة الإنسان على الطبيعة، تعرف باسم مكان الغرق. وكتب الشاعر الرومانسي اللورد بايرون أن فينيسيا «تغرق، مثل الأعشاب البحرية، متى تنهض؟!». واستعار الشاعر توماس مان اسم المدينة كاستعارة للدلالة على التأكل في رواية «الموت في فينيسيا».

في عام 1897، بدأت فينيسيا في التعامل مع عدوها بعمل علامة مرجعية لارتفاع المياه عند المدخل المائي لكنيسة «سانتا ماريا ديلا ساليوت» الرومانية الكاثوليكية الذي يقع على مقربة من «غراند كانال» أو القناة الكبرى. في العقدين الأولين من القرن العشرين، لم يتخطَّ المد العالي في فينيسيا حاجز 110 سنتيمترات، نحو 3 أقدام و7 بوصات، سوى 6 مرات فقط، لكن متوسط مستوى سطح البحر في فينيسيا ارتفع بمقدار قدم تقريباً منذ عام 1900. في السنوات العشرين الماضية، تجاوزت عملية المد والجزر حاجز الـ110 سنتيمترات أكثر من 150 مرة.

المشكلة لا تكمن في ارتفاع البحر فحسب، بل أيضاً في غرق فينيسيا. فالصفائح التكتونية تحت المدينة تهبط بشكل طبيعي، وهي عملية تسارعت في القرن العشرين بسبب ضخ المياه الجوفية لاستخدامها في الميناء الصناعي في «مارغيرا» المجاورة.

من عام 1950 إلى عام 1970، غطست فينيسيا ما يقرب من 5 بوصات. توقف الضخ منذ فترة طويلة، لكنها لا تزال تغرق نحو مليمترين كل عام.

في نوفمبر 1966، ضرب فينيسيا فيضان قاتل يزيد ارتفاعه على 6 أقدام، وهو الأسوأ حتى الآن. فشلّتها المياه، ودمرت المباني، وقتلت الشعور العام في المدينة كمكان آمن.

وواجهت إيطاليا سؤالاً مروعاً: هل يمكن إنقاذ فينيسيا؟

حل ذكي

اعترافاً بـ«الارتفاع العام في مستوى سطح البحر»، عقد «المجلس الوطني للبحوث» في إيطاليا مسابقة في عام 1970 للشركات للتوصل إلى مقترحات في كيفية إنقاذ المدينة.

من الناحية المثالية، طُرحت فكرة بناء جدران يمكن أن تُفتح وتغلق لإيقاف ارتفاع المياه، مع السماح أيضاً للسفن بالمرور والحفاظ على التبادل الطبيعي للمياه بين البحر والبحيرة.

كيف تعمل جدران البحر؟

عندما تُثبّت الجدران، يُحتفظ بالمياه في البحيرة عند مستوى أقل من البحر الأدرياتيكي.

رسمت شركة «ريفا كالزوني»، صاحبة الفكرة الفائزة التي تتخذ من ميلانو مقراً لها، رسماً كروكياً لجدران بحرية امتلأت بالهواء وطفت لتصد المد والجزر العالي، ومن ثم امتلأت بالماء لتخفض مرة أخرى، وهو دفاع آمن، لكنه غير مرئي تقريباً، ومن شأنه أن يكلف صيانة أقل من هيكل ثابت مكشوف، لكن ليس هناك شيء بسيط في ذلك الحل الذكي. إذا كانت فكرة مشروع «موس» ذكية في بساطتها، فإن الواقع كان أكثر تعقيداً. فالمشروع سيرافق إيطاليا خلال نصف القرن المقبل.

في عام 1984، تعاقدت الحكومة من الباطن على مشروع «موس» مع كونسورتيوم من الشركات الإيطالية الكبرى، وكان من المتوقع تشييد الجدران بحلول عام 1995، لكن ذلك لم يحدث حتى عام 2003 عندما قام رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني، من دعاة مشروعات الأشغال العامة الكبيرة، بوضع الحجر الأول من الجدار. وكانت التقديرات تقول إن المشروع سينتهي بحلول عام 2011، لكن في نوفمبر 2010، كانت لجنة من الخبراء لا تزال تناقش المعدن الذي يجب استخدامه على المفصلات لقفل الجدران المغمورة في قاع البحر. التقى المسؤولون في مقر ما يعرف بـ«قاضي المياه»، وهي هيئة قديمة تشرف على الحياة المائية في فينيسيا، محاطين بصور قضاة سابقين تعود إلى قرون ماضية، ورفض بعض الخبراء الرضوخ للضغوط السياسية لإجبارهم على الموافقة على بعض الأمور الفنية.

ونُقل عن لورنزو فيلين، وهو مهندس كهربائي في إحدى اللجان الرئيسية، قوله أثناء خروجه من اجتماع احتجاجاً على ما اعتبره تنمراً من القاضي: «لا أريد أن أكون شريكاً (في مشروع فاشل)». وأوضح فيلين أن لديه انطباعاً واضحاً بأن «الفكرة هي أنه نظراً لأنهم قد أنفقوا بالفعل أموالاً عامة طائلة، فإن المشروع يجب أن ينتهي، سواء نجح أو لا».

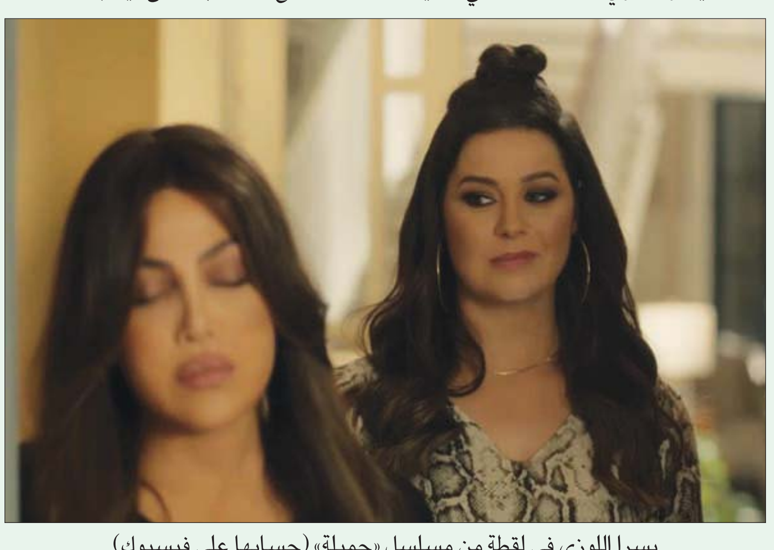
سمحت الجدران البحرية للحياة بالاستمرار كالمعتاد (نيويورك تايمز)

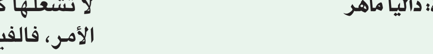
* خدمة «نيويورك تايمز»

يسرا اللوزي لـ«الشرق الأوسط»: الأدوار الصعيدية تستهويني



يسرا اللوزي وحمادة هلال في كواليس مسلسل «المداح» (حسابها على فيسبوك)





يسرا اللوزي في لقطة من مسلسل «جميلة» (حسابها على فيسبوك)

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة المصرية يسرا اللوزي، إنها لا تفضل المشاركة في أكثر من عمل بموسم رمضان، رغم مشاركتها في مسلسلي «جميلة» مع الفنانة ريهام حجاج، و«المداح 3» مع الفنان حمادة هلال، مؤكدة في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن اختلاف الشخصيتين كان وراء موافقتها على العملين.

وأوضحت قائلة: «رفضي تقديم دورين في موسم واحد ليس له علاقة بالضغط والتصوير، بيد أنني لا أفضل ذلك في رمضان، رغم أنني فعلتها من قبل عبر مسلسلي (خطوط حمراء)، و(فرتيجو) 2012، وكذلك في مسلسلي (طاقة القدر)، و(الحلال) 2017، فعادة تفرض الظروف نفسها».

وأشارت إلى أنها تمعن في قراءة الأدوار لبحث أوجه الشبه والاختلاف قبل الموافقة، لافتة إلى أنه «في حالة التشابه ولو بدرجة واحدة أرفض من دون تردد، ومن يفعل ذلك يخسر كثيراً وقد يفقد مصداقيته، ويتشتت في أدائه».

وعن دورها في الجزء الثالث من مسلسل «المداح» والسبب وراء حماسها، قالت: «تعاونت من قبل مع المخرج أحمد سمير فرج وكذلك الفنان حمادة هلال، والعمل معهما متعة كبيرة. أما عن الخط الدرامي الخاص بي فهو بعيد كل البعد عن أحداث العمل الأصلية، فأنا أقدم شخصية سيدة (مودرن) لها طباع خاصة وتربطها علاقة ببطل العمل مباشرة، كما أن بداية شخصيتي من الجزء الثالث، وليست استكمالاً لإحدى شخصيات الجزء الأول أو الثاني، كانت من العوامل التي شجعتني على المشاركة بعمل حقق جماهيرية كبيرة منذ عرضه».

وتحدثت عن شخصيتها في مسلسل «جميلة» وكواليس العمل، قائلة: «الكواليس كانت رائعة مع كل فريق العمل والفنانة ريهام حجاج التي تعاملت معها من قبل في مسلسل (بنات سوبر مان)، وشخصيتي مغايرة تماماً لشخصيتي في (المداح)، لأنها مليئة بالغموض والتخطيط المحكم وتدبير المكائد وحب السيطرة، لا يمكنني تصنيفها شخصية شريرة لكنها متلونة وتحب الظهور والإمساك بكل الخيوط وتحريك الجميع لصالحها».

وشاركت يسرا أخيراً في بطولة فيلم «جروب الماميز»، نافية أن يكون الفيلم إسقاطاً على مشكلات أسرية بقدر التعريف بمدى معاناة الأم مع أبنائها واهتمامها بجميع تفاصيلهم اليومية، موضحة: «ابتعدت الفترة الماضية بسبب مروري بظروف نفسية سيئة بعد وفاة والدي، وفضلت الرجوع بعمل مرح وخفيف يجعلني أعود سريعاً للفن، لذلك كان الفيلم فرصتي للخروج من هذه الحالة».

وأوضحت يسرا أنها لم تتخوف مطلقاً من تقديم مشهد المايوه بالفيلم وأن الانتقادات لا تشغلها كثيراً، قائلة: «لا أرى أي مشكلة في الأمر، فالفيلم يقدم نماذج لأمهات هربن من المسؤوليات قليلاً للاستجمام، وسياق الفيلم يحتم علينا ذلك، و(المايوه) هو زي البحر المتعارف عليه وأنا شخصياً لا أعتبره جرأة، فقد شاهدنا المايوهات في فيلم (ابن حميدو) على سبيل المثال وضحكنا كثيراً».

وتحرص يسرا على متابعة عروض الأفلام الروائية القصيرة في المهرجانات المختلفة، إذ تعتبرها البداية لظهور مواهب ونجوم كثيرة فيما بعد، وتصويرها ممتع جداً، وتتابع: «قدمت الكثير منها في بداياتي ولا أمانع المشاركة فيها حالياً، فإذا عرض علي نص متكامل سأقدمه على الفور ولكنني أرى أنها لا تأخذ فرصتها في العرض بمصر رغم أننا نقدم أفلاماً قصيرة أفضل من الأفلام الطويلة».

وعن اللون الفني المفضل لديها، قالت يسرا: «أحب تقديم الشخصيات الصعيدية وقدمتها لأول مرة في فيلم (ساعة ونص) والمرة الثانية في مسلسل (دهشة) مع الفنان يحيى الفخراني، ورغم صعوبة الأمر والتخوف منه في البداية، لكنني أجد اللهجة سلسة، والشخصية تسير بسهولة فيما بعد، ورغم هذا الحب فإنني أتمنى تقديم الأدوار الصعيدية مع التحضير المسبق بما لا يقل عن شهر على الأقل وتدريبات أسبوعية على اللهجة، وليس الدخول المفاجئ للتصوير مثلما يحدث عادة». واستطردت: «أحب الغناء كثيراً، لكن فكرة إصدار ألبوم مستبعدة بالنسبة لي، وقد يكون وارداً تقديم أغنية مصورة بحالة خاصة ومختلفة لأن ذوقي في الغناء يختلف كثيراً عما نسمعه حالياً، فأنا أحب القديم، لذا لا بد من تقديم خلطة مختلفة ومتفردة، بالإضافة إلى أنني أحب أيضاً تقديم أعمال تمثيلية بها أغنيات توظّف في العمل».

واختتمت يسرا حديثها بالتأكيد على عدم حبها الظهور في برامج إعلامية، إلا للحديث عن أعمالها الفنية. موضحة أنها لا تسعى وراء الترند، وترى أنه ظاهرة غير صحية، فمن غير المنطقي تقييم الأشخاص بعلامات الإعجاب وعدد المتابعين، وفي الوقت نفسه لا يمكنها إنكار أهمية السوشيال ميديا، لأنها حسب قولها: «تهمني بالتأكيد ولكنها ليست من أولوياتي ولا أتأثر بها، هذا بالإضافة إلى انتشار موضة شراء الترند وساعات التصدر على السوشيال ميديا».

وأضافت اللوزي: «نشاهد كل عام حرباً في رمضان بين النجوم والمسلسلات على الترند، وأشعر بأننا في معركة لإثبات من الأول والمتصدر رغم علم الجميع بأبعاد اللعبة وما يدور في عالم الترند، فالرأي الأول والأخير للشارع، وهو المنوط بالتقييم، ونحن نعرف مسبقاً أن كل ما يحدث مجرد احتيال، فالنجاح هو حديث الناس عن العمل لسنوات وليس النجاح الوقتي».

الفنانة المصرية يسرا اللوزي (حسابها على فيسبوك)

العجوة تتصدر المبيعات بين الأصناف كافة

إقبال كبير على تمور المدينة المنورة

المدينة المنورة: محمد هلال

تشهد متاجر التمور بالمدينة المنورة خلال شهر رمضان المبارك، إقبالاً كبيراً من المعتمرين والزوار، على شراء التمور كونها أحد أهم مكونات مائدة الإفطار خلال شهر رمضان، وذلك لما تمثله من قيمة غذائية عالية، فضلاً عن ارتباط تناولها خلال الشهر الفضيل بالسنة النبوية.

وتنتشر حول المسجد النبوي العديد من المتاجر، التي تبيع جميع أنواع التمور، ومن أشهرها تمر العجوة، التي ورد في أحاديث نبوية شريفة وجود فوائد غذائية كبيرة لها يدفع المعتمرين إلى شرائها وأخذها معهم كنوع من الهدايا.

ورصدت «الشرق الأوسط» حركة الشراء في محال وأسواق التمور القريبة من المسجد النبوي، والتقت بعدد من تجار التمور الذين أكدوا بدورهم على أهمية موسم شهر رمضان في زيادة مبيعات التمور؛ نظراً للطلب الكبير عليها من قبل المعتمرين والزوار، واستعدادهم لتوفير جميع أنواع التمور بكميات تلبي احتياجهم.

وأكدوا أن للتمور أنواعاً عديدة تختلف من حيث الجودة، على حسب حجم وطعم وندرة وجود الثمرة، وأن سعر التمور يعتمد على ندرة فسيلة النخلة وثمنها، ومن الأمثلة على تلك الأنواع تمر «العجوة»، التي تتميز بلونها الداكن، وحلاوتها وقوامها الذي يمزج ما بين الليونة والجفاف، التي تُعد من أكثر أنواع التمر المشهورة والأكثر انتشاراً حول العالم ويتراوح الكيلو منها ما بين (30 – 60) ريالاً (8 دولارات - 16 دولاراً)، ويأتي في المرتبة الثانية التمر «السكري»، الذي يتميز بمذاقه الحلو ولونه الذهبي المائل للبني، وله العديد من الأنواع تختلف بحسب درجة الجودة ويتراوح سعر كيلو «المفتل» ما بين (20 - 30) ريالاً (5,3 دولار - 8 دولارات) للكيلو.

يقول المعتمر العراقي محمد الزهاوي إنه يحرص على أخذ كميات كبيرة من تمور المدينة، خصوصاً العجوة معه إلى بلاده، وذلك لما تحمله من قيمة دينية ومعنوية، حيث تعتبر جزءاً من المدينة المنورة لذلك عندما يهديها لأي شخص فهي تمثل قيمة كبيرة لمتلقيها، لافتاً إلى أن الناس يحرصون على طلب تمور المدينة بكميات كبيرة من أي شخص يذهب لزيارة مدينة رسول الله.

من جانبه، يقول شيهان فاروق من باكستان إن المدينة المنورة معروفه بتمورها، لذا يحرص الجميع على شراء الأنواع المختلفة في تمور المدينة والمنتجات الأخرى المشتقة منها مثل المعمول والتمور المحشية بالمكسرات، وغيرها، وذلك بسبب جودتها العالية المعروفة عنها.



تنتشر حول المسجد النبوي العديد من المتاجر التي تبيع التمور

> يقول معتمر عراقي إنه يحرص على أخذ كميات من تمور المدينة إلى بلاده نظراً لما لها من قيمة معنوية كبرى

«هنا الأبواب لا تعرفني» يرصد ذكريات سكان «المكس» بالإسكندرية

«مشروع توثيقي» لمصري يفوز بجائزة من «وورلد برس فوتو»

القاهرة: نادية عبد الحليم

«هنا الأبواب لا تعرفني» عنوان المشروع، الذي فاز به المصور المصري الشاب محمد مهدي في المسابقة الدولية للتصوير الفوتوغرافي «وورلد برس فوتو» لعام 2023. وهو أيضاً عنوان الفقد الذي يشعر به المرء حين يغادر بيته الذي احتضنه لسنوات طويلة وشهد أجمل ذكرياته، وفق ما جاء في المشروع.

يستكشف العمل عبر الفوتوغرافيا آثار ارتفاع منسوب البحر على المجتمع المحلي في منطقة «المكس»؛ وهي قرية صيد تقع على طول قناة المحمودية في الإسكندرية (شمال مصر)، ويرصد ذكريات ومشاعر السكان بعد اضطرار بعضهم إلى مغادرة المكان واستعداد بعضهم الآخر إلى الرحيل تنفيذاً لقرار الحكومة المصرية بإخلاء المنطقة بالكامل ونقلهم إلى مساكن أخرى.

تتكون القصص المصوَّرة، المعروضة ضمن عمله الفائز، من عشرات الصور والوثائق التي أدرجها الفنان في منصة إلكترونية تفاعلية، في حين يمثل بناء أرشيف للذكريات الخاصة للأجيال المقبلة. واللافت أن الفنان دعا زائري المنصة أيضاً لتوجيه رسائل إلى سكان أهل المكس، أو كتابة قصص أو قصائد لهم، في حالة من الدعم الإنساني لهم، التي تصل على الفور إلى «غروب» إلكتروني يضمهم، مما يفتح قناة اتصال بالعالم.

وتسمح تقنية المنصة، عند الضغط على الصور أو الرسائل، بالاستماع إلى أصوات أصحابها الممتلئ بالفقد والحنين. ووفق وصف موقع الجائزة العالمية، فإن «المشروع يمثل رثاءً لأسلوب حياة مشترك على وشك الاختفاء».

فاز بالمسابقة الدولية التي تُعدّ الجائزة الأرفع مستوى في عالم التصوير الصحافي المحترف، العام الحالي، 24 مشروعاً جرى اختيارها من بين 60 ألف مشروع، من 127 دولة حول العالم، وحصل المصور المصري محمد مهدي على فئة «أوبن فورمات» - أفريقيا بالمسابقة، وسيتبع ذلك مشاركته مع سائر الفائزين في سلسلة معارض ستقام في 80 دولة تبدأ بهولندا في 20 أبريل (نيسان) الحالي، كما سيُدرج مشروعه في كتاب سيُطبع منه 30 ألف نسخة بـ6 لغات، وفق قانون الجائزة.

منذ طفولته كان مهدي مولعاً بحي «المكس». يقول، لـ«الشرق الأوسط»: «بدأت هواية التصوير في سن الرابعة عشرة، وكنت أتدرب عليه في هذا الحي، الذي لا يبعد كثيراً عن منطقة العجمي التي أقطن بها، فهو يمثل مكاناً ملهماً لأي مصور أو فنان؛ من فرط جماله، وزخمه الإنساني».

ويتابع: «مرت السنوات وكونتُ علاقات صداقة مع السكان، وحين بدأت دراستي بكلية الفنون والتصميم، كنت وزملائي نذهب في مجموعات لتصوير هذه المنطقة ورسمها».

شعر مهدي بحجم الألم الذي سيطر على سكان المكس؛ بسبب قرار إخلاء المكان: «كانوا يقدّرون أن ذلك أمر ضروري؛ بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر، لكنهم أيضاً كانوا يشعرون كما لو أنهم مثل (السمك حين يغادر المياه)!». وأضاف: «المكس ليس مجرد مكان عادي للسكن؛ فهي منطقة ذات طابع خاص؛ كونها تطل مباشرةً على البحر بكل هدوئه وصخبه وجمال إطلالته، ولأنها أيضاً تضم ناساً يعملون في الصيد منذ عشرات السنين، توارثوا هذه المهنة عن أجدادهم؛ فهي تمثل البيت والعمل معاً، ومن ثم الحياة بأكملها».

امتزجت مشاعر مهدي مع أحاسيس أصحاب المكان، وكان معهم يوثّق لحالة الفقد، التي سيطرت عليهم، سواء بالنسبة لهؤلاء الذين هُدمت بيوتهم بالفعل، أو هؤلاء الذين ينتظرون الهدم والنقل: «قررت أن أوثق ذكرياتهم، وأن أتناول تاريخ المنطقة وطبيعة حياتهم وتفاصيلهم اليومية وعملهم بمهنة الصيد، قبل أن يندثر ذلك كله». يركز الفنان الشاب عمله على المجتمعات غير المرئية في مصر: «أردت أن أقدم لأهل المكس نوعاً من الدعم النفسي عبر الفن، ومن هنا أسست هذا المشروع الذي سيتبعه قريباً صدور كتاب سيضم رسائل أصحاب المكان والردود التفاعلية التي تصلهم من مختلف أنحاء العالم؛ حتى لا يشعروا بأنهم بمفردهم».

جاء فوز مهدي في فئة «أوبن فورمات» بالمسابقة، وهي تمنح المصور مساحة كبيرة من الحرية في اختيار تقنية عمله الفني. يقول: «بدلاً من أن أوثق للمكان والناس، من وجهة نظري وحدي، جعلتهم هم أنفسهم يشاركونني الأمر؛ فطلبت من بعضهم الرسم، ومن بعضهم الآخر رسائل بخط اليد، كما أعطيت البعض الكاميرا وجعلتهم يصورون حياتهم اليومية، وأعطاني البعض صوراً من ألبوم العائلة، فضلاً عن الصور والتسجيلات التي قمت بها، وهكذا أقدم قصة توثيقية إنسانية متكاملة بعيونهم؛ مما يخلق قدراً كبيراً من الواقعية والمصداقية».

وتتعدد الصور والرسائل المؤثرة بالمشروع؛ ومنها رسالة لسيدة تتحدث عن أنها «لا تزال تزور يومياً مكان بيتها بعد هدمه، وتتذكر كيف كانت تجلس، في صباح كل يوم، أسفل الشجرة التي زرعتها أمامه تقرأ القرآن وحولها العصافير، كما تتحدث عن ذكرياتها مع زوجها العطوف، التي شهدتها جدران البيت المتهدم».



أبرز معالم حي المكس قبل الإزالة (الشرق الأوسط)



محمد مهدي (الشرق الأوسط)

طارق الشناوي

صرخة موسيقار «سره الباتع»

عندما لا يملك المظلوم سوى الصراخ من الألم، فلا يمكن أن نلومه، علينا أن ننصت إلى صراخه، ونحاول تضميد جراحه، وهكذا استيقظنا قبل يومين على الغضب العارم الذي باح به الموسيقار راجح داود، بعد اكتشافه أنه يتم الاعتداء على إبداعه في مسلسل «سره الباتع».

الموسيقى التصويرية ليست شيئاً إضافياً للعمل الفني، بل هي تولد معه في نسيج واحد، ظلت الموسيقى مصاحبة للشريط السينمائي منذ اختراع السينما في العالم، قبل حتى أن تتعلم النطق.

في زمن السينما الصامتة منذ نهاية القرن التاسع عشر 1895 وحتى عام 1927 مع بداية الأفلام الناطقة، كانت دور العرض تستعين بفرقة موسيقية داخل دار السينما، لمتابعة الشريط المعروض بالتعبير الموسيقي، عن المواقف المتباينة في الدراما سواء الحب أو الخوف أو الكره، لغة الموسيقى قادرة على الوصول مباشرة للوجدان، وهكذا ارتبط فن السينما الوليد بالموسيقى، وظل كذلك في مختلف الوسائط الفنية، وهكذا صار لدينا موسيقيون متخصصون في إيجاد المعادل المسموع للرؤية البصرية.

في عالمنا العربي تابعنا العديد من هؤلاء المبدعين، وواحد من أهم هؤلاء الموسيقار راجح داود، الذي ارتبط برصيد كبير من الأفلام والمسلسلات الهامة في العقود الثلاثة الأخيرة، ومن بينها أفلام «الكيت كات» و«أرض الخوف» و«بحب السيما» وغيرها.

أعلن راجح على «فيسبوك» غضبه بسبب ما اعتبره انتهاكاً لحقوقه الأدبية والقانونية، اكتشف راجح أن مخرج المسلسل خالد يوسف يستعين بمقاطع قديمة له قدمها مع نفس المخرج في فيلم «الريس عمر حرب»، الذي عرض قبل نحو 15 عاماً، التقط بعض المدققين عدداً منها ووجدوا تطابقاً بين العملين، وامتلأت بها «السوشيال ميديا» وتلقى راجح انتقاداً قاسياً من الجمهور، بأنه يكرر نفسه ويسطو على نفسه، ناعتين إياه بأنه أفلس، ولم يعد لديه ما يضيفه.

حاول راجح أن يثني المخرج عن ذلك، ولكنه لم يتوقف، بحجة أنها لا تعد سرقة، فهو يأخذ من عمل إبداعي منسوب له كمخرج ولراجح كواضع موسيقى تصويرية، ولم تتوقف الاتهامات عند حدود أنه يعيد تدوير دفاتره القديمة، حتى اكتشف أنه تتم الاستعانة بموسيقى أخرى ليست له، مما يعد سرقة فنية صريحة، وهو ما دفعه لإعلان موقفه وتبرئة ساحته، فهو ليس فاعلاً للسرقة ولكنه مفعول به.

البعض سارع باتهامه أنه يوجه دائرة الاهتمام إلى خلاف شخصي مع المخرج بعيداً عن العمل الفني، مما يؤثر بالسلب على المسلسل.

من يعرف داود يدرك أنه بطبيعة تكوينه الشخصي مبتعد تماماً عن «الميديا» ويضع دائماً إبداعه بعيداً عن مرمى الإعلام، إلا أنه هذه المرة كان في حالة دفاع شرعي عن النفس، فهو أول من يتلقى الاتهامات بالإفلاس والسرقة، ولأن العمل الفني أمام الرأي العام فكان ينبغي أن يقدم أيضاً دفاعه للرأي العام.

ومع الزمن سوف تطرح قضايا مماثلة عن أحقية الاستعانة بعمل فني قديم لنفس الفنان، وهو ما يمكن تفهمه في حالات استثنائية، أتذكر منها عند رحيل فريد الأطرش عام 74 وكانت وردة تجري بروفات أغنية «كلمة عتاب» ولم يكن فريد قد انتهى من تلحين المقدمة، فقرر بليغ حمدي أن يستعين بموسيقى لفريد في عدد من أغنياته السابقة ومزج بينها، وهو - كما ترى - ظرف خاص وغير قابل للتكرار.

في رواية يوسف إدريس «سره الباتع» تناول كاتبنا الكبير تلك الأوهام التي نتناقلها ونصدقها، وراجح لم يفعل شيئاً سوى أنه فضح الأوهام.



عرب وعجم

• نسرين بنت حمد الشبل، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى فنلندا، حضرت تدشين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالتنسيق مع سفارة المملكة في هلسنكي هدية خادم الحرمين الشريفين من التمور الفاخرة، حيث سيتم توزيع طنين من التمور على الصائمين من الرعايا المسلمين في البلاد، تزامناً مع شهر رمضان المبارك لهذا العام 1444هـ.



نسرين بنت حمد الشبل

• خالد عارف، سفير جمهورية مصر العربية لدى السنغال، قام بزيارة لمزرعتين تجريبيتين في داكار، بدعوة من وزير الزراعة السنغالي علي ندييا، وأشار السفير إلى أن وزارة الزراعة السنغالية أشادت ببذور القمح المصري وإنتاجيتها، والتي تم تطويرها بمركز البحوث الزراعية في القاهرة، وذلك بعد أن قامت بتجربتها في إطار التعاون القائم بين البلدين، وأوضح السفير أن التعاون بين البلدين في هذا المجال يفتح آفاقا جديدة لتطوير العلاقات الثنائية، ومضاعفة حجم التبادل التجاري بين البلدين.



خالد عارف

• فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان في بغداد، أكد أول من أمس، أن التعاون بين اليابان والعراق في مجال الموانئ يمتد إلى سنة 1974 من خلال تطويرها لموقع خور الزبير، وأن بلاده شاركت في تطوير عدة أرصفة جديدة في البصرة مع دعمها ببعض ماكينات الشحن والنقل، مضيفا «نحن دائما ندعم العراق لتسهيل تصدير المنتجات النفطية من الحقول النفطية في ميناء البصرة». كما كشف السفير عن تسلم السفارة طلبا من الحكومة العراقية للاستعانة بتقنيات يابانية في مجال تحلية مياه البحر.



فوتوشي ماتسوموتو

• فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينا فاسو، أقام أول من أمس، حفل الإفطار الرمضاني، بحضور أمين عام وزارة الخارجية والتعاون الإقليمي والبوركينيين بالخارج السفير عيسى بورو، وسفراء الدول العربية والأفريقية، ورؤساء المنظمات الدولية المسلمين المعتمدين لدى بوركينا فاسو، وعدد من أعضاء السفارة.

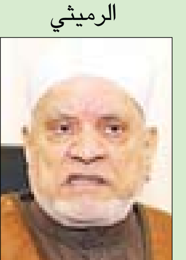
• رينيه بول آمري، سفير النمسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران إبراهيم مخايل إبراهيم، حيث تم استعراض سير العمل في مشروع تطوير المتحف البيزنطي في مطرانية سيدة النجاة، الذي تتبناه سفارة جمهورية النمسا في لبنان، وشكر المطران السفير على اهتمامه بالمتحف، وأكد على «العلاقة التاريخية بين مطرانية سيدة النجاة وجمهورية النمسا، وعلى ضرورة استمرار هذه العلاقة وتفعيلها».

• المهندس محمد بن عبد السلام عاشور، الملحق الديني بسفارة المملكة في جنوب أفريقيا، شهد أول من أمس، تدشين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، برنامجَ هدية خادم الحرمين الشريفين لتوزيع التمور لمسلمي جمهورية موريشيوس في شهر رمضان المبارك لعام 1444هـ، بالعاصمة بورت لويس، بحضور نائب القنصل العام زياد سليمان بن حمد، وأوضح الملحق الديني أن برنامج خادم الحرمين يهدف إلى تلمس حاجات المسلمين في هذا الشهر الكريم، والتخفيف على المحتاجين منهم، مشيراً إلى أن عدد المستفيدين من برنامج توزيع التمور يزيد على 15 ألف مستفيد.



أحمد جمعة الرميثي

• أحمد جمعة الرميثي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية الصومال الفيدرالية، اجتمع أول من أمس، بالعاصمة مقديشو مع نائب رئيس الوزراء الصومالي، صالح أحمد جامع، حيث تم التطرق إلى سبل تعزيز التعاون الثنائي المشترك في جميع المجالات، واستعرض الجانبان آخر المستجدات بالمنطقة، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.



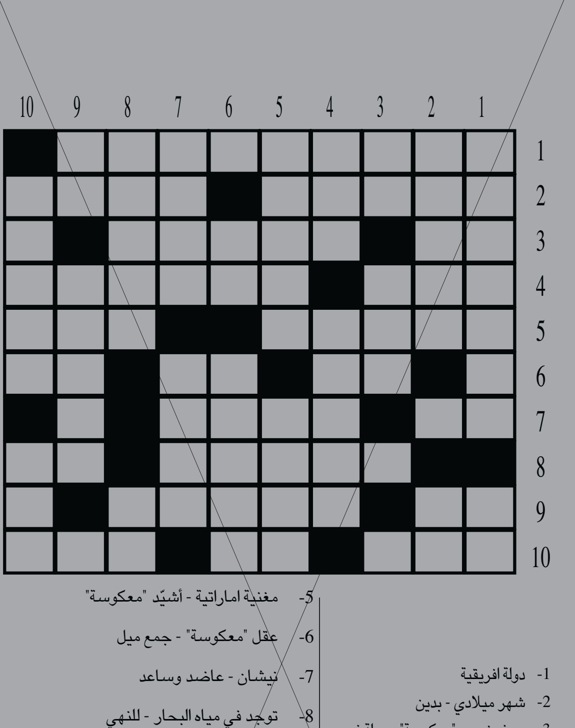
د. أحمد عمر هاشم

• الدكتور أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، تم اختياره الشخصية الإسلامية للدورة الحالية لجائزة «دبي الدولية للقرآن الكريم»، جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقد أول من أمس، بحضور إبراهيم بوملحة، رئيس الجائزة والدكتور سعيد حارب، نائب رئيس الجائزة. يذكر أن الدورة الحالية من الجائزة يتنافس فيها 65 متسابقاً من حفظة كتاب الله من كثير من الدول، وتعد جائزة «دبي الدولية للقرآن الكريم» أكبر مسابقة للقرآن الكريم في العالم من حيث حجم الجوائز والمنافسات والتنظيم.



محمد نصري بن عبد الرحمن

• محمد نصري بن عبد الرحمن، سفير ماليزيا لدى المملكة الأردنية الهاشمية، استقبله أول من أمس، رئيس الديوان الملكي الهاشمي يوسف حسن العيسوي، في الديوان الملكي الهاشمي. وذلك بحضور عدد من كبار دبلوماسيي السفارة.



أفقياً:

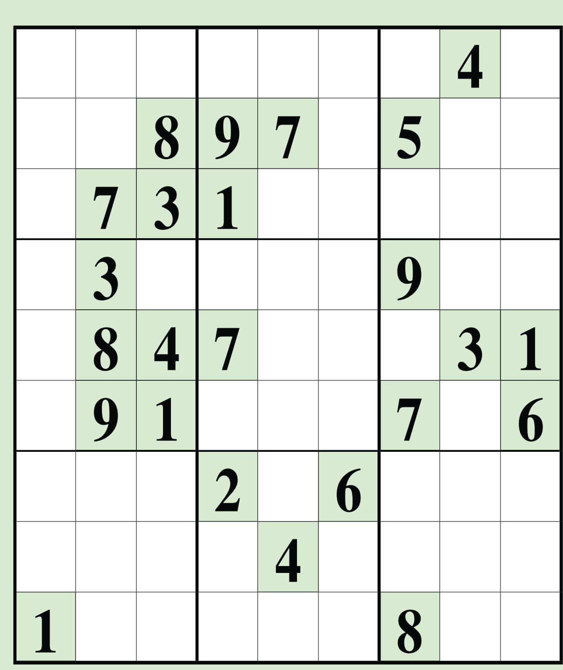
1- دولة افريقية
2- شهر ميلادي - بدين
3- حرف نصب "معكوسة" - دولة في جبال الهامالايا
4- معجزة "معكوسة" - من أسماء الله الحسنى
5- جمع مرسوم - وضع
6- مقياس ارضي - قاعدة العدد - امر عظيم "معكوسة"
7- من الاطراف - غيمة ماطرة
8- ثوري روسي ماركسي - متشابهان
9- للتعريف - نقايض
10- منتجع فرنسي - للتعريف - ظرف مكان

عمودياً:

1- ممثلة مصرية - حرف نصب
2- شهر ميلادي - خاصتي
3- للنفي - متشابهات
4- واضح - سمك صغير
5- مغنية اماراتية - أشيّد "معكوسة"
6- عقل "معكوسة" - جمع ميل
7- نيشان - عاضد وساعد
8- توجد في مياه البحار - للنهي
9- متشابهان - لاعب كرة مضرب اسباني
10- من الامارات العربية "معكوسة" - طري

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
و	ل	ج	ن	ا	ل	ك	ي	ا	م	-1
ه	ي	ا	م		ن	ا	و	ي	ح	-2
ن	و	ي	ل	ب	ا	ن		م	م	-3
	ن	ك		ن		س	د	ا	د	-4
ا		ت	ل		ر	ا	ق	ن	م	-5
د	ي	ل	ب		ر	س	ي		ن	-6
ي		ر	ن	د			ق	ر	ي	-7
س	س		ا	س	ا	ل		ب	ر	-8
و	ا	ه	ن			ي	م	ا		-9
ن	و	ن		ا	ل	و	غ	ن	ا	-10

سودوكو



الحل السابق

7	4	9	5	8	1	6	3	2
5	6	3	9	2	4	7	1	8
8	1	2	6	7	3	4	5	9
4	8	6	7	1	5	9	2	3
3	9	1	4	6	2	5	8	7
2	5	7	8	3	9	1	6	4
6	3	8	1	4	7	2	9	5
1	7	5	2	9	8	3	4	6
9	2	4	3	5	6	8	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Monday - 3 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16197

الاثنين 12 رمضان 1444 - 3 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16197

عالم الرياضة



«نيوكاسل» يثأر من «يونايتد» ويزيحه من المركز الثالث... و«وستهام» يخرج من دائرة الخطر

سمير عطاالله

يوم هرب جبار روسيا... الدخان الأخير

طيلة فترة نزاعه مع زوجته لم يقم بأي محاولة لتشويه سمعتها بالكلمات. لقد خضع قدر طاقته، بل فوق طاقته، لمطالبها، الأكثر سخافة أحياناً، وصبر على جميع أفعالها الغريبة، كالابتزاز والتهديد بالانتحار. لكن في صميم سلوكه هذا الذي كان يدهش، ويغضب أنصاره، طبيعة سيد نبيل عجوز، طبيعة إنسان رائع يعاني الهروب، كان فعل رجل مريض ضعيف، كان يحلم بالهرب منذ 25 سنة، لكنه لم يسمح لنفسه بذلك، عندما كان لديه ما يكفي من قوة.

لقد رحل كي يموت؟ تفسير قدمه البروفسور الشهير ف.ف.سنغيريف، قال في رسالة لزوجة تولستوي إن هروبه شكل معقد من الانتحار. سافر تولستوي في قطار في مقصورة من الدرجة الثانية. يتذكر ماكوفيتسكي القطار المزدحم والمختنق بدخان السجائر؛ كانت عربتنا الأسوأ والأشد ازدحاماً من عربات السكك الحديدية التي ركبتها أثناء سفري في أنحاء روسيا. انتقل تولستوي إلى المنصة الأمامية عندما شعر بالاختناق من انحباس الهواء والدخان. ما أدى إلى إصابته بنزلة صدرية. هذا السفر البطيء على الطرق الحديدة الروسية ساهم في موت «ليف نيقولايفتش».

حاولت صوفيا أندرييفنا الانتحار مرتين.

كان تولستوي ينجذب لحياة الرهبنة لدى زيارته أخته رئيسة الدير أكثر من الحياة المنزلية. وكان العجوز يجد الحياة في كوخ الفلاحين، وفي الدير، أو في فندق متواضع أكثر راحة، من الناحية النفسية، من الرفاهية بين جدران منزله. كان بحاجة للراحة ليس فقط من الأرستقراطية، بل من الديمقراطية المفرطة للحياة في مزرعته ياسنايا بولينا في المرحلة الأخيرة. وكان من زواره وقاصديه؛ مكسيم غوركي، وباحثون روحيون، وطوائف مضطهدة من قبل السلطات، وطلاب وعمال وموظفون، فتولستوي في أواخر حياته توقف عملياً عن الإبداع الأدبي. وكرّس نفسه بالكامل للأفكار. كان يحتاج إلى السكينة والعزلة.

إن ثورة 1905 - 1908 لم تسبب موجة من الانتفاضات المسلحة في العاصمتين (موسكو وبطرسبرغ) فقط، بل أيضاً فوضى فلاحية، وصفها أحدهم «بأعمال السطو». في ياسنايا بولينا. عانت عائلة زوجة تولستوي من الثورة، فقد قتل الثوار الاشتراكيون أخاها الصغير. كانت خائفة على مصير عائلتها، خاصة بعد ورود رسائل بقتل تولستوي.

قصة «الأب سيرغي» واحدة من أعمق مؤلفات تولستوي الشخصية. كتبها بعد فترة انقطاع طويلة (10 سنوات)، ونشرت بعد وفاته، وتعتبر بمنزلة وصيته. وقد تنبأ الأديب الروسي بأن الهروب إلى اللامكان، إلى الغموض، هو الخلاص. فالهرب من الحشد غير ممكن إلا بالانحلال في الحشد. كان لديه عدد من العادات المرتبطة بتطلعه إلى الحرية الشخصية والاستقلال، مثل شغفه بالسير على الأقدام.

محاولة صوفيا أندرييفنا إغراق نفسها مرتين في البحيرة القريبة بعد اكتشافها هروبه أحدث في نفس تولستوي انطباعاً قاسياً. «إذا كان هناك من يغرق فليست هي قط، بل أنا»، يشتكي في رسالته إلى ابنته المفضلة ساشا. فبعد مغادرته، وجدت الزوجة نفسها في عزلة و«الكل من حولها يعتبرها غير محقة». المنزل كله، بمن في ذلك ابنتها، كان إلى جانب الهارب البائس. كامرأة تعرضت للإساءة، وكإنسان تعرضت للإهانة. كان النزاع بينها وزوجها بسبب التركة والميراث. في مذكرات صوفيا الضخمة التي أصدرتها بعنوان «حياتي»، ثمة فصل عنوانه «الشهيد والشهيدة». من كان الضحية؟ هي المرأة العادية التي تم تعيينها لخدمة عبقري، أو هو العبقري المحكوم عليه بالعيش مع امرأة عادية!

إلى اللقاء...



الممثلة البريطانية كاميلا لودينغتون في حفل توزيع جوائز «الكوليدج» للتلفزيون في هوليوود (أ.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

موسم منع الدراما

من العراق إلى سوريا إلى مصر فالسودان وليبيا، ثم الكويت والسعودية، يحتدم الجدل حول عروض الدراما الرمضانية، بين شدّ وجذب، ودعم ومنع، وأنصار وخصوم.

أذكر لكم جملة سريعة من الأمثلة، قبيل رمضان أوقف مسلسل «الجابرية» على منصات «إم بي سي» بسبب اعتراضات كويتية، والعمل يتحدث عن قصة اختطاف طائرة الجابرية على يد عصابة تابعة لحزب الله والحرس الثوري عام 1988.

ثم ثار جدل التبس بالطائفية والقومية حول مسلسل عن مؤسس الدولة الأموية معاوية، ولم يعرض المسلسل حتى تاريخه، ربما يكون ذلك لأسباب فنّية إنتاجية مؤقتة، وليس لأسباب سياسية.

في العراق ثار حنق بعضهم على مسلسل «دفعة لندن» بحجة أنه يحمل إساءة للعراقيين من طرف الكويتيين، وفي العراق أيضاً غضب بعض من قالوا إنهم يمثلون العشائر العراقية الجنوبية من مسلسل «الكاسر» لأنه كما قالوا ينتقص من ثقافة العشائر الجنوبية ومجتمع الجنوب.

على ذكر العشائر والقبائل، فقد احتج أعيان من قبيلة «ورشفانة» الليبية، على مسلسل «السرايا» لأنه شوّه سمعة القبيلة، ما حمل قناة «سلام» الفضائية التي تعرض المسلسل أن تقدّم اعتذارها عن المشهد، بعد أن أصدر أعيان القبيلة بياناً غاضباً وحادّاً.

أما في السودان فإن مسلسل «ود المك» الذي تناول شخصية رجل الدين الفاسد، كان تحت مرمى نيران خطباء الجوامع، ما حمل أرباب المسلسل على الاعتذار عن بثّ الحلقة التاسعة.

في سوريا ثمّة جدل ساخن حول مسلسل بعنوان «ابتسم أيها الجنرال» يقول فريق إنه من صنع أعداء النظام السوري بغرض التشويه، ويقول فريق آخر بل إنه مسلسل شجاع وجديد.

هذه أمثلة عابرة، من المؤكد أنه توجد عشرات الأمثلة غيرها عبر السنوات الأخيرة، خصوصاً في موسم رمضان الحافل بعروض الدراما.

هل يجوز الخضوع لكل غاضب ومحتج، وإعدام العمل من أساسه؟ في هذه الحالة كيف يمكن بناء صناعة درامية حقيقية؟ بل كيف يتسنّى إيجاد فنّ وفنون من أصله، إذا كانت كل هبّة حانقة من طائفة أو عائلة أو حزب أو قبيلة أو حتى شركة تجارية، كفيلة بقتل مسلسل أو فيلم أو مسرحية أو أغنية أو قصيدة أو لوحة؟

هذه أسئلة محقّة ومشروعة وأخلاقية أيضاً، غير أنها لا تلغي القول إنه من الواجب إشهار المعايير الناظمة لهذه الصناعة، حتى يعرف المنتجون والعاملون بهذه الصناعة مواضع أقدامهم قبل أن تزلّ بهم القدم في وحول الممنوع والمحجوب سياسياً واجتماعياً، قبل صرف قرش واحد، يذهب، مع ملايين الدولارات، في مهبّ الرياح لاحقاً.

الغريب أنه من انفجار منصات الفرجة حسب الطلب، نتفليكس مثالاً، نشهد مثل هذه التراجعات والانحسارات، في ظنّي إن الأصل هو الإباحة والسماح، ومن لديه منتج أفضل أو أدق أو أجمل، فليقدم ما لديه، والحكم في النهاية للمستهلك، قارع المسلسل والفيلم، بمثله أو أحسن منه، ذاك هو الردّ الأبقى والأنجع.

عالم يقضي 100 يوم تحت الماء... فماذا اكتشف؟



جوزيف ديتوري يعيش على عمق 30 قدماً أسفل الماء (ديتوري)

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما قرر د. جوزيف ديتوري محاولة العيش على عمق 30 قدماً أسفل الماء على امتداد 100 يوم، كان يفعل ذلك لكسر رقم قياسي عالمي. ولم يدر بخلده قط أنه سيكتشف نوعاً جديداً تماماً من الكائنات الحية، حسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية. ودخل العالم وضابط البحرية السابق في تحد مع نفسه بقضاء 100 يوم داخل مسكن يقع على عمق 30 قدماً أسفل بحيرة في فلوريدا، ومراقبة كيفية رد فعل جسده للضغط الشديد طويل الأمد. وعلى مدار 100 يوم مرهقة، أقام ديتوري بالفعل داخل غرفة صغيرة يتعين على المرء الغوص «سكوبا» (الغوص بجهاز التنفس المكتفي ذاتياً) للوصول إليها.

وكان هدف ديتوري إجراء أبحاث في نمط من الأدوية يمكن أن يساعد في توصيل الأكسجين للجسم البشري تحت ضغط مرتفع، من خلال المعاونة على نمو أوعية دموية جديدة. وخلال الفترات التي لم يكن يتولى خلالها تسجيل رد فعل جسده للضغط الشديد الناجم عن البقاء تحت الماء، تولى التدريس لطلابه عبر جهاز اللاب توب الخاص به. كما جرت مراقبته عن قرب من جانب خبراء طبيين ونفسيين وفيسيولوجيين.

وعليه، كان من العجيب أن يتمكن في خضم كل ذلك من الوصول إلى اكتشاف علمي جديد. وقد نجح د. ديتوري والفريق المعاون له في اكتشاف كائن حي وحيد الخلية. وتجري دراسة النوع الجديد من الكائنات الحية من قبل علماء بمجال الأحياء الدقيقة للتأكد مما كان يمثل بالفعل نوعاً جديداً تماماً من الكائنات الحية.

وقال د. ديتوري: «نعتقد أن هذا نوع جديد تماماً من الكائنات الحية على العلم». وأضاف: «مارس الناس الغطس في هذه المنطقة آلاف المرات. وكان هذا الكائن هنا، لكننا لم نره فحسب».

وبعيداً عن الإثارة الكامنة وراء اكتشاف نوع جديد من الكائنات الحية، أكد د. ديتوري أن شعوراً «رائعاً» يسيطر عليه بعد مرور شهر على تجربته. ويعكف الخبراء الذين يتولون سلامة د. ديتوري على محاولة تخمين التغييرات التي ستطرأ على جسده بمجرد عودته إلى سطح الأرض. ويقدر بعض الخبراء أنه بسبب الضغط الكثيف الذي تعرض له جسده على مدار فترة طويلة، فإن د. ديتوري ربما يفقد قرابة بوصة من طوله. تقترح نظرية أخرى أنه سيخرج من التجربة بصحة أفضل، مع احتمالات أن يترك الضغط الكبير تأثيرات كبرى على قدرة جسده على الاستمرار على قيد الحياة لفترة طويلة والاستجابة للأمراض.

برج «إيفل» ثانٍ في باريس حقيقة أم «كذبة أبريل»؟

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أقيمت في ساحة «شان دو مارس» المجاورة لبرج «إيفل» في باريس نسخة مطابقة للمعلَم الشهير في العاصمة الفرنسية، أصغر بعشر مرات من الأساسي؛ لكن هذه الخطوة لم تلقَ استحسان بعض الزوار والسكان، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال مبتكر النسخة التي سمّيَت «إيفيلا»، فيليب ميندرون، إن «فكرة بناء برج (إيفل) بمقياس 1/ 10» خطرت بباله «قبل 7 سنوات». ويبلغ طول النسخة 33 متراً وتزن 32 طناً، وجُمِعَت أجزاؤها في منطقة فانديه الواقعة على بعد نحو 400 كيلومتر من باريس.

ونشرت بلدية العاصمة على «تويتر» صورة تُظهر البرجين الصغير والكبير، أرفقتها بتعليق من وحي روحية تاريخ الأول من أبريل (نيسان)، يوم النكات والمقالب، جاء فيه: «اطمئنوا، أنتم ترون بوضوح». وأشارت صحيفة «لو باريزيان» إلى أن من المقرر أن تبقى النسخة في الموقع حتى 10 أبريل.

وتفاوتت ردود فعل زوار المكان؛ إذ رأت الباريسية المتقاعدة دومينيك ديميتروف أن الفكرة «ظريفة جداً»، وأنها تتيح زيارة «برجَي (إيفل) بسعر واحد»، بينما لاحظ السائح فريديريك لوبوتي البالغ 35 عاماً أن البرج الصغير «نسخة طبق الأصل من شقيقه الأكبر».

أما على الشبكات الاجتماعية، فانتقدت مجموعة «أصدقاء شان دو مارس» هذه المبادرة، معتبرة في تغريدة على «تويتر» أن «معظم سكان المدينة يرغبون ببساطة في التنزه في الحدائق الجميلة» المحيطة بالبرج.

وعلى الشبكة الاجتماعية نفسها، أورد حساب برج «إيفل» الرسمي السبت «كذبة» بمناسبة الأول من أبريل، مفادها أن أعلى مزلقة في العالم ستُركّب بدءاً من الأول من يوليو (تموز)! على قمة البرج الذي اكتمل بناؤه قبل 134 عاماً، مع مقطع فيديو أُعد بالكومبيوتر يشرح المشروع المزعوم. ولكن بدا واضحاً من لافتة فيه رُسمت عليها أسماك (وهي رمز يوم المقالب)، أن الأمر لا يعدو كونه مزحة.



نسخة من البرج الجديد بالقرب من البرج الأصلي (أ.ف.ب)

للنحل أحلام ومشاعر واضطرابات نفسية أيضاً

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف بحث جديد أن النحل، الذي يعتبر أساسياً للزراعة، لديه أحلام ومشاعر، بل وحتى يعاني من اضطرابات ما بعد الصدمة، الأمر الذي يثير مسائل أخلاقية معقدة، حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية.

وعندما يجد ستيفين بوشمان نحلة ضالة على نافذة بمنزله في توسكان بأريزونا، فإنه يبذل جهودا كبيرة لالتقاطها وإطلاق سراحها في الطبيعة دون أن يمسها أذى. وباستخدام وعاء، يحرص بوشمان على حبس النحلة في مواجهة الزجاج، قبل أن ينقلها إلى زهرة في حديقته، على أمل أن تتمكن من استعادة عافيتها.

ولا تعود هذه الطيبة من جانب بوشمان فقط لكونه عالما بمجال البيئة ومعنيا بالتلقيح وعكف في إطار ذلك على دراسة النحل لأكثر من 40 عاماً، ورغبته في إعادة نحلة إلى نظامها البيئي الطبيعي، وإنما كذلك لإيمانه بأن النحل لديه مشاعر معقدة، الأمر الذي جمع أدلة علمية تثبته.

في مارس (آذار) هذا العام، نشر بوشمان كتاباً حول مدى تنوع وقوة مخ النحلة. يحمل الكتاب اسم: «ما يعرفه النحل: استكشاف أفكار وذكريات وشخصيات النحل». ويعتمد الكتاب على أبحاث أجراها بوشمان نفسه، بجانب عشرات الدراسات التي ترسم صورة مثيرة لسلوك النحل وتركيبه النفسي.

ويوضح الكتاب أن النحل بإمكانه إظهار مشاعر معقدة تشبه التفاؤل والإحباط والمرح والخوف، وهي سمات أكثر ارتباطاً بالثدييات.

وكشفت تجارب أن النحل قد يعاني من أعراض تشبه اضطرابات ما بعد الصدمة، وبإمكانه التعرف على وجوه بشرية مختلفة، ومعالجة ذكريات طويلة الأمد أثناء النوم، بل وربما تراوده أحلام.

من جانبه، يعتبر بوشمان جزءًا من مجموعة صغيرة، لكنها آخذة في التزايد، من العلماء الذين يعكفون على إجراء أبحاث ترمي لفهم كامل القدرات العاطفية للنحل. وقد أدت أبحاث بوشمان إلى تغيير راديكالي في أسلوب تفاعله مع الحشرات، الأمر الذي يتجلى في تجنبه قتل الحشرات داخل منزله، وحرصه على التقليص بدرجة بالغة من المعاملة المميتة والمفتقرة إلى الحساسية مع الحشرات التي يعتمد عليها في أبحاثه.

واعترف بوشمان بأنه: «منذ عقدين، ربما كنت أتعامل مع النحل على نحو مختلف».

ويمكن لهذا الحقل البحثي الجديد خلق تداعيات كبرى على الزراعة، وهي مجال يضطلع فيه النحل بدور محوري. ويعود ذلك لحقيقة أن قرابة ثلث الغذاء الأميركي، بما في ذلك كثير من الفواكه والخضراوات والمكسرات، تعتمد على النحل في عملية التلقيح.

تحديد أسباب جينية لمرض يسبب العمى

القاهرة: حازم بدر

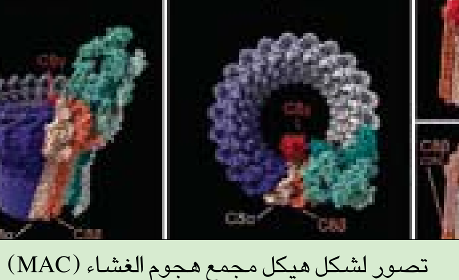
حددت دراسة من «المعهد الوطني للعيون» بأميركا، المتغيرات الجينية النادرة التي يمكن أن تؤدي إلى الضمور البقعي المرتبط بالعمر، وهو سبب شائع لفقدان البصر لدى كبار السن.

وتولد المتغيرات الجينية، بروتينات مشوهة تعمل على تغيير استقرار هيكل يعرف بـ«مجمع هجوم الغشاء» (MAC)، الذي قد يؤدي إلى استجابة التهابية مزمنة في شبكية العين.

وتشير النتائج، التي نُشرت السبت في مجلة «آي ساينس»، إلى هذا الهيكل كهدف علاجي محتمل لإبطاء أو منع تطور الضمور البقعي.

ولاكتشاف المتغيرات الجينية والبروتينات ذات الصلة المباشرة بالمرض، قام الفريق البحثي بجمع المعلومات السريرية لمئات المرضى، بالإضافة إلى العائلات التي لديها عدد كبير من الأفراد المصابين بالضمور البقعي.

وبحث الفريق البحثي عن العائلات التي تحمل متغيرات نادرة جداً تسبب الضمور البقعي، حيث يكون تأثير المتغير الجيني قوياً جداً، بحيث يؤثر المتغير بشكل مباشر على بنية البروتين ووظيفته، ويمكن أن يكشف هذا النوع من المتغيرات النادرة عن السبب الجذري للمرض.



تصور لشكل هيكل مجمع هجوم الغشاء (MAC)

ويقول أناند سواروب، رئيس مختبر البيولوجيا العصبية والتنكس العصبي والإصلاح في «المعهد الوطني للعيون» بأميركا، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد، بالتزامن مع نشر الدراسة، «رغم علمنا بالعديد من المتغيرات الجينية التي تؤثر على خطر الإصابة بمرض الضمور البقعي، إلا أن القليل منها فقط أشار مباشرة إلى تغييرات البروتين التي يمكن أن تسبب المرض».

ويضيف أنه «من خلال النظر إلى العائلات الكبيرة ذات المتغيرات النادرة جداً، وجدنا بروتينين قد يكونان القوة الدافعة مباشرة للمرض، ويمكن أن تكون هذه البروتينات أهدافاً للأدوية المستقبلية». ووجد الباحثون أنه في أربع عائلات، كان لدى الأفراد المصابين بالضمور البقعي طفرات في أحد البروتينين «MAC» و«C8 – beta»، ووجد الفريق أن هذه المتغيرات توثر في كيفية تصرف هيكل «مجمع هجوم الغشاء (MAC)» في شبكية العين.